القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2464 Thursday 10 April 1997
السنة السابعة - العدد 2464 الخميس 10 نيسان (ابريل) 1997 - 3 ذو الحجة 1417 هـ

صمت في واشنطن واحتفالات في بغداد.. والاردن ينفي علمه بعبور الطائرة لاجوائه

حجاج العراق يخرقون الحظر الجوي.. والسعودية تستقبلهم بطائرتين حربيتين

بغداد - من فاروق شكري:

عمان - لندن - «القدس العربي»:

خرقت طائرة حجاج عراقية الحصار الجوي المفروض على العراق منذ عام 1990، وهبطت في مطار جدة صباح امس بعد ان عبرت الاجواء الاردنية متفادية الرقابة الصارمة التي تفرضها الولايات المتحدة على الحدود العراقية - السعودية.

واحتفلت بغداد بانباء اقلاع الطائرة ووصولها سالمة الى جدة وعلى متنها 104 حجاج من كبار السن الذين لا يتحملون مشاق السفر برا كما قال المسؤولون العراقيون.

وبينما اكد الامير نايف بن عبد العزيز وزير داخلية السعودية وصول الطائرة دون تعليق، التزمت واشنطن الصمت، حيث ان طائرة ليبية كانت قامت برحلة مشابهة رغم الحظر الجوي ايضا مؤخرا.

واعتبر مراقبون ان ارسال الحكومة العراقية للطائرة يؤكد تصميم الرئيس صدام حسين على رفع العقوبات، وانه ما زال قادرا على تحدي الولايات المتحدة التي تتهمها بغداد بتمديد العقوبات الاقتصادية طوال السنوات السبع الماضية.

واكد وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز يوم امس وصول الطائرة العراقية التي تقل حجاجا عراقيين والتي انتهكت الحظر الجوي المفروض على العراق.

وقال الامير نايف في مؤتمر صحافي عقده في مكة ان الطائرة التي تقل 104 من الحجاج العراقيين وصلت في الساعة الثانية عشرة الى مطار جدة (على البحر الاحمر) وان السلطات السعودية سمحت لها بالهبوط.

واوضح ان الطائرة وهي من طراز ايليوشين 76 تابعة للخطوط الجوية العراقية وصلت الى السعودية عبر الاجواء الاردنية وان طائرتين عسكريتين سعوديتين رافقتاها لدى دخولها الاجواء السعودية.

وفي عمان اشار مصدر رسمي الى ان الاردن لم يعط اذنا للطائرة العراقية بالتحليق فوق الاراضي الاردنية.

وقال مدير الطيران المدني جاسر زياد لوكالة فرانس برس ان الطائرة العراقية «لم تطلب تصريحا رسميا لعبور الاجواء الاردنية ولم تكن هناك خطة طيران لها» كما هي العادة بالنسبة للرحلات الجوية التي تعبر أجواء المملكة. واشار الى احتمال أن تكون الطائرة «حلقت فوق الطرف الجنوبي الشرقي للبلاد قبل أن تطير فوق منطقة الطريف السعودية»، مرجحا أن تكون الطائرة العراقية «طارت على علو منخفض الامر الذي يفسر عدم رصدها من قبل الرادارات المدنية الاردنية».

وللعراق حدود مشتركة مع السعودية لكن طائراته لا تستطيع الاقتراب منها بسبب منطقة الحظر الجوي التي تراقبها الطائرات العسكرية الاميركية والبريطانية والفرنسية. ومن المرجح ان يكون وجود منطقة الحظر الجوي هذه هو الذي دفع طائرة الحجاج العراقية الى عبور الاجواء الاردنية للوصول الى السعودية.

واقيم حفل وداعي للحجاج شارك فيه وزيران عراقيان وعدد من كبار المسؤولين وغلب عليه طابع الفرح والتفاؤل بقرب انتهاء الحصار المفروض على العراق.

وشهد مراسلو وكالات الانباء وشبكات التليفزيون بدعوة من وزارة الثقافة والاعلام حفل توديع الحجاج البالغ عددهم 104 على متن طائرة من طراز ايليوشين 76 روسية الصنع. وعندما توجه الحجاج نحو الطائرة نحرت الذبائح وارتفع هتاف «الله اكبر» فيما ادى بعض الحجاج الصلاة على ارض المطار قبل ان يصعدوا الى الطائرة. ووصف وزير الاوقاف والشؤون الدينية العراقي عبد المنعم احمد صالح الرحلة التي تعتبر الاولى بدون اذن من الامم المتحدة منذ حرب الخليج بأنها «مسعى انساني لا بد منه». وقال للمراسلين «ان استئناف سفر الحجاج العراقيين الى الديار المقدسة هذا العام جاء بامر من الرئيس صدام حسين». واشار الى ان سفر الحجاج هذا العام هو «بداية» وهو «اقل بكثير من النسبة المقررة لنا وهي عشرين الف حاج».

وقال وزير النقل والمواصلات أحمد مرتضى للمراسلين ان «جميع المستلزمات اللازمة للرحلة هيئت من قبل الخطوط الجوية العراقية». مؤكدا ان الطائرات تقل الحجاج من كبار السن والمرضى «وان هذا هو واجب انساني وواجب ديني».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر في وزارة الخارجية انه «ليس هناك في قرارات مجلس الأمن ما يمنع من الناحية القانونية من القيام بهذه الرحلة خصوصا وانها تهدف الى أداء فريضة مقدسة».

من جهتهم اعتبر الحجاج هذه الرحلة بداية لرفع الحصار عن العراق. وقال عدد منهم انهم علموا بانهم سيسافرون بالطائرة الاحد الماضي.

واعتبرت الحاجة ليلى جاسم محمد القيسي التي استقلت الطائرة ان ما يجري هو «مكرمة جديدة من مكارم الرئيس صدام حسين» وقالت للمراسلين «انا سعيدة جدا وسارفع الدعاء ومعي جميع الحجاج للعراق العظيم ولشعب العراق من اجل نهاية الحصار».

ونفى الشيخ ابراهيم دباس الكلي وهو عضو في المجلس العراقي عن مدينة زاخوا في شمال العراق وجود اي مشاعر من الخوف لدى الحجاج الذين استقلوا الطائرة وقال «المسلم لا يخاف الا الله».

واضاف «اننا نذهب في هذه الرحلة الرحمانية على امل الوصول الى الكعبة المشرفة او الاستشهاد في سبيل الله». واعرب الحاج حسين حافظ مدير اذاعة العراق وهو من بين ركاب الطائرة عن امله في ان تكون الرحلة «فاتحة خير لنهاية الحصار على العراق». وتابع ان «على العرب والمسلمين ان يضعوا حدا للهيمنة والسيطرة وان يعيشوا احرارا كراما وهم يستقبلون قرنا جديدا».

واعرب عن تمنياته في ان لا تكون هناك صعوبات امام سفر الحجاج العراقيين، مضيفا «ادعوا اخواني (السعوديين) لتسهيل مهام الحجاج العراقيين».

ووصف الاستاذ الجامعي ابراهيم منير الذي استقل الطائرات الرحلة بانها «رحلة باب الفرج». ومضى يقول «سندعو الله تعالى لان يتم المفرض ويتمم وحدة الامة التي تصبو اليها جميعا».

والمعروف ان السلطات العراقية تختار الحجاج ممن لم يسبق لهم الحج على ان يكون عمر المرأة الراغبة في الحج اكثر من خمسين عاما وان يكون عمر الرجل اكثر من 55 عاما.

(رأي القدس ص 15)

الاردن يرفض قرارا من اتحاد المهندسين العرب بتشكيل لجنة لمقاومة التطبيع

■ عمان - اف ب: أعلن الاردن امس رفضه التام تشكيل لجنة مهنية عربية مقرها عمان هدفها مقاومة التطبيع مع اسرائيل، وذلك بمقتضى قرار صدر اخيرا عن المجلس الاعلى لاتحاد المهندسين العرب.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية الاردنية أن عمان «تنبه بكل وضوح الى انها تعتبر هذا (الامر) تدخلا في شؤون الاردن الداخلية الامر الذي يفرض عليها منعه».

وكان المصدر، الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا)، يشير الى قرار اتخذه المجلس الاعلى لاتحاد المهندسين العرب في اجتماعه الاخير في تونس بتشكيل «لجنة هندسية لمقاومة التطبيع على مستوى الوطن العربي يكون مقرها عمان».

يشار الى ان الفعاليات الحزبية والنقابات المهنية الاردنية (12 هيئة بعضوية قرابة 80 الف منتسب) تعارض معاهدة السلام التي ابرمها الاردن مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

إمام الازهر يحلل العمليات الانتحارية ضد ارهاب اسرائيل

■ القاهرة - اف ب: اعتبر امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي العمليات الانتحارية التي ينفذها فلسطينيون ضد اهداف اسرائيلية «حلالا» طالما كانت موجهة ضد «اعداء يمارسون سياسات ارهابية».

وقال طنطاوي الذي نقلت صحيفة «الاهرام» تصريحاته امس «ان العمليات الفدائية مثل تفجير الشخص نفسه وسط مجموعات، حلال، ما دامت تتم ضد الاعداء الذين يمارسون سياسات ارهابية وغير انسانية ولكنها ظلم وحرام اذا كانت ترتكب ضد المدنيين والاطفال والامنين من العزل الذين لم يرفعوا السلاح ولم يمارسوا العنف او الارهاب».

وجاء حديث طنطاوي خلال لقاء في جامعة القاهرة امس الاول كان يرد فيه على سؤال حول مشروعية العملية الانتحارية التي نفذها فلسطيني في تل ابيب في 21 اذار (مارس) الماضي واسفرت عن قتل ثلاث اسرائيليات.

وندد طنطاوي بسياسة الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة، مؤكدا ان «فلسطين عربية اسلامية منذ 14 قرنا» وان مصر «تقف مع الفلسطينيين تدافع عنهم وتمدهم بالعون حتى يحصلوا على حقوقهم».

الباز: اولبرايت في الشرق الاوسط بين 25 و28 نيسان

نتنياهو ينتقد اوروبا ويتهمها بالهروب من الحقائق وفد فلسطيني بواشنطن اليوم لبحث أزمة عملية السلام

فلسطينيون ينقلون زميلا لهم أصيب برصاص الجنود الاسرائيليين أمس في الخليل (رويتر)

القدس - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

غادر وفد فلسطيني الليلة الماضية قطاع غزة متوجها الى واشنطن لاجراء محادثات مع المسؤولين الامريكيين حول مبادرة امريكية جديدة لانقاذ عملية السلام.

وتأتي زيارة المسؤولان الفلسطينيان محمود عباس وصائب عريقات الى واشنطن عقب محادثات اجراها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض الاثنين الماضي.

وقال عريقات «انا وابو مازن نتوجه الى واشنطن بدعوة من الحكومة الامريكية للتشاور مع المسؤولين الامريكيين عن الجهود الامريكية لطرح مبادرة جديدة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال عريقات ان شرط نجاح اي اقتراح امريكي هو ان يشمل نقاطا مهمة مثل «التأكيد على ان عملية السلام قائمة على مبادلة الارض بالسلام وضرورة ان تجري مفاوضات الوضع النهائي بالتوازي مع تنفيذ المسائل المعلقة».

واضاف «من الحتمي ان تتوقف اسرائيل عن اتخاذ اجراءات من جانب واحد مثل بناء المستوطنات ومصادرة الاراضي. ليس هناك سلام مع المستوطنات ولا سلام مع العنف».

وأعلنت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي لمس الاول في واشنطن انها أجرت «محادثات تمهيدية» وصفتها بأنها «ايجابية» مع المنسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس.

واجتمعت عشراوي مع روس ومساعديه نحو ساعتين في وزارة الخارجية الأمريكية.

واعتبرت أن من الضروري اجراء «محادثات اضافية كثيرة» قبل امكان معاودة المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية المتوقفة منذ ثلاثة أسابيع.

واعلن مستشار الرئيس المصري اسامة الباز امس انه من المقرر ان تقوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت باول زيارة لها الى الشرق الاوسط «بين 25 و28 نيسان (ابريل)» الجاري.

وقال الباز في تصريحات صحافية نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «الحكومة الامريكية تستطيع حاليا اراء الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني».

واضاف «في حال تحقيق تقدم في هذه المساعي ستقوم الادارة الامريكية بارسال دينس روس منسق عملية السلام الى المنطقة في الاسبوع المقبل للقاء الرئيس ياسر عرفات ونتنياهو، اضافة الى مسؤولين في المنطقة لا سيما في مصر، ومن المقرر كذلك ان تقوم مادلين اولبرايت بزيارة للمنطقة بين 25 و28 نيسان (ابريل) الجاري».

وقال الباز انه بالرغم من المواجهات الدامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الخليل والتي اسفرت عن استشهاد ستة فلسطينيين منذ الشروع ببناء المستوطنة الجديدة في 18 اذار (مارس)، «فان وقف عملية السلام سيكون لصالح العناصر المتطرفة داخل اسرائيل، وعلينا ان نوضح للعالم مدى العنف الذي تنفذه اسرائيل واجراءاتها المنافية لحقوق الانسان».

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي قبل توجهه الى اوروبا امس اقتراح الاتحاد الاوروبي المتعلق «بمدونة حسن سلوك» بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وانتقد اوروبا لما سماه «هروبها من الحقائق».

وفي تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية قال نتنياهو انه يفضل تدخلا امريكيا بدلا من تدخل اوروبي في عملية السلام مضيفا ان «اوروبا ستحاول دائما الهروب من الحقائق، وهذا هو احد المشاكل التي تمنعنا من تحقيق تقدم في عملية يجب ان تكون متوازنة ومتبادلة».

واضاف نتنياهو «ان الفلسطينيين يعتبرون ان بامكانهم دائما كسب الرأي العام الاوروبي وبعض الحكومات الاوروبية».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «ارغب في ان اشير أمام المسؤولين الاوروبيين وكذلك امام الصحافيين الاوروبيين الى ان موقفهم يجب ان يكون متوازنا ومسؤولا ومتلائما مع الواقع».

وقالت مصادر فلسطينية ان المواجهات التي اندلعت امس في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية اسفرت عن اصابة نحو 30 مواطنا فلسطينيا بجروح مختلفة برصاص الجيش الاسرائيلي.

واضاف شهود عيان ان مئات الشبان رشقوا الحجارة تجاه الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والغاز المسيل للدموع تجاه الشبان، مما ادى الى اصابة العديد منهم بجروح مختلفة.

من جهة اخرى اكدت مصادر عربية داخل مناطق 48 ان الجيش الاسرائيلي استدعى في الاونة الاخيرة اعدادا كبيرة من الشاحنات والباصات والاليات الثقيلة للخدمة في الجيش الاسرائيلي.

وقالت ان عملية التعبئة هذه شبيهة بتلك التي كان يقوم بها الجيش الاسرائيلي في سنوات الحرب مع الدول العربية، مشيرة الى ان هذه الحملة طالت ايضا الوسط العربي في اسرائيل.

(تفاصيل ص 4)

الطالبان تؤكد ان بن لادن «ضيفها» والأمير نايف يرفض التعليق على اتهام الصايغ بانفجار الخبر

■ مكة «السعودية» - اف ب: أعلن ناطق باسم حركة طالبان امس ان المعارض الاسلامي للنظام السعودي اسامة بن لادن يقيم في افغانستان كـ«ضيف» على الحركة، وليس كلاجئ، مشيرا الى انه اكتفى فقط بتغيير مقر اقامته. ونفى الناطق انباء نشرتها أخيرا الصحف المحلية ومفادها ان بن لادن المعروف بتمويله الحركات الأصولية العربية اعتقل في أفغانستان أو انه غادرها الى وجهة غير معروفة.

وأوضح ناطق باسم سفارة افغانستان في اسلام اباد في بيان له ان «الحكومة السعودية لم تطالب بتسليمها بن لادن ولم تقترح حركة طالبان أيضا تسليمه مقابل المال». ويعيش بن لادن الذي جرد من جنسيته السعودية وتلاحقه المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة في قضايا ارهاب، منذ الصيف الماضي في افغانستان بحماية نظام طالبان الذي يسيطر على 80 في المئة من الاراضي الأفغانية. وأفاد المصدر ذاته ان بن لادن غادر جلال اباد الى قندهار وهي أحد معاقل حركة طالبان، وذلك بطلب من زعيم الحركة الملا محمد عمر اخوند.

على صعيد اخر أكد وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز امس ان السعودية تملك الكثير من المعلومات المتعلقة بالاعتداء على الجنود الامريكيين في الخبر لكنها ترفض الكشف عنها قبل نهاية التحقيق.

وقال الأمير نايف في مؤتمر صحافي عقده في مكة ان «السلطات الأمنية السعودية توصلت الى الكثير من المعلومات بشأن اعتداء الخبر منذ الساعات الأولى ولكن كما هي عادة المملكة نحن لا نعلن عن أي شيء الا بعد استكمال التحقيقات». وأضاف ان «التحقيق لم يستكمل ومصلحة التحقيق ان لا نقول شيئا». وقال ردا على سؤال عن المعلومات التي تناقلتها الصحافة الامريكية وتحدثت عن تورط ايران في الاعتداء الذي استهدف المجمع السكني للجنود الأمريكيين في الخبر بالقرب من القاعدة الجوية السعودية في الظهران ان «المملكة لم تتهم أحدا ولم تبرئ أحدا».

ورفض الأمير نايف أيضا اعطاء أي تفاصيل بشأن اعتقال السلطات الكندية السعودي هاني عبد الرحيم حسين الصايغ المتهم بالتورط في الاعتداء.

كما رفض تأكيد أو نفي معلومات الاستخبارات الكندية التي أفادت بأن السعودي أحمد ابراهيم أحمد المغسل هو «العقل المخطط للاعتداء». وقال الأمير نايف في هذا الصدد «لن نعلن أي شيء ويجب عدم الاعتماد على أي خبر الا اذا كان من مصدر سعودي يعرف عن نفسه أو عن طريق وكالة الانباء السعودية» مكررا القول ان «مصلحة التحقيق ان لا نعلن أي شيء الآن».

الخرطوم: هجوم على جبال النوبة لطرد المتمردين وتحرير الاسرى

■ الخرطوم - اف ب: أكدت صحيفة «السودان الحديث» امس ان القوات الحكومية بدأت عملية واسعة لطرد المتمردين من جبال النوبة في وسط البلاد وتحرير مئات الأسرى الذين يعتقلونهم.

وقالت الصحيفة في نبأ لها من اد دالانج (550 كيلومترا جنوب غرب الخرطوم) ان قوات الدفاع الذاتي الشعبية، وهي ميليشيا موالية للحكومة، شنت اخيرا عملية واسعة «وطهرت» منطقة اد دالانج في ولاية جنوب كردفان من «عصابات التمرد».

ونقلت الصحيفة عن محافظ اد دالانج عبد الجبار حسين عثمان قوله ان قوات الدفاع الشعبي «مصممة على تحرير كل المدنيين الذين يحتجزهم المتمردون وتعد لهجوم جديد لطرد عصابات التمرد خارج جبال النوبة».

وأضاف انه باستعادة هذه الجبال من المتمردين عادت قبيلة الكواليب الى صف الحكومة، وأصبحت منطقتا كرتالة وهيبلة أكثر أمانا. وتعتبر هذه المناطق مناطق زراعية، كانت تنتج السمسم والليان بوفرة، الا ان انتاجها تراجع منذ ثماني سنوات بسبب الحرب الاهلية.

ويدين أهالي النوبة بالمسيحية والاسلام والأرواحية، ويتبع كثيرون منهم ليوسف كوة، المسؤول المحلي للجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه جون قرنق.

من جهة اخرى عرض متمردون سودانيون أمس الاربعاء مبادلة 300 جندي حكومي يحتجزونهم بخمسة متمردين قامت قوة متحالفة مع الخرطوم في جنوب السودان بأسرهم بنهاية العام الماضي. وقال جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان ان المبادلة ضرورية لأسباب انسانية وانه سيمضي قدما في تنفيذها اذا وافقت حكومة السودان على الاتفاق.

ابعاد عناصر ثورية من «الحرس القديم».. وتوجهات باعادة التكنوقراط الى الواجهة

آخر مفاجآت القذافي: دراسة تعيين وزراء عرب في الحكومة الليبية المقبلة

لندن - «القدس العربي»:

يتحدث القادمون من طرابلس الغرب الى لندن وعواصم اوروبية أخرى عن تحركات ليبية مقبلة قد تنطوي على العديد من المفاجآت، على المستويين الداخلي والخارجي معا.

ويقول هؤلاء ان القيادة الليبية بدأت تدرك أهمية الاقدام على خطوات جذرية لانقاذ الاقتصاد، وخلق وظائف، وتحسين مستوى الخدمات الصحية والتعليمية.

وعلمت «القدس العربي» ان تيارا متناميا في أوساط القيادة الليبية بدأ يطالب، بل ويضغط من أجل رد الاعتبار للتكنوقراطيين في ليبيا، واعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس ادارية حديثة، بعد ان فشلت عمليات «التجريب الثوري» في تحقيق الاستقرار، وكبح جماح الفساد.

وقالت مصادر دبلوماسية ليبية ان العقيد معمر القذافي بدأ يحيل أعضاء الحرس الثوري القديم الى التقاعد، وتصعيد جيل من الشباب، وكان من أبرز الذين شملهم هذا التوجه السيد أبراهيم علي ابراهيم مدير مكتبه ووزير الاعلام السابق.

وأشارت المصادر نفسها الى ان الزعيم الليبي استدعى عددا من سفرائه في الخارج من أجل التشاور، ومن بين هؤلاء الدكتور علي التركي السفير الليبي في باريس ووزير الخارجية الأسبق الذي وصل الى طرابلس الأسبوع الماضي، وتدور تكهنات بأنه مرشح لمنصب كبير في التغييرات الليبية المتوقعة.

وتحدثت هذه المصادر أيضا عن توجهات ليبية بالانفتاح عربيا وبطريقة مختلفة هذه المرة، تشتمل على تعيين وزراء عرب من أصحاب الكفاءات العلمية والتكنوقراطية في الحكومة الليبية المقبلة، ومن غير المستبعد ان يكون هؤلاء من الذين تقلدوا مناصب وزارية في بلدانهم، ويمكن ان يتولوا تنظيم المؤسسات وتدريب عناصر ليبية شابة تحل محلهم في المستقبل القريب، بعد ان تعود مؤسسات الدولة الى آليتها السابقة يذكر ان الوزارة الليبية الحالية تضم وزيرا مصريا هو المهندس فرج عبد الوكيل وزير الصناعات الخفيفة.

ولم تستبعد المصادر نفسها تعيين خبرات دبلوماسية وسياسية عربية في السفارات الليبية في الخارج. وخاصة في العواصم العربية والأجنبية لاعادة الحياة الى السلك الدبلوماسي الليبي الذي يتعرض الى انتقادات متواصلة بالجمود ونقص الكفاءة في معظم المؤتمرات الشعبية التي عقدت في السنوات الخمس الماضية.

وما زالت معايير اختيار هذه الخبرات العربية للمناصب الوزارية والدبلوماسية في طور التبلور، ولكن سيتم اعطاء الأولوية لأصحاب الكفاءات العلمية والادارية العالية من ذوي الميول الناصرية والقومية، حسب ما صرح به أحد المقربين من القيادة الليبية.

وتستضيف طرابلس الغرب الأسبوع المقبل مهرجان الربيع للصداقة والسلام الذي دعيت اليه العديد من الشخصيات السياسية والفكرية العربية لتناول أهم القضايا السياسية والفكرية المعاصرة في حوار علمي.

وهذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها ليبيا مؤتمرا على هذا النسق منذ سنوات. مما يؤشر الى بداية انفتاح عربي يتلائم مع ما رشح أخيرا عن القيادة الليبية من تلميحات حول «الضغط الوحدوي».

ويقول عارفون في الشأن الليبي ان القيادة الليبية تشعر بالقلق من جراء تطورات الأوضاع في زائير، وزيادة التدخل الامريكي في منطقة البحيرات، خاصة بعد قرب سقوط موبوتو سيسيكو رئيس زائير الذي حظي بدعم وتأييد ليبي كبيرين.

ويذكر أن الجيش الليبي للانقاذ المعارض الذي كان يتزعمه العقيد حفتر تدرب في زائير، وجرى نقله عبرها الى الولايات المتحدة.

وتتحدث الأوساط الرسمية الليبية عن خطط للقذف بالآلاف من الليبيين الى الحدود الجزائرية والمصرية في احياء جديد للمسيرات الوحدوية الليبية.

الأمر المرجح، كما يقول مصدر ليبي مطلع، ان الزعيم الليبي يعد لمفاجآت جديدة قد يعلن عنها خلال أسابيع معدودة، وربما لا ينتظر موعد إحتفالات الفاتح من أيلول (سبتمبر) مثلما جرت العادة دائما.

ايران تحذر المانيا من ادانتها بقتل المعارضين الاكراد

طهران - من شريف جمعة:

حذرت الصحف الايرانية امس المانيا من اصدار حكم «مغرض» اليوم الخميس في القضية التي تتهم ايران بتورطها في مقتل اربعة من المعارضين الايرانيين.

واعتبرت صحيفة «طهران تايمز» (محافظة) الصادرة باللغة الانجليزية انه «ليس من مصلحة ايران ولا المانيا ان تترك للمحكمة تسيء الى العلاقات الثنائية باصدار حكم مغرض لا يرضي الا الولايات المتحدة واسرائيل».

ورأت الصحيفة ان هذه الدعوى تم رفعها «بضغط من الخضر والاشتراكيين الديمقراطيين» المعارضين لحكومة المستشار هلموت كول.

وذكرت الصحيفة بالرسائل التي تبادلها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كول والرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني وادت الى تهدئة الوضع بين البلدين.

واكدت صحيفة «كار - او - كارغار» (يسارية متطرفة قريبة من النقابات الرسمية) ان مجميع العمال الايرانيين يتابعون بحساسية سير المحاكمة، وفي حال صدور حكم مغرض، لن يلتزموا الصمت حيال استمرار العلاقات الاقتصادية مع المانيا».

اما صحيفة «الجمهورية الاسلامية» القريبة من المتطرفين، فاعربت عن اسفها لان العلاقات بين بون وطهران «اصبحت هشة بسبب الابتزاز الذي تمارسه الاوساط الصهيونية على السلطة القضائية الالمانية».

ISSN 1358-3379
9 771358 337049 10

رواندا تعترف باتفاق دول منطقة البحيرات العظمى على دعم المتمردين التوتسي

موبوتو يعلن حالة الطوارئ وواشنطن تعتبره «في عداد الماضي»

■ كينشاسا ـ بروكسل ـ بريتوريا ـ وكالات: اعلن الرئيس موبوتو سيسي سيكو الثلاثاء حالة الطوارئ في مختلف انحاء زائير في مواجهة تقدم قوات المتمردين الذين يسيطرون على ثلث البلاد.

وقال مسؤول امريكي كبير ان عهد موبوتو قد ولى وان السؤال المهم الان هو كيف سيختار التخلي عن السلطة بعد ان هيمن على ذلك البلد الافريقي المترامي الاطراف لاكثر من 30 عاما.

وصرح لوران كابيلا زعيم المتمردين ان قوات الحرس الرئاسي الموالين لموبوتو تبدي مقاومة على مشارف مدينة لوبومباشي ثاني اكبر المدن في جنوب زائير. وقال الحرس الرئاسي انه دحر المتمردين هناك.

وقال كابيلا للصحافيين في مدينة مبوغي ماي مركز الالماس الذي استولت عليه قواته في الاونة الاخيرة «اننا نواجه مقاومة عنيفة في لوبومباشي لكن ذلك شيئا كان متوقعا».

واعلن موبوتو حالة الطوارئ في مرسوم اذاعه التلفزيون الحكومي.

وقال المرسوم ان حالة الطوارئ التي تم اعلانها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اقليمي كيفو الشمالي والجنوبي في شرق البلاد تم توسيعها لتشمل كافة اراضي الدولة.

واضاف انه تم تعيين خمسة حكام عسكريين في الاقاليم التي لم تسقط في أيدي المتمردين الذين حملوا السلاح في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سعيا الى الاطاحة بموبوتو.

ولم يوضح الرئيس الزائيري القيود التي ستفرض بمقتضى حالة الطوارئ او اثارها على كينشاسا التي يسكنها اكثر من خمسة ملايين نسمة.

وفي واشنطن قال جورج موسى خبير مساعد وزير الخارجية الامريكي في جلسة استماع للجنة الشؤون الدولية بمجلس النواب ان موبوتو ونظامه اصبحا «شيئا من الماضي» لكن المهم الان هو طبيعة الانتقال الى «عهد ما بعد موبوتو».

وفي بريتوريا صرح الممثل الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون في المفاوضات الزائيرية امس الاربعاء ان وفدي الطرفين المتنازعين في زائير ناقشا مبدأ لقاء بين الرئيس موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران نيزيريه كابيلا خلال اول لقاء مباشر بينهما استمر اربعة ايام في جنوب افريقيا.

وكان رئيس الكونغو باسكال ليسوبا اقترح امس الاول الثلاثاء في برازافيل عقد لقاء في بوانت نوار ثاني مدن الكونغو بين موبوتو وكابيلا.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال سحنون «ناقشنا ذلك واتفقنا على ضرورة عقد لقاء كهذا» واوضح بدون ان يذكر اي تفاصيل ان «المشاورات في هذا الشأن تتواصل».

وذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة ان اجتماعا بين كابيلا وموبوتو يتطلب استعدادات وخصوصا بسبب الوضع الصحي للرئيس الزائيري الذي يعاني من سرطان في البروستات.

وقال دبلوماسي قريب من المفاوضات ان اللقاء «يمكن ان يعقد خلال 48 ساعة او خلال اسبوع».

وفي جنيف طلب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاربعاء من الحكومة ومن المتمردين الزائريين ابرام اتفاق لوقف لاطلاق النار في اعقاب الجولة الاولى من المفاوضات في جنوب افريقيا.

واعرب الامين العام الذي يقوم بزيارة الى جنيف عن ارتياحه لتوصل المفاوضات الاولى بين تحالف المتمردين والحكومة الزائرية الى «علاقة عمل ايجابية» والى مشروع عملية انتقالية في زائير لاحلال السلام والديمقراطية.

وقال انان في بيان ان «المرحلة المقبلة هي الاتفاق على وقف لاطلاق النار». واطلب من قوات تحالف المتمردين ومن قوات الحكومة في زائير احترام التزامها بوقف شامل للمعارك».

وقد ارجأ طرفا النزاع في زائير الثلاثاء محادثاتهما من دون التوصل الى وقف لاطلاق النار، ويواصل رجال لوران ديزيريه كابيلا تقدمهم في جنوب شرقي زائير. وعبر انان ايضا عن سروره باجراء انتخابات تمهيدا لتغييرات ديمقراطية في زائير. كما عبر عن أمله ان «تتعاون الاسرة السياسية في زائير من الان وصاعدا لتتضافر جهودها في بناء مستقبل السلام» الذي سيفيد المنطقة برمتها.

وفيما تستمر الحرب الاهلية في شرق البلاد اعلن الرئيس موبوتو سيسي سيكو امس الاول الثلاثاء حالة الطوارئ في اعقاب الاضطرابات التي اندلعت في العاصمة.

رئيس الوزراء الزائيري المخلوع اتيان تشيسكيدي يتصدى لمحاولة جندي حكومي اعتقاله عقب اصدار الرئيس موبوتو سيسي سيكو امس قرارا باقالته وتعيين الجنرال ليكوليا بولونغو

وعلى صعيد المواجهات العسكرية اقر زعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا مساء الثلاثاء بان قواته تواجه «مقاومة شديدة» من جانب القوات الحكومية في مدينة لوبومباشي.

واضاف «كنا نتوقع هذا الأمر. الا ان قوات الحرس الرئاسي (وحدات خاصة) ستهزم من دون ادنى شك».

وتابع «ما ان تقطع كينشاسا عن اقاليمها الغنية، على الناس ان يعترفوا بأن التحالف (المتمرد) استولى على البلاد».

واشار الى ان قواته استولت على «ثلاثة ارباع» اقليم شابا الغني بالنحاس والكوبالت اضافة الى اقليم كاساي الشرقي حيث تقع مدينة مبوجماي (عاصمة الالماس) الخاضعة لسيطرة المتمردين منذ الجمعة الماضي.

واكد ان القوات الحكومية تحاول الفرار الى كانانغا (كبرى مدن اقليم كاساي الغربي) في غرب مبوجماي للوصول الى كينشاسا التي تعتبر الهدف الجديد والاخير للمتمردين. وبات هؤلاء يسيطرون على نحو نصف البلاد بعد تمرد بدأ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبدأ الجيش الزائيري الثلاثاء ابداء مقاومة في محيط لوبومباشي، مما فاجأ على ما يبدو المتمردين الذين اعتادوا الاستيلاء على المدن من دون مقاومة تذكر منذ بدء هجومهم في قبل نحو سبعة اشهر.

واعترف بول كاغام نائب الرئيس الرواندي وزير الخارجية في مقابلة نشرتها صحيفة «لو سوار» امس الاربعاء ان دول منطقة البحيرات الكبرى «اتفقت» على مساندة المتمردين الزائيريين.

واتهم زائير في ظل الرئيس موبوتو بأنها كانت على الدوام «مصدرا لعدم الاستقرار لدى كل جيرانها عمليا، ربما باستثناء جمهورية افريقيا الوسطى والكونغو».

وقال ان «التغيير الذي يجري حاليا ايجابي والشعب الزائيري بحاجة الى هذا التغيير وكذلك المنطقة».

وكانت السلطات الزائيرية اتهمت العديد من بلدان منطقة البحيرات الكبرى وبينها رواندا وبوروندي واوغندا بمساندة التمرد في زائير.

وردا على سؤال حول الدور الذي تلعبه بلاده في زائير قال المسؤول الرواندي «ساعطي ردا كاملا في غضون عام واحد وساروي الحكاية كلها. الا ان الاكيد ان رواندا قلقة للخطر الذي تمثله القوات العسكرية التي تعمل في المخيمات بالتواطؤ مع السلطات الزائيرية».

وشدد كاغام على ان تقدم المتمردين داخل زائير «امر جيد لزائير وان ذلك يأتي من وحدة البلاد ولا يساعد في تفتيتها» «مشيرا الى ان طرح «قضية سيـ... ووحدة زائير طرح بعيد عن الحقيقة».

وحول اللاجئين الروانديين الموجودين على اراضي زائير قال كاغاما ان بلاده على استعداد لاستقبالهم وان «ذلك لا يطرح اي مشكلة لنا، لكنه اضاف: انني اعتقد ان معظم هؤلاء لا يرغبون في العودة ويرون ان ذلك ليس في مصلحتهم».

البنك الاسلامي للتنمية يقدم هبة للبوسنة

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: منح البنك الاسلامي للتنمية الثلاثاء هبة للبوسنة بقيمة 15 مليون دولار كما جاء في بيان صادر عن البنك ومقره جدة.

واوضح البنك ان الهبة ستمول اعمال ترميم 18 مدرسة ومؤسسة في مناطق مختلفة في البوسنة يمكنها ان تستقبل ما مجموعه نحو خمسة الاف طالب.

وتابع البيان ان مجموع القروض والهبات التي منحها البنك للبوسنة يبلغ مع هذه الهبة 25 مليون دولار. وهذا البنك تابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي ومقرها جدة ايضا.

وقد تم تأسيس هذا البنك في العام 1975 وهو يمنح قروضا للدول الاسلامية بفوائد ميسرة للمساهمة في تنميتها ومساعدتها على تخطي مشكلاتها المالية.

اليونان وتركيا تناقشان تمديد قرارهما وقف المناورات العسكرية في بحر ايجه

■ اثينا ـ ا ف ب: صرح المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس امس الاربعاء ان اليونان وتركيا تناقشان حاليا داخل حلف شمال الاطلسي تمديد قرار وقف المناورات العسكرية الصيفية في بحر ايجه لمدة شهر.

ويتناول هذا الحوار امكانية تبني اجراءات ثقة بين البلدين لخفض حدة التوتر في بحر ايجه وتتضمن مشروع اقامة «هاتف احمر» بين اثينا وانقرة ومقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل. وقد طرح المسؤولون في الحلف هذه الفكرة التي لقيت تأييد اثينا.

وبضغوط من الحلف الاطلسي، اتفقت تركيا واليونان العام الماضي على عدم القيام بتدريبات عسكرية في بحر ايجه في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) طبقا لقرار اتخذ في 1987 مع بدء حوار ثنائي.

واوضح ريباس ان البلدين يناقشان الان تمديدا محتملا لوقف المناورات لمدة 15 يوما في حزيران (يونيو) و15 يوما اخرى في ايلول (سبتمبر).

وعبر المتحدث اليوناني عن ارتياحه «لتغيير الاجواء» لصلحة اليونان في الحلف الاطلسي منذ ان بدأت السلطات العسكرية اليونانية ينقل النشاطات العسكرية في ايجه على اشرطة فيديو الى قيادة الحلف في نابولي.

واكد ان «هذه الصور تثبت ان التوتر في بحر ايجه سببه تركيا»، مشيرا الى «الانتهاكات التركية للمجال الجوي اليوناني». وقال ريباس بدون ان يذكر اي موعد ان اليونان وقبرص ستجريان تدريبات جوية وبحرية مشتركة يطلق عليها اسم «توكسوتيس» رغم الضغوط الاميركية الشديدة لعدم اجرائها.

وذكرت الصحف اليونانية امس الاربعاء ان هذه المناورات التي فكر البلدان في ارجائها، ستجرى في السابع والثامن من ايار (مايو) المقبل.

الدول الدائمة العضوية بمجلس الامن تتبنى موقفا مشتركا من نزع الاسلحة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اتفق مندوبو بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا في الامم المتحدة امس الاول الثلاثاء على اعلان مشترك ينص على التزام دولهم بنزع الاسلحة النووية.

وتم نشر هذا الاعلان في مقر الامم المتحدة تحضيرا للمؤتمر الذي سيبحث عام 2000 في الاجراءات المتخذة من قبل الدول الموقعة بهدف تطبيق معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية.

وافادت مصادر دبلوماسية غربية انها المرة الاولى التي تنضم فيها الصين الى الدول النووية الاربع الاخرى في اتخاذ اجراء يهدف الى تعزيز عملية نزع السلاح التي بدأت مع التمديد اللامحدود لمعاهدة الحد من نشر الاسلحة النووية في ايار (مايو) 1995.

واكد الاعلان مجددا دعم الحكومات «الثابت والمستمر» ومتابعة تطبيق احكام المعاهدة بصورة كاملة».

وعبرت الدول الخمس الموقعة على الاعلان بعد عرض ما تم من تقدم في هذا المجال، عن ارتياحها للقرار الذي اتخذ الشهر الماضي في هلسنكي من قبل روسيا والولايات المتحدة اللتين اكدتا عزمهما على التفاوض مجددا بشأن خفض اسلحتهما.

واعتبرت الدول الخمس ان انشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية، وخصوصا في المحيط الهادئ وافريقيا، يشكل «تقدما كبيرا».

خلاف أمريكي كندي بشأن التعامل مع كوبا

■ واشنطن ـ كوبا: اتفق الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان على ان يختلفا بشأن الطريقة المثلى لتشجيع التحول الديمقراطي في كوبا واعترف كلينتون بأن سياسة الدولتين لم تحرز اي تقدم حتى الان.

ولم يسمح الاثنان لاختلافهما بشأن كوبا ان يفسد الطبيعة الودية لزيارة كريتيان الرسمية لواشنطن امس الاول الثلاثاء التي بدأت بصورة غير رسمية ليل الاثنين حين زار كريتيان البيت الابيض لتجاذب اطراف الحديث مع كلينتون.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك اعقب محادثاتهما الرسمية الثلاثاء دعا كلينتون ورئيس وزراء كندا الكونغرس الامريكي لتأييد مفاوضات امريكية لتوسيع نطاق اتفاق التجارة الحرة لامريكا الشمالية حتى يضم تشيلي.

وفي اطار العلاقات المزدهرة بين الولايات المتحدة وكندا ظهرت مسألة كوبا كنقطة خلاف وحيدة. فقد انتقدت كندا بشدة قانون هيلمز بيرتون الامريكي الذي يحمل اسم راعييه في الكونغرس والذي ينص على معاقبة شركات اجنبية تستثمر اموالها في كوبا.

وفي الوقت نفسه تنظر الولايات المتحدة بعدم ارتياح للروابط التجارية والدبلوماسية بين كندا وكوبا. وتعتبر كندا اكبر مستثمر اجنبي في كوبا وتتبنى دبلوماسية هادئة بشأن الديمقراطية وسجل حقوق الانسان في كوبا.

اولبرايت تدعو السينات لاقرار معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت مجلس الشيوخ الثلاثاء الى اقرار المعاهدة الدولية لحظر الاسلحة الكيميائية سريعا.

ورأت أولبرايت خلال جلسة عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ أن رفض الولايات المتحدة اقرار هذه المعاهدة التي وقعها الى الآن 161 بلدا واقرتها 70 من هذه الدول «يضعف مصداقية» الأمريكيين «على المستويات».

وشددت أولبرايت على ضرورة أن يقر مجلس الشيوخ الذي يملك فيه الجمهوريون الأكثرية هذه المعاهدة قبل 29 نيسان (ابريل) الجاري، يوم بدء تطبيقه، لتفادي استبعاد الولايات المتحدة في السنة الأولى من الهيئات التي تتولى ادارة تنفيذ المعاهدة، والحؤول دون فقدان واشنطن حق اجراء تفتيش في الدول الأخرى الموقعة للمعاهدة.

ولفتت الى أن المعاهدة تتيح للولايات المتحدة أن تعزل دبلوماسيا الدول التي ترفض توقيعها، كليبيا والعراق، وتسهل عليها معاقبة الدول الموقعة التي تنتهك نصوص المعاهدة.

هاشيموتو يأمر بالتحقيق في حادث نووي

طوكيو ـ من يوغين موسي:

امر رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو امس الاربعاء بشن حملة تفتيش على محطة معالجة الوقود النووي الوحيدة في البلاد ووعد باجراء تحقيق شامل في عملية التعتيم على اسوأ حادث نووي وقع في اليابان.

وقال هاشيموتو للصحافيين «لا استطيع النطق بكلمة واحدة من شدة الغضب. نستعين بمستشارين مستقلين لاجراء تحقيق كامل».

وجاءت تعليقات هاشيموتو عقب اوامر من حكومته لمفتشي وكالة العلوم والتكنولوجيا بتفتيش مكاتب مؤسسة تطوير الوقود النووي ومفاعلات الطاقة.

وقال المديرون التنفيذيون بالمؤسسة في مؤتمر صحفي امس الثلاثاء ان مسؤوليها زوروا تقريرا عن الانفجار الذي وقع يوم 11 اذار (مارس) في مجمع توكايمورا النووي مما عرض 37 من العاملين لجرعة صغيرة من الاشعاع.

ولم تحدث اصابات خطيرة او سقوط ضحايا في الانفجار ولكن الحكومة قالت ان الحادث هو اسوأ حادث نووي في اليابان.

وقال التقرير الذي قدم الى الحكومة يوم 21 مارس اذار ان العاملين رأوا بأعينهم انه تم اخماد حريق في المفاعل وان النيران انتشرت بعد ذلك بتسع ساعات مما سبب انفجارا اطلق اشعاعا.

واعترف التنفيذيون في مؤسسة تطوير الوقود النووي امس الاول الثلاثاء بانهم كذبوا عندما قالوا ان العاملين رأوا بأعينهم انه تم اطفاء النيران والحقيقة انه لم يؤكد احد ذلك.

تقرير دولي يتهم نيجيريا بممارسة القتل والتعذيب

■ جنيف ـ ا ف ب: اتهم تقرير للامم المتحدة امس الاربعاء النظام العسكري الحاكم في نيجيريا بالقتل والتعذيب والسجن وعدم احترام اي قرار قضائي وذلك بعد مرور اربعة اعوام على الغاء اخر انتخابات رئاسية في نيجيريا.

واكد المقرران الخاصان حول الاعدامات التعسفية والعشوائية باكري ندياي وحول استقلال القضاة والمحامين بارام كوماراسوامي انه «في ظل النظام العسكري السائد في نيجيريا يبدو ان دولة القانون على وشك الانهيار اذا لم تكن قد انهارت فعلا».

واضافا في تقرير مشترك صدر بعدما رفع ليل الثلاثاء الاربعاء الى لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان ان «السلطة محصورة الان في ايدي حكومة عسكرية».

وطالب المقرران ايضا بالغاء عقوبة الاعدام واعادة الحريات والحقوق الاساسية التي الغتها مراسيم خاصة وبالغاء المحاكم العسكرية واحترام الحكومة لقرارات القضاء.

ودعا المقرران الى العفو والافراج عن «المتآمرين المزعومين» في الانقلاب الفاشل في اذار (مارس) 1995 ومنهم الرئيس السابق اولوسيغون اوباسانجو الذي يعتبران انه ادين بدون محاكمة عادلة.

المحافظون يحققون تقدما طفيفا

وزير الماني يشكك في فوز حزب العمال في الانتخابات البريطانية

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير التعاون الالماني كارل ديتر شبرانغر امس الاربعاء في القاهرة ان فوز حزب العمال في الانتخابات البريطانية ليس مضمونا رغم تقدمه في استطلاعات الرأي.

وقال شبرانغر الذي اختتم امس زيارة للقاهرة استمرت يومين ان حزب العمال البريطاني «كان متقدما في استطلاعات الرأي في مرتين سابقتين، حتى اربعة اسابيع من الانتخابات، الا ان النتائج اعطت الغلبة للمحافظين».

واضاف خلال مؤتمر صحافي ردا على سؤال حول مصير العملة الاوروبية الموحدة اذا فاز العمال الذين يعارضون توحيد العملة، «دعونا ننتظر ونرى نتائج الانتخابات. وفي كل الاحوال، اعتقد ان البريطانيين سيفكرون مليا قبل ان يعدلوا عن الانضمام الى الاتحاد الاوروبي».

وقال «لست متشائما في ما يخص مستقبل الاتحاد الاوروبي».

وتمحورت زيارة شبرانغر الذي التقى رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ووزيرة الاقتصاد نوال التطاوي، حول تنمية التعاون الاقتصادي بين مصر والمانيا.

وغادر الوزير الالماني القاهرة امس الى تونس.

واشارت احدث استطلاعات للرأي نشرت امس الاربعاء الى ان حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا قلل بشكل ضئيل الفارق الكبير بينه وبين حزب العمال المعارض قبل 22 يوما من الانتخابات العامة.

واظهر استطلاع اجرته مؤسسة اي.سي.ام. ونشر في صحيفة (الغارديان) ان حجم التأييد للمحافظين زاد نقطتين الى 34 في المئة على حين لم يتغير حجم التأييد للعمال حيث استقر عند 46 في المئة منذ الاسبوع الماضي. وانخفضت نسبة التأييد لحزب الديمقراطيين الاحرار نقطتين الى 15 في المئة.

وذكرت الصحيفة «حزب العمال يتقدم على المحافظين بفارق 12 نقطة... وهو ادنى فارق منذ آب (اغسطس) 1996». ودأبت الاستطلاعات السابقة التي اجرتها اي.سي.ام على اظهار تفوق لحزب العمال اقل من الاستطلاعات الاخرى.

واشار استطلاع للرأي اجرته مؤسسة غالوب ونشرته صحيفة (ديلي تليغراف) الى تراجع نسبة التأييد لحزب العمال حيث انخفضت نقطتين الى 51 في المئة بينما انخفض حجم التأييد للمحافظين نقطة واحدة الى 32 في المئة.

وقالت الصحيفة «تفوق العمال على المحافظين يبلغ الان 19 في المئة».

وشمل الاستطلاع الذي اجرته غالوب 1122 ناخبا جرى سؤالهم عن طريق الهاتف ايام الاحد والاثنين والثلاثاء بينما استخدمت مؤسسة اي.سي.ام. عينة عشوائية تتألف من 1022 من البالغين واجري بالهاتف ايضا في الايام الثلاثة نفسها.

وقالت (الغارديان) ان شخصا واحدا فقط بين كل عشرة ناخبين يعتقد ان جون ميجر سيرأس خامس حكومة اغلبية على التوالي لحزب المحافظين.

الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية تبدآن مفاوضات سلمية في طهران

■ طهران ـ ا ف ب: بدأت امس الاربعاء في طهران جولة جديدة من محادثات السلام بين النظام الطاجيكي (شيوعيون جدد) والمعارضة الاسلامية من اجل انهاء الحرب الاهلية التي تشهدها طاجيكستان.

ويمثل الحكومة الطاجيكية في هذه المحادثات التي ستستمر مبدئيا عدة ايام وزير الخارجية طالباك نازاروف بينما يمثل المعارضة الاسلامية التي تدعمها ايران اكبر تورجان زاده.

ويشارك في هذه المحادثات ايضا غيرد ديتريش ميريم الممثل الخاص للام المتحدة في طاجيكستان بالاضافة الى وفد ايراني واخر روسي.

ودعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في تصريح عند بدء المحادثات «كل دول المنطقة الى دعم عملية السلام» في طاجيكستان. وقال «نأمل ان تساهم مختلف الاطراف في التوصل الى اتفاقات بين الحكومة والمعارضة».

اما نازاروف فأكد انه جاء الى ايران «من اجل متابعة الاتفاقات السابقة» الموقعة مع المعارضة.

وقال الرجل الثاني في المعارضة الاسلامية ان محادثات طهران تتناول «حرية الاحزاب السياسية» وبحث وثيقة تتعلق «ببعض اعضاء المعارضة» الاسلامية في طاجيكستان.

واضاف تورجان زاده انه «تم الاتفاق في السابق على عدم تنفيذ حكم الاعدام بأي معارض ولكن للاسف اعدم اثنان من اخواننا شنقا في طاجيكستان». وطلب ان «تضمن الامم المتحدة وايران وباكستان وروسيا واوزبكستان الاتفاقات الجديدة».

واكد ممثل الامم المتحدة ان السلام في طاجيكستان «قريب». وطلب ميريم من دول المنطقة ان «توفر الشروط الكفيلة بتطبيق الاتفاقات» بين الحكومة والمعارضة الاسلامية.

يذكر ان الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الطاجيكية عبد الله نوري وقعا في 23 كانون الاول (ديسمبر) في موسكو اتفاق سلام ينص على تشكيل لجنة مصالحة وتشكيل حكومة ما بعد الحرب على اساس نسبي.

وكانت اخر جولة من محادثات السلام بين الطاجيكيين قد جرت في 26 شباط (فبراير) الماضي في موسكو وتناولت عملية دمج قوات المعارضة المسلحة في جيش وطني.

وفي 21 شباط (فبراير)، وقع رحمانوف ونوري في ايران اتفاقا حول طرق مشاركة الحكومة والمعارضة في «لجنة مصالحة وطنية».

وتتناول المحادثات بين الطاجيكيين مسألة اصدار عفو عام ونزع اسلحة المتمردين وتقديم ضمانات امنية لممثلي المعارضة ولصلاحيات لجنة المصالحة الوطنية.

بريماكوف يتوقع توقيع وثيقة تفاهم بين روسيا والاطلسي في نهاية مايو

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء عقب اجتماع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان الاتفاق بين روسيا وحلف شمال الاطلسي يمكن ان يوقع في 27 ايار (مايو) المقبل في باريس اذا كان جاهزا.

وقال بريماكوف لدى خروجه من قصر الاليزيه ان شيراك «اقترح توقيع هذه الوثيقة في 27 ايار (مايو) المقبل في باريس».

واكد انه «مخول من الرئيس بوريس يلتسين للقول انه اذا كانت الوثيقة جاهزة فقد يتوجه الى باريس لتوقيعها على مستوى قادة روسيا والدول الـ16 الاعضاء في الحلف الاطلسي».

ويتفاوض حلف الاطلسي وروسيا حاليا بشأن اعداد وثيقة مشتركة مع الرغبة في التوصل الى ذلك قبل انعقاد قمة الحلف في 8 و9 تموز (يوليو) في مدريد التي ستختار الدول الاولى المرشحة للانضمام الى المنظمة الاطلسية.

ويهدف هذا الاتفاق بين الحلف وروسيا الى تخفيف معارضة موسكو لتوسيع الحلف ليشمل دولا في اوروبا الشرقية.

وكان مجلس النواب الروسي (دوما) رفض مجددا امس الاربعاء البحث في معاهدة ستارت ـ 2 الروسية ـ الامريكية لنزع السلاح.

فقد رفض النواب باكثرية 166 في مقابل 72 من اصل 450 نائبا اقتراحا بادراج المناقشة التي كانت مقررة في الاصل في 19 اذار (مارس) الماضي في جدول اعمال الجلسة المقبلة في الثامن عشر من نيسان (ابريل) الجاري.

واكد رئيس اللجنة البرلمانية للدفاع النائب الموالي للحكومة ليف روكلين ان الدوما لا يستطيع البحث فيا لمعاهدة طالما لم يقم تبني برنامج رسمي لتطبيقها.

وكان مجلس الشيوخ الامريكي صدق العام الماضي على معاهدة ستارت ـ 2 الموقعة منذ اربع سنوات لكنها لم تدخل بعد حيز التطبيق لان البرلمان الروسي لم يصدق عليها بعد.

وتنص المعاهدة على خفض عدد الرؤوس النووية الاستراتيجية في ترسانتي البلدين الى 3500 قبل العام 2003.

من جهة اخرى قال المكتب الصحافي للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء ان الرئيس سيأخذ اسبوعين اجازة عقب زيارته لالمانيا في الفترة بين 16 و18 نيسان (ابريل).

وقال متحدث باسم الكرملين ان يلتسين سيسافر الى منتجع سوتشي الواقع على البحر الاسود. وكثيرا ما يسافر يلتسين الذي قضى النصف الثاني من العام الماضي طريح الفراش بسبب مشاكل في القلب والرئة الى سوتشي في فصل الربيع.

وقال الكرملين ان الرئيس (66 عاما) سينتهي من اجازته في نهاية الشهر اذ سيلتقي بالرئيس الصيني جيانغ زيمين في موسكو. وسيسافر الوزراء الى سوتشي للاجتماع بيلتسين اثناء اجازته.

ونقلت وكالة انترفاكس عن سيرغي ياسترجيمسكي المتحدث باسم يلتسين قوله «بطبيعة الحال فان الرئيس سيقوم بجميع واجباته التي يمليها الدستور على رئيس الدولة».

ويزيد يلتسين من كمية العمل التي يقوم بها بصورة تدريجية وذلك منذ تعافيه من مرضه. وعقد سلسلة من الاجتماعات مع الزعماء الاجانب ومن ذلك اجتماعه بالرئيس الامريكي بيل كلينتون في هلسنكي الشهر الماضي.

وزيرا خارجية الهند والباكستان متفائلان بشأن تسوية الخلافات بين البلدين

■ نيودلهي ـ لاهور ـ اف ب: اختتم وزيرا خارجية الهند وباكستان محادثاتهما في نيودلهي امس الاربعاء في وقت تتزايد فيه الامال بان يتمكن البلدان من نزع فتيل نصف قرن من التوتر بينهما.

وقال وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان انه «راض تماما» عن محادثاته مع وزير الخارجية الهندي اندر كومار جوجرال.

وقال وزير الخارجية الباكستاني للصحافيين وقد وقف الى جواره وزير الخارجية الهندي بعد محادثات على مائدة الافطار استمرت 90 دقيقة انه «راض تماما» عن اول محادثات مباشرة بينهما.

وقال خان «المناقشات الجارية بين باكستان والهند زادت الثقة بين الجانبين». كما اعرب وزير الخارجية الهندي عن امله في استئناف محادثات السلام الباكستانية ـ الهندية قريبا.

ومن المقرر ان يعود وزير الخارجية الباكستاني الذي شارك في اجتماع لحركة عدم الانحياز عقد في نيودلهي الى اسلام اباد في وقت لاحق من امس الاربعاء.

من جهة اخرى اعلنت الشرطة ان 21 شخصا اصيبوا بجروح من جراء انفجار قنبلة امس الاربعاء في غوجرا نوالا بولاية البنجاب.

واوضحت الشرطة ان 11 جريحا نقلوا الى المستشفيات، ثلاثة منهم في حال خطرة. وقد انفجرت القنبلة في محل للاحذية داخل السوق الرئيسي في المدينة الواقعة على بعد 80 كيلومترا تقريبا من لاهور عاصمة البنجاب.

وكالات اغاثة دولية تحذر من خطر المجاعة في كوريا الشمالية

■ هونغ كونغ ـ ق ن ا: من المقرر تحويل اكثر من خمسة الاف من الارز والذرة في ميناء هو شي منه الفيتنامي الى كوريا الشمالية في واحدة من شحنات الحبوب الاولى التي يتم اعدادها على عجل استجابة لنداء دولي لصالح بيونغ يانغ صدر في الاسبوع الماضي.

وقالت وكالة انباء انتربرس سرفيس تقدم لها ان كونغ جين تاي نائب رئيس وزراء كوريا الشمالية وصل ايضا الى هانوي الاسبوع الحالي لاجراء محادثات تتعلق حسبما هو مرجح بابرام اتفاق مقايضة لتوريد امدادات غذائية.

وقد بلغت شدة احتياج بيونغ يانغ الى المعونات الغذائية حدا انها اصبحت على استعداد للتفاوض حول الحصول على امدادات رخيصة من الارز المكسور الذي لا يتم شحنه في العادة كمادة غذائية.

وحسبما جاء على لسان مسؤول كوري شمالي في حديث جرى مؤخرا مع وفد من الامم المتحدة فان الحاجة للمعونات الغذائية باتت ماسة الى حد ان المسألة اصبحت الان تتعلق بالكمية اكثر من تعلقها بالنوعية. ويشار الى ان سبعة فيضانات عنيفة ضربت البلاد خلال عام 1995 و1996 والحقت اضرارا جسيمة بحوالي 145 مقاطعة من بين المقاطعات الكورية الشمالية التي يبلغ عددها 209 وخلفت نصف مليون مشرد من بين اجمالي عدد السكان الذي يصل الى 23 مليون نسمة كما لحق الدمار بالمزارع الواقعة في الجزء الشمالي الذي يعد سلة خبز هذه الدولة.

ومن المقرر ان تصل الى بيونغ يانغ في التاسع عشر من الشهر الحالي الشحنة القادمة من فيتنام التي تبلغ تكلفتها 1.2 مليون دولار تحملتها جهات مانحة دولية.. وهي تعد من اولى شحنات الحبوب التي تصل منذ توجيه نداء من جانب برنامج الغذاء العالمي الاسبوع الماضي استجابة لطلب من الحكومة الشمالية.

وكانت لجنة الصليب الاحمر الكورية الجنوبية قد ارسلت ما قيمته مليون دولار من الامدادات الغذائية وبذور الخضروات الى الشطر الشمالي. وبدأ التفاوض بشأن شحنات الحبوب بعد ان رفعت سيول حظرا مفروضا على ارسال المنظمات الخاصة شحنات من الحبوب الى الشطر الشمالي في اذار (مارس) الماضي.. وكان الحظر مفروضا بسبب الخوف من تحويل امدادات الحبوب الى افراد الجيش الشمالي.

وطلبت حكومة بيونغ يانغ مليوني طن من الحبوب في حين يقول برنامج الغذاء العالمي ان هناك حاجة الى حوالي 12.6 مليون دولار على شكل مساعدات للحيلولة دون وقوع كارثة كبرى.

وقالت كاثي زيلويغر مديرة احدى هيئات التعاون الدولي ان حاجة الكوريين للمعونات الغذائية كبيرة لدرجة اننا لا ندري سوى اننا لا نستطيع تدبير ما يحتاجونه.

وتضيف زيلويغر التي قامت بتسع رحلات الى كوريا الشمالية خلال العامين الماضيين ان الحصص التموينية للافراد تتعرض لخفض مستمر. وتقول ان الحصص انخفضت عن 450 غراما من الارز في اليوم وهو قدر لا يكفي الذين يمارسون عملا شاقا فيما تفيد تقارير وكالات المساعدات الدولية انه حتى هذا القدر انخفض الى مئة غرام يوميا.

واشارت زيلويغر الى صورة التقطت في العام الماضي لنسوة يعملن في بناء السدود بقولها ان مستويات الجهد المبذول منخفضة حيث يبدو واضحا مدى المشقة اللاتي يتحملنها من اجل رفع المعدات.

واضافت انهن يقمن بحصد الاعشاب البرية وجذور النباتات وزرع الخضروات في الاماكن التي كانت تزرع في السابق بالزهور.. مشيرة الى تقارير اخرى تفيد بان افرادا يأكلون لحاء الشجر للبقاء على قيد الحياة.

كما ذكرت زيلويغر ان كافة قطاعات السكان تأثرت بما تصفه بالحرمان المشترك فيما يشير مسؤولو برنامج الغذاء العالمي الذين اقروا من قبل بان الحكومة تقدم حصة غذائية اكبر للعسكريين بانه حتى حصص هؤلاء تم تخفيضها مؤخرا.

وتضيف ان الجميع يعانون من النحول الا ان الاطفال بوجه عام يتمتعون بحماية ذويهم الذين يطعمونهم اولا ثم يأكلون ما يتبقى منهم مشيرة الى ان كبار السن والمرضى يمثلون المشكلة الكبرى.

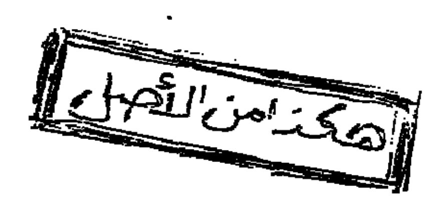
وتقول انه من العيب الحصول على صورة دقيقة لما يجري حيث يصعب على الكوريين الشماليين الاعتراف بانهم يواجهون مشاكل حيث تصفهم بانهم امة شديدة الاعتزاز بالنفس.

وتشير الى ان كوريا الشمالية قامت للمرة الاولى بطلب مساعدات دولية بعد فيضانات عام 1995 وان هذا الطلب شكل خطوة كبرى كما انه عكس انفتاح تلك الدولة امام عمال الاغاثة الاجانب وهو ما يشكل تحركا هاما بالنسبة لدولة عاشت طويلا من العزلة.

ارجاء مفاوضات سلمية بين حكومة مانيلا وثوار مسلمين

■ مانيلا ـ ا ف ب: أعلن في مانيلا الثلاثاء أن مفاوضات السلام بين الحكومة الفيليبينية وجبهة مورو الاسلامية للتحرير المتمردة، والتي كان من المقرر أن تعاود في جنوب البلاد غدا الأربعاء، أرجئت بالاتفاق بين الطرفين الى 22 نيسان (ابريل) الجاري.

وقال رئيس الوفد الحكومي المفاوض الجنرال فورتوناتو أبات أن الطرفين قررا تأجيل تجديد المحادثات في انتظار استكمال مهمة لجنة التحقيق التي كلفت تحديد الجهة المسؤولة عن سقوط قذائف هاون في آذار (مارس) الفائت على مدرسة مسلمة بالقرب من كوتاباتو (جنوب) مما أدى الى مقتل عشر تلميذات مسلمات ومعلمتين. واتهمت جبهة مورو الجيش الفيليبيني باطلاق هذه القذائف، لكن حكومة مانيلا نفت ذلك واشارت الى ذخيرة حربية تابعة للجبهة انفجرت خطأ وأدت الى مقتل التلميذات. واستعانت اللجنة بخبراء من مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (اف بي آي). وترمي المفاوضات بين الحكومة وجبهة مورو الاسلامية للتحرير للتوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار، تمهيدا لبدء مفاوضات سلام. ورفضت الجبهة وقوامها عشرة آلاف عنصر، الانضمام الى اتفاق السلام الذي وقعته العام الفائت جبهة مورو للتحرير الوطني، أبرز الحركات الانفصالية المسلمة في الفيليبين.



السعودية: طائرات هليكوبتر وأجهزة مراقبة ضمن استعدادات مكثفة لتأمين الحجاج

■ الرياض ـ ا ف ب: انتهت المملكة العربية السعودية من وضع اللمسات الأخيرة على اجراءات استقبال مليوني حاج مسلم يتدفقون الى المملكة في اطار موسم الحج السنوي الذي يبدأ اليوم الخميس.

وشدد العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز على تصميم بلاده على «ابعاد الحج عن أي اعتبارات سياسية» وأعرب «عن أمله في ان يدرك الحجاج ان هذا الموقف يهدف الى ضمان اداء مناسك الحج بهدوء».

وكررت السعودية التحذيرات مع اقتراب الحج، وهو أكبر تجمع سنوي للمسلمين في العالم، للحد من مخاطر حصول أي انفلات في الوضع كما صادرت كل المنشورات ذات الطابع السياسي والتظاهرات السياسية.

لكن السعودية تستقبل الحجاج هذا العام بقدر من الاطمئنان أكبر من العام الماضي، اذ ان ايران تفادت ان تدعو بشكل صريح حجاجها البالغ عددهم 173 ألفا الى تنظيم تظاهرة «البراءة من المشركين» التي درجوا على تنظيمها كل عام على الرغم من قرار المنع السعودي لمثل هذه التظاهرات.

وقد تطورت هذه التظاهرة التي يهاجم خلالها الحجاج الايرانيون اسرائيل والولايات المتحدة في ما مضى الى مواجهات مع قوات الأمن السعودية وتحديدا عام 1987 عندما لقي أكثر من 400 شخص حتفهم.

وأكد مدير الأمن العام السعودي الفريق أحمد محمد بلال ان «الأجهزة الأمنية السعودية لن تتردد في أن تتصدى بحزم لكل مخرب يريد العبث بأمن المملكة أو التدخل في مناسك الحج ومحاولة ايذاء الحجاج».

وأضاف في تصريحات لصحيفة «عكاظ» ان «توجيهات وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز تؤكد على الحزم دون اضرار أو التفريط في حرية الحجاج».

وتابع قائلا ان الأجهزة الامنية السعودية لديها وسائل الكترونية ووسائل رصد ومتابعة لمراقبة ومتابعة مروجي المخدرات واللصوص والمهندسين بين جموع الحجاج».

وينشط مروجو المخدرات أثناء موسم الحج في حين ان اللصوص يستغلون فرصة وجود الجموع الكبيرة لنشل حافظات النقود التي يثبتها الحجاج حول خصورهم بقطعة من قماش نظرا الى ان مناسك الحج تفرض عليهم ارتداء أثواب غير مخاطة.

ومن المقرر انه قام وزير الداخلية امس بجولة في الأماكن المقدسة في مكة والمدينة للتأكد من الاجراءات المتخذة لاستقبال الحجاج وضمان أمنهم.

وسيتفقد على الأخص المعسكر الواقع في ضاحية مكة والذي يرابط فيه 15000 جندي من القوات الخاصة لأمن الحج المزودة مدرعات.

ومن المقرر ان يقوم وزير الداخلية أيضا بزيارة تفقدية لغرفة عمليات الحج الواقعة في مكة والمزودة كاميرات تتيح مراقبة مراحل الحج المختلفة. وتملك السعودية نظاما تليفزيونيا للمراقبة تبلغ كلفته عشرين مليون دولار.

وقال مدير الدفاع المدني الفريق محمد السهيلي ان المروحيات ستقوم بالتحليق فوق الطرق التي سيسلكها الحجاج لضمان عدم وقوع حوادث وعلى الأخص في المخيم الشاسع الذي سيقيم فيه الحجاج.

وقد انفقت السعودية نحو عشرين مليار دولار خلال السنوات العشر الماضية لتحسين البنى التحتية في الأماكن المقدسة وتوسيع المسجد الحرام في مكة، حيث أصبح قادرا على استقبال 1,5 مليون مصل. والحج هو أحد الفرائض الخمس في الاسلام وعلى كل مسلم ان يقوم بالحج مرة على الأقل في حياته «اذا استطاع اليه سبيلا».

الأمم المتحدة تؤكد أنها ستواصل مراقبة انتهاكات حقوق الانسان بالسعودية

■ جنيف ـ رويتر: قال بيان للأمم المتحدة الثلاثاء ان لجنة حقوق الانسان التابعة للمنظمة الدولية ستواصل مراقبتها سراء لانتهاكات جسيمة مزعومة في خمس دول تشمل المملكة العربية السعودية.

واتخذ المنتدى الذي يضم 53 عضوا قراره في جلسة مغلقة وأعلنه رئيسه ميروسلاف سومول الاثنين. وأسقط 11 دولة منها سورية والولايات المتحدة من قائمته التي تضم 16 بلدا يخضعون لتدقيق سري.

والدول الأربع الباقية على القائمة الى جانب المملكة العربية السعودية هي تشاد وجامبيا وقرغيزستان وسيراليون حسبما ورد في البيان.

وقال دبلوماسيون ان مصر وباكستان اعترضتا على ابقاء المملكة العربية السعودية على القائمة. وانتقدت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن في حزيران (يونيو) الماضي الرياض لتطبيقها عقوبات قطع الرأس وبتر الأطراف باعتبارها وحشية.

وفي اشارة الى الاجراء الخاص بموجب القرار رقم 1503 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة الذي يسمح للمفوضين بفحص المزاعم سرا وليس علنا أثناء لقاء اللجنة السنوي الذي يستمر ستة أسابيع قال بيان المنظمة الدولية «ان وضع حقوق الانسان في تشاد وجامبيا وقرغيزستان والمملكة العربية السعودية وسيراليون سيبقى محل النظر بموجب الاجراء 1503».

وأضاف ان «الاجراء يسمح للجنة بفحص الاتصالات التي يبدو أنها تكشف نمطا ثابتا لانتهاكات جسيمة ومؤكدة بثقة لحقوق الانسان والحريات الأساسية».

لبنان يطلب من أمريكا مساعدته للقبض على رجل الأعمال تمرز

■ بيروت ـ رويتر: طلب القضاء اللبناني من الشرطة الأمريكية مساعدته على اعتقال رجل الأعمال اللبناني روجيه تمرز المطلوب من قاضي التحقيق هنا بعد ان نشرت الصحف انه موجود في الولايات المتحدة وجرى استقباله أكثر من مرة في البيت الابيض.

وقالت مذكرة صادرة امس عن مدعي عام التمييز عدنان عضوم ان النيابة العامة سبق لها ان طلبت في 27 تموز (يوليو) عام 1989 اذاعة نشرة بحث دولية بحق تمرز الذي يعيش في الخارج استنادا الى مذكرة توقيف صادرة بحقه عن قاضي التحقيق الاول في بيروت.

واستندت المذكرة كما قال عضوم الى ان تمرز «بصفته الشخصية وبوصفه رئيس مجلس ادارة بنك انترا سابقا أقدم على تبديد أموال المساهمين والمودعين والشركات التابعة للبنك وعلى اختلاس الأموال والموجودات والتصرف بها لصالحه».

ومضت المذكرة انه جرى التأكيد على هذه النشرة مرة ثانية في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1990.

وقالت مذكرة عضوم بما ان تمرز «لايزال فارا من وجه العدالة وقد نشرت الصحف انه موجود في الولايات المتحدة الأمريكية وجرى استقباله في البيت الأبيض أكثر من مرة. وعملا بمبدأ التعاون الدولي في حقل مكافحة الجريمة والبحث عن المجرمين بغية توقيفهم ومحاكمتهم ولا سيما أولئك الذين يرتكبون جرائم خطيرة من شأنها ان تمس الأمن الاقتصادي للمجتمع كالجرائم التي ارتكبها تمرز.

«نرجو من السلطات الأمنية في الولايات المتحدة التعاون المثمر واتخاذ الاجراءات الهادفة الى توقيف المواطن اللبناني الفار من وجه العدالة روجيه تمرز واعلامنا بالامر لدى توقيفه لكي نبادر الى ارسال ملف استرداده بالطرق الدبلوماسية».

وقضت محكمة عسكرية في السادس من حزيران (يونيو) 1996 غيابيا بالسجن 15 عاما على تمرز بعد ان ادانته بتهمة الاتصال بأسرائيل والتعامل معها من خلال اجتماعه مع سياسيين اسرائيليين في أوروبا.

ابراهيم شكري اعلن صدمته من النتائج

مصر: طعون ببطلان الانتخابات في 80 بالمئة من الدوائر

■ القاهرة ـ يو بي اي: تصاعدت حدة ردود الافعال الغاضبة من جانب الاحزاب والقوى السياسية والوطنية المصرية، احتجاجا على ما تقول انه انتهاكات وتزوير، وقدم عدد كبير من مرشحي الاحزاب المعارضة والمستقلين، طعونا الى محكمة القضاء الاداري، ببطلان الانتخابات في أكثر من 80 % من الدوائر الانتخابية على مستوى الجمهورية.

واكد مرشحو المعارضة والمستقلون في دعاوى الطعن وقوع اعمال تزوير فاضحة لصالح مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، وذلك خلال جميع مراحل العملية الانتخابية، ابتداء من التلاعب في كشوفات الناخبين، وتسويد بطاقات التصويت لصالح مرشحي الحكومة، وطرد مندوبي مرشحي المعارضة من اللجان الانتخابية، واستخدام صناديق سابقة التجهيز، الى جانب تصويت الاف الموتى، والمقيمين في الخارج، لصالح مرشحي الحزب الحاكم.

من جانبه اكد زعيم حزب الاحرار المصري المعارض مصطفى كامل مراد «انه كان واضحا التحيز السافر من جانب الحكومة، لصالح مرشحي الحزب الوطني، ومنع مندوبي مرشحي المعارضة من دخول لجان الفرز، خاصة في محافظة المنوفية (التي تعد معقل الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم) الى جانب تدخل اجهزة الامن بصورة سافرة في تسويد البطاقات الانتخابية لصالح مرشحي الحزب الوطني».

وقال رئيس حزب العمل المعارض المهندس ابراهيم شكري «لقد اصبت بصدمة شديدة مما حدث في انتخابات المحليات، اذ استخدم الحزب الوطني الحاكم كل الاساليب المشروعة، وغير المشروعة، ليضمن فوزه حتى تظل الامور السياسية في مصر محصورة في يده»، مضيفا ان «هناك محاولات تمت بصورة فاضحة من جانب الحكومة المصرية للضغط على مرشحي المعارضة، للتنازل لصالح مرشحي الحزب الوطني، وان ما حدث في الانتخابات ليس بمعزل عما حدث في انتخابات مجلس الشعب عام 1995».

واشار امين لجنة التثقيف في حزب التجمع المصري المعارضة عبد الغفار شكر الى ان «انتخابات المحليات انتهت قبل ان تبدأ نظرا لاحجام الناخبين عن الادلاء باصواتهم، ونظرا لان المجالس المحلية ليست ذات سلطة حقيقية، وان قراراتها مجرد توصيات. موضحا ان الانتخابات التي جرت في مصر خلال العشرين سنة الاخيرة.

من ناحية اخرى اكد بيان صادر عن المنظمة المصرية لحقوق الانسان «ان نسبة مشاركة الناخبين في التصويت خلال الانتخابات التي جرت امس الاول تراوحت ما بين 5 % في بعض الدوائر 20 % في دوائر اخرى، حيث تسببت اعمال التزوير والبلطجة التي مارسها مرشحو الحكومة المصرية ضد مرشحي المعارضة والمستقلين في ؟ الناخبين وعدم ادلائهم باصواتهم».

على صعيد اخر تشير النتائج الاولية لعمليات فرز الاصوات الى فوز الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بنسبة 98 % من اجمالي عدد مقاعد المجالس المحلية والشعبية في مصر البالغ عددها 47 الف و382 مقعدا.

اطفال مصريون يعملون في مصنع صغير للاواني بالقاهرة (رويتر)

القضاء التركي يطلب توضيحات من مصر حول تصريحات لأربكان بشأن تطبيق الشريعة

■ أنقرة ـ ا ف ب: وجه القضاء التركي طلبا الى السلطات المصرية للحصول على توضيحات حول تصريح أدلى به رئيس الوزراء التركي الاسلامي نجم الدين أربكان في نهاية العام 1993 في مصر وأيد فيه تطبيق الشريعة.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية ان التصريح قد يكون انتهاكا لقانون الأحزاب السياسية في تركيا من دون ان تعطي أي تفاصيل أخرى.

وأوضحت الوكالة ان النيابة العامة في محكمة التمييز التركية وجهت الطلب الى القضاء المصري عبر وزارة الخارجية.

وطلب القضاء التركي من النيابة العامة في القاهرة الحصول على تسجيل للتصريح اذا كان متوافرا.

وكان أربكان أدلى بهذا التصريح قبل ان يصبح رئيسا للوزراء، الى مراسل صحيفة «الانباء» الكويتية في القاهرة. وقد نشر في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1993.

وأفادت صحيفة «حريات» التركية الشعبية ان اربكان قال في تصريحه الى الصحيفة الكويتية «سنلغي العلمانية في تركيا عندما نتسلم الحكم». ونسبت اليه القول أيضا ان مؤسس الجمهورية العلمانية التركية مصطفى كمال «أتاتورك حول المساجد اصطبلات عبر فرض العلمانية على الشعب التركي العام 1926».

وقالت الصحيفة ان النيابة العامة في محكمة التمييز قد تتقدم في ختام التحقيق القضائي في هذا الخصوص بدعوى أمام المحكمة الدستورية لحظر حزب الرفاه بزعامة أربكان.

الاجرة لا تزيد عن سبعة دولارات في الاسبوع

اطفال يكدون ساعات طويلة في ورش مصرية

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

يعد ان القى نظرة على المحرك نزل الى حفرة الفحص يستكشف بمصباحه الاجزاء الداخلية لسيارة بي ام دبليو يقوم باصلاحها. وبعد دقائق خرج رمضان بيومي وقد تلوث وجهه وملابسه بالشحم ليبلغ الزبون قائلا «الاغلب انه صندوق التروس».

يتقاضى بيومي وهو طفل في الحادية عشرة 25 جنيها (7,40 دولار) في الاسبوع ساعات عمل تبلغ 78 ساعة في مدينة الحرفيين خارج القاهرة.

قال الحاج سعيد صاحب الورشة «نعم انه عمل شاق للصغار ولكن عائلاتهم في حاجة الى اجورهم». تقول منظمة العمل الدولية ان نحو 11 في المئة من القوة العاملة في مصر اطفال تتراوح اعمارهم بين 10 و14 سنة. وتحتل مصر المركز الخامس عشر من حيث حجم عمالة الاطفال في العالم.

وفي اكبر تجمع حضري من الاطفال العمال في مصر يعمل 3000 صغير في 1000 ورشة بمدينة الحرفيين كما يقول طه الشناوي رئيس جمعية تنمية المدينة.

وتضج الحرفيين باصوات مطارق تدق الواحا من الصلب ومناشير تقطع الخشب وآلات اخرى. وتجوس قطعان من الماعز في شوارعها المليئة بالمطبات حيث يمر صبية بملابس متسخة يسكون بعلب طعام من البلاستيك وتلاميذ يحملون حقائب كتب صغيرة على ظهورهم في الطريق الى مدارسهم.

ويعمل بيومي وزميله ايهاب مسعد وهو في الحادية عشرة بورشة الحج سعيد من التاسعة صباحا حتى العاشرة مساء مع فترة راحة قصيرة لتناول غذاء بسيط من الجبن او «الكشري» وهو طبق شعبي من الارز والعدس والكرونة.

قال مسعد «احيانا نعمل حتى الواحدة من صباح اليوم التالي ايام السبت لان يوم الاحد اجازة».

وتقول ارقام رسمية ان 80 في المئة من الاطفال العمال في مصر في القاهرة يلوحون بالمناديل الورقية امام السيارات عند اشارات المرور او يوصلون طلبات الشاي والقهوة او يشتغلون في ورش.

قال جورج سالين الملحق بمركز التعاون بالسفارة الفرنسية «اعتقد ان الوضع هنا سيء. انها مشكلة ترجع اساسا الى فقر العائلات. وعموما يتفق الجميع على صعوبة الحد من عمالة الاطفال في مصر». ويقول ناشطون ان التنديد وحده لا يكفي في بلد مثل مصر حيث تشكل اجور مليوني طفل على الاقل دون سن العمل القانونية وهي 15 سنة بين 20 و 30 في المئة من دخل الاسر الفقيرة. قال عادل عازر من منظمة العمل الدولية «انه موضوع صعب. يجب اقناع العائلات اولا ثم توفير بدائل ثانيا».

اما باقر تمازي ممثل صندوق الامم المتحدة لاغاثة الطفولة في مصر فيقول ان احد الحلول يكمن في اقامة مشروعات صغيرة تدر دخلا على العائلات الفقيرة وضرب مثلا بالصندوق الاجتماعي للتنمية.

وبرغم ان هدف الصندوق ليس حلا لمشكلة عمالة الاطفال الا انه يساعد عائلات معدمة يتراوح دخلها بين صفر و30 جنيها شهريا كما يقول وفيق حسونة الاستشاري بالصندوق.

وقالت غادة والي من قسم تنمية التجمعات السكانية بالصندوق انه تجري حاليا دراسة برنامج حوافز لحث اصحاب الورش على السماح للعمال الاطفال بالالتحاق بفصول محو الامية او التوعية الصحية.

ولكن يبدو انها دعوة لا تجد صدى وخاصة في منطقة المقابر المعروفة للاجانب باسم مدينة الموتى حيث يعمل رمضان الذي لم يتجاوز الثامنة في ورشة لصناعة الاواني.

ومثله مثل 11 طفلا اخرين اكبرهم في الرابعة عشر يعملون في الورشة يبدو رمضان وكانه يغوص في بحيرة من الفضة. اكتسى بطبقة من غبار الالومنيوم المتصاعد من الاواني التي يساعد في تخريبها. ويعمل الاطفال الاكبر سنا على مخارط ثقيلة وقد اكتست وجوههم وشعورهم بطبقة من الغبار المعدني.

قال علي «اكسب 10 جنيهات في الاسبوع اعطيها كلها لاسرتي».

واشار رئيس العمال احمد نصار انهم رفضوا في البداية تشغيل علي ولكنهم وافقوا لان عائلته فقيرة.

وقال عازر ان منظمة العمل الدولية تريد منع تشغيل الاطفال تحت الثانية عشرة في اعمال خطرة مثل الوقوف امام افران او الات ثقيلة او مصانع ملوثة بابخرة ضارة بالصحة مثل مصانع السجاد والنسيج. ويضيف ناشطون انه اذا لم يمكن منع تشغيل الاطفال الصغار فيجب على الاقل تحسين حياتهم.

ومن الامثلة مشروع في الاسكندرية يدعمه صندوق اغاثة الطفولة لرعاية العمال الاطفال. كما توجد مشاريع مماثلة لدى مجلس رعاية الطفولة والامومة.

واسهمت منظمة فريدريس ايبرت ستيفتونغ الالمانية في مشروع يدفع فيه اصحاب مصانع تكاليف تعليم عمال اطفال في مدينة العاشر من رمضان.

صالح يقنع الأحمر بالعدول عن الانسحاب

اليمن: اتساع قاعدة المشاركين تفشل دعوات المقاطعة للانتخابات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

اكدت مصادر سياسية أمس ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح استطاع اقناع رئيس مجلس النواب (البرلمان) ورئيس الهيئة العليا لحزب الاصلاح الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر بالعدول عن مقاطعة «الانتخابات التي أعلنها الأحمر أمس الأول في رسالة وجهها للجنة العليا للانتخابات.

وذكرت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان عملية اقناع الرئيس صالح للشيخ الأحمر بالعدول عن انسحابه من الترشيح في الانتخابات التشريعية المقبلة جاءت بعد اجتماع مطول ليل الثلاثاء ـ الاربعاء بين الرئيس والقيادات العليا لحزب الاصلاح التزم خلاله الرئيس بتوفير كافة الضمانات السياسية والقانونية خلال العملية الانتخابية وتهيئة الجو المناسب لاجرائها في جو حر ونزيه.

وأشارت مصادر في الاصلاح الى ان القيادات العليا للاصلاح اقتنعت بوعود الرئيس صالح، وعقدت اجتماعا خاصا لمناقشة الوضع الانتخابي صباح أمس الاربعاء في منزل الشيخ الأحمر وحاولت تهدئة الموقف باقناع الشيخ الاحمر بسحب رسالته المتضمنة طلب انسحابه من الترشيح، الا ان قياديين في الاصلاح أوضحوا بأن المقاطعة ستظل واردة في حال الاخلال بضوابط العملية الانتخابية.

في غضون ذلك تقترب الانتخابات التشريعية اليمنية من يوم الاقتراع في 27 من نيسان (ابريل) الجاري وهو نفس اليوم الذي جرت فيه عملية الاقتراع خلال الانتخابات التشريعية لأول مرة في الجمهورية اليمنية عام 1993.

وتشير الدلائل والمؤشرات الأولية الى انه من المؤكد ان تشهد عملية الاقتراع اقبالا كبيرا من جانب الناخبين المقيدين في السجلات الانتخابية على الرغم من دعوات المقاطعة للانتخابات التي يقودها الحزب الاشتراكي، وتشارك فيها 3 أحزاب صغيرة هي التجمع الوحدوي اليمني ورابطة أبناء اليمن (جناح الجفري) واتحاد القوى الشعبية. وترى أوساط سياسية محايدة ان القاعدة الشعبية العريضة التي يتمتع بها المؤتمر الشعبي العام على امتداد الساحة اليمنية كفيلة بتحقيق مشاركة فاعلة في عملية الاقتراع، بالاضافة الى التجمع اليمني للاصلاح الذي حاز على المرتبة الثانية في انتخابات نيسان (ابريل) 1993 والذي يتمتع بقاعدة شعبية لا يستهان بها بفضل تكونه منذ قيامه بعد اعادة تحقيق الوحدة اليمنية في آيار (مايو) 1990 من تحالف يضم التيار الديني (الاخوان المسلمين) وعددا من مشائخ القبائل اليمنية، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر شيخ مشائخ اليمن.

وتشير هذه الأوساط الى ان مشاركة الناصريين (3 أحزاب) والبعثيين (حزبين) وبقية الاحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية الصغيرة، اضافة الى الشخصيات الاجتماعية المستقلة في هذه الانتخابات يرجح كفة التيارات والقوى السياسية المشاركة، ويضعف الى حد كبير جدا تيار المقاطعة وبالتالي فان الاقبال على الاقتراع سيكون كبيرا، وتعتقد الأوساط السياسية ان الانقسام الذي حدث خلال الاجتماع الأخير للجنة المركزية للحزب الاشتراكي وحالة التردي التي يعيشها هذا الحزب منذ أحداث كانون الثاني (يناير) 1986 وهي الحالة التي فشل في الخروج منها رغم الفرص التي توفرت له في أعقاب الوحدة اليمنية عام 1990 وقد تسببت في فقدانه المصداقة في أوساط الجماهير اليمنية وافقدته الجزء الأكبر من قاعدته الشعبية خاصة بعد تورط قيادة الحزب في المحاولة الانفصالية الفاشلة عام 1994.

وأكدت هذه الأوساط ان مقاطعة الاحزاب التي يقودها الاشتراكي ودعوة هذه الأحزاب الى مقاطعة الانتخابات لن تترك أثرا يذكر يوم الاقتراع. وأشارت الى ان الأحزاب الثلاثة الأخرى التي تشارك الاشتراكي الحملة الاعلامية التحريضية ضد الانتخابات ودعوة الناخبين الى مقاطعتها تفتقر في الواقع الى أي قاعدة شعبية أو تأثير كبير على جماهير الناخبين، وقد اتضح ذلك خلال انتخابات 1993، حيث فشلت رابطة أبناء اليمن (جناح الجفري) واتحاد القوى الشعبية والتجمع الوحدوي اليمني الفوز في تلك الانتخابات بأي من مقاعد مجلس النواب الـ301 على الرغم من انها حشدت حينذاك كل امكاناتها المادية والبشرية ودفعت بقياداتها وأبرز الشخصيات بين صفوفها لخوض المعركة الانتخابية. وتوقع مراقبون ان يكون هذا هو السبب الحقيقي الذي يكمن وراء هروب هذه الأحزاب من المشاركة في الانتخابات القادمة والذي تغلفه بحملة دعائية تحريضية ضد الانتخابات ودعوة الناخبين للمقاطعة بهدف التغطية على هذا الموقف الهروبي. وتؤكد المحصلة النهائية حسب ما يرى المراقبون بأن الاقبال سيكون كبيرا على الاقتراع وان دعوات المقاطعة لا تملك أي فرصة من فرص النجاح.

لطفي الخولي: جماعة كوبنهاغن ستصدر نشرة شهرية عنوانها «السلام»

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

نشرت صحيفة «الاهالي» الناطقة بلسان حزب التجمع اليساري المعارض في عددها الصادر أمس الاربعاء خبرا صغيرا في الصفحة السابعة في باب (ساسة وسياسة)، قالت فيه ان «جماعة اعلان كوبنهاغن التحالف الدولي من أجل السلام العربي ـ الاسرائيلي، تستعد لاصدار صحيفة يومية باسم «السلام» الصحيفة سوف يكتب فيها ستة كتاب اسرائيليين؟».

واتصلت «القدس العربي» بلطفي الخولي لسؤاله عن صحة الخبر، فوجدناه في مكتبه باتحاد كتاب آسيا وافريقيا، فقال الخبر غير صحيح فمن أين لنا بالأموال لاصدار جريدة يومية؟

وقال اننا نفكر فقط في اصدار نشرة كل شهر أو كل ثلاثة أشهر في المرحلة الأولى لأنه لا يوجد تمويل كاف ونحن ملتزمون ان يكون أي تمويل لنا علنيا، وحتى الان تقوم وزارة الخارجية الدنماركية والاتحاد الأوروبي بالتمويل، وميزانية الاتحاد الأوروبي لنا مؤقتة، وهي لا تختلف عن تمويل المنظمات الأخرى التي تعمل في مجال حقوق الانسان.

وعن خطط الجماعة المقبلة، قال الخولي اننا نتلقى طلبات انضمام لنا من مصر والدول العربية، ونفكر في ان تكون في كل بلد هيئة وسننظر في طلبات الانضمام التي ترد الينا. وعن الهجمات التي يتعرضون لها، قال الخولي: انها لا تؤلمني ولا تضايقني بل تخدمني في مواجهة المتشددين الاسرائيليين، لكن الملاحظ ان عنف المعارضين في مصر تستخدمه دوائر اسرائيلية معينة للدعاية ضد العرب، اذ يقومون بترجمتها ونشرها لاتخاذها دليلا على نمط التفكير البعيد عن العقلانية. ولما سألته لماذا يجلس في اتحاد كتاب آسيا وافريقيا، رغم سحب الثقة منه. قال: «لا، أنت تتحدث عن القرار الذي اتخذه اعضاء رابطة كتاب آسيا وافريقيا، وهي هيئة لا علاقة لها باتحاد كتاب آسيا وافريقيا.

فالاتحاد منظمة دولية لا علاقة لها بمصر، وأما الرابطة فأنا الذي انشأتها ودعوت اعضاءها للاجتماع في «الاهرام» وكنت رئيسا لها، وسكرتيرها الدكتور جابر عصفور. ولم تجتمع الا مرة واحدة وتركها الدكتور جابر بعد انتقاله للعمل في وزارة الثقافة».

ألمانيا وايران تترقبان صدور الحكم في قضية اغتيال المعارضين الأكراد

■ بون ـ رويتر: سيقضي قاض في برلين اليوم الخميس فيما اذا كان ايراني وأربعة لبنانيين مسؤولين عن قتل مجموعة من الاكراد المعارضين على يد ملثمين أطلقا عليهم النار من بنادق آلية في عام 1992.

ولكن الأضواء ستتسلط على ما اذا كان القاضي فريتجوف كوبش سينكر الشخصين اللذين قال ممثل الادعاء انهما اصدرا الأوامر بقتل المجموعة وهما الرئيس الايراني أكبر هاشمي رفسنجاني والزعيم الروحي لايران آية الله على خامنئي. وهذه القضية تضع في الميزان العلاقات بين ايران والمانيا التي تعد أكبر شريك تجاري لايران في كفة وادانة القيادة الايرانية في كفة أخرى. وتصر بون على الحفاظ على العلاقات الودية مع طهران بينما يتهمها حلفاء بون بممارسة ارهاب الدولة.

وأصدر الادعاء الالماني مذكرة اعتقال منذ ما يزيد عن عام لوزير المخابرات الايراني علي فلاحيان بدعوى تدبيره للهجوم الذي وقع في مطعم ميكونوس ببرلين في ايلول (سبتمبر) 01992 وتنفي ايران انها لعبت اي دور في الاغتيالات وان الاحقاد المتأصلة بين الاكراد كانت وراء اغتيال صادق شرف كاندي زعيم الحزب الديمقراطي الايراني الكردستاني واثنين من زملائه في الحزب ومترجمهم. ووفقا للادعاء فان فلاحيان استأجر بقالا ايرانيا يعيش في برلين وهو كاظم دربي لتنظيم الهجوم.

ويطالب الادعاء بايقاع عقوبة السجن المؤبد على دربي وعباس رحيل وهو لبناني متهم بالمشاركة في الهجوم. ويواجه ثلاثة لبنانيين آخرين عقوبات تتراوح بين 5 و11 عاما للضلوع في العملية. وأوضحت ايران أنها لن تتسامح مع أي هجوم على سمعتها وقالت امس ان محاكمة ستبدأ قريبا للنظر في قضية 24 شركة المانية ورد أنها ساعدت العراق في انتاج الاسلحة الكيماوية.

الكويت: صفقة الصواريخ البريطانية لم تستكمل

■ الكويت ـ رويتر: نقل عن الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وزير الخارجية الكويتي والقائم بأعمال رئيس مجلس الوزراء قوله امس ان الكويت لم تستكمل بعد صفقة صواريخ بريطانية وأنها شكلت لجنة للتحقيق في مزاعم عن اهدار المال العام.

ونقلت الصحف الكويتية عن الشيخ صباح قوله أمام مجلس الأمة الكويتي «لم يوقع أي اتفاق بهذا الصاروخ أو غيره».

وضمن مجلس الأمة الكويتي مسألة الصواريخ البريطانية في جدول أعماله الثلاثاء بعد ان ذكرت تقارير الشهر الماضي ان الكويت وقعت بالأحرف الأولى اتفاقا مع بريطانيا لشراء صواريخ أرض ـ أرض تنتجها شركة ايروسبيس البريطانية والتي استخدمت بنجاح في حرب الخليج عام 1991 بالرغم من معارضة عدد من أعضاء مجلس الأمة الشديدة للصفقة.

وقال الشيخ صباح الذي يرأس مجلس الوزراء منذ مرض الشيخ سعد العبد الله الصباح رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشهر الماضي وسفره للعلاج في بريطانيا «شكلت لجنة تعطي الصورة الواضحة لنا كمجلس دفاع أعلى أو حكومة للتحقق مما يدور حول أي هدر مالي ولذلك طلبنا تشكيل تلك اللجنة وسيطلع الاخوان هنا على عمل اللجنة قبل التوقيع».

وقال الشيخ سالم صباح السالم الصباح وزير الدفاع الكويتي في شهر شباط (فبراير) ان قرار شراء الصواريخ البريطانية نهائي مسقطا عرضا فرنسيا أرخص لشراء صواريخ ام ام ـ 15 التي تنتجها شركة ايروسباتيال الفرنسية.

وقالت صحف كويتية في وقت سابق ان قيمة الصفقة تقدر بنحو 90 مليون دولار وقال خبراء ان العقد مقسم الى عدة اتفاقات من بينها اتفاق للتدريب ومنحة بريطانية مكونة من 20 صاروخا الأمر الذي يجعل تحديد القيمة الحقيقية للصفقة صعبا.

الكويت تفرج عن البحرينيين المعتقلين

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت الصحف المحلية أمس انه تم الافراج عن سبعة بحرينيين من مجموعة أشخاص أوقفوا قبل اسبوعين في الكويت لجمعهم تبرعات بصورة «غير مشروعة» وحيازتهم منشورات «تتضمن الاساءة الى النظام الحاكم في البحرين».

وقالت صحيفة «الوطن» نقلا عن مصدر في وزارة الداخلية الكويتية ان البحرينيين السبعة أفرج عنهم الثلاثاء، موضحة انه «بعد التحقيق مع افراد المجموعة البحرينية والبالغ عددهم 13 شخصا تم الافراج عن ثلاثة أشخاص بدون أي ضمانات أو كفالة والافراج عن أربعة آخرين بضمان مالي».

وأكدت الصحيفة ان «التحقيق جار مع الستة الآخرين (...) تمهيدا لاتخاذ قرار بشأنهم سواء بترحيلهم الى البحرين أو تقديمهم للمحاكمة في الكويت».

وذكرت صحيفة «الرأي العام» من جهتها ان «عدد المتهمين في القضية بلغ 18 متهما منهم أربعة هربوا خارج البلاد»، فيما أشارت صحف البحرين الى توقيف أحد عشر بحرينيا. ولم يمكن الحصول امس من وزارة الداخلية على أي تعليق بشأن المعلومات التي أوردتها «الوطن» و«الرأي العام».

وكانت وزارة الداخلية الكويتية أعلنت في 31 آذار (مارس) الماضي عن توقيف مجموعة من الأجانب «كانوا يخططون للقيام باعمال غير مشروعة يمكن ان تمس بأمن الكويت».

رئيس مجلس النواب اللبناني يزور قطر السبت

■ بيروت ـ ا ف ب: أفاد مكتب رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أمس ان بري سيقوم السبت المقبل بزيارة رسمية لقطر تستمر يومين يجري في خلالها محادثات مع كبار المسؤولين القطريين.

وأضاف المصدر ان هذه الزيارة تهدف بنوع خاص الى «تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين الشقيقين».

تسجيل اجباري للناخبين في المغرب

■ الرباط ـ يو بي اي: تبدأ اليوم حملة اجبارية لتسجيل الناخبين المغاربة في اللوائح الانتخابية. وستستمر هذه الحملة لمدة خمسة أيام.

وذكر بيان أصدره وزير الداخلية المغربي ادريس البصري انه «أصبح لزاما على أي مواطن يبلغ سن العشرين في 30 نيسان (ابريل) الحالي، تسجيل اسمه في اللوائح الانتخابية».

وكانت أحزاب مغربية شكت في وقت سابق من عدم اقبال الناخبين على تسجيل اسمائهم في اللوائح الانتخابية، تنفيذا لقانون الانتخابات الجديد الذي كان صدر في الشهر الماضي. كما يلزم القانون الجديد المواطنين بابراز ورقة التسجيل في اللوائح الانتخابية في حال قيامهم بأية معاملة ادارية في الدوائر الرسمية.

وأرجعت أحزاب المعارضة سبب عزوف الناخبين عن التسجيل الى التلاعب الذي شهدته اللوائح الانتخابية السابقة.

«الوفاق» المعارضة جمدت مشاريعها الاعلامية لعدم احراج المجالي

«اللوبي العراقي» يستعيد لياقته السياسية في الأردن رغم تراجع الحماس الرسمي للتطبيع بعد قمة الحسين كلينتون

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

لا أحد في عمان أو بغداد، أو حتى في العواصم المجاورة يستطيع الزعم الآن بانه يفهم تماما، وبشكل محدد استراتيجية الموقف الامريكي المرحلي في العراق، ولا أحد يستطيع ان يدعي انه قادر على تفسير الموقف الأردني الذي تباطأ وفقد حماسه فجأة من العراق، بعد 40 دقيقة مغلقة من الحوار الثنائي بين العاهل الأردني الملك حسين والرئيس الأمريكي كلينتون، وكلمة لا أحد تشمل كما قال أحد الكتاب الأردنيين المؤيدين للعراق وزراء «المجالي» الذين رافقوا الملك.

أغلب التقديرات تشير الى ان كلاما هاما قيل في لقاء القمة الغامض بين كلينتون والملك حسين، والمراقبون في عمان وبغداد استرسلوا في التحليلات والاجتهادات التي تتباين مع بعضها البعض بشكل واضح. وفيما لجأت الحكومة الأردنية الى الصمت بعد ان وبخ الملك حسين رئيسها عبد السلام المجالي على تصريحاته الناقدة للموقف الأمريكي ردا على محاضرة أولبرايت الشهيرة، على ذمة صحيفة «المجد» الأردنية المعارضة التي تتمتع بدرجة عالية من المصداقية، التقطت المعارضة العراقية المتواجدة في عمان اللحظة الراهنة وبدأت تروج لسيناريو أمريكي جاهز لأحداث التغيير المنشود في العراق.

أما أصدقاء العراق من السياسيين الأردنيين فشعروا بأن الأجهزة الرسمية في عمان في طريقها لتبني الاجتهادات الصادرة عن وكالة الاستخبارات الأمريكية بخصوص التغيير في العراق، ورغم ان هذا المشهد السياسي يكرر نفسه بصورة دراماتيكية خلال عامين في الأردن، الا ان المصادر تجمع على ملاحظة حركة نشطة الآن لانسياب المعلومات الاستخبارية حول الوضع في العراق بين زوايا المثلث الذي يربط المعارضين العراقيين بواشنطن وعمان.

وفي هذه الأثناء بدأ اللوبي المؤيد للعراق في الأردن، ويضم كتابا وسياسيين ومسؤولين بارزين، وصناع قرار اقتصادي يستعيد لياقته السياسية وينشط باتجاه مضاد للسيناريو الأمريكي المذكور، وبدأ بتفصيل الاتصالات والاجتماعات لتحذير الحكم والحكومة من مغبة «الغرق» للمرة الثانية في الوحل الامريكي على حد تعبير وزير الاعلام السابق البعثي البارز الدكتور هاني الخصاونة.

ويستند هذا اللوبي في تحركاته الى تجربة الحكومة السابقة التي يعترف رئيسها عبد الكريم الكباريتي بأنه تبنى استراتيجيته المعادية للعراق بناء على تأكيدات أمريكية باسقاط النظام العراقي في الصيف الماضي، ويبدو ان الكباريتي كان يتوقع انذاك عملية عسكرية أمريكية واسعة النطاق تنطلق من الشمال لتغيير نظام الحكم، وربط العديد من شيوخ السياسة في الاردن فيما بعد بين معلومات الكباريتي ومبالغته في الاجراءات العسكرية التي رافقت احتجاجات الخبز في شهر آب (أغسطس) الماضي.

ويعتقد العديد من السياسيين الآن ان عمان وفي محادثاتها الأخيرة مع واشنطن اصطدمت بسيناريو أمريكي مماثل، ويقولون ان تكرار الأمر للمرة الثانية يتضمن مجازفة جديدة بالنسبة للأردن، حيث ان السيناريوهات الأمريكية خاضعة للتبديل والتغيير حسب مقتضيات الظروف، الأمر الذي يحرج حكومة الأردن الجديدة التي استعدت بوضوح لوضع بيضها الاقتصادي في السلة العراقية.

وباختصار شديد ومباشر يعتقد هؤلاء ان واشنطن أخبرت عمان ان نهاية العام الحالي ستأتي بعد التخلص من نظام الرئيس صدام حسين، وبالتالي كانت النصيحة الأمريكية واضحة للأردنيين وهي: لا تقدموا خدمات مجانية للعراقيين، ولا تتحدثوا بالملف العراقي.

ويبدو ان مثل هذا الاعتقاد وجد رواجا بسبب عاملين تم رصدهما بعد القمة الأردنية ـ الامريكية، الأول تمثل بتراجع المسؤولين الاردنيين عن التصريحات الحماسية لصالح العراق، وبتخفيض الجرعة المؤيدة للعراق في الاعلام الرسمي وشبه الرسمي في عمان، والثاني ببروز بعض مؤشرات النشاط الاستخباري الأمريكي في شمال العراق ويتعهد بعض المعارضين العراقيين المقربين من الادارة الأمريكية بتضخيم مظاهر هذا النشاط، وبترويج قصة التغيير المرتقب مرة أخرى في الصيف القريب المقبل، وبالحديث عن حالة الطوارئ والاستنفار في بغداد.

واذا كان القادمون من بغداد يؤكدون بأن اجراءات خاصة وفعلية اتخذت لحماية بغداد من أي حماقات أمريكية مفترضة، فان رجال العراق في الأردن يؤكدون ان بغداد في حالة طوارئ، واستنفار منذ سبع سنوات، ويقولون ان قصة استعداد الرئيس العراقي للحرب مرة أخرى واغلاق بغداد التي تحدثت عنها مؤخرا بعض الصحف الأردنية عبارة عن اختلاقات، دعائية واستخبارية كما يقولون ان لديها معلومات تؤكد ان بغداد تستعد لوجستيا وذاتيا لحرب حصار اقتصادية طويلة مع الأمريكان على الطريقة الكوبية، حيث يتنامى الاعتقاد الان بأن الادارة الأمريكية في طريقها للتعامل مع العراق باعتباره كوبا رقم 2. وهو أمر سبق ان تحدث عنه الكباريتي.

الى ذلك يعتقد ان الحكومة الأردنية الحالية برئاسة عبد السلام المجالي لا تتحمس لفكرة امكانية التغيير السياسي في العراق، لكنها مضطرة للاستجابة للتصورات الامريكية للمسألة العراقية، بسبب عدم وجود خيارات بديلة أمام القيادة الأردنية في هذا الاتجاه، خصوصا وان السياسة الأردنية لا تؤمن بخوض مواجهات سياسية مع الادارة الأمريكية، أو الدخول معها في صراعات من أي نوع.

وبهذا الصدد يعطل الموقف الأمريكي اجراءات مفترضة كانت حكومة المجالي ستتخذها للتقارب مع العراق، مثل المزيد من التعاون التجاري والاقتصادي، وتضييق هامش نشاطات المعارضة العراقية في عمان، ويلاحظ ان أيا من وزراء حكومة المجالي لم يقم حتى الآن بزيارة رسمية الى بغداد، خلافا للاعلانات السابقة، كما تضاءلت اللقاءات الرسمية المشتركة وبقيت في دائرة الدبلوماسي المخضرم طارق عزيز.

كما ان حركة الوفاق المعارضة والموجودة في عمان بتوصية أمريكية جمدت من باب المجاملة، والرغبة في عدم احراج المجالي بعض المشاريع الاعلامية التي أعلنت سابقا انها ستقيمها في عمان مثل اصدار صحيفة جديدة وتأسيس دار نشر ووكالة أنباء، ولكنها لم تتراجع عن هذه المشاريع، وما زالت تتمتع بحماية أمنية أردنية، وتنشط في مجال تسويق فكرة الوضع الداخلي المتأزم للنظام الحاكم في العراق، وفكرة التغيير المنتظر فيما تستمر اذاعتها المتنقلة بالبث قرب الحدود الأردنية.

وتعبر الوفاق رسميا عن قناعتها بأن اقالة حكومة الكباريتي التي سمحت لها بالعمل في عمان لا تعني في المحصلة خروجها من عمان، ولكن الحركة تبذل مجهودا مضاعفا في العمل بهدوء ودون ضجيج تجنبا لاحراج الحكومة رغم انها تعلم وتقول ان طارق عزيز ومحمد سعيد الصحاف طلبا عدة مرات من المجالي انهاء نشاطاتها في عمان.

ولا تجد الحركة عبر الناطق باسمها هارون محمد ما يبرر القول بأن التعاون برأيها لا يصب في صالح الشعب العراقي ويساند فك العزلة الاقتصادية عنه، ويشار هنا الى ان الادارة الأمريكية أبلغت الاردن رسميا بعدم وجود تحفظات أمريكية على التعاون الاقتصادي والتجاري مع بغداد، على ان لا تطبق هذه القاعدة نفسها على التطبيع السياسي بين البلدين.

دمشق تدعو الى احكام العزلة على اسرائيل

الأحمر: دور واشنطن المنحاز أكثر ما يقلق العرب

■ دمشق ـ ق ب: أعرب عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي عن قلق سورية والعرب من الموقف الامريكي الذي وصفه بالانحياز الكامل لاسرائيل، مؤكدا تمسك بلاده بثوابت العملية السلمية التي انطلقت على أساسها الدعوة الى مؤتمر مدريد عام 1991.

وقال الأحمر في مقال افتتاحي نشرته صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيسه ان ما يثير قلق العرب واستغرابهم استمرار واشنطن بموقفها المنحاز كلية لاسرائيل وهو ما يضعف مصداقيتها ودورها كراع محايد لعملية السلام، ويشجع اسرائيل على المزيد من التعنت والتصرف بما يتنافى مع متطلبات السلام العادل والشامل.

ورأى ان المرحلة الحالية تتطلب تعزيزا مضطردا للعمل العربي المشترك باتجاهين اولهما ايجاد الصيغ والوسائل المتنوعة والمتكاملة التي تضمن تقدم هذا العمل والثاني تحقيق التكامل على المستوى الرسمي مع العمل على المستوى الشعبي العربي. واوضح الرفيق الاحمر في مقاله ان هذ العمل المشترك يهدف الى مواجهة عدوان اسرائيل المستمر الذي اسفر في ظل حكومة يمينية يتزعمها تكتل ليكود التوجه بشدة نحو النزعة العنصرية والتوسعية.

واضاف الامين العام المساعد للحزب ان العمل العربي المشترك يهدف كذلك الى تأييد وتدعيم للموقف العربي المتصاعد بضرورة تحقيق سلام عادل وشامل مستندا الى الشرعية الدولية وقراراتها ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام وما توصلت اليه المفاوضات عند توقفها وبما يؤدي الى عودة الأرض والحقوق لاصحابها.

وأكد ان العرب اذ يعلنون تصميمهم على التوصل الى هذا السلام يؤكدون انهم يرفضون الذل والاستسلام ولن يفرطوا بشبر من الارض او حق من الحقوق. من جانبها دعت دمشق الى تطبيق عزل كامل لاسرائيل يجبرها على الاستجابة لمتطلبات السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط وفق قرارات الشرعية الدولية.

وقالت صحيفة (تشرين) ان خيبة أمل جديدة عادت لتخيم على الاوضاع في المنطقة بسبب سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اختتم زيارته أمس الاول للولايات المتحدة دون أن يخرج قيد أنملة عن مواقفه وطروحاته المعادية للسلام. واضافت الصحيفة في تعليقها الرئيسي امس ان نتنياهو اكد مجددا في واشنطن ان اسرائيل ستواصل البناء والاستيطان في القدس وفي الضفة الغربية، ولن تتخلى عن سياستها فيما اسماه بمواجهة الارهاب واستمرار اغلاق الاراضي المحتلة.

وأكدت الصحيفة ان مواجهة النهج الاسرائيلي العدائي للسلام لا يكون الا باجراءات دولية رادعة وبممارسة الضغوطات حتى تخضع حكومة نتنياهو لارادة الشرعية الدولية ولمبدأ «الارض مقابل السلام».

وقالت انه من غير الجائز أن تبقى اسرائيل على هذا النحو تتلاعب بمصير الاوضاع في المنطقة، موضحة ان الادانات الدولية للممارسات الاسرائيلية والقلق الامريكي من النشاط الاستيطاني المحموم ينبغي أن تعكس توجهات عملية على الارض وعلى نحو مادي وملموس يبدأ اول ما يبدأ من احكام العزلة على اسرائيل.

البرلمان الاوروبي يوافق على الاتفاق الاوروبي المتوسطي مع منظمة التحرير الفلسطينية

نتنياهو يرفض «مدونة حسن السلوك» الاوروبية

■ القدس ـ ا ف ب: رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس اقتراح الاتحاد الاوروبي المتعلق «بمدونة حسن سلوك» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اكد المتحدث ديفيد بار ايلان ان «اي حكومة تملك الحد الادنى من الاحترام لا يمكنها سوى ان ترفض محاولة المساواة بين اعتداءات يرتكبها ارهابيون وبناء مساكن».

واقترح بار ايلان ان يقوم «الاوروبيون الذين يقيمون علاقات جيدة مع الدول العربية والفلسطينيين بافهام هذه الاطراف ان المفاوضات لا يمكن ان تسير جنبا الى جنب مع الارهاب».

وكان نتنياهو اقترح على الاتحاد الاوروبي امس الاول ايجاد جو من الحوار (بين اسرائيل والعرب) وخصوصا عبر الاستثمار في البنى التحتية الفلسطينية، ملمحا بذلك الى انه لا يرغب في تدخل من جانب الاوروبيين على الصعيد السياسي.

من جهته، يدعو رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الاوروبيين الى لعب دور سياسي انشط في عملية السلام. ويقدم الاوروبيون القسم الاكبر من المساعدات المالية التي تمنحها الاسرة الدولية الى السلطة الفلسطينية.

من جهة اخرى وافق البرلمان الاوروبي امس على الاتفاق التجاري الاوروبي المتوسطي مع منظمة التحرير الفلسطينية لحساب السلطة الفلسطينية على خلفية اعمال العنف بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي هذه المناسبة وجه ميشال باتين رئيس مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي انتقادات حادة الى سياسة الاستيطان التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية.

وقال باتين سكرتير الدولة في وزارة الخارجية الهولندية ان سياسة الاستيطان هذه تشكك في جهود السلام. ولقد شددنا لدى اسرائيل على ألا تقوم باي عملية بناء في جبل ابو غنيم».

وقد صدر هذا التصريح غداة اليوم الاكثر دموية في الضفة الغربية الذي استشهد خلاله ثلاثة فلسطينيين منذ بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) الماضي ببناء مستوطنة في القدس الشرقية.

من جهة ثانية أعرب مفوض العلاقات مع الدول المتوسطية الاسباني مانويل مارين عن امله في ان يؤدي المؤتمر الثاني الاوروبي المتوسطي المقرر في مالطا في 15 و 16 نيسان (ابريل) الجاري «الى التقريب بين الطرفين اللذين يواجهان وضعا متدهورا».

ويهدف اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي ومنظمة التحرير الذي وقع بالاحرف الاولى في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1996 ثم وقع في الرابع والعشرين من شباط (فبراير) 1997 الى تأمين الاطار القانوني الضروري للمبادلات والى التعاون بين الاتحاد الاوروبي واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وينص الاتفاق بشكل خاص على انشاء منطقة تبادل حر قبل الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) 2001 بموجب اجراءات اتفاقية الغات.

والاتحاد الاوروبي الذي يتفاوض مع دول، تعامل استثنائيا مع منظمة التحرير الفلسطينية المخولة عقد اتفاقات دولية لحساب السلطة الفلسطينية بموجب الاتفاق الموقت الاسرائيلي الفلسطيني في 28 ايلول (سبتمبر) 1995.

وخلافا للاتفاقات الاخرى الاوروبية المتوسطية فان الاتفاق مع منظمة التحرير ليس مشتركا ولا يشمل الدول الاخرى وموافقة البرلمانات الوطنية ليست مطلوبة.

وفي موعد اقصاه الرابع من ايار (مايو) 1999 سيباشر الطرفان مفاوضات من اجل عقد اتفاق نهائي للشراكة الاوروبية المتوسطية.

وقال جياكومو سانتيني النائب اليميني الايطالي ان الاتفاق مع منظمة التحرير «ينطوي على قيمة سياسية اكثر منها اقتصادية لانه موقع مع منظمة وليس مع دولة». واضاف «لا يمكن التحدث عن الامن في المنطقة طالما ان الخطر المحتمل للمستوطنات مستمر».

واوضح النائب الفرنسي فرانسيس فورتز (الحزب الشيوعي) «من الضروري تعليق الاتفاق الموقت بين اوروبا واسرائيل طالما استمرت اسرائيل في سياستها الاستيطانية».

ومنذ العام 1993 منح الاتحاد الاوروبي اراضي الحكم الذاتي مساعدات بلغت قيمتها 420 مليون دولار. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي قرر منحها 120 مليون دولار اضافية.

خوفا من اغضاب اللوبي اليهودي

كلينتون يتجنب اتخاذ موقف صارم لانقاذ عملية السلام

واشنطن ـ من باتريك وورستيب:

يقوم محللون ان تقاعس الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن انتزاع تنازلات من اسرائيل لانعاش عملية السلام في الشرق الاوسط كشف عن موقف ضعيف في جو سياسي داخلي موال للدولة اليهودية.

ويتهم منتقدون واشنطن بان الخوف من اغضاب مجموعات ضغط قوية وثرية مؤيدة لاسرائيل منع كلينتون من اتخاذ خطوات صارمة لانقاذ عملية السلام من ازمتها الحالية.

ويرد مسؤولون بالادارة الامريكية بانهم وسطاء محايدون ويجب على اسرائيل والفلسطينيين وليس الولايات المتحدة حل خلافاتهما فيما بينهما.

وكرر كلينتون نفسه التأكيد على هذه النقطة. ولكن في مؤتمر صحافي امس الاول رفض تلميحا بان الولايات المتحدة فقدت نفوذها لدى اسرائيل.

قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان المحادثات «فشلت في تحقيق قفزة البداية للمفاوضات» بينما قالت «نيويورك تايمز»: «لم ترد انباء بتقدم في الشرق الاوسط».

قال معاونون لكلينتون انه عرض على نتنياهو افكارا لم يحددها لكسر الجمود الحالي الذي اشعلت شرارته اسرائيل بتنفيذ مشروع سكني يهودي في القدس الشرقية العربية الشهر الماضي. وأضافوا ان اقتراحات كلينتون ستعرض ايضا على الفلسطينيين في وقت لاحق هذا الاسبوع.

وفي مؤشر الى ان المحادثات سادتها الخلافات وصفها مسؤولون في واشنطن بانها كانت «صريحة» و«مخلصة» بدلا من العبارات العادية مثل «بناءة» و«مفيدة».

ولكن خبراء سياسة خارجية قالوا ان كلينتون فوت الفرصة على نفسه بالضغط على زعيم الليكود اليميني بوقف مشروع الاسكان الذي اثار غضب الفلسطينيين.

قالت جوديث كيبر محللة الشرق الاوسط بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن «اعتقد انهم (زعماء الولايات المتحدة) قد اتخذوا قرارا صريحا بانهم غير مستعدين لاتخاذ موقف صارم تجاه اسرائيل». وقالت: «يوجد قلق داخلي جدي هنا». بل ان المعلقين رولاند ايفانز وروبرت نوفاك ذهبا الى ابعد من ذلك بان كلينتون «غض طرفه بعيدا عن امكانية استخدام سلطة الولايات المتحدة ليجعل نتنياهو يتراجع مما يعتبر فشلا «يخاطر بقيام حرب صغيرة في الضفة الغربية وارهاب داخل اسرائيل». نقل المعلقان الذائعا الانتشار نقلا عن «دبلوماسي امريكي بارز» قوله ان كلينتون ومعاونيه لا يريدون الضغط على اسرائيل لان هذا يمكن ان يكلف الديمقراطيين اموالا جمة في الانتخابات.

ومهما يكن الامر فان مسؤولين امريكيين يصورون سياسة الولايات المتحدة بانها متوازنة تناسب تماما دورها كوسيط امين في المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين.

ولكن تبقى حقيقة وهي انه لا ينفض اجتماع يهودي مهم بدون ان يؤكد فيه مسؤول من الادارة الامريكية على الروابط القوية بين امريكا واسرائيل.

وبخلاف اهمية اللوبي الموالي لاسرائيل بالنسبة للمرشحين في انتخابات الرئاسة فان الادارة الامريكية تواجه حقيقة اخرى تتمثل في ان الكونغرس تهيمن عليه اغلبية جمهورية متعاطفة مع اسرائيل.

متحدث باسم عرفات ينتقد رئيس الكونغرس الأمريكي

■ غزة ـ رويتر: انتقد متحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس رئيس مجلس النواب الأمريكي نيوت غينغريتش بعد ان قال ان على واشنطن الضغط على الفلسطينيين وليس على اسرائيل في أزمة السلام القائمة.

وقال مروان كنفاني في بيان ان غينغريتش لن يستطيع «تحسين صورته السيئة مع الشعب الأمريكي» من خلال الهجوم على الشعب الفلسطيني والرئيس عرفات من أجل ارضاء جماعة الضغط اليهودية في الولايات المتحدة.

وأضاف ان غينغريتش «لم يظهر فقط جهلا بالسياسة الدولية بل انه ساهم في دعم المتشددين الاسرائيليين لمواصلة تحدي المجتمع الدولي وارتكاب المزيد من العنف ضد حقوق الانسان والحقوق السياسية للشعب الفلسطيني».

واتهم نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدعم حملة «ارهابية» ضد اسرائيل وحث الرئيس بيل كلينتون على مطالبة عرفات بانهاء العنف على الفور. وفي كلمة امام لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الامريكية مساء امس الاول قال غينغريتش «كيف يمكن للحكومة الامريكية ان تزعم ان هناك اي تكافؤ معنوي بين (دولة) ديمقراطية حقيقية تسعى الى السلام معرضة ارواح مواطنيها للخطر وبين قوة ترفض بعد ثلاث سنوات نبذ تدميرها لاسرائيل».

ومضى يقول انه بدلا من محاولة ممارسة ضغط على اسرائيل فانه يتعين على كلينتون ان يطالب عرفات بتحقيق الوعود التي قطعها على نفسه في اتفاقات اوسلو. وقال غينغريتش «يجب الا يكون هناك اي مجال لاي ضغوط على الحكومة الاسرائيلية لتقديم اي تنازلات الى ان يلبي عرفات تلك المطالب. ويجب ان تضع الحكومة الامريكية العبء على عاتق عرفات والسلطة الفلسطينية قبل ان تقال كلمة واحدة لاسرائيل». ويقول منتقدون ان الخوف من اهانة جماعات الضغط اليهودية الامريكية الثرية والقوية سياسيا والتي تؤيد اسرائيل منع الرئيس الامريكي بيل كلينتون من اتخاذ الاجراءات القوية اللازمة لانقاذ عملية السلام من ازمتها الحالية. ويرد مسؤولو الادارة الامريكية بانهم وسطاء محايدون بين اسرائيل والفلسطينيين وان الامر يرجع للطرفين وليس للولايات المتحدة لتسوية مشاكلهما بنفسيهما.

الاردن يدعو الى اعادة اطلاق المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية

■ عمان ـ اف ب: دعا رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي الى استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وذلك خلال محادثات أجراها امس مع وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية صائب عريقات. وذكر التلفزيون الرسمي أن المجالي أكد لعريقات «أهمية العودة الى الحوار بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي كسبيل للخروج من المأزق الذي تواجهه عملية السلام». وبعد أن أشار الى «التأييد العالمي الواسع الذي تتمتع به القضية الفلسطينية» شدد رئيس وزراء الاردن على «ضرورة التزام اسرائيل بتنفيذ كافة تعهداتها حيال السلطة الفلسطينية».

الى ذلك كرر المجالي «حرص الاردن الثابت والملتزم في دعم الاشقاء الفلسطينيين في شتى المجالات والحصول على حقوقهم المشروعة على ترابهم الوطني».

يشار الى أن عريقات اشترط صباحا وقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية لانجاح مبادرة تعمل الولايات المتحدة على بلورتها حاليا لاعادة اطلاق المسار التفاوضي الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

من جانبه انتقد أحمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني «ازدواجية الموقف الامريكي من قضية المستوطنات واستخدام حق النقض الفيتو» لصالح اسرائيل في مجلس الامن الدولي.

واعتبر الطيبي أن «ما ورد من معلومات حول نتائج محادثات كلينتون ـ نتنياهو لا يبشر بالخير» مطالبا «الادارة الامريكية ادراك خطورة الوضع على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي حيث أن الانفجار قد يحدث في اي لحظة».

وكانت المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية تعثرت بسبب بدء أعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية في الثامن عشر من آذار (مارس) الماضي.

في خطوة تحظى بتأييد الحكومة

الاحزاب الاردنية الوسطية تستعد للاندماج لمواجهة جبهة العمل الاسلامي

عمان ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب الاعلان وبشكل رسمي عن تأسيس الحزب الوطني الدستوري الاردني في أيار (مايو) القادم كحزب عملاق على الساحة السياسية الاردنية، والناتج عن اندماج ثمانية احزاب وسطية اردنية. بدأ النائب عبد الهادي المجالي بالتلويح الى ان الحزب لن يكون مجرد تجمع لاحزاب الوسط وانما سيكون قوة سياسية لها ثقلها في الساحة الاردنية مشيرا الى ان الحزب الجديد سيخوض الانتخابات البرلمانية القادمة بقائمة موحدة ليحصل على اكثرية برلمانية. المجالي ومنذ طرح فكرة توحيد احزاب الوسط في حزب واحد وهو يضع نصب عينيه وجود منافس قوي على الساحة السياسية الاردنية وهو حزب جبهة العمل الاسلامي صاحب القاعدة الجماهيرية الواسعة في الشارع الاردني. ورغم ذلك يحاول المجالي التقليل من شأن جبهة العمل ويقول في احدث تصريحات له ان جبهة العمل الاسلامي ليست قوة خارقة والحزب الجديد سيكون منافسا شرسا لمن يخالفه في البرامج. هذه التصريحات للمجالي اعتبرها المراقبون السياسيون تهديدا للاسلاميين الذين لا يأخذون على محمل الجد قيام الحزب الجديد ويعتبرون تصريحات القائمين عليه للاستهلاك الاعلامي فقط. وهو الامر الذي صعد من حدة تصريحات الوسطيين تجاه الاسلاميين.

وينفي المجالي بشدة ان يكون توحد الاحزاب الثمانية قد جاء بناء على اوامر عليا. ويؤكد ان التوحيد جاء بارادة طوعية، الا انه يعترف ان فكرة التوحيد جاءت من خلال مبادرة عبد السلام المجالي الذي عمل اثناء وجوده خارج الحكم على تشكيل لجنة استشارية من سبعين شخصية كانت مهمتها وضع تصور لتوحيد احزاب الوسط.

المراقبون لقيام الحزب الجديد يضعون عدة محاذير قد تؤدي لفشل التجربة باهدافها المختلفة. خاصة الحصول على اغلبية برلمانية في الانتخابات القادمة. فاعتراف عبد الهادي المجالي بان رئيس الوزراء الحالي هو صاحب فكرة توحيد الاحزاب الوسطية قد يؤدي الى شبهة تأييد الحكومة للحزب الوسطي.

ومع الاعلان ان الحزب الجديد سيخوض الانتخابات بقائمة موحدة للحصول على اغلبية برلمانية يتزامن مع حملة الاسلاميين على حكومة المجالي واتهامها بانها ستزور الانتخابات القادمة كما زورت الانتخابات الماضية.

ويروج المجالي لفكرة الحزب الجديد في محاولة منه للرد على الاسلاميين الذين يعتبرون ان الحزب القادم هو حزب اشخاص لها ثقل عشائري فقط وليس حزب يقوم على فكر محدد، ويقول المجالي ان الحزب الجديد سيكون ليبرالي اصلاحي، وسيكون مفتوحا لحرية الفكر والاجتهاد، وينفي عن الحزب صفته الاقليمية ويقول ان وثائق الحزب ستظهر انه ليس اقليميا وتركيبته تمثل كل الشرائح ومن مختلف الاصول والمنابت.

محكمة اردنية تبرىء صحافيا التقى مسؤولا في حزب التحرير

■ عمان ـ «القدس العربي»: أصدرت محكمة الاستئناف في عمان امس قرارا يقضي بعدم مسؤولية الصحافي الاردني عبد الله بني عيسى رئيس تحرير اسبوعية «الحياة» عن الجرم المسند اليه والمتعلق بنشر مقابلة صحافية مع المهندس عطا ابو الرشتة المعتقل منذ سنوات. وهو قيادي في حزب التحرير المحظور.

وقررت المحكمة فسخ القرار الصادر بحقه امام محكمة البداية على اساس ان بني عيسى قام بواجبه المهني لاطلاع المواطنين على الوقائع والاتجاهات المطروحة والتي تهم المجتمع على المستوى المحلي والعربي والاسلامي استنادا الى قانون المطبوعات والنشر الاردني.

وكانت محكمة البداية في عمان أصدرت حكما هو الاول من نوعه في الاردن بحق صحافيين على بني عيسى ويقضي بحبسه ستة اشهر ودفع غرامة مالية تقدر بحوالي خمسة آلاف دينار اردني وذلك في السادس عشر من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، ولكنه استأنف الحكم.

يذكر ان بني عيسى كان يرأس تحرير جريدة «الحوار» الاسبوعية التي توقفت عن الصدور لاسباب مالية والتي نشرت نص المقابلة مع المهندس عطا ابو الرشتة الناطق الرسمي لحزب التحرير المحظور في الاردن والذي يقضي عقوبة بالسجن لمدة ثلاث سنوات بتهمة الانتماء لحزب محظور والتطاول على الملك.

وبرأت محكمة الاستئناف بني عيسى من تهمة اطالة اللسان على الملك حسين من خلال نشر المقابلة المذكورة، واعتبرت أن ما قام به الصحافي الاردني لا يشكل جريمة او مخالفة تستحق العقوبة.

واعتبر بني عيسى القرار منصفا وقال لـ«القدس العربي»: «لم اشك للحظة بعدالة ونزاهة القضاء الاردني».

«صمت كلينتون ختم نهاية عملية مضطربة»

الاندبندنت: حلم السلام في الشرق الأوسط مات

لندن ـ «القدس العربي»:

رأت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان عملية السلام قد «ماتت»، وقالت في مقال لمراسلها في الشرق الاوسط روبرت فيسك نشر امس ان نهايتها جاءت عندما فشل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بادانة بناء مستوطنة يهودية جديدة على أرض محتلة بعد لقائه برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ليلة الاثنين الماضي.

وتابعت ان الاسرائيليين دونما شك سيدعون ان الارهاب دمر اتفاق اوسلو. لكن المؤرخين سيسجلون ان السلام «ولد ميتا» منذ لحظة اوسلو التي ضمت كثيرا من الثقة وقليلا من الضمانات، مشيرة الى ان موت السلام هو في الواقع فرحة لأولئك الذين يعتقدون ان التاريخ كتب بالدم.

وقال فيسك انه بالنسبة للغرب، فان السلام اصبح يعبر عن يأس الاصدقاء وبهجة الاعداء. وأشار الى انه لو كان الخمر مباحا في القرآن، فاننا سنرى ملالي ايران يشربون النبيذ الليلة ـ يتذوقون طعم السيد نتنياهو ومستوطنته اليهودية الجديدة في كل كأس.

وتابع فيسك «كل شيء اخبرنا به بأنه سيتبع اوسلو ـ دولة فلسطينية، عاصمة مشتركة في القدس، ونهاية مائة عام من الحرب في الشرق الأوسط ـ تحول الى رماد. والحقيقة المؤسفة انه من اللحظة التي سيصل فيها الفلسطينيون الى واشنطن، فانهم سيسمعون قدرهم، حيث انهم في الغالب سيسمعون من كلينتون الشروط الاسرائيلية لمستقبل العملية السلمية، بما فيها الاستمرار في بناء المستوطنات اليهودية. وقبولهم ذلك يعني نهاية رجال ياسر عرفات سياسيا، وفي حالة رفضهم فانهم سيلامون لموت السلام. وهنا يمكن التساؤل حول تبني واشنطن للسياسة الاسرائيلية تجاه الشرق الاوسط.

وكما ان المستوطنة في جبل ابو غنيم تمثل صلب مقتل العملية السلمية لأنها تقتل مبدأ الارض مقابل السلام الذي قام عليه السلام عام 1991، فان الفيتو الامريكي في الأمم المتحدة الذي عطل ادانة بناء المستوطنة (في القدس) يسطر نهاية مصداقية الولايات المتحدة في المنطقة. ويعتبر التطويق اليهودي للقدس، والذي ينكر اي امل بالمحادثات حول «الوضع النهائي» للمدينة، بمثابة قطع رأس جثة «السلام». الحقيقة نراها الآن في شوارع تل أبيب، حيث تسبب انتحاري فلسطيني بقتل ثلاث اسرائيليات، وفي غزة الضفة الغربية حيث استشهد ثلاثة فلسطينيين في يوم واحد يوم أمس الأول.

لن يكون هناك مستقبل للأمريكيين هنا، الا اذا وضعوا مصالحهم القومية فوق اسرائيل. وهم لن يفعلوا ذلك.

قد يقول الناس ان عرفات وعد شعبه بدولة ومنحهم «بانتوستان». وقد يقولون ان نتنياهو وعد شعبه بالامن وقدم لهم الحرب. الأيام المقبلة ستكون فاجعة للشجعان الفلسطينيين والاسرائيليين الذين حاولوا جعل الاتفاقية المخلخلة تعمل.

اصحاب الثروة سيقطعون تجارتهم الفقيرة في المنطقة، لكن كابوس المستقبل يجب ان يتضمن حربا شاملة في الشرق الأوسط بين الفلسطينيين والاسرائيليين، واحداث شغب في شوارع الدول العربية التي تفترض انها صديقة لنا، وربما حدوث تدخل عسكري امريكي، ليس لتشجيع السلام، وانما لحفظ حالة من الهدنة».

وتساءل فيسك «هل هذه مجرد ملاحظات صحافي ساخرة؟ اخشى ان يكون الجواب لا. فهناك احتمال وارد للتساؤل عن سعر كل منزل يهودي في جبل ابو غنيم، ليس مالا وانما دما. ليس هناك شك في ان اشباح حكام الماضي سيراقبون هذه المأساة: لورنس العرب، بلفور، مؤسسو الصهيونية والقومية العربية، السادات، بيغن، واموات اربع حروب في الشرق الاوسط.

لقد اعتبر ونستون تشرتشل، الصهيوني الناشط في سنواته الأولى، فلسطين في اواخر عمره بأنها «كارثة جهنمية». وقريبا قد يعيد ظل تشرتشل هذه الكلمات الرهيبة».

الفلسطينيون يطلبون اجتماعا طارئا للجمعية العامة للامم المتحدة بعد الصدامات في الخليل

الفلسطينيون يؤكدون على وقف الاستيطان لنجاح المبادرة الامريكية

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: اكد الفلسطينيون امس على ضرورة وقف الاستيطان الاسرائيلي في اراضيهم كشرط مسبق لأي مبادرة جديدة تهدف الى اعادة المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية المجمدة الى مسارها.

واعتبر وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات امس ان وقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية هو شرط اساسي لنجاح المبادرة التي تعمل الادارة الامريكية على بلورتها حاليا لاعادة اطلاق عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال عريقات الذي سيتوجه ضمن وفد فلسطيني رسمي اليوم الى واشنطن لبحث هذه المبادرة ان «الموقف الفلسطيني وتوجيهات الرئيس ياسر عرفات تقضي بوجوب وقف الاستيطان الاسرائيلي في القدس وجميع الاراضي الفلسطينية كشرط لنجاح اي مبادرة».

وتوجه عريقات الى الاردن للقاء رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي للتباحث مع الحكومة الاردنية حول المبادرة الامريكية.

وكان اعلن رسميا ان محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية سيتوجه على راس وفد الى واشنطن للتباحث مع الادارة الامريكية في سبل الخروج من الازمة التي سببها بدء اسرائيل في اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة على جبل ابو غنيم في القدس العربية المحتلة.

وأكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد لقائه الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين اصرار حكومته على مواصلة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

واستبعد المفاوض الفلسطيني حسن عصفور امكان نجاح اي مبادرة من دون «اجبار اسرائيل على تنفيذ الاتفاقات واحترامها». وقال ان «المهم هو كيف يمكن اجبار اسرائيل على العودة الى العملية السلمية على قاعدة احترام وتنفيذ الاتفاقات».

واضاف «يتوجب كذلك الطلب الى الادارة الامريكية ايجاد آلية لتنفيذ ما سبق الاتفاق عليه». ورأى انه «حتى لا تتكرر الازمة يجب معالجة اسبابها الحقيقية»، مشيرا الى «شرط وقف الاستيطان كله وليس في جبل ابو غنيم وحده».

الا ان ديفيد بار ايلان مستشار نتنياهو استبعد اتخاذ اسرائيل خطوة من هذا النوع. وقال ان «طلب تجميد البناء يوازي الطلب الى الشعب التوقف عن الانجاب».

وأضاف في حديث الى وكالة فرانس برس «نحن لم نصادر اراضي جديدة ولم نوسع المستوطنات بل نبني في القائم منها تلبية لاحتياجات النمو السكاني».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اقترح على الفلسطينيين اختصار فترة المفاوضات النهائية بين الطرفين والتي تشمل القدس والمستوطنات الى ستة اشهر بدلا من سنتين.

لكن الفلسطينيين يخشون ان يكون نتنياهو يسعى الى تجنب تنفيذ بنود الاتفاق المرحلي الخاص باتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي وقعته حكومة العمل الاسرائيلية السابقة.

وكان المبعوث الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس اعلن في الاسبوع الماضي ان عرفات مستعد لتسريع مفاوضات الحل النهائي بشروط.

الى ذلك قالت مصادر مطلعة ان الفلسطينيين «يمكن ان يقبلوا بمبادرة امريكية تنص على عدم اتخاذ اسرائيل اجراءات من طرف واحد وتجميد الاستيطان».

من جهة اخرى طلب المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة ناصر القدوة مساء أمس الاول عقد اجتماع طارىء للجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد الصدامات التي أدت الى مقتل ثلاثة فلسطينيين في مدينة الخليل (الضفة الغربية).

واعتبر القدوة في رسالة وجهها الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي آنان والى الرئيس الحالي لمجلس الأمن الدولي أنطونيو مونتيرو أن الصدامات الأخيرة هي «نتيجة لسياسة اسرائيلية مسيئة وغير قانونية» وأنها تفرض «مرة جديدة ضرورة الدعوة الى عقد اجتماع طارىء للجمعية العامة». وذكر بأن ثلاثة فلسطينيين استشهدوا أمس الاول في الضفة الغربية من جراء صدامات سببها رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقف اقامة المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية.

وكانت المجموعة العربية في الأمم المتحدة طلبت الأسبوع الفائت عقد اجتماع طارىء للجمعية العامة، معتبرة أن مجلس الأمن الدولي عاجز عن القيام بدور الضامن للسلام العالمي بعد استخدام واشنطن أخيرا حق النقض (الفيتو) مرتين ضد قرارين يدينان اسرائيل. ويمكن الأمين العام للأمم المتحدة أن يدعو الى عقد اجتماع طارىء للجمعية العامة اذا طلبت 93 دولة من الدول الـ185 الأعضاء ذلك.

وطلبت الدول الـ113 الأعضاء في حركة عدم الانحياز أمس الاول عقد اجتماع استثنائي للجمعية العامة خلال الأسبوع الجاري أو الأسبوع المقبل. ودعت الى تجميد العلاقات مع اسرائيل ردا على سياسة الاستيطان التي تنتهجها.

واشار مصدر رسمي في الأمم المتحدة الى أن أكثر من 40 دولة ايدت طلب عقد اجتماع طارىء في رسالة وجهتها الى المنظمة الدولية.

اسرائيل تتوقع هجمات مسلحة وشيكة انتقاما للشهداء

اصابة ثلاثة جنود اسرائيليين وعشرات الفلسطينيين بمواجهات دامية في الخليل

القدس ـ «القدس العربي» ـ رويتر:

اصابت القوات الاسرائيلية التي استخدمت طلقات مطاطية 31 فلسطينيا في اشتباكات تجددت امس الاربعاء في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

والتقط مشيعو جثمان واحد من بين ثلاثة فلسطينيين استشهدوا امس الحجارة وغادروا الجنازة وشنوا هجوما اخترقوا فيه صفوف الشرطة غير المسلحة لمواجهة الجنود الاسرائيليين في معركة شرسة للغاية.

ونظم مئات من الشبان الفلسطينيين ينتمي كثير منهم الى حركة «حماس» مظاهرة في شارع رئيسي لقذف الحجارة والقنابل الحارقة على القوات الاسرائيلية التي كانت تحرس جيوب المستوطنين في المدينة المقسمة التي يقطنها مئة الف عربي.

وقالت المستشفيات انها عالجت 31 شابا من اصابات لحقت بهم من جراء اطلاق رصاص مغطى بطبقة مطاطية. واصيب ثلاثة متظاهرين في الرأس.

وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان ثلاثة جنود اسرائيليين وشرطيين فلسطينيين اصيبوا من جراء رشق الحجارة.

ولم تكن هناك بادرة على حدوث تقدم على الجبهة الدبلوماسية في طريق احياء محادثات السلام التي توقفت الشهر الماضي بسبب اعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الضوء الاخضر لبدء اعمال الحفر لبناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية.

وقال فلسطيني في الخليل «ما نشهده اليوم وكل يوم هو نتيجة العمل الاستفزازي الاحمق الذي قام به نتنياهو في جبل ابو غنيم».

وتأتي هذه المواجهات بعد يوم من وقوع معارك دامية تعتبر الاشد من نوعها في الضفة الغربية منذ اندلاع الازمة.

وطالب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مجددا السلطة الفلسطينية العمل على ما وصفه بانه «مكافحة الارهاب واعمال العنف».

وقال في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية «ما زال يتعين على الجانب الفلسطيني تكثيف جهوده ضد الارهاب ومصادره».

واعتبر موردخاي الذي كان انهى لتوه لقاء عمل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي حول الوضع الامني ان احتمالات شن هجمات ضد اهداف اسرائيلية لا تزال قائمة.

وكان الفلسطينيون يعولون على ان يضغط الرئيس كلينتون على نتنياهو من اجل وقف مشروع بناء 6500 وحدة سكنية لليهود بين القدس وبيت لحم بهدف استكمال حلقة مستوطنات حول القدس للتحدد مسبقا نتائج محادثات الوضع النهائي التي سيتقرر فيها مصير القدس الشرقية.

واستبعد مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اي احتمال لقبول المنظمة اي اتفاق لا يتضمن وقف العمل في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم.

وقال كنفاني في غزة ان الفلسطينيين لن يقبلوا اي حل وسط بشأن النشاط الاستيطاني.

وهتف المشاركون في جنازة نادر سعيد (25 عاما) وهو احد الفلسطينيين الثلاثة الذين استشهدوا امس الاول باسم يحيى عياش مهندس العمليات الانتحارية في حركة حماس الذي قتلته اسرائيل قبل نحو عامين في غزة.

وقالت مصادر امن اسرائيلية ان الشرطة الاسرائيلية افرجت بكفالة عن اثنين من المستوطنين اليهود اطلقا الرصاص وقتلا فلسطينيا في الخليل في مواجهات يوم الثلاثاء ومنعتهما من دخول المدينة.

وقال المستوطنان انهما كانا في موقف دفاع عن النفس. وقال الفلسطينيون ان احدا لم يستفز المستوطنين حتى يطلقوا النار. واستشهد الفلسطينيان اللذان اصيبا في الاشتباكات التي اندلعت امس الأول مع القوات الاسرائيلية.

وانتشر الجنود الاسرائيليون فوق اسقف المباني واطلقوا على المتظاهرين الفلسطينيين طلقات معدنية مغلفة بطبقة مطاطية. وتسلق العديد من الشبان الفلسطينيين اسطح المنازل واستخدموا المقاليع في محاولة لاصابة القناصة الاسرائيليين. وكان المتظاهرون يظهرون سعادة كما لو كانوا في مباراة لكرة القدم عندما يصيب حجر ضالته.

واطلق شرطي فلسطيني العديد من الحجارة باستخدام مقلاع قبل ان يتمكن زملاؤه من ايقافه.

وبعد اكثر من ساعة من الاشتباكات سارت سيارة جيب فلسطينية في الشارع الرئيسي مجبرة المتظاهرين على التراجع بحيث لم يعد الجنود الاسرائيليون على مرمى حجارتهم.

وافادت عائلة فلسطينية من قرية بيت سيرا الى الغرب من مدينة رام الله ان مستوطنا اسرائيليا صدم بسيارته احد افرادها ولاذ بالفرار قبل ان يوقفه جنود اسرائيليون.

وقال افراد من العائلة ان يوسف علي العنقاوي (65 عاما) يرقد الان في حال خطرة في مستشفى رام الله بعد ان صدمه «عمداء» مستوطن اسرائيلي بسيارته ولاذ بالفرار.

واوضحت العائلة ان عنقاوي يعاني من كسور ونزيف داخلي.

فتاة فلسطينية ترش الوقود على كفن لف بالعلمين الاسرائيلي والاميركي لاشعال النار بهما اثناء مظاهرات يوم امس بالخليل (رويتر)

الى ذلك اشار استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس ان غالبية عظمى من الفلسطينيين تؤيد استمرار التظاهرات الشعبية المناهضة لاسرائيل بالرغم من الارتفاع المتزايد لعدد الضحايا الذي تخلفه. وايد 62 في المائة من 1200 شخص شملهم الاستطلاع الذي اجراه مركز القدس للاتصال والاعلام تكثيف التظاهرات الجارية في الاراضي الفلسطينية.

وشمل الاستطلاع الذي اجري في الثالث والرابع من نيسان (ابريل) الجاري عينة عشوائية فلسطينية من الضفة الغربية بما فيها القدس ومن قطاع غزة.

وعارض 54 في المائة من الذين سئلوا شن هجمات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية في مقابل 32 في المائة ايدوا ذلك. وبالرغم من توقف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية فان الاستطلاع يظهر ان 73 في المائة من الفلسطينيين لا يزالون يؤيدون استمرار العملية السلمية.

من جهة اخرى قالت مصادر امنية اسرائيلية كبيرة ان هناك تحذيرات جديدة حول هجمات محتملة تعد فصائل المقاومة المسلحة المناوئة لاسرائيل للقيام بتنفيذها قريبا ضد تجمعات للمستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ونقلت الصحف العبرية الصادرة امس عن محافل في الهيئة الامنية الاسرائيلية العليا قولها ان هناك مخاوف وتحذيرات جدية جدا من محاولات محتملة لشن عمليات مسلحة انتقامية فورية بما في ذلك عمليات انتحارية ضد تجمعات المستوطنين اليهود في الخليل بشكل خاص، وفي مناطق اخرى من الاراضي الفلسطينية المحتلة بشكل عام وذلك في اعقاب المجزرة التي ارتكبها المستوطنون وقوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة الخليل يوم امس الاول والتي اوقعت ثلاثة شهداء واكثر من مئة جريح في صفوف المواطنين الفلسطينيين في المدينة.

واعربت المحافل الامنية عن خشيتها من ان هناك خلايا مسلحة تابعة لحركتي حماس والجهاد الاسلامي بصورة رئيسة قد وضعت خططا لشن سلسلة هجمات انتقامية ضد المستوطنين اليهود. وقالت مصادر كبيرة في الهيئة الامنية عقب عملية تقويم اجرتها الثلاثاء للوضع الامني الناشيء والمتفاقم في الاراضي الفلسطينية انها لا تستبعد ايضا امكانية وقوع عمليات انتقام عفوية يقوم بها فلسطينيون بدافع ذاتي ضد مستوطنين يهود.

وقد اعلنت قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي حالة الاستنفار والطوارىء في صفوف جميع وحداتها كما بدأت منذ أمس الاول باستقدام تعزيزات عسكرية جديدة الى مدينة الخليل ومناطق ومحاور أخرى في الضفة الغربية وعززت بشكل ملحوظ تدابير حراسة وحماية المستوطنات اليهودية والطرق المؤدية اليها.

واصدر قائد المنطقة الوسطى الجنرال عوزي دايان أوامر مشددة تحظر دخول الفلسطينيين، ودعا المستوطنين اليهود الى ابداء اقصى درجات اليقظة والحذر اثناء سفرهم وتنقلهم على الطرق في الأراضي الفلسطينية، والابقاء على اسلحتهم للرد على اي هجوم قد يتعرضون له.

ضباط اسرائيليون يطالبون بان يسمح لهم بفتح النار على الفلسطينيين بسهولة اكبر

■ القدس ـ ا ف ب: قالت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان ضباطا اسرائيليين رفيعي المستوى طلبوا السماح بامكانية فتح النار بحرية اكبر ضد الفلسطينيين الذين يتظاهرون يوميا في الضفة الغربية.

واضافت الاذاعة ان هؤلاء الضباط اعتبروا ان عمليات المحافظة على النظام العام يجب ان تنفذ «بفاعلية وقوة اكبر» خصوصا ضد «الذين يحرضون المتظاهرين».

الا ان قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي، الجنرال عوزي ديان، والمدعي العسكري العام رفضا هذا الطلب.

وقتل ثلاثة فلسطينيين وجرح نحو مئة اخرين امس الاول الثلاثاء برصاص الاسرائيليين في الخليل في الضفة الغربية.

واكدت الاذاعة ان الاوامر الحالية تقضي بان يتحلى الجنود «باكبر قدر ممكن من ضبط النفس» والا يطلقوا النار الا عندما تتعرض حياتهم للخطر، وان يترك الضباط الاسرائيليون الشرطة الفلسطينية تتحرك قدر الامكان ضد المتظاهرين الفلسطينيين.

واعرب رئيس مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة اهارون دومب من جانبه عن اسفه «ان تكون ايدي الجنود مقيدة بهذه الاوامر» وطلب الاستعانة «بقناصة الوحدات الخاصة» لمواجهة «الاستفزازات».

واكد دومب ان الفلسطينيين قاموا منذ اسبوعين برشق الحجارة والزجاجات الحارقة نحو 120 مرة يوميا.

واشارت الاذاعة الاسرائيلية الى ان دخول المستوطنات الواقعة قرب الخليل محظور على العمال الفلسطينيين خشية وقوع عمليات عنف.

وعزز الجيش ايضا دورياته على الطرق في هذا القطاع اثر معلومات تقول بان الاسلاميين الفلسطينيين ينوون القاء الحجارة على سيارات المستوطنين، وتوجه رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك امس الى الخليل لتفقد قواته.

ولقي ما مجموعه خمسة فلسطينيين مصرعهم برصاص الاسرائيليين منذ ان بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) بناء حي يهودي جديد في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. واثار الشروع بهذه المستوطنة ازمة حادة في عملية السلام وادى الى تظاهرات يومية في الضفة الغربية.

اريكان انبه وطالبه بالتخلي عن مزاعم السيادة على القدس

ليفي يشيد بتطور العلاقات بين تركيا واسرائيل

انقره ـ من اوميت أينغينسوي:

اختتم وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس زيارة استغرقت يومين لانقره وتمحورت حول امكانية تطوير العلاقات بين تركيا واسرائيل رغم قلة الحماس التي ابداها رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان.

وشكل تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية محور المحادثات التي اجراها ليفي مع وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر والرئيس سليمان ديميريل ورئيس اركان الجيش الجنرال اسماعيل حقي قره داي. لكن ليس في المحادثات مع اربكان.

وفضل رئيس الوزراء التركي المعروف بمعارضته لتعزيز العلاقات مع اسرائيل. دعوة الدولة العبرية الى الانسحاب من الاراضي الفلسطينية ووقف اقامة المستوطنات في المناطق المتنازع عليها.

وقال اربكان للصحافيين في ختام لقائه مع ليفي ان «على اسرائيل الامتثال لقرارات الامم المتحدة والانسحاب من الاراضي المحتلة».

واضاف انه على اسرائيل ايضا «تطبيق بنود اتفاقات اوسلو والتوقف عن اطلاق مشاريع جديدة للبناء في الاراضي المحتلة».

وردا على اربكان، قال ليفي ان بناء المستوطنات سيستمر في القدس «التي ستبقى عاصمة لاسرائيل». واضاف ان «السلام يمكن ان يتحقق عبر مفاوضات مباشرة (مع الفلسطينيين) تتزامن مع مكافحة الارهاب».

ولم يشر المسؤولون الاتراك الاخرون الذين التقاهم ليفي الى الازمة الاخيرة بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال دبلوماسي غربي «ان اختلاف اللهجة بين اربكان وبين المسؤولين الاخرين يعكس اختلاف الجانبين في النظرة الى اسرائيل».

وذكر دبلوماسيون يعملون في انقره ان اربكان لم يوافق على لقاء ليفي سوى في اللحظة الاخيرة.

وزيارة ليفي لتركيا هي الاولى على هذا المستوى بين البلدين منذ ان تولى كل من اربكان ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة العام الماضي.

يذكر ان تركيا واسرائيل تقيمان علاقات جيدة من عقود. لكن هذه العلاقات التي لم تشهد اي تطور تعززت بشكل كبير العام الماضي.

فقد وقعت انقره وتل ابيب اتفاقات للتعاون العسكري واخرى في مجال الصناعة العسكرية رغم احتجاج عدد من دول المنطقة مثل ايران وسورية والعراق ومصر.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بدأ تطبيق اتفاق تبلغ قيمته 630 مليون دولار ويقضي بان تقوم شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية بتحديث الاسطول التركي القديم الذي يضم 54 طائرة «فانتوم اف ـ 4».

وخلال اقامته في انقره قال ليفي ان البلدين لديهما امكانية كبيرة لتعزيز علاقاتهما بشكل اكبر مشيرا الى عزمه التفاوض مع القادة الاتراك حول «وضع آلية لتبادل المعلومات والمشاورات السياسية» بين البلدين.

وصادق البرلمان التركي الجمعة على اتفاق للتبادل الحر وقع العام الماضي بين البلدين اللذين تبلغ قيمة المبادلات بينهما حاليا 500 مليون دولار سنويا.

وقال ليفي ان الموافقة على هذا الاتفاق «تشكل البرهان على ان غالبية الشعبين تؤيد تطوير العلاقات». واوضح انه يتوقع ان تتضاعف المبادلات الثنائية خلال السنتين المقبلتين.

والتقى ليفي صباح امس رئيس البرلمان مصطفى كاليملي واحد قادة المعارضة مسعود يلمظ ولجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي قبل ان يتوجه الى اسطنبول لاجراء محادثات مع رجال الاعمال.

غوشة يطالب الشرطة الفلسطينية باستخدام السلاح لحماية شعبها الاعزل

حماس تدعو السلطة الوطنية لرفض مبادرة واشنطن وتطالب امريكا بالافراج الفوري عن ابو مرزوق

■ القدس ـ ا ف ب: دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امس السلطة الوطنية الفلسطينية الى رفض المبادرة الامريكية لمعاودة اطلاق عملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل والى تصعيد الانتفاضة الشعبية في الاراضي الفلسطينية.

وجاء في بيان للحركة ان «الادارة الامريكية اكدت مرارا عبر مواقفها المعلنة انها طرف في الصراع ضد شعبنا وحقوقه المقدسة» داعيا الى «رفض الدور الامريكي المشبوه ومقاطعته بسبب الانحياز الامريكي السافر الى جانب اسرائيل».

ودعت الحركة سلطة الحكم الذاتي ومنظمة التحرير الفلسطينية الى «رفض اي مبادرة امريكية تستهدف انقاذ حكومة العدو من ورطتها المتفاقمة بفعل تصاعد الانتفاضة الشعبية».

واضاف البيان ان «البديل عن المضي في متاهات السياسة الامريكية يكمن في عودة الذين انخرطوا في عملية التسوية المهينة للالتحاق مع اخوانهم في خنادق المقاومة والجهاد».

كما دعت حماس الدول العربية الى رفض المبادرة الامريكية «التي ستكون مجرد محاولة للالتفاف على الموقف العربي الذي اخذ يتماسك من جديد».

ووجهت حماس نداء الى الشعب الفلسطيني بالتعبير عن رفضه المبادرة الاميركية «عبر تصعيد الانتفاضة وتوسيعها لتشمل كل ارجاء وطننا المحتل».

وتبذل الادارة الامريكية مساعي لوضع مبادرة سياسية جديدة تأمل من خلالها في انقاذ عملية السلام من المأزق الذي تواجهه بفعل قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

من جهة اخرى طالبت حماس الولايات المتحدة بالافراج الفوري عن مسؤول مكتبها السياسي موسى ابو مرزوق محذرة من ان استمرار اعتقاله يجعلها في حال عداء مع الشعب الفلسطيني والامة الاسلامية. وجاء في بيان حماس انه «بعد اعلان حكومة العدو الصهيوني رسميا تعليق طلب تسليمه وبعد انقضاء كل المبررات القانونية وبعدما تأكد للجميع ان كل التهم الموجهة اليه واهية باطلة، فان حركة حماس تشدد على ضرورة الافراج الفوري عنه».

وكانت السلطات الامريكية اعتقلت ابو مرزوق (46 عاما) في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) 1995 في مطار نيويورك حيث كان اسمه واردا في لائحة المطلوبين.

ووافق القضاء الامريكي مرتين على تسليمه الى اسرائيل الا ان الحكومة الاسرائيلية اعلنت الخميس الماضي انها قررت تعليق طلب استرداد ابو مرزوق بسبب الخشية من ان يؤدي ذلك الى موجة من العمليات المناهضة لاسرائيل ينفذها مؤيدون لحماس.

واشار البيان الى وجود معلومات لدى الحركة تفيد بأن الادارة الامريكية تسعى الى اطالة فترة احتجاز ابو مرزوق وعدم اغلاق ملف تسليمه الى اسرائيل عبر تحويل قضيته «الى محاكم الهجرة والبحث عن ذرائع امريكية وهمية لتبرير مواصلة احتجازه».

وحذرت حماس من ان «اي محاولة لاثارة اي ذرائع لمحاكمة ابو مرزوق على اساسها ستعتبر موقفا سياسيا جديدا تتخذه الادارة الامريكية ضد شعبنا الفلسطيني وامتنا الاسلامية».

وحذر البيان الادارة الامريكية من انها في حال عدم الافراج عن ابو مرزوق وعدم اغلاق ملف تسليمه الى اسرائيل فانها ستضع نفسها في حال عداء مع الشعب الفلسطيني والامة الاسلامية الامر الذي سيثير على الامريكيين والكيان الصهيوني المزيد من غضب شعبنا وامتنا».

وطالبت حركة حماس السلطة الفلسطينية باطلاق العنان لاسلحة شرطتها بغية حماية الشعب في مواجهة رصاص الجنود الاسرائيليين والمستوطنين، والا فان السلطة «تتحمل جزءا من مسؤولية» اراقة الدم الفلسطيني.

وقال الناطق باسم حماس ابراهيم غوشة لوكالة فرانس برس امس انه «في ظل تصاعد الخسائر الفلسطينية واهراق الدم الفلسطيني فقد بات من اللازم على السلطة أن تبدأ في حماية الشعب باعطاء الضوء الاخضر الى الشرطة الفلسطينية جنودا وضباطا للدفاع عن شعبنا بالبندقية».

وأضاف غوشة الذي يتخذ من عمان مقرا له، ان رفع الحظر عن بنادق رجال الشرطة الفلسطينيين يندرج ضمن «المستحقات الضرورية على السلطة لتحمي الشعب الفلسطيني وتمنع الاعتداءات المتكررة عليه».

الى ذلك رأى انه «اذا كانت الحكومة الصهيونية قد اباحت للمستوطنين الدفاع عن انفسهم لقاء التعرض بالحجارة بان يستعملوا رشاشاتهم فان ذلك مطلوب ايضا من السلطة الفلسطينية».

وأكد غوشة ضرورة أن «تعطي السلطة الشعب فرصة ليدافع عن نفسه لانه لا يعقل ولا يقبل أن تقوم السلطة بتجريد الشعب من الاسلحة كأحد متطلبات اتفاق اوسلو (حول الحكم الذاتي) ثم تتركه نهبا سهلا لقطعان المستوطنين ولجنود الاحتلال المجرمين».

المطالبة بجهد فلسطيني وعربي لنصرة قضيتهم

الأسرى الاداريون في السجون الاسرائيلية يطالبون بمحاكمات عادلة أو الافراج عنهم

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرازق فراج:

تتجه الأوضاع في سجن مجدو الاسرائيلي قرب مدينة حيفا، حيث يحتجز 650 معتقلا فلسطينيا بينهم 230 معتقلا اداريا الى حافة الانفجار، على ضوء مواصلة سلطات الاحتلال لسياسة تجديد الاعتقال الاداري بحق العشرات من الشبان الذين تتهمهم بالمسؤولية عن أعمال عنف، من دون دليل.

وأصدر جهاز المخابرات الاسرائيلي «الشين ـ بيت» قبل ثلاثة أيام أوامر تقضي بتجديد الاعتقال الاداري بحق 11 فلسطينيا أبرزهم المعتقل أحمد سليمان قطامش 47 عاما، والمحتجز اداريا منذ مطلع ايلول (سبتمبر) عام 1992، حيث تقرر تجديد اعتقاله ستة أشهر أخرى.

وتعتقد المخابرات الاسرائيلية ان قطامش الذي خضع لتحقيق قاس استمر 80 يوما، عضو في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول عن انشطتها العسكرية في الأراضي الفلسطينية.

وفي لقاء مع عضو الكنيست الاسرائيلي عن «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» هاشم محاميد، أكد ممثلو الأسرى الاداريون اعتزامهم البدء باضراب مفتوح عن الطعام تحت شعار «محاكمات عادلة أو الافراج».

وكان المعتقلون الاداريون اقدموا الشهر الماضي على حرق خيامهم، احتجاجا على قرارات تجديد اعتقالهم، وعدم تقديمهم لمحاكمات عادلة.

يذكر ان اسرائيل تطبق سياسة الاعتقال الاداري منذ اقامتها عام 1948، بحق المئات من الفلسطينيين، مستندة في ذلك الى قوانين الطوارئ البريطانية لعام 1945.

ولا تقتصر سياسة الاعتقال الاداري التي تتهمها اسرائيل على الفلسطينيين، بل تطال أيضا اللبنانيين، حيث تحتجز في سجونها 18 أسيرا لبنانيا ينتمون الى حزب الله كاداريين منذ عدة سنوات.

وتبرر السلطات الاسرائيلية انتهاجها لتلك السياسة التي تتنافى مع المواثيق الدولية، سيما اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بأسرى الحرب، بأن ذلك يحد من الهجمات المسلحة ضدها، وان هذا الشكل من الاعتقال يتبع فشل مخابراتها في انتزاع اعترافات من المعتقلين يوقفهم امام المحاكم العسكرية.

وفي رسالة الى الجماهير الفلسطينية قال الأسرى الاداريون «الغريب ان المؤسسات الصهيونية اعتبرت قوانين الطوارئ البريطانية لعام 1945» في ذلك الوقت «بأنها قوانين فاشية وعنصرية، لكنها تطبقها بعد مرور أكثر من خمسين عاما، وبعد ان أجرت عليها تعديلات أكثر سوءا».

وأضافوا «لا نعلم اذا ما كانت السلطات الاسرائيلية تريد الاحتفاظ بنا بسبب مواقفنا السياسية، أم لجعلنا رهائن وأوراقا للمساومة السياسية، حيث ترفض محاكمتنا بسبب عدم توفر الادلة ضدنا».

يشار الى ان المؤسسات القومية في اسرائيل اضافة الى بعض الأوساط السياسية تعتبر الاعتقال الاداري غير قانوني وتطالب بوضع حد له.

وكان يوسي بيلين عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب العمل والوزير في الحكومة السابقة قال في وقت سابق «الاعتقال الاداري يشكل وصمة عار على جبين الديمقراطية الاسرائيلية على مشارف القرن». بينما قال شامي هنغبي وزير العدل في الحكومة الاسرائيلية الحالية «اعتقد ان ظاهرة الاعتقال الاداري معيبة وغير محتملة في دولة ديمقراطية».

وأعربت منظمات حقوقية دولية عن قلقها تجاه ظاهرة الاعتقال الاداري في اسرائيل. يذكر ان غالبية المعتقلين الاداريين ينتمون لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وللجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية، ومن ضمنهم 20 قتيلا مضى على احتجازهم اداريا أكثر من عامين، اضافة الى سبعة قاصرين لا تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة.

المغرب تدرب شبانا فلسطينيين على تشغيل المطارات واداراتها

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يصل الى الدار البيضاء السبت المقبل مئة وسبعون شابا فلسطينيا لتلقي تدريبا في مختلف مجالات تشغيل المطارات وادارتها وذلك في اطار التعاون بين مؤسسة الطيران الفلسطينية ومطار محمد الخامس بالدار البيضاء، وقال احمد البياز مدير مكتب المطارات بالدار البيضاء ان المتدربين الفلسطينيين يصلون على متن طائرتين فلسطينيتين وطائرة مغربية، وهي المرة الاولى التي تحط بها طائرة فلسطينية في رحلة عادية بمطار مغربي.

واوضح البيان لـ«القدس العربي» ان فترة التدريب ستكون حسب التخصصات ويمتد من شهر الى سنتين، ويتولى مكتب مطارات محمد الخامس دفع تكاليف هذا التدريب.

جرح مصور وكالة فرانس برس برصاص الجيش الاسرائيلي في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ اف ب: اصيب مصور وكالة فرانس برس مناحيم كاهانا برصاص الجيش الاسرائيلي امس اثناء تغطيته التظاهرات الفلسطينية في الخليل بالضفة الغربية المحتلة.

واوضح كاهانا (38 عاما) الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية ان مقذوفا من الرصاص المغطى بالمطاط الذي يستخدمه الجيش الاسرائيلي ضد المتظاهرين الفلسطينيين اخترق يده اليمنى.

ويعمل كاهانا مصورا في مكتب الوكالة في القدس منذ عشر سنوات. وقد تم نقله الى القدس لاجراء جراحة له.

مصادرة كتاب عن لبنان بسبب تضمنه مقالة لكاتب اسرائيلي

■ بيروت ـ اف ب: قرر وزير الاعلام اللبناني باسم السبع مصادرة ومنع توزيع كتاب «لبنان في الانتظار» الذي يضم مجموعة من المقالات عن لبنان اعدت بناء على طلب معهد بريطاني بسبب تضمنه مقالة لكاتب اسرائيلي.

وطلب وزير الاعلام في قراره المؤرخ في 28 كانون الثاني (يناير) الماضي ونشرته امس صحيفة «النهار» الواسعة الانتشار مصادرة الكتاب ومنع توزيعه على كافة الاراضي اللبنانية لان بين مقالاته واحدة للكاتب الاسرائيلي مارك هيلز.

وقد صدر الكتاب بالتعاون مع مركز الدراسات اللبنانية في جامعة اوكسفورد وحرره نديم شحادة مدير هذا المركز وروز ماري هوليس المسؤولة عن برنامج المنشورات حول الشرق الاوسط في المعهد الملكي في لندن.

ويعالج الكتاب الذي شارك فيه دبلوماسيون واكاديميون بريطانيون وامريكيون وعرب «انعكاسات سلام الشرق الاوسط على لبنان» بعد عملية «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) 1996 التي اسفرت عن مصرع 175 جميعهم تقريبا من المدنيين في لبنان.

وكتب مقدمته سير انتوني بارسونز الدبلوماسي البريطاني المتقاعد المعروف بصداقته للعرب كما اوضحت «النهار».

وكان السبع امر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمصادرة كتاب لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وتراجع بعد اربعة اشهر عن هذا القرار الذي انتقدته الصحافة اللبنانية.

شركة اسرائيلية ستجهز طائرات مقاتلة بريطانية

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الشركة الاسرائيلية «التا» امس توقيع عقد بقيمة 70 مليون دولار لتجهيز طائرات بريطانية مقاتلة.

وستقوم الشركة بموجب هذا العقد بتزويد سلاح الجو البريطاني باجهزة رصد كهرو ـ مغناطيسية، وذلك في اطار مشروع «نمرود 2000».

وتجدر الاشارة الى ان هذه الاجهزة مخصصة لكشف اهداف معادية ولا سيما السفن والطائرات، بواسطة اشعتها الكهرو ـ مغناطيسية.

ويستغرق تنفيذ العقد الذي ابرم بين «التا» وشركة بوينغ ثماني سنوات، وتبدأ اول عملية تسليم عام 1999.

عبد الشافي: انا متشائم منذ اتفاق أوسلو

■ باريس ـ ق ب: اعرب مفاوض فلسطيني سابق عن تشاؤمه ازاء أي امكانية في الوقت الحالي للخروج من الازمة الراهنة على المسار التفاوضي مع الجانب الاسرائيلي، موضحا ان شعوره هذا لم يتغير منذ اتفاق «اوسلو».

وقال الدكتور حيدر عبد الشافي انه متشائم وغير متفائل ازاء أي منفذ للخروج بالأزمة الراهنة التي تواجهها مفاوضات السلام الراهنة مع الجانب الاسرائيلي، مؤكدا «انني لم أشعر بالتفاؤل منذ اليوم الاول لمحادثات اوسلو منذ البداية، لان الاسرائيليين رفضوا منذ البداية اعطاء تعهد واضح بوقف الاستيطان».

وأضاف رئيس الوفد الفلسطيني السابق الى مؤتمر مدريد عام 1991 في مقابلة مع صحيفة (ليبراسيون) نشرت امس «ان موضوع المستوطنات هو عقدة العقد، لا سيما ان هذا الموضوع هو الحجرة التي تعثرت بها محادثات واشنطن طوال عام»، متوقعا في الوقت ذاته استمرار هذه العثرات مستقبلا.

ودعا عبد الشافي الفلسطينيين الى تعزيز الوحدة والتضامن الداخلي في صفوفهم باعتباره «خير نهج في الظروف الصعبة الراهنة، لا سيما بعد ان فقد الشعب الفلسطيني كل ثقة بقياديه»، حسب تعبيره. الا انه في الوقت ذاته استبعد حصول أي مواجهة عربية ـ اسرائيلية في الوقت الحالي، او وقوع صدام عسكري جديد، لأن ذلك «سيؤدي الى مذابح»، حسب تعبيره.

الفلسطينيون يحيون الذكرى 49 لمجزرة دير ياسين

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: احيا الفلسطينيون امس الذكرى التاسعة والاربعين لمجزرة دير ياسين التي ارتكبتها وحدات تابعة لمنظمة «ارغون» الصهيونية والتي استشهد فيها 254 فلسطينيا وذلك في لقاء عقد في قاعة اجتماعات بلدية البيرة في الضفة الغربية.

وقال فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية الذي شارك في اللقاء ان «الاهداف التي توخاها مرتكبو المجزرة هي الاهداف نفسها التي تريد الحكومة الاسرائيلية الوصول اليها اليوم وهي اقتلاع الفلسطينيين عن ارضهم».

ودعا الحسيني في كلمته الى الدفاع عن الارض بكل الوسائل المتاحة والعمل للتصدي لمحاولات تهويد مدينة القدس من خلال تكثيف عمليات البناء الفلسطيني في داخل المدينة وفي محيطها لخلق جدار سكاني يوقف موجات الاستيطان اليهودية.

وتحدث في اللقاء دانيال ماكغرون مسؤول هيئة «دير ياسين في الذاكرة» عن اهداف هذه الهيئة التي اوضح انها تضم فلسطينيين واجانب بينهم يهود.

وقال ان الهيئة «تسعى لجمع 100 الف دولار امريكي من اجل اقامة نصب لضحايا المجزرة في المكان الذي كانت تقوم فيه قرية دير ياسين والتي ازيلت من الوجود بعد قيام دولة اسرائيل في العام 1948».

واضاف ماكغرون «نريد لمن يزورون نصب ضحايا المحرقة اليهودية (ياد فشيم) في القدس ان ينظروا عبر الوادي ويروا ايضا ما حصل في دير ياسين».

واعتبر المحاضر في جامعة بيرزيت الباحث صالح عبد الجواد ان مجزرة دير ياسين لم تكن استثناء في السلوك الاسرائيلي بل القاعدة، مستشهدا بالمذابح الاخرى التي ارتكبت في حق الفلسطينيين على ايدي اليهود.

وقال عبد الجواد ان «اليهود هدفوا من هذه المذابح الى وضع الفلسطينيين امام معادلة اما الموت واما الرحيل، وذلك للاستيلاء على وطنهم».

ارملة رابين تحمل بشدة على رئيس وزراء اسرائيل

■ واشنطن ـ رويتر: قالت ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين انها لا يمكنها ان تسامح خليفته بنيامين نتنياهو على اذكاء «مناخ عدائي» ادى الى اغتيال زوجها في عام 1995.

واضافت ليا رابين في مقابلة على شاشات شبكة تلفزيون (سي ـ ان ـ ان) الاخبارية الليلة قبل الماضية «انني احمله مسؤولية خلق مناخ العداء الذي ادى في نهاية الامر الى قتله. لهذا كيف يمكن ان اسامحه».

وكان نتنياهو الذي يتزعم حزب الليكود المحافظ ورابين زعيم حزب العمل خصمين سياسيين. وبعد خمسة اشهر من مقتل رابين برصاص مسلح اسرائيلي يميني انتخب نتنياهو رئيسا للوزراء.

وتحدثت ارملة رابين عن صورة ظهر فيها نتنياهو وهو يقود مظاهرة حمل اناس فيها نعشا كتب عليها «اسحق رابين قاتل الصهيونية».

وقالت «انه يتحمل مسؤولية خلق مناخ سياسي كريه معاد لزوجي بقوله ان هذا الرجل لا يعرف الى اين يقودنا وانه يضللنا وانه يدمر مستقبلنا».

وسئلت ارملة رابين هل يمكن ان تسامح نتنياهو فاجابت قائلة «لا اعتقد هذا. انني فعلا لا اعتقد هذا».

وتلقت ارملة رابين مساء امس جائزة انور السادات لاحلال السلام تكريما لزوجها. واستقبلها الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض بعد ظهر امس.

وتقاسم رابين والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الخارجية الاسرائيلي السابق شمعون بيريس جائزة نوبل للسلام عن اتفاق السلام المؤقت لعام 1993 الذي يمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا ويقدم اطار عمل بهدف الوصول الى اتفاق سلام نهائي.

رحلة الجزائر... رحلة الى هاوية بلا قعر [1 . 3]

«الحيطيون» شبان يمضون ساعات طويلة يسندون ظهورهم للجدار ويحدقون في اللاشيء

باريس - «القدس العربي» - من كلود بيرنو

كلود بيرنو صحافي فرنسي قام بجولة في الجزائر لمدة اسبوعين حيث زار معاقل جيش جبهة الانقاذ في الريف والتقى بعوائلهم وقادتهم العسكريين. وتنفرد «القدس العربي» بنشر مشاهداته بالاتفاق معه على ثلاث حلقات ابتداء من اليوم.

وصلت الرسالة. وكان علي وفق التعليمات الواردة فيها ان اتحرك من غرفتي في الفندق الذي اقيم فيه في ساعة معينة، واتجه الى شارع بعينه حيث سأجد سيارة من نوع معين بانتظاري. نفذت التعليمات بدقة. وكانت دقات قلبي تتصاعد كلما اقتربت من العنوان المطلوب. وكانت اسئلة عديدة تعصف في رأسي. ماذا لو عرفت اجهزة المخابرات بنواياي ونوايا «مضيفي». وماذا اذا كانت الرسالة بحد ذاتها فخا نصبته لي تلك الاجهزة لكي اقع في شر فضولي ورغبتي في انجاز هذه الرحلة. ولا اخفي انني في لحظات فكرت في العودة من حيث اتيت. ولكن الرغبة المجنونة في اغتنام هذه الفرصة طغت على اي تفكير عقلاني ومنطقي لدي. فلم يعد هناك مجال للتراجع.

وصلت الشارع المعني، وهو شارع مشهور في العاصمة الجزائرية. وازدحام الارصفة والمقاهي فيه يوحي وكأن الحياة في هذه المدينة بل والبلد كله تسير في مسارها الطبيعي. فقط الملامح التي كانت مرتسمة على الوجوه تشي بحقيقة الوضع.

بت اسمع ضربات قلبي واضحة، واخذ خيالي يصور لي ان كل المارة ينظرون لي عارفين بما نويته. هربت من مخاوفي بالبحث عن السيارة المطلوبة. ولم تحتاج عيني الى كثير عناء لكي تجدها. كان هناك شابان يافعان في داخلها عرفاني من اللحظة الاولى. وعبرا عن ذلك بابتسامة لي واشارة ترحيب باليد. فتح الشاب الجالس بقرب السائق الباب الخلفي للسيارة فدلفت مسرعا اليها.

«السلام عليكم» حيوتي بالعربية التحية الاسلامية المعهودة. ردت عليهم بما يجب ان يرد به حسب التقاليد الاسلامية «عليكم السلام». ويبدو ان ركاكة لغتي العربية اعجبتهم فضحكوا لها وربما عليها. تعارفنا ومن ثم اوضحوا لي ان رحلتنا بالسيارة ستستمر عدة ساعات، واننا سنمر خلالها بعدد من الحواجز العسكرية ومن مختلف الانواع، تلك التابعة للجيش وللشرطة ولرجال الميليشيات الحكومية. ذكروا لي اسميهما، واتفقنا على رواية نقدمها للحواجز، في حال اوقفتنا احداها. وقد اوقفنا للتفتيش بكل انواعه بما فيه الجسدي حاجزان عسكريان من ما يزيد عن دزينة من الحواجز التي مررنا بها. وقد نجحت الرواية التي ابتدعناها في تحقيق هدفها. حيث استطعنا بفضلها ان نضلل العساكر وان نجتاز حواجزهم بدون اثارة شكوكهم.

ولكي لا نشعر بثقل الوقت خلال رحلتنا للوصول الى مقصدنا كنت ومرافقي الشابين نتبادل الاحاديث حينا. ونصمت احيانا لانهما كانا يستمعان الى القرآن من مسجل السيارة. ومن الكلام الذي تبادلناه اعرف انهما ينتميان الى «الجهاز السري لمجاهدي جيش الانقاذ الاسلامي». ويوضحا لي انهما يقيمان في مدينتهما وليس في الجبال. ومن الاعمال التي يقومان بها، نقل المعلومات والاعضاء وتوفير الاحتياجات المختلفة للقواعد العسكرية «للمجاهدين».

ابدى مرافقي خلال الرحلة هدوءا عجيبا للاعصاب. فقد كانا ودودين جدا يبتسمان ويتبادلان المزاح معظم الوقت. وكانا مضيافين بشكل جيد. فقد اشتريا كعكا وفاكهة وكوكا كولا لكي نتسلى بها خلال السفر. واثر ذلك على حالتي العصبية والنفسية بشكل ايجابي. لا بل قلقت عليهما اكثر من قلقي على حالي. فلو حصل ووقعنا بيد الاجهزة الامنية فكل ما قد يحصل لي هو وجبة من الاهانات وربما الضرب وبعدها فسيطلق سراحي. وكنت قد رتبت مع بعض المعارف مسألة معرفة مكاني وامكانية تدخلهم في حال لو وقع لي مكروه. اما هذان الشابان فسيتعرضان ولا شك الى تعذيب شديد ان لم يكن اكثر من ذلك. فالمعلومات المتداولة تتحدث بوضوح عما يلاقيه من يقع من الاسلاميين بيد النظام.

بعد ان قطعنا مسافة دامت حوالي الثلاث ساعات توقفت السيارة فجأة في مكان ما على طريق سريع. طلب مني مرافقي الجالس بقرب السائق ان اترجل من السيارة. تخيلت بداية انه يريد ترويض جسمه. ولكن الشاب الذي تولى قيادة السيارة مد يده لي مودعا وتمنى لي التوفيق. ففهمت حينها اننا وصلنا الى «هدفنا» او اننا قريبون منه. عبرنا الشارع نحو الاتجاه الآخر. وكان امامنا منبسط رملي يمتد حوالي مئتي متر تبدأ بعدها تلال متفاوتة الارتفاع وتغطيها الاشجار بكثافة. قطعنا المسافة المبسطة على وقع خطى مرافقي البطيئة. كنت اتمنى في قرارة نفسي لو انه يستعجل خطاه. فالمسافة المبسطة كانت مكشوفة وعارية للشارع العام وللمناطق المحيطة. ولكن مرافقي كان يسير وكأنه مليء بالثقة بأن هذا المكان آمن تماما.

وصلنا الى اطراف الغابة. وكان الظلام قد حل. طلب مني مرافقي ان انتظر عند احدى الاشجار. وقال لي انه اذا اتى احد ما وسألني عما افعله في مكاني، فانه يتبغي علي ان اقول له انني بانتظار «...» اختفى بين الاشجار. وفي سكون الليل سمعت تبادلا للصفير. ففهمت انها اشارات يتبادلها مرافقي مع «اصحاب» هذه الارض.

مرت علي عشر دقائق وانا واقف في مكاني. كانت من اطول الدقائق التي عشتها في حياتي. وعادت الخيالات والاسئلة تغزو عقلي ورأسي مجددا. كم تبعد مواقع الجيش من هنا؟ ترى ما هو الوضع هنا... من سأقابل وكيف سأتعامل معهم؟ قطعت «خشخشة» بين الاشجار حبل تخيلاتي. وبدأت المح «خيالا» يتحرك بين الاشجار ويقترب مني. ثم برز امامي شاب يافع يرتدي بنطالا من الجينز وسترة قطنية وينتعل حذاءا رياضيا. كان يحمل بندقية صيد اوتوماتيكية. حياني على طريقة اهل البلاد، وهي الاحتضان وتقبيل الاكتاف.

افهمني انه اتى للبقاء معي حتى يصل قائد المجموعة، الاخ «المنصور». ومثل مرافقي السابقين لم يكف مرافقي الجديد عن الابتسام لي طيلة الوقت.

وصل «المنصور» وبرفقته مجموعة من المجاهدين. كان «القائد» اكبرهم سنا ولكن بالتأكيد كانت تفصله عن سن الثلاثين سنوات عدة. ادهشني رؤية ان معظم المقاتلين كانوا شبابا يافعين، بل يافعين جدا.

عانقني الجميع وعانقتهم وقبلنا اكتاف بعضنا البعض ايضا. وبعد ترحيب بسيط بي اوضح لي المنصور اننا سنتوجه الى مكان ما للراحة الليلة قبل ان نبدأ ما اتيت من اجله.

كان الظلام قد حل. وتوغلنا في غابة الاشجار الكثيفة. وضعني مضيفي في وسط مجموعتهم كنوع من الحماية. وكونهم كانوا يعرفون تضاريس المنطقة ويحفظونها عن ظهر قلب فقد كانت خطواتهم سريعة بالنسبة لي. وفي اكثر من مرة كدت اعانق شجرة او اقع ارضا بسبب وعورة الدرب.

مشينا حوالي النصف ساعة. وبدأت تلوح لناظري خيالات تشبه البيوت. فقدرت اننا وصلنا الى تجمع مأهول. وبالفعل بدأت اسمع نباح كلب بعيد. ثم مررت بكائنات عرفت انها بهائم لانها كانت تقف على اربعة قوائم. ولدى اقترابي منها عرفت انها حمار وبضع بقرات. لم يعد لدي شك بأننا دخلنا الى قرية.

ثبتت تقديراتي بعد ان وصلنا الى القرية ودلفنا الى احد البيوت. تواقد افراد البيت للترحيب بي بالعناق وتقبيل الاكتاف ايضا. وحدها الجدة العجوز قبلتني على خدي. جلسنا في الغرفة المخصصة «للضيوف». كان يبدو انها بنيت حديثا. فجدرانها الداخلية لم تكن قد طليت بأي لون. الاثاث كان فقيرا جدا، اذا كان بالامكان تسمية ما هو موجود بالاثاث. فرشتان من الاسفنج الرقيق وخزانة للملابس كان لها عز في زمن بعيد. ولكن كان هناك جهاز تلفزيون ملون حديث وجهاز فيديو بدأت ملامح التعب تبدو عليه ربما لكثرة ما استخدم.

كان هناك حوالي عشرة شباب مسلحين بالغرفة. وبعد وقت قليل حضر شباب آخرين. فبدأ الجميع بالتهليل «الله اكبر». فظننت ان امرا كبيرا قد حدث او على وشك الحدوث. ولكنني فهمت لاحقا انها الطريقة التي يستقبل هؤلاء «المجاهدون» زملاءهم بعد غياب او بعد عودتهم من عمل او مهمة ما. كان هؤلاء الشباب قد حضروا من مكان بعيد.

بدأ مضيفي نشاطهم سريعا. فقالوا لي انهم سيعرضون علي مجموعة من اشرطة الفيديو التي تظهر «جهادهم ووحشية الطاغوت». والطاغوت هو التعبير الذي يستخدمونه لوصف النظام ورجاله. الفيلم الاول كان مرعبا حقا عن قبور جماعية تم اكتشافها في احدى المناطق التي داهمها الجيش. كانت آثار التشنيع واضحة على الجثث او على بقايا بعضها التي احرقت. وكان طبيب من المجاهدين يعلق ويصف ما تعرضت له الجثث من تمثيل وتشنيع. واستطعت ان اتحمل بصعوبة رؤية هذه المشاهد وتطلب الامر مني بذل جهود خارقة لاخفاء ما احسست به من قرف ورعب من الوحشية التي يمارسها البشر ضد بعضهم البعض.

فيلم الفيديو الآخر كان عن الفترة الذهبية لجبهة الانقاذ قبل حظرها وحينما كانت تحرك مئات الالوف في الشوارع. كان الفيلم يتضمن مشاهد عن مهرجانات جماهيرية وخطب ومظاهرات ضخمة. كان الجالسون حولي يشاهدون الفيلم وكأنهم يرونه لاول مرة. رغم انني من تعليقاتهم وتوجيهي للانتباه للمقاطع القادمة فهمت انهم ربما شاهدوه عشرات المرات. ومن امور اخرى قدرت انه ربما تشكل مشاهدة هذه الافلام «التسلية» الوحيدة لهم. لانه بعد مشاهدة افلام الفيديو فان الشيء الوحيد الذي شاهدناه على التلفزيون كان نشرات الاخبار. واحدى هذه النشرات كما اوضح لي الشباب كانت لمحطة فضائية عربية، الامر الذي يعني انهم يملكون صحنا خاصا لالتقاط المحطات الفضائية! اما مشاهدة برامج اخرى فلا مكان له هنا. فبعد انتهاء نشرة الاخبار تم الانتقال مجددا الى الفيديو.

ادهشتني الحيادية التي كان يتحدث بها الشباب عن بعض الاشخاص الذين مروا في الفيلم التاريخي. فكانوا احيانا يشيرون الى شخص ما ويوقفون الصورة عنده ليشرحوا لي انه قتل في معركة مع النظام، او عن شخص آخر اعتقل وعذب او آخر اختفت آثاره. كانوا يروون هذه القصص وكأنها امر اعتادوا عليه ويتوقعون حصوله لأي واحد منهم في اي وقت. ومن ذلك ان قائد المجموعة «المنصور» روى لي كيف انه خسر اخويه الاثنين اضافة لعدد من ابناء عمه واقاربه في المواجهات مع النظام. وقد سقط احد اخوته في هجوم شنوه على موقع تابع «للطواغيت» شاركوا به سوية.

واثناء احد مقاطع فيلم الفيديو التاريخي اشار لي احد الشباب الصغار الى شيخ ملتح كان يلقي خطابا دينيا على انه «ابوه». ظننت في بداية الامر انه والده الحقيقي وان الشاب ينحدر من صلبه، ولكنني من خلال الحديث اكتشفت انه يقصد انه ابوه الروحي.

كان الشاب الذي سأسميه خالدا في الثامنة عشرة من عمره والتحق بالمجاهدين منذ عامين. ووفق عملية حسابية بسيطة فانه كان لدى بدء الاحداث التي خلقت الجبهة الاسلامية للانقاذ قبل حوالي ثماني سنوات في العاشرة من عمره. فكيف اذن تحول هذا الشيخ الى ابيه الروحي وهو في هذا السن الصغير قال لي خالد انه في تلك الايام كان واقرانه في المدرسة يهربون من الحصص الدراسية ليذهبوا الى المسجد في حيهم ليستمعوا دروس الشيخ الدينية ومواعظه ولكي يصلوا. ومنذ ذلك الوقت ارتبط هو واصدقاؤه روحيا وعقائديا بالمسجد وبالشيخ. لقد اوضحت لي قصة خالد على بساطتها امرا كنت ابحث عن اجابات له، وهو سر «شبابية» اغلب من التقيت بهم من «المجاهدين». وبحيث تولد لدي الانطباع بل والقناعة ان الحركات الاسلامية هي حركات شبابية في الاساس. فخالد مثلا بالنسبة لي فتى كان اكتشاف المسجد وخطب الشيخ، ابيه الروحي، بالنسبة له الزاد الروحي والاخلاقي الذي كان يبحث عنه وسط مجتمع قادته سياسات النظام الى ازمات شاملة وعميقة. اقتصادية واجتماعية واخلاقية وروحية وثقافية. لقد كان «انظف» بالنسبة لخالد ان يمضي وقته في المسجد من امضائه في الشوارع مثل غالبية الشباب الاخرين. الشارع الذي تحول الى الملاذ الوحيد بسبب انسداد الافق والخوف من المستقبل. وفي المسجد يكون المرء اقرب الى الله وكلامه وكتابه وناموسه. اما الشارع فقد يقود فراغه الى هاوية بلا قعر، حيث من الممكن ان يتعلم فيه الشاب الموبقات ويتحول الى الانحراف. ودفعت قصة خالد ايضا الى رأسي ما سمعته عن اللقب الذي يطلق على شباب الجزائر «الحيطيين».

وقد نالوا هذا اللقب بسبب امضائهم للساعات الطويلة في الشوارع يسندون ظهورهم للجدار ويحدقون في اللاشيء. فهم لا يستطيعون الحصول على مساحة خاصة للحياة والتأمل في منازلهم لانها ببساطة مكتظة بشكل مريع بسبب ازمة السكن الفظيعة في الجزائر. وقد زرت عددا من المنازل في احياء العاصمة الشعبية. لقد صدمت حقا. ففي شقة من غرفتين كان يعيش ثلاثة عشر بني ادمي، ذكورا واناثا، متزوجين وعزابا، كبارا وصغارا ورضعا. ومازلت انكر ما قاله لي شاب من افراد هذه العائلة... «هل فهمت الآن لماذا اقضي معظم وقتي في الشارع ولماذا انا «حيطي». لا فراغ كاف لي في هذا البيت لكي اتحرك بل لأتنفس. ولا عمل ثابت لي. ودخلنا محدود جدا بحيث لا استطيع ان اذهب الى اي مكان ارخص من الشارع لامضاء وقتي».

اعادني تقديم العشاء من افكاري الى «الشباب». كانت نساء العائلة التي تستضيفنا قد اعددن لنا بيضا مقليا مع البطاطس واكلة شعبية نسيت اسمها ولكنهم اوضحوا لي انها ذات قيمة غذائية عالية، وتتشكل من «المفتول». وهو مصنوع من السميد والسمن، والحليب. تعشينا وشربنا الشاي وتجاذبنا احاديث بالرغم من تنوع واختلاف مضامينها الا انها كانت تدور حول موضوع واحد.. الجهاد.

كان الليل قد انتصف حين نهض للنصور وقال لي انه من الافضل ان نخلد الى النوم لان عملا كثيرا ينتظرنا في الغد. ودعنا العائلة والشباب وغادرت برفقة المنصور وشابين اخرين. وكما في رحلة القدوم الى القرية كان رفاقي يسيرون بخطى سريعة بين الاشجار الكثيفة كلفتني مجاراتها بضعة اصطدامات بين رأسي وجذوع الاشجار، والتعثر دون الوقوع ارضا لعدة مرات.

بعد مسير استمر حوالي العشرين دقيقة وصلنا الى مبنى كبير لم اعرف لا حينها ولا بعدها ماهيته. دخلنا المبنى الذي كان واضحا انه مهجور منذ زمن وان كان بنيانه يوحي بانه كان مصنعا صغيرا او مخزنا كبيرا. في ركن من اركانه كانت هناك غرفة صغيرة مغلقة. توجه المنصور اليها وفتح بابها واشعل المصباح الكهربائي فيها. وتحت انارة المصباح رأيت عددا من الفرشات الاسفنجية الصغيرة على الارض. اثارت حالتها خاطرة مضحكة في رأسي. وهي ان هذه الفرشات ربما تعود الى سنوات الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي. وكيف لا، فمن الامور التي تعكس سخرية التاريخ ان «المجاهدين» الاسلاميين يستخدمون في كثير من المناطق ذات القواعد التي استخدمها بعض من يحكمون الجزائر اليوم للجهاد ضد فرنسا. وكان مضيفي قد اعدوا العدة لاستقبالي. فقد تم تغطية الفرشة المخصصة لي بغطاء جديد ونظيف. كما قدموا لي حراما جديدا لاغطي به جسدي المنهك من التعب وبرد الليل الجبلي. «أرأيت حياة المجاهدين» قال لي المنصور مبتسما قبل ان يدس جسمه في الفراش. هززت له رأسي للتعب ان رأيت والقيت تحية النوم وغططت من فوري في نوم عميق.

جزائريات يتظاهرن ضد المجازر

الخولي يصف نفسه بأنه حيوان سياسي ورفعت يصف مرشد الاخوان بانه ذئب

اسرائيل تسعى لشراء مصانع الاسمنت والنسيج في مصر.. واستمرار تبادل الهجمات بين اصحاب كوبنهاغن وخصومهم

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف والمجلات المصرية الصادرة أمس عن زيارة الرئيس مبارك مركز التطوير التكنولوجي بوزارة التربية والتعليم ومركز دعم القرار بمجلس الوزراء وتصريحات للصحافيين عن عدم التعجل للدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي، وعن قرارات مؤتمر دول عدم الانحياز في الهند والصدامات الدامية في مدينة الخليل بالضفة الغربية واستشهاد ثلاثة فلسطينيين وبدء محاكمة نواب القروض.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن اسرائيل وأمريكا ومهاجمتهما وعن أصحاب كوبنهاغن دفاعا وهجوما. وعن الاخوان المسلمين والاقباط وقليل من المشاكل الداخلية وانتخابات المجالس المحلية وتميزت نسبة كبيرة من المقالات والتعليقات بالحيوية ودرجات الخلاف، وهي التي سنكتفي بالاشارة اليها.

الاخوان والاقباط

والى الاخوان المسلمين ومرشدهم العام مصطفى مشهور الذي يبدو انه وقع وأوقع الجماعة معه في مطب سيجعله ويجعلهم هدفا لهجمات مريرة، تتهمهم بتشجيع اضطهاد الاقباط بسبب التصريحات التي أدلى بها الى جريدة «الاهرام ويكلي» التي تصدر عن «الاهرام» بالانكليزية، وكانت الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من «الاهالي» - لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض - وعناوينها هي «بعد اعدام أربعين قبطيا رفضوا دفع الأتاوة للارهابيين، الاخوان المسلمون يطالبون بفرض الجزية على الاقباط». وجاء في تصريحات مشهور - نقلا عن «الاهالي» - «تضمنت تصريحات مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان، ان لا بد ان يكون أفراد الجيش في الدولة الاسلامية من أصحاب العقيدة نفسها وليس من أصحاب عقيدة أخرى حتى يتمكنوا من مواجهة أي عدو يحاول الاعتداء على الدولة الاسلامية، واضاف في تصريحات نشرتها صحيفة «الاهرام ويكلي».

ان وجود عناصر غير اسلامية في الجيش، وتقوم دولة مسيحية بالهجوم على الدولة الاسلامية، مع وجود عناصر مسيحية في الجيش ممكن ان هذه العناصر يمالئوا ويسهلوا للعدو».

وتناول مصطفى مشهور في تصريحاته مسألة الجزية قائلا: انها مجرد ضريبة لتولي المسلمين الدفاع عن المسيحيين بدلا من دفاعهم عن أنفسهم ومع ذلك لو واحد من المسيحيين ما يقدرش يدفع الجزية يتم دفعها له من مال الدولة كما كان يحدث في الماضي، وعندما أوضح للمحرر (خالد داوود) ان هذه الأفكار والآراء تشكك في وطنية الاقباط وتنال من حقوق المواطنة والمساواة رد المرشد العام بقوله: «اننا لا نمانع ان يدخل الاقباط مجلس الشعب، ولكن المواقع الرئيسية مثل الدفاع عن الوطن ما دامت الدولة مسلمة تحمي الاسلام وتدعو للاسلام، لازم قوة الجيش تكون كلها اسلامية». واستطرد مشهور مشيرا الى لقائه مع البابا شنودة في حضور حامد أبو النصر المرشد العام السابق للاخوان المسلمين، وان البابا شنودة قال وقتئذ «ان المسلمين جاءوا الى مصر، وانقذوا الاقباط من ظلم الرومان، وان هناك تعايشا وتعاونا بين المسلمين والاقباط في مواقف عديدة».

وطبعا لم يكن ممكنا ان يترك الامين العام لحزب التجمع فرصة ذهبية كهذه لمهاجمة الاخوان والتيار المتأسلم، خاصة وهو أكبر عدو لهما، فقال في بابه بالصفحة الخامسة التي يكتبها تحت عنوان «صفحة من تاريخ مصر» - «الاستاذ مصطفى مشهور ارهابي قراري - كان من الرعيل الأول لارهاب الجماعة واعترف في تحقيقات النيابة - في قضية سيارة الجيب - بوضع خطط لنسف مطار الماظة (حيث كان يعمل) ونسف محطات السكة الحديد وأقسام البوليس - وبسلسلة أخرى من الجرائم تمتد حتى محاولة تسميم خيول البوليس. ومن هنا كان اختيار الاستاذ مشهور نوعا من اشهار عدوانية الجماعة، أو بالدقة كان للرشد الاستاذ مشهور بداية لاشهار الوجه الحقيقي للجماعة كجماعة يخرج من تحتها كل أشكال الارهاب المتأسلم. وبينما تغلي مصر كلها ضد نتنياهو وعدوانه على القدس، قدس الاقصى والقيامة، كما تغلي بالرفض لجرائم المتأسلمين ضد الاخوة المسيحيين في الفكرية وبهجورة وغيرها، وبينما يحاول الوطن أن يضمد جراحه، خرج علينا السيد مصطفى مشهور بتصريحات أشهرت أمام الجميع صورته الحقيقية، وموقفه الحقيقي، وموقف الجماعة من المسيحيين المصريين عموما - فقد نجح صحافي شاب هو الاستاذ خالد داوود في ان يستدرج الذئب من مكمنه - وان يدفعه الى ان يسفر عن وجهه الحقيقي - أرأيتم كيف يداس الدستور علنا، وينتهك القانون علنا، دون حسيب أو رقيب.

أرأيتم كيف يكون التحريض المجرم ضد اخوة في الوطن قاتلوا معنا وقاتلنا معهم - معا ضد العدوان الثلاثي (الانكليزي - الفرنسي - الاسرائيلي) وسالت دماؤنا معا ضد هذا العدو - ولم يشذ أحد متخلصا من ولائه للوطن بحجة ان الانكليز والفرنسيين مسيحيون؟ أرأيتم الكذب والافتراء والتحريض السافر؟ وبعدها يأتي البعض مطالبا بحوار مع هؤلاء المجرمين، مدعيا انهم قد تغيروا، وهم - كما هم وكما كانوا دوما - طغاة، متطرفون، معادون للوحدة الوطنية، ساعون لتمزيق هذا الوطن بين مسلم ومسيحي.

هم كما كانوا ما تغيروا ولا تبدلوا. فالى هذا البعض الذي يتساءل بنية حسنة أو سيئة للترويج لهذه الجماعة المعادية للوطن ولحقوق الانسان وللوحدة الوطنية وللدستور والقانون والتي تسعى بتحريض سافر فاجر على تفجير هذا الوطن من داخله.. وحتى في لحظة التوحد ضد العدو الصهيوني وضد الارهاب المتأسلم - الى هذا البعض نقول ما رأيكم؟».

والمشكلة في الاجابة عن سؤال صديقنا رفعت السعيد ان حزبه - التجمع - يتحالف مع الاخوان في عدد من القضايا والمواقف ويحضر ممثلوه مع ممثلي الاخوان اجتماعات التنسيق نحو هذه المواقف مع باقي احزاب المعارضة، وان هناك جناحا لا يستهان به داخل التجمع يؤيد التحالف أو التعاون مع الاخوان في بعض القضايا.

وللدهش ان جريدة «الدستور» في نفس اليوم نشرت في صفحتها الاولى تعليقا كتبه طلعت جاد الله وهو كاتب قبطي بعنوان «عفوا يا نائب المرشد الاقباط ليسوا خونة». قال فيه ان صاحب التصريحات لجريدة «الويكلي» هو المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد، وأورد بعضها وقام بالتعليق عليها وكرر اسم الهضيبي أكثر من مرة.

فاتصلت بـ«الاهرام ويكلي» وردت علي لحدى محرراته وسألتها عن الذي أدلى بهذه التصريحات، مشهور أم الهضيبي، فأخبرتني انه مشهور والجريدة أمامها.

وفي الصفحة الثالثة عشرة من «الدستور» كتب هاني عياد مقالا بعنوان «هل لعن الرسول صلى الله عليه وسلم النصارى حقا»، والذي هاجم فيه فهمي هويدي بسبب ما جاء في مقال له بـ«الاهرام» هاجم فيه المتطرفين الذين قتلوا الاقباط في كنيسة مارجرجس كما هاجم العلمانيين الذين هتكوا المقدسات. فقال هاني «أبرز وجوه هذه الأزمة يتمثل فيما يسميه الاستاذ هويدي ثقافة هتك المقدس، ويورد لنا واحدا من نماذج هذه الثقافة في تساؤله حول مدى مسؤولية شيوع ثقافة هتك المقدس في العديد من أدبيات هذا الزمن عن اجتراء أولئك الشبان على كنيسة أبو قرقاص، حيث الموقف لا يختلف كثيرا الا في الدرجة بين من اقتحم كنيسة واطلق الرصاص على من فيها وبين من قال فيما اعتبر شعرا: اعطني أية كنيسة ابوسها تحت نعلي». هكذا بالضبط تكون السباحة في دم الشهداء لتبرئة المجرمين، وتصفية الحسابات مع «العلمانيين»... والا، هل يعتقد الاستاذ هويدي - حقا - ان هؤلاء السفاحين لهم أية علاقة، بأي نوع من أنواع الثقافة، حتى لو كانت «ثقافة هتك المقدس»؟!».

كما كتب الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس مقالا في «الدستور» بعنوان «شرخ في جدار الوحدة الوطنية» قال فيه ان صديقه العزيز أمين فخري عبد النور كان يتكفل بمصروفات تعليم طالب مسلم فقير، لكنه فوجئ بعد ذلك بأهله يأتون اليه في بلدته جرجا بمحافظة سوهاج يطلبون منه وقف المعونة لأنه لا يجوز لمسيحي ان ينفق على مسلم.

أصحاب كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن وزعيمهم لطفي الخولي الذي أدار معه مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة «المصور» وعدد من محرريها حوارا قال فيه ردا على سؤال حول الالتباس الحاصل بين دوره كمثقف وبين دور الدبلوماسي: «انا من مدرسة ثقافية فكرية سياسية ترى ان المفكر ليس أحد مجاذيب سيدنا الحسين الذين يقولون كلاما في الهواء ثم يذهبون الى بيوتهم، ولكنني من مدرسة «جرامشي» وهو رجل ايطالي ماركسي مات بالسجن وصاحب نظرية خطيرة تسمى «نظرية المثقف العضوي» أي المثقف الذي يترجم أفكاره ويحاول ان يترجمها في معركة مع الناس وبالتالي لا يقف على الرصيف أنا لست مثل نموذج للمثقف الذي يرى الرؤى ويعطي النصائح الرشيدة فقط، ولكنني من مدرسة ترجمة ذلك الى فعل، ولهذا كنت طوال حياتي أدعي أنني مثقف ومفكر وحيوان سياسي أيضا بمفهوم أرسطو، وبالتالي فليست هناك فواصل بين الفكر والسياسة والا اكتفيت بمعمل فكري كمثقف أكاديمي فقط».

وردا على سؤال حول أيهما أكثر قربا للرأي العام في مصر، هو - أي لطفي - أم سعد الدين وهبة الذي يقود الجبهة المضادة، قال الخولي: «ماذا تقصدون بالرأي العام المصري، اذا كنتم تقصدون مجموعة الكتاب الذين يظهروا على الساحة ولهم صوت مسموع في كل بلدان العالم وتتداولهم الصحف ووسائل الاعلام، هؤلاء حسب دراسة لليونسكو يتراوح عددهم بين مئتين وخمسمئة فقط، وفي هذا الاطار أكون أنا وما أمثله من مجموعتي مجرد أقلية. واذا أردتم اطلاق مسمى الرأي العام على مجموعة المثقفين عامة والمهنيين من أطباء ومهندسين واساتذة جامعة وما ينشرونه في صفحة الحوار القومي بـ«الاهرام» تجدون ان خمسة يؤيدون تحالف كوبنهاغن وواحدا فقط ضدي، ونحن ننشر ذلك دون حظر أو تعديل، ثم هناك اتصالات لبعض اساتذة الجامعة والاطباء مع زملائي مثل د. عبد المنعم سعيد ود. علي الشلقاني وصلاح بسيوني وحسن الحيوان وسعيد النجار يريدون الدخول في حركتنا واطارها، لأنه ليس لنا للآن مقر ثابت فاتصال الاساتذة يكون بمن يعرفونهم من اعضاء الحركة».

وطالما اتى الخولي على ذكر صفحة الحوار القومي التي يشرف عليها في «الاهرام»، فسننتقل اليها، لنجد انه تنشر خمسة تعليقات، ثلاثة معه واثنان لا يؤيدانه، والثلاثة المؤيدون هم سلمان ناطور مدير تحرير جريدة «الاتحاد» وعضو حركة السلام الآن في اسرائيل وهو من عرب 1948. وكان مقاله بعنوان «ليس زمن التأتأة». قال فيه: «وتخطئ قوى السلام في العالم العربي، خاصة المثقفين، اذا اعتقدوا ان المجتمع الاسرائيلي هو كتلة واحدة تجمعها الصهيونية التاريخية الايديولوجية المعادية للعرب، والقائمة على النزعة الكولونيالية، ففي هذا المجتمع قوى مناهضة للصهيونية، جملة وتفصيلا، وهي تصارع على وجودها وتعزيز مواقعها وتحقق انجازات، وهي الحليف الطبيعي لقوى السلام في العالم العربي والعالم بأسره، واذا كانت تقبل بهذا الحل، وهي تقبل، فلماذا لا يتم اللقاء بها لايجاد حركة سلام عربية ويهودية وعالمية لمواجهة التحديات الراهنة، والخلاص من حالات «التأتأة» في اسرائيل والعالم؟ كل يوم يمضي يزيد من تعقيدات الوضع، واذا كان يحق لأنظمة الحكم ان تفرض حالة الطوارئ في الساعات الحرجة والمصيرية، فلماذا لا يحق لقوى الخير والسلام الاعلان عن حالة طوارئ؟ وهل مررنا في مرحلة أحرج من هذه المرحلة؟».

ومن الفلسطيني سلمان ناطور، الى المصري ايمن نيازي من منشية البكري والذي قال في تعليقه عن مقالات لطفي الخولي لهذه الرؤية الجادة التي تنطلق من أرض الواقع معتمدة على أساس علمي مجرد من عواطف الحالمين أو ثورات المنفعلين أو تمتمات هواة حلقات الشعوذة».

وقال أيمن أيضا «واعتقد ان مرحلتنا نحو السلام لن تمر الا من بوابة الرأي العام الاسرائيلي والتأثير فيه عن طريق القنوات الاعلامية فهذا هو الطريق الحقيقي نحو السلام، وقد كان اعلان كوبنهاغن خير ممثل لذلك. كما كانت رحلتكم الى جبل أبو غنيم والاحتجاج مع فيصل الحسيني أمام الجرافات الاسرائيلية مثلا يحتذى للتعبير عن قضيتنا. وهو فرض على كل عربي أن يكون معكم لا ان يعارضكم. ورأيي هذا يشاركني فيه مجموعة من شباب مصر الناهض الذي يحلم بالسلام ويمد يده لكي يصافح أي يد أخرى - عربية واسرائيلية ودولية - تدعو لهذا السلام».

والثالث المؤيد كان صبحي عسيلة الذي قال عن زيارة جبل أبو غنيم: «2 - ان هذه الزيارة ومشاركة مجموعة كوبنهاغن في مسيرة ضد السياسة الاسرائيلية قد مثلت فرصة جيدة لبلورة رأي عام دولي وعربي واسرائيلي ضد الاستيطان وسياسة نتنياهو، ولا يخفى ما لهذا الرأي العام من أهمية - ولو في حدها الأدنى - على مسار العملية السلمية في المنطقة.

3 - ان هذه الزيارة بكل ما اكتنفته من مخاطر، كان من الممكن ان تكلف المجموعة حياتها خصوصا عند جبل أبو غنيم، حيث الأوضاع ملتهبة، تثبت ان هذه المجموعة لم ولن تركن للاستسلام كما زعم المعارضون - ولكنهم يسعون لمساندة السلام - أينما كان، والا لكانوا لزموا بيوتهم كما يفعل كثيرون.

4 - يزعم بعض المعارضين ان هذه الزيارة تمثل شكلا من أشكال التطبيع في حين ان هذه الزيارة جاءت في ظل أوضاع طارئة ولاغراض معينة. فقد كان لا بد من التحرك، والا لانهالت الاتهامات من كل جانب على التحالف».

وبعد ان انتهينا من هؤلاء الثلاثة نصل الى الاثنين الآخرين الذين عارضا، ولكن برقة وهدوء شديدين، وأولهما صديقنا أمين اسكندر عضو المكتب السياسي السابق للحزب الديمقراطي الناصري الذي قال «جوهر الصراع ومشكلته العويصة هي الصهيونية وليس فلسطين، وتعالوا نطرح بعض الأسئلة ونحاول الاجابة عليها حتى نسهم في اضاءة تلك المساحة المهمة، ماذا لو تنازلنا عن كل فلسطين للعدو الصهيوني؟ هل هناك ضمانات لعدم التوسع؟ فاسرائيل هي الدولة الوحيدة غير المعروف حدودها على مستوى العالم. وهي الوحيدة التي تستخدم القوة في توسيع حدودها حسبما ترى. ليس غريبا ان يقدم عبر خطاب كوبنهاغن ابجديات عبرية من قبيل الحديث عن اليمين واليسار في اسرائيل أو قوى السلام في اسرائيل، والسلام والتنمية.. الخ. فهذا هو الخطاب البديل المطلوب تسييده في واقعنا العربي. وتلك هي الأبجدية العبرية المطلوب احلالها محل الابجدية العربية في فهم الصراع العربي - الاسرائيلي».

والمعارض الثاني الرقيق في معارضته الى حد مهاجمة زملائه المعارضين كان الطبيب عبده أنور، وهو محارب قديم واستشاري انف واذن. قال: «ومع اختلافي الموضوعي مع كوبنهاغن فلن أتطرق الى صلب الموضوع، ولكني رغم ذلك لا أملك سوى ان أحني هامتي واصفق لكم أيها الشجعان الذين اخترقتم حاجز المحرمات وخلتم حقول الالغام بحثا عن حل للصراع العربي - الاسرائيلي واستشراف آفاق التعايش مع الآخر، وسواء بدت المحاولة ضربا من ضروب الخيال أو قفزة الى المجهول، وسواء كان السلام المطلوب وهما أو استسلاما على الطريقة الاسرائيلية أو كان شاملا عادلا على الطريقة العربية، فكلمة السلام تستحق بذل العرق والدموع والدم، لأن البديل هو الحرب والارهاب ومزيد من الدماء.. ولم يعد لدينا نحن العرب ما نفقده بعد ان فقدنا كل شيء، ولا علينا لو تحاورنا مع الشيطان، ويبقى العتاب على أصحاب كوبنهاغن انهم نزعوا ورقة التوت التي يداري بها المفاوض العربي سوءته، أما معارضو كوبنهاغن وانا منهم فقد هبطوا بلغة الحوار واعتقد انه آن لنا ان نتعلم كيف نختلف. فلا مكان لكلمات فقدت معانيها فكلنا وطنيون وكلنا مسؤول ومهموم بهموم مصر والعرب».

ونترك هذه المعارضة اللذيذة والطرية الى المعارضة الحقيقية في «الاهالي» وكاريكاتير الرسام رؤوف في الصفحة الخامسة عن جبل أبو غنيم ومثقف تحت قدمه قرارات الجامعة العربية واتفاق اوسلو وفي يده ورقة مكتوب عليها «تحالف كوبنهاغن» يقدمها لنتنياهو الذي يقول له «بله واشرب ميته».

وفي «الاهالي» قالت الاديبة والصحافية وعضو مجلس الشورى، سكينة فؤاد «وكمثقفة مصرية رفضت مرارا محاولات السفارة الاسرائيلية دعوتي للقاء أدبية اسرائيلية لأنني اعتبر ان النشاط الثقافي يجب الا يتم سوى على أرضية الحقوق العربية ودون مساس بالاسس المتفق عليها. ولا يمكن من هذا المنطلق اقامة حوار الا اذا كان يهدف الى خدمة القضية العربية ويدعم الموقف الذي يؤكد عدم التطبيع أو الاتصال أو تشكيل مصالح الا بعد احترام وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه. ويهمني التأكيد على ان دعوى الحوار مع بعض قوى السلام الاسرائيلية لا تجدي نفعا، لأنهم في النهاية محكومون بنفس الحكم الأزلي ويؤمنون بحق اسرائيل. وأنا لست ضد خدمة القضية الفلسطينية ولكن لو كان هناك دعاة سلام وديمقراطية اسرائيلية، كما يزعمون فليمارسوا وجهات نظرهم داخل بلادهم وعندما ينجحون في التأثير على السياسات الاسرائيلية فسوف يرحب بهم العالم كله والعرب أيضا لأننا مع السلام وحتى يحدث ذلك فلا حوار ولا تطبيع ولا اتصال ولا علاقات مع أي طرف اسرائيلي».

كما قال المخرج محمد فاضل مومن الطبيعي ألا يرفض أي عاقل عملية السلام ولكن السلام الرسمي لا يعني ضرورة الحوار الشعبي. ولدينا مثال في العلاقات الأمريكية الصينية التي ظلت مقطوعة دون حرب معلنة، ولم تكن هناك سوى بعض العلاقات المحدودة رغم بعد المسافة بينهما. أما في مثل حالة هذا الجار «السوء» فلسنا في حاجة لهذا الحوار، هم الذين يحاولون بداه لأنه مفيد لهم. وأتوجه بالسؤال في هذا المجال لمن ذهبوا الى كوبنهاغن لكي يجيبوني عنه: ما هي الفائدة من ذلك؟ هل نحن في حاجة الى الثقافة الاسرائيلية، وحتى لو كانت هناك حاجة للتكنولوجيا الموجودة لديهم فمن الممكن ان نستوردها من منابعها الأصلية، ان أحوج ما يحتاج اليه العرب هو استعادة زمام المبادرة لا الذهاب الى كوبنهاغن لاضفاء جو من الشعبية على الحوار. كوبنهاغن، كانت مؤامرة خبيثة لن تؤثر في الشعب المصري الذي أثبت ان لديه الحساسية الكافية للتمييز بين المخلص وغير المخلص. أما الباحثون عن أدوار فعليهم البحث عن حل لمأزقهم».

مقاطعون

وبالنسبة لاسقاط العضوية النقابية من بعض النقابات عن الاعضاء الذين يخالفون قرارات الجمعيات العمومية بعدم تطبيع العلاقات مع اسرائيل، فقد وجدوا مدافعين اثنين عنهم أمس الاول الكاتب الصحافي أحمد أبو كف بمجلة «المصور» الذي كتب مقالا بعنوان «فصل علي سالم قرار غير موفق». قال فيه: «ما كان ينبغي لنقابة المهن التمثيلية ان تخرج بهذا القرار الخائب، وهو فصل الكاتب علي سالم من عضويتها، ورغم اننا قد نختلف مع علي سالم ونرى انه لا جدوى من الحوار مع الاسرائيليين، وذلك انطلاقا من التجارب الكثيرة، فان فصل كاتب كبير مثل علي سالم، عمل غير شرعي. فالفصل حو نوع من الحكم وبدون دفاع، ويمكن ان يكون علي سالم بارعا في الدفاع عن نفسه، وفي هذه الحالة يأتي التساؤل: ماذا تركنا لجماعات الارهاب؟ التي حاولت ان تقتل قائمة كبيرة من كتاب مصر ومبدعيها بالخنجر لاسكات أصواتهم والى الأبد.. الا يعد الفصل اغتيالا بشكل ما. هناك الكثيرون الذين تحاوروا مع الاسرائيليين في السر من اليسار واليمين على السواء، ثم يهاجمون العدو الاسرائيلي في العلن. ان علي سالم لم يبرم اتفاقا للسلام، وانما هو بابداعه وغيره يعبرون عن انفسهم بطريقتهم الخاصة علنا وعلى رؤوس الاشهاد ان أصابوا فلهم أجرهم، وان اخفقوا فالأجر مضاعف».

وتعرضت النقابات التي اتخذت اجراءات ضد اعضائها الى هجوم آخر من محسن محمد في عموده اليومي - من القلب - في الصفحة الأخيرة من جريدة «المساء». قال فيه «لا تستطيع نقابة ان تقول للاعضاء: سافروا الى اسرائيل، ومارسوا التطبيع. ان النقابة اذا فعلت ذلك فانها تكون قد ألزمت الأعضاء باتجاه سياسي معين.. والا كان ذلك حجرا على حرية الرأي. والعكس أيضا صحيح فالنقابة لا تستطيع ان تقول للاعضاء: التطبيع ممنوع، والحكومة تمارس التطبيع مع اسرائيل، في حدود معينة. ومع ذلك فالحكومة نفسها لم ترغم النقابات على ان تحذو حذوها. ولم تقل الحكومة للنقابات: لا تخرجوا على سياسة الحكومة. النقابات في مصر يجب ان تحترم حرية الرأي السياسي لاعضائها، ولا يجب ان تفرض رأيا أو اتجاها على أحد، بل تترك للاعضاء ان يزوروا اسرائيل، أو لا يزوروها، ويتعاملوا او لا يتعاملوا معها، وعندئذ ستعرف اسرائيل حقيقة مشاعر الرأي العام المصري بالنسبة لها دون قرارات فصل أو ارهاب نقابي ومن مصلحة مصر، ومن مصلحة النقابات ان تعرف اسرائيل تلك».

أسمنت ونسيج

وأخيرا.. الى كارثة يحذر منها البعض الآن عن تقدم الاسرائيليين للسيطرة على صناعة النسيج المصرية والاسمنت.. ذلك ان عددا من أصحاب مصانع النسيج في اسرائيل يريدون استغلال الأزمة الطاحنة التي يعاني منها كثير من أصحاب مصانع النسيج وعرضوا عليهم شراء مصانعهم باثمان كبيرة. وقبول عدد من هؤلاء العروض الاسرائيلية. وهو ما دفع عبد الله نصار المحرر الاقتصادي لجريدة «الجمهورية» باطلاق صيحات التحذير في عموده اليومي - تساؤلات - الذي يكتبه في الصفحة الرابعة المخصصة لسوق المال والاقتصاد. فقال فيه: «هل يمكن ان يوافق أصحاب مصانع الغزل والنسيج بالقطاع الخاص على الدخول في شراكة أو تأجير المصانع لجهات اسرائيلية تحاول ان تعقد هذه الصفقة، واذا كان البعض يرغب في بيع المصانع أو البحث عن شركاء فهل ضاقت الدنيا أمامهم حتى توضع المصانع في هذه المصيدة، وحتى الآن لا يزال البعض يعيش في أوهام التعاون والشراكة والشرق أوسطية. والبعض الآخر سقط في مصيدة الطمع والرغبة في الحصول على عائد مهما كانت الدوافع والنتائج.. لقد صدمت عندما سمعت ان بعض الجهات الاسرائيلية تتفاوض مع أصحاب المصانع المصرية المتعثرة في قطاع الغزل والنسيج بالقطاع الخاص للدخول في شراكة وتسديد ديونهم وعلى ان يتم انتاج ملابس تحمل صنع في اسرائيل بالاستفادة من الخامات والعمالة المصرية!! ان مجرد التفكير في مثل هذه الشراكة أو الدخول في هذه المفاوضات هي سقطة كبرى.. فهل يدرك هؤلاء ما يجري.. واذا لم يكن الطرف الآخر يحترم وعوده وما وقع عليه من اتفاقيات فهل يحترم صفقات التجارة؟».

ونظل في صفحات الاقتصاد ولكن هذه المرة في «الدستور» وتعليق أحمد الشرقاوي بعنوان «لا حللت أهلا ولا نزلت سهلا يا جاعون».. وجاعون هذا هو بنيامين جاعون رئيس مؤسسة كور الاسرائيلية التي اشترى فيها الملياردير المصري محمد ابراهيم كامل حصة من الاسهم، وهو الذي سوف يستضيف جاعون الذي جاء للبحث في شراء حصص من شركات القطاع العام المطروحة للبيع وسيقابل عددا من المسؤولين في قطاع الأعمال. وقال أحمد ان كامل يقوم بمحاولة لكسر الحاجز النفسي بين مصر واسرائيل.

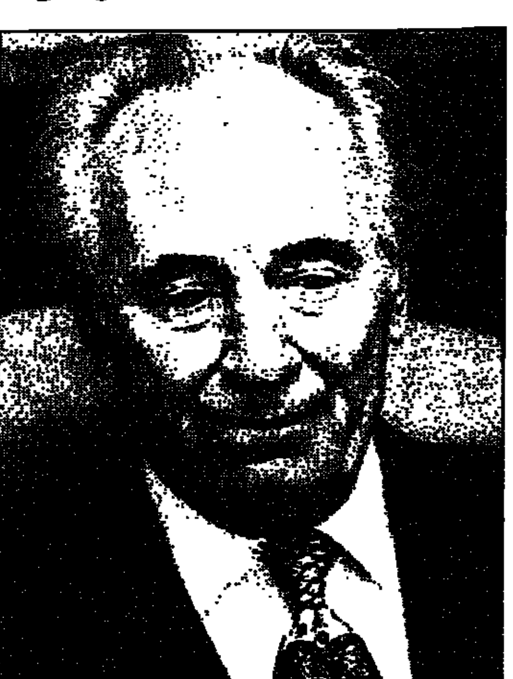
وأضاف: «ووفقا لمصادر مطلعة فان زيارة جاعون للقاهرة تستهدف دراسة امكانيات شراء مؤسسة «كور» لأسهم شركات الاسمنت. وكذلك الدخول مع شركاء مصريين وعلى رأسهم محمد ابراهيم كامل للحصول على نصيب من كعكة قطاع الاتصالات الذي سيتم خصخصته حسب التصريحات الرسمية ابتداء من منتصف عام 1998 المقبل، ودعونا نتساءل هنا.. ما سر توقيت زيارة جاعون في ظل الأوضاع الحالية في المنطقة؟ وهل تأتي هذه الزيارة من جانب جاعون وشريكه المصري لتخفيف حملة الانتقادات الدولية المتزايدة للسياسات الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وبالتحديد في شرق القدس؟ وهل ستسمح حكومتنا للوقرة ببيع قطاعات حيوية للاقتصاد القومي مثل قطاعي الاتصالات والاسمنت لمؤسسة اسرائيلية؟!! باختصار.. مطلوب من محمد ابراهيم كامل ان يراجع موقفه من قضية التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل وان يرفض استقبال «الضيف» الاسرائيلي مثلما يرفضه ستون مليون مصري ولسان حالهم يقول: «لا حللت أهلا.. ولا نزلت سهلا.. يا جاعون»».

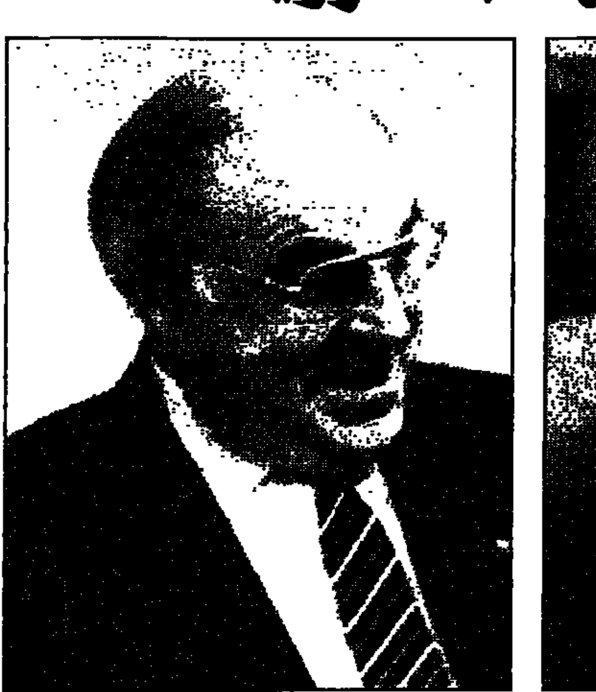
الاستخبارات الامريكية والاسرائيلية تتوقع انتاجها خلال خمس سنوات

المعارضة الايرانية تتخوف من تراجع مركزها في حال امتلاك طهران قنبلة نووية


كلينتون


رفسنجاني


بيريس


كول

■ يجلس أسد هومايون نائب وزير الخارجية الايراني السابق في عهد الشاه بمكتبه في واشنطن ويفرك اصابعه بيأس. انه جنرال بدون جنود. وباستثناء لقاءات يجريها بين فينة واخرى مع زملائه الاسبقين في حكومة الشاه واصدار نشرة شهرية، واتخاذ احتياطات وقاية من اغتياله فان ليس لديه ما يفعله.

ويدرك هومايون ان نجاح النظام الديني في طهران في امتلاك اسلحة نووية سيقلص كثيرا احتمالات تنظيم الثورة الانقلابية التي يأمل وقوعها. ويقول اوكرانيا تغلق مفاعلاتها بينما ينفق بلدي مبالغ طائلة من اجل امتلاك تكنولوجيا خطيرة... وفور حصولهم على القنبلة النووية سيزداد نفوذهم في الخليج وسيحظون بحصانة امام تدخل عسكري اجنبي وسيتعزز حكمهم لسنوات عديدة».

هل تسعى ايران فعلا للانضمام الى نادي السلاح النووي؟

يقول رئيس الحكومة السابق شمعون بيريس ان «التطرف الايراني ودعم الارهاب والرغبة في الحصول على السلاح النووي لا مثيل لها في التاريخ».

وعلى مسافة قريبة من منزل وملجأ هومايون يقع مكتب يوسف بودانسكي رئيس طاقم دراسات الاسلحة غير التقليدية التابع للكونغرس الذي يؤكد ان «المعلومات الاستخبارية والامنية التي تراكمت لدى الولايات المتحدة حول مساعي ايران في المجال النووي تجاوزت الخط الاحمر منذ فترة طويلة. والمشكلة الان تتعلق بكيفية تعامل الاجهزة السياسية معها». ويضيف «الولايات المتحدة تفضل تجاهل هذه المعلومات، وانا على قناعة ايضا بأن الحكومة الاسرائيلية تتخذ موقفا مماثلا، اذ ان حكومات العمل والليكود على حد سواء لا تميل للتعامل بصورة جدية مع هذه المسألة».

ويقدر خبراء امريكيون في المركز الرئيسي لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه.) في لانغلي، قرب واشنطن، ان ايران ستملك اول مفاعلاتها النووية خلال فترة تتراوح بين 5 و10 سنوات، الامر الذي يماثل توقعات خبراء دائرة الابحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلي «امان». ويسرد تقرير سري ارسلته سي. آي. ايه الى السينات عدة انواع من الاسلحة غير التقليدية التي تمتلكها ايران او تسعى لامتلاكها ويشير الى ان «ايران، مثلا، تمتلك كميات هائلة من المواد اللازمة لانتاج اسلحة بيولوجية... ونخشى ان تتمكن من تطوير رأس متفجر مزود بأسلحة بيولوجية وتركيبه على صواريخ باليستية، ولكن نعتقد ان ذلك لن يتم قبل نهاية القرن الحالي».

وفي ما يخص الاسلحة الكيميائية يذكر التقرير ان «ايران تعد الآن احدى ابرز دول العالم الثالث في مجال تطوير الاسلحة الكيميائية ولا تزال تواصل جهودها في هذا المجال. وتملك مئات آلاف من الاطنان من المواد اللازمة لانتاج هذه الاسلحة، كما تملك الاسلحة الضرورية لاطلاقها مثل المدافع والصواريخ».

وحول برنامج التسلح النووي الايراني يقول التقرير «حسب تقديراتنا فان ايران تحاول تطوير قدراتها في مجال اخصاب اليورانيوم، غير اننا لا نعتقد ان بوسعها انتاج مواد كافية لتركيب قنبلة نووية قبل نهاية القرن. وتحاول ايران ايضا انتاج اليورانيوم، وتقديراتنا في هذا المجال مماثلة ايضا وهي انها لن تتمكن دون مساعدة خارجية من انتاج كميات تكفي لانتاج قنبلة نووية قبل نهاية القرن».

وتعمل وكالة رقابة الاسلحة التابعة لوزارة الخارجية الامريكية ـ بالتحديد من اجل عرقلة هذه «المساعدة الخارجية». ويسرد احد مسؤولي الوكالة، الذي رفض الكشف عن اسمه، قائمة مشتريات ايران من السوق العالمية قائلا «انهم يشترون او يحاولون شراء اجزاء تساعدهم في تركيب قنبلة نووية. هناك عدد هائل من الاجزاء اللازمة لانتاج القنبلة، والتي يسعى الايرانيون لامتلاكها. ونحن من جانبنا نبذل جهودنا لعرقلة مساعيهم».

■ وهل تنجحون؟

■ اليوم، في اعقاب ما حدث مع العراق، نحظى بتعاون حكومات عديدة. والجهات التي تحاول التملص من التعاون معنا هي الشركات التجارية التي لا تزال تضع جني الارباح على قائمة اهتماماتها.

وتقع في واشنطن مكاتب شركة استشارة في مجال رقابة التسلح غير التقليدي في العالم تدعى «بروجيكت ريسك» وتعتبر بمثابة «المستشار الخارجي الرئيسي للادارة الامريكية» في هذا المجال. ويقول مدير الشركة غوردون ريتشي ان «الايرانيين يحاولون تقليد الطرق التي اتبعتها كل من العراق والباكستان لاقامة مفاعلات نووية. اذ تعمل في دول معينة لجان صداقة ايرانية والتي تساهم في تحويل الاموال اللازمة لشراء الاجهزة وللمواد الضرورية. واكبر هذه اللجان هي لجنة المستضعفين التي تملك فروعا في ارجاء العالم ولديها موازنة هائلة».

ولكن يطرح ريتشي فرقا اساسيا بين الجهود العراقية والايرانية وهو ان «الايرانيين لم يرصدوا حتى الآن موازنات تمكنهم من تمويل كافة خططهم.. وعلى سبيل المثال ابرموا اتفاقا مع الصين يقضي باقامة مفاعل ابحاث بقدرة 40 ميغاواط ولكن لم يتم اكماله حتى الآن». ويشير مسؤولو وكالة رقابة التسلح في الخارجية الامريكية الى ان الايرانيين تأخروا احيانا في تسديد قيمة مشترياتهم.

ويقول الدكتور مايكل ايزنشتات الباحث في «معهد واشنطن لدراسات الشرق الاوسط» ان الايرانيين تعلموا الدرس من عملية تفجير المفاعل النووي العراقي وباتوا يحيطون نشاطاتهم النووية بهالة من السرية ويتخذون وسائل وقاية وحماية كفيلة باحباط محاولات تفجير المفاعلات النووية. ويحذر من ان ايران تطور معدات ووسائل تمكنها مستقبلا من اطلاق او نقل قنابل نووية مثل السفن والطائرات، وذلك الى جانب الصواريخ التي حصلت عليها من الصين وكوريا الشمالية.

وردا على سؤال عن هوية الجهة التي احرزت نجاحا في المواجهة الدائرة بين اسرائيل ووكالة رقابة التسلح التابعة للخارجية الامريكية، يقول ريتشي ان النتيجة الحالية «تعادل» ويضيف انهم يبذلون جهودا هائلة لتضليل الرقابة الدولية.

ويقول مسؤول في دائرة الابحاث التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية الاسرئيلي ان ما يحرك ايران هو طموحها للتحول الى قوة عظمى في المنطقة والذي يعود الى عهد الشاه. وفي هذا السياق تتسم برامجها الخاصة بالتسلح النووي بأهمية مركزية. «واذ ان ايران تعتمد اساسا على تصدير النفط وقد أدى هبوط اسعار النفط الى الحاق ضرر بالاقتصاد الايراني. وتتمثل الطريقة الوحيدة لتغيير هذا الوضع بتقليص كمية الانتاج في منطقة الخليج الامر الذي من شأنه ان يتحقق عبر استخدام القوة. ان امتلاك ايران سلاحا نوويا سيردع الولايات المتحدة عن التدخل مجددا في الخليج الى جانب الدول النفطية كما حدث في اعقاب حرب الخليج.

„ بيريس : طموح ايران للحصول على قنبلة نووية لا مثيل له في التاريخ

ايزنشتات: من الافضل ان تتوقف اسرائيل عن مهاجمة ايران بعنف "

لقد سبب الحظر الذي فرضته دول اوروبية على ايران بعض المشاكل الثانوية الاهمية لافراد الطواقم الرسمية الايرانية التي ارسلت خصيصا لجمع وشراء المركبات اللازمة لانتاج القنبلة النووية، غير انها تمكنت خلال فترة وجيزة من مواصلة نشاطاتها وابرام اتفاقيات عبر جهة ثالثة. فقد اقامت من اجل هذا الهدف سلسلة شركات وهمية في هونغ كونغ ودول اخرى.

وعلى غرار الموقف الاسرائيلي في المجال النووي تتعمد السلطات الايرانية ايضا انتهاج سياسة تتسم بالغموض. وقبل حوالي عام تقريبا عقدت في طهران الدورة الاقليمية لبحث نزع الاسلحة الكيميائية من المنطقة. القى خلالها كمال خرازي مندوب ايران في الامم المتحدة كلمة اعلن فيها استعداد بلاده للتعاون في تطبيق خطة دولية للقضاء على كافة اسلحة الدمار الشامل بما فيها الاسلحة الكيميائية دون شروط مسبقة. وذكر خرازي ان ايران كانت بين الدول الاولى التي وقعت على اتفاق نزع الاسلحة النووية كما انها سمحت للجان الرقابة الدولية بزيارة مفاعلاتها. ولكن يشير الزعماء الايرانيون، من جهة اخرى، الى ان امتلاك اسرائيل اسلحة نووية يدفعهم الى بذل جهود للحصول عليها. كما ان ايران ليست قادرة على مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة عبر استخدام الاسلحة التقليدية وبالتالي من حقها، بل من واجبها، البحث عن خيارات اخرى.

ولكن الى اين وصلت مسيرة تطوير وانتاج هذه الخيارات؟ بعض الدول الغربية وبالذات اسرائيل والولايات المتحدة تجري مباحثات في هذا المجال . ويقول ريتشي «اننا نعرف جانبا معينا فقط مما يجري هناك . ولا نعرف بالتحديد كمية وماهية المركبات والاجزاء والآلات التي تمكنوا من شرائها وتحويلها الى ايران». ان معلومات الاستخبارات الامريكية حول النشاطات الايرانية في المجال النووي وتقديراتها لموعد امتلاك او انتاج قنبلة نووية غير مؤكدة تماما. يجب ان نتذكر ان خبراء الاستخبارات قدروا قبل خمس سنوات ان تتمكن ايران من حيازة قنبلة نووية خلال خمس سنوات».

ان عملية جمع معلومات عن الجهود الايرانية تعتبر امرا شاقا ولا تتمخض الا عن صورة جزئية لما يتم في الواقع وكانت اجهزة استخبارات غربية اعدت قبل فترة قصيرة وثيقة تضمنت اسماء الشركات الغربية التي تصدر الى ايران التقنية والاجهزة التي قد تساعد في تطوير برنامجها النووي وتبرز بينها شركة «كارل شانك» الالمانية وشركة «تارين اسوشيتس» البريطانية.

ورغم ان عددا من الشركات التي وردت اسماؤها في الوثيقة تبرز بين كبريات الشركات في اوروبا الا ان محققين من الدول التي تنتمي اليها لم ينجحوا عقب الاطلاع على وثائقها الرسمية من تحديد ما اذا كان قد تم تنفيذ الصفقات التي ابرمتها مع ايران.

وقبل حوالي ثلاث سنوات اوردت وسائل اعلام دولية نبأ نقلا عن الاستخبارات الامريكية مفاده ان ايران اشترت رأسا نوويا من احدى الجمهوريات السوفييتية السابقة. ولكن هل تلقت اسرائيل تفاصيل في هذا الشأن؟ يرد على ذلك مسؤول في الاستخبارات العسكرية بقوله «لا نعرف ما اذا كان ذلك صحيحا».

وليس من المستغرب ان تقوم الشركات الالمانية بدور رئيسي في هذا المجال. وكانت المانيا قدمت تعويضات الى اسرائيل تمثلت بتسديد تكاليف بناء غواصتين للبحرية الاسرائيلية، بعدما اتضح دور الشركات الالمانية في برامج التسلح العراقية. ويقول مسؤول في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ان الشركات الالمانية لا تتردد مطلقا في تصدير منتجاتها الى ايران عبر التحايل على الحظر الدولي.. «ونحن نخشى التعاون معها في المجال الامني بسبب علاقاتها الوثيقة مع ايران».

ويؤكد بيريس ان «الالمان هم اكثر من يسبب لنا قلقا ومشاكل ، اذ يتعاونون مع ايران في المجال النووي ويتجاهلون دورها في مجال الارهاب. وردا على ذلك يطالب المستشار هيلموت كول باطلاعه على وثائق تثبت صحة الاتهامات الموجهة الى ايران كي تتوقف المانيا عن التعاون معها. لقد حولنا الوثائق اللازمة لاثبات ذلك الى بون ولا اعتقد ان الاجهزة الامنية في البلدين تختلفان ازاء خطط ونوايا ايران. ان المشكلة هنا ترتبط بالمؤسسة السياسية. يجب ان ندرك ان هناك امورا تدفع المانيا الى السير في هذا الاتجاه. لقد ارتبطت منذ فترة طويلة بعلاقات جيدة مع ايران على الصعيدين السياسي والاقتصادي . اضافة الى ذلك فان مجمل الديون الايرانية لشركات المانية يصل الى حوالي عشرة مليارات دولار ولا يرغب مسؤولو بون ان يمسها اي خطر. كما ان الالمان يحاولون اظهار استقلاليتهم وعدم الظهور كدولة تنتهج سياستها وفقا لتعليمات الادارة الامريكية.

■ هارتس: هل تصرفت المانيا وفق المعلومات التي حولت اليها؟ هل اوقفت عمليات ارسال معدات الى ايران؟

■ بيريس: من الصعب الاجابة بدقة. فقد تصرف المسؤولون الالمان احيانا وفق هذه المعلومات وتجاهلوها احيانا اخرى.

ويحاول مسؤولو وكالة رقابة التسلح في الخارجية الامريكية التفريق بين مواقف الحكومة الالمانية والشركات الخاصة ويقولون «هناك شركات المانية تبدي استعدادا للمساهمة في الجهود النووية الايرانية. ولكن من جهة اخرى فاننا نرتبط بعلاقات تعاون وتفاهم مع الحكومة الالمانية وبالذات مع المسؤول عن رقابة التسلح في الخارجية الالمانية ادولف فان فاغنر. انهم يشعرون بالارتباك بشأن التعاون الذي تم سابقا مع العراق ونشعر ان لديهم الرغبة الحقيقية في وقف التعاون مع ايران».

الدول الاخرى التي تثير قلقا ومشاكل في هذا المجال هي جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق. ويتضح من خلال تقارير اعلامية ان مبلغا معينا من المال وصناديق زجاجات فودكا تكفي لاقناع حراس موقع اسلحة نووية ببيع رأس نووي دون نقاش او طرح تساؤلات حول هوية الجهة التي سيرسل اليها. ولكن ريتشارد سول احد اعضاء ادارة مكتب متفرع عن وكالة رقابة التسلح في الخارجية الامريكية، يقول ان هذه التقارير «لا تستند الى الواقع وانما الى خيال صحافي ويوسعي القول بثقة بانه من المستحيل اليوم اقتناء قنابل نووية جاهزة من دول الاتحاد السوفييتي السابق. اذ يحتفظ الروس بقائمة بكافة القنابل النووية التي تم انتاجها ويفرضون حراسة مشددة عليها ، كما انها تخضع للجان رقابة دولية تضم خبراء امريكيين».

ورغم هذا الموقف تسود مشاعر قلق بين مسؤولين في «البنتاغون» نسبة الى قناعتهم بأن ايران تقلد الجهود والطرق التي سلكها العراق منذ الثمانينات لامتلاك قدرات نووية. ويؤكدون ان قادتها يحاولون شراء كافة المعدات المطروحة في الاسواق العالمية واللازمة لتطوير اسلحة نووية وبالذات لاجهزة تخصيب اليورانيوم واقامة مفاعل لانتاج البلوتونيوم.

وفي الوقت ذاته تتخوف اوساط وكالة الاستخبارات المركزية (سي. اي. ايه) بصورة اساسية من نجاح الايرانيين في اختراق اسواق دول الاتحاد السوفييتي السابق. وتتحدث عن اثباتات حول محاولة وكلاء ايرانيين شراء اجهزة عسكرية متنوعة. وخلال معلومات وكالة التسلح التابعة للخارجية الامريكية تشير هذه الاوساط. في ضو تجاربها الى سهولة الوصول الى مواقع الاسلحة الحساسة». وتضيف ان السلطات الروسية لا تملك بمفردها وثائق رسمية تسرد كافة انواع الاسلحة التقليدية والنووية التي نشرت سابقا في ارجاء جمهوريات الاتحاد السوفييتي.

المشكلة الاخرى التي تشير اليها هذه الاوساط تتعلق بالعدد الهائل من العلماء والخبراء العسكريين الروس العاطلين عن العمل . وتبدي خشيتها من المساعي التي تبذلها ايران لاغرائهم على العمل في منشآتها. وتدل المعلومات التي تمكن وكلاء «سي. اي. ايه» من جمعها الى استعداد نسبة معينة من هؤلاء العلماء والخبراء لبيع خبراتهم، «وحتى الانتقال وبجعبتهم بعض الاجهزة والمواد اللازمة لنصبهم الجديد...». وفي هذا السياق اقدمت وكالة رقابة التسلح التابعة للخارجية الامريكية على افتتاح معهد ابحاث دولي في المجال النووي يعمل فيه العديد من العلماء الروس وذلك للحؤول دون تجاوبهم مع الاغراءات الايرانية.

وتقول اوساط الاستخبارات الامريكية، ان حوالي 150 مهندسا روسيا يعملون في منطقة بوشار الايرانية حيث تقيم روسيا مفاعلا نوويا لانتاج الطاقة. وخلافا للافكار السائدة في اسرائيل وغيرها من الدول الغربية لن يتمكن مفاعل بوشار مستقبلا من انتاج قدرات عسكرية نووية. وفي ضوء ذلك ما هو سبب الضجة المتواصلة التي تثيرها هذه الدول ضد اقامة هذا المفاعل؟ السبب الرئيسي يتعلق بالخبرة التي سيكتسبها العلماء الايرانيون مع اتمام اقامة المفاعل. ولكنه لم يكن كافيا لاقناع روسيا بالتراجع عن صفقتها مع ايران وانما الاكتفاء بفرض شروط.

ويوجد في منطقة بوشار مفاعلان اخران لم تكتمل عملية بنائهما، التي كانت بدأت في عهد الشاه الراحل وقامت بها شركة «سيمنس» الالمانية وتوقفت عام 1979 مع نجاح الثورة الاسلامية . كما تقع في منطقة بوشار «كلية الطاقة الذرية» التي يتخرج منها تقنيون وخبراء في المجال النووي. وكانت مواقع المفاعلات الايرانية تعرضت لاضرار خلال فترة الحرب مع العراق ولكن لم تتوان ايران عقب تفكك الاتحاد السوفييتي عن التوجه الى روسيا وابرام صفقة لتحسينها واقامة مفاعلين آخرين.

ويقع معهد للابحاث الذرية في منطقة بوناف. وكان رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية صرح بأن جهود هذا المعهد ستتركز على المجال المدني. كما بدأت اعمال اقامة مفاعلين نووين في منطقة بدركوبين. وكان من المقرر ان تتولى شركة فرنسية هذه المهمة عام 1992 الا ان تردد فرنسا نتيجة الضغوط التي مارستها الادارة الامريكية دفع طهران الى التوجه نحو بكين وابرام صفقة مع شركة كينشين للطاقة النووية ومعهد شنغهاي للابحاث والتخطيط تقضي باقامة مفاعلين تصل قدرة انتاج كل منهما الى 300 ميغاواط. مقابل 102 مليار دولار.

وفي اصفهان يقع مركز للابحاث النووية يضم مفاعلا صغيرا. وفي كاراج يقع مركز للباحاث النووية الطبية، لكن تقارير استخبارات غربية تشير الى انه تم شراء معدات للمركز الاخير من الصين وبلجيكا قابلة للاستخدام في المجال العسكري ، وبالتحديد في مجال انتاج اسلحة نووية.

وتضم جامعة طهران ايضا مركزا للابحاث النووية، ومفاعل ابحاث نووية حصلت عليه من الولايات المتحدة خلال عهد الشاه... وتقع في منطقة يازد مناجم يورانيوم ومركز ابحاث منيثقا عن كلية علم طبقات الارض في جامعة طهران.

واستنادا الى مصادر غربية اقدمت ايران خلال السنوات الاخيرة على بناء انفاق على طول ساحل الخليج بهدف تخزين صواريخ باليستية بعيدة المدى داخلها. وكانت مجموعة من الخبراء الدوليين بينهم البروفيسور اماتسيا برعام من جامعة حيفا اعدت في الآونة الاخيرة قائمة بالمعدات العسكرية التي تملكها ايران. ويتضح من هذه القائمة ان ايران حصلت من الصين على عشر سفن من طراز «هودونغ» تستخدم في عمليات اطلاق الصواريخ. وتعتقد وكالات استخبارات غربية ان ايران تملك اكثر من 300 صاروخ «سيلكوورم» من طراز CCCS-2 . كما حصلت ايران من اوكرانيا على عدد صغير من صواريخ «سان بيرن» من طراز SS-N-22 التي تتميز بقدرتها على تفادي صواريخ امريكية مضادة للصواريخ تملكها قوات المارينز.

ويعتقد مايكل ايزنشتات احد ابرز الخبراء في «معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى» ان من شأن ايران ان تشكل خطرا على المصالح الامريكية وحالة الثبات في منطقة الخليج مستقبلا. ويشير الى ان التقارير الغربية حول القدرات العسكرية الايرانية مبالغ فيها وذلك كما ورد في دراسة اعدها في هذا السياق وتحمل اسم «القوة العسكرية الايرانية. القدرات والاهداف» ويطرح ضمنها التطورات التي طرأت على الجيش الايراني منذ نهاية حرب الخليج. ويعتقد ان قدرات ايران العسكرية ضعفت خلال السنوات الاخيرة نتيجة العقوبات الاقتصادية، والعسكرية التي فرضتها الولايات المتحدة وتجاوبت معها دول اوروبية واسيوية.

وكانت الولايات المتحدة بدأت فرض حظر اقتصادي على ايران خلال الثمانينات في عهد ادارة الرئيس رونالد ريغان وفي اعقاب ازمة الرهائن الامريكيين في طهران. الا ان هذا الحظر بات جزئيا مع مرور الوقت. وعقب فوز بيل كلينتون بالرئاسة انتهج سياسة تشدد مع ايران تمثلت بالتمسك بالحظر الاقتصادي الكامل والتي بلغت ذروتها في اب (اغسطس) الماضي عندما وقع كلينتون على قانون يقضي بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاع النفط بايران اموالا تزيد قيمتها على 40 مليون دولار سنويا.

الا ان الدول الاوروبية اعلنت انها لن تلتزم بالقانون الامريكي، وكانت تركيا اول دولة تقدم على خرقه عبر توقيعها على اتفاق لتزويدها بالغاز لمدة ست سنوات تصل قيمته الى حوالي 20 مليار دولار.

وتصل قيمة الصادرات السنوية الايرانية الى حوالي 18 مليار دولار. وتشكل عائدات النفط حوالي 16 مليار دولار منها. ويجدر بالذكر ان هذه العائدات لم تتضرر خلال السنوات الاخيرة بل انها ازدادت نتيجة ارتفاع اسعار النفط. واقتصر اثر المقاطعة التي فرضتها واشنطن على صادرات ايرانية، اخرى لم تطبع اثرها السلبي على الوضع الاقتصادي الايراني وخصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار حقيقة ان المانيا ودولا اخرى تواصل تعاونها التجاري مع ايران. فقد بلغت قيمة الصادرات الالمانية الى ايران عام 1994 مثلا الى 1.737 مليار دولار. وبلغت قيمة الصادرات اليابانية حوالي مليار دولار ولاصادرات الصينية 292 مليون دولار، والصادرات الايطالية 787 مليون دولار والصادرات الفرنسية 907 ملايين دولار. وفي العام صدرت شركات امريكية بضائع الى ايران بلغت قيمتها الاجمالي 362 مليون دولار.

والى جانب تطرقه بتوسع الى محاولات ايران امتلاك قدرات نووية يشير ايزنشتات الى حقيقة ان ايران استثمرت خلال السنوات الاخيرة مبالغ طائلة لتطوير سلاحها البحري بهدف تهديد الملاحة العالمية في مضيق هرمز مما يعني وقف عمليات تصدير 20 بالمئة من النفط العالمي.

ويعتقد ايزنشتات ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارتكب خطأ والحق ضررا باسرائيل عندما اختار مثوله امام المؤتمر اليهودي العالمي للاعلان عن فرض حظر على ايران. اذ دفعت هذه الخطوة الايرانيين الى اعتبارها نتيجة مباشرة لضغوط مارستها اسرائيل والمنظمات اليهودية العالمية. عليه، خصوصا وان دولا اوروبية كانت اعلنت في حينه انها ليست مستعدة لفقدان مصالحها الاقتصادية في ايران بسبب تطلع الرئيس الامريكي للفوز بالصوت اليهودي.

ويرى ايزنشتات ان من الافضل ايضا لزعماء اسرائيل الامتناع عن توجيه انتقادات شديدة اللهجة الى ايران. ويعتقد ان اسحق رابين وشمعون بيريس قد بالغا عندما اعتبرا ايران عدو اسرائيل المركزي والاخطر في المنطقة. ويشير في دراسته الى انه «من الضروري ذكر اسم ايران بين فينة واخرى لتسليط الاهتمام العالمي عليها. ولكن من جهة اخرى فان المبالغة في التهجم عليها وانتقادها قد يؤدي الى نتيجة معاكسة، فضلا عن زيادة حدة المواقف الايرانية».

براح طال
ورونين برغمان ـ هارتس

التقى ليفي انصياعا لضغوط الجيش

اريكان يصر على التزام اسرائيل باخلاء شرقي القدس ونزع المستوطنات

■ قال رئيس حكومة تركيا نجم الدين اربكان لصحيفة «معاريف» امس ان «الانتقادات التي وجهتها الى اسرائيل في حملتي الانتخابية لم تتغير ورأيي لم يتغير ايضا». واضاف «سيتغير رأيي فقط اذا انسحبت اسرائيل من كل المناطق بما في ذلك شرقي القدس وتنازلت عن المستوطنات وامتثلت للاتفاقيات الدولية».

وكان اربكان، رئيس حكومة تركيا ورئيس حزب الرفاه الاسلامي، قد اصدر تصريحات متطرفة واحيانا لا سامية ضد اسرائيل والصهيونية اثناء حملته الانتخابية، ورد امس على اسئلة مراسل «معاريف» قبل دقائق معدودة من اجتماعه مع وزير الخارجية دافيد ليفي ومساعديه، وهذه هي للمرة الاولى التي يلتقي فيها رئيس حكومة تركيا وزيرا اسرائيليا، وهذا اللقاء لم يكن ليجري لولا ممارسة ضغط على اربكان من جانب اوساط مختلفة في تركيا وخارجها وعلى رأسها الجيش التركي.

وقالت مصادر في انقرة لصحيفة «معاريف» ان اربكان اعلن فقط في اللحظة الاخيرة، قبل ساعات من هبوط طائرة ليفي في مطار انقرة انه يوافق على الالتقاء بالوزير الاسرائيلي وجاء اعلان رئيس الحكومة التركي حين اتضح له ان الجيش يصر على اجراء اللقاء.

والتقى ليفي امس مع الرئيس التركي ورئيس هيئة اركان الجيش الجنرال اسماعيل كرداي، وهذه اللقاءات خلافا للقاء مع رئيس الحكومة تميزت بالحفاوة البالغة والاتفاق على كل القضايا التي طرحت بما في ذلك مكافحة الارهاب.

وفي اللقاء القصير الذي اجراه ليفي واريكان مع الصحافيين قبل لقائهما، تهرب اربكان من التطرق الى الطابع المناهض للصهيونية الذي تميزت به تصريحاته، وعاد ليؤكد معارضته لاقامة مستوطنات جديدة، واعلن ان على اسرائيل ان تنسحب من المناطق. واعلن «يجب الا ننسى ان القدس مقدسة لكل المسلمين»، واضاف «على الفلسطينيين التأكد من عدم وجود محاولات لنسف المسجد الاقصى».

وبوجود الصحافيين كان رئيس حكومة تركيا متوترا، وكان يتململ في مقعده تعبيرا عن عدم الراحة، واستغل وزير الخارجية ليفي وجود الصحافيين الاتراك ليقول لاربكان بأن «اسرائيل تحافظ على الاماكن المقدسة لكل الاديان»، وذكر بأن القدس لم تكن ابدا عاصمة اي شعب اخر غير الشعب اليهودي.

وكان الجو بين رئيس حكومة تركيا ووزير الخارجية ليفي قد تحسن قليلا بعد خروج وسائل الاعلام من الغرفة، حيث فضل اربكان عدم التطرق ابدا الى موضوع التعاون الامني بين الدولتين، وركز اساسا على اهمية تطوير العلاقات التجارية بينهما، واكثر من الحديث عن اهمية الايمان والدين واوضح ان ثمة اهمية لان يعيش انصار مختلف الاديان معا بسلام وامان.

وقبل خروجه من اللقاء المشترك قال الوزير ليفي لرئيس حكومة تركيا: «من المهم ان تعيد تأكيد الرسالة التي وردت في حديثك حول ضرورة استمرار التعاون مع اسرائيل»، وعشية وصول ليفي الى انقرة جرت مظاهرات ضد الزيارة من جانب متطرفين مسلمين، ويبدو ان حزب الرفاه الاسلامي الذي يرأسه اربكان منقسما على نفسه بين مؤيدين للتعاون مع اسرائيل وصوتوا لصالح المصادقة على الاتفاق التجاري في البرلمان، وبين المعارضين لكل صلة مع الاسرائيليين والذين انتقدوا لقاء اربكان مع الوزير ليفي. وبالمناسبة حاول اربكان ان يثبت لوزير الخارجية بأن عددا من اصدقائه الجيدين هم من اليهود في محاولة منه لاثبات انه ليس ضد اليهود، وقال للوزير ليفي ان شقيقيه يعملان طبيبين في اسطنبول وتعلما مهنة الطب من اطباء يهود، وبعد ذلك قال ان جاره يهودي وان العلاقات معه جيدة جدا.

وكانت لقاءات ليفي مع وزير الخارجية ورئيس هيئة الاركان قد تناولت امورا عملية للتعاون، واكدت وزيرة الخارجية تانسو تشيلر رغبة تركيا بأن تنخرط في الاسرة الاوروبية وطلبت من اسرائيل مساعدتها في ذلك. وبحث رئيس هيئة الاركان التركي والوزير ليفي التهديدات المشتركة التي تواجه الدولتين، واكد رئيس هيئة الاركان على التهديدات من جانب ايران وخطر الارهاب الذي تستخدمه سورية.

وقال رئيس هيئة الاركان التركي للوزير ليفي انه مقتنع اكثر من اي وقت مضى بأهمية التعاون بين الدولتين.

وتمحورت زيارة وزير الخارجية الى تركيا حول المجال الاقتصادي، ورافق الوزير وفد رجال اعمال لاجراء لقاءات مع رجال اعمال اتراك.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1997/4/9

التعاون العسكري مع سورية سيتواصل

الصناعة الجوية
تركيا
ايران
سورية
العراق

(معاريف)

اتفاق اوسلو يلفظ انفاسه نتيجة اتساع رقعة الخلافات بين اسرائيل والفلسطينيين

■ قبل نحو ثلاثة اسابيع . في ساعة متأخرة من الليل فوجئ رئيس الدولة عيزرا وايزمن بمكالمة هاتفية من هلسينكي. وكان على الطرف الثاني من الخط وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي طلب منها الرئيس كلينتون الذي اصيب بساقه اثناء ممارسته لعبة الغولف ان تسأل عن صحة نظيره الاسرائيلي، الذي اصيب هو ايضا في نفس اليوم بساقه اثناء هبوطه من الطائرة. شكر وايزمن اولبرايت على هذه اللفتة اللطيفة من الرئيس وتمنى لرئيسها الشفاء العاجل وبهذه المناسبة السعيدة سألها «متى ستأتين لزيارة اسرائيل» فردت قائلة: «ما هو الوقت المناسب في رأيك لزيارة منطقتكم»، عندئذ اجاب وايزمن : «كل تاريخ تختارينه يكون جيدا» فردت اولبرايت: «في هذه الاثناء ارسلنا اليكم دينس روس».

ولو كانت زارت المنطقة في الظروف الراهنة للمساهمة في تسوية الازمة لاتضح لها ان اتفاق اوسلو يلفظ آخر انفاسه. وكان مبعوثو الادارة الامريكية الذين قدموا الى المنطقة قالوا بأن الفلسطينيين وعرفات على رأسهم «لا يقولون الحقيقة». هل يؤمن عرفات حقا انه في مؤامراته ورواياته التي يروجها سيحرز اهدافه؟ ثمة القليل مثل نتنياهو الذين يستطيعون ان يصمدوا امام مثل هذه الحملة دون ان ينهاروا.

نتنياهو لا يرتدع من التهديدات ولا من الهجوم الفظ عليه من جانب مبارك وموظفيه. ولم يتردد في ان يقول بوضوح قبل اللقاء في البيت الابيض انه لن يتنازل عن البناء في جبل ابو غنيم في القدس.

«كيف تخرج من الازمة» هذا هو السؤال الذي تصدر لقاء دينس روس ورئيس الدولة عيزر وايزمن. وتوافق جواب وايزمن ، عفوا او قصدا، مع موقف رئيس الحكومة نتنياهو ومفاده انه يجب التوجه فورا الى مفاوضات حول التسوية الدائمة. لقد كان روس يمعن التفكير اثناء استماعه الى حديث وايزمن الذي استمر نحو ساعتين وطالب الولايات المتحدة بالتدخل لانقاذ المسيرة كما قال وايزمن ان لديه انطباعا ان عرفات يحاول تحويل الصراع الى حرب بين اليهود والاسلام بهدف تجنيد كل العالم العربي خلفه. وعليه ان يعترف بواقع ان لديه ما يخسره. واذا كان يتطلع الى ان يضايق اسرائيل من خلال انعاش الارهاب. استطيع ان اعدد، بأن اسرائيل قوية بما فيه الكفاية لمواجهة الارهاب. ولكن في هذه الحالة فان الذي سيخسر هو عرفات، وسيتبدد حلمه باقامة كيان وطني، امام عينيه. وطلب روس ان يسمع من الرئيس ما اذا كان من الممكن التوصل الى حل في قضية جبل ابو غنيم. غير ان وايزمن خيب امله وقال «بيبي لن يوقف (البناء في جبل ابو غنيم) . اعود واقول لك ان لا فائدة من الانشغال الان في النبضات بل يجب البدء، بدون تأجيل، بالمفاوضات حول التسوية الدائمة شريطة ان يعرف كل طرف سلفا ان احدا لن يخرج من المفاوضات محققا كل ما يرغب به».

ما زال عرفات يهدد وما زال يتحدث بشدة ويتهم اسرائيل بالمس بالسلام ولكن ما هو اقتراحه من اجل تسوية الازمة؟ سيحاول احراج نتنياهو . وفي نهاية الامر سيجد نفسه محرجا . لن تتفاوض اسرائيل معه. الا اذا اوقف الارهاب. هل يستطيع عرفات ان يعارض مثل هذا الطلب المدعوم من قبل الولايات المتحدة؟ لقد اشترط عرفات استئناف المفاوضات بوقف البناء في جبل ابو غنيم . واعلن نتنياهو امام كل العالم ان البناء لن يتوقف. ماذا اذن يقترح عرفات؟ نتنياهو مستعد لان يستمر اتفاق اوسلو بموازاة المفاوضات حول التسوية الدائمة ولكنه يعلن سلفا بانه لا يجب على عرفات ان يتوقع ان تكون المرحلة الثانية من الانسحاب اكبر وتستجيب لتوقعاته. اسرائيل تصر على انه بموجب التفاهم مع الولايات المتحدة . هي التي تحدد بصورة احادية الجانب حجم الانسحاب. وسيضطر عرفات الى ان يفكر ويجيب على السؤالين التاليين: هل سيصدر «الضوء الاخضر» اذا لم يحققوا مطالبه؟ وفي مثل هذه الحالة كيف سترد اسرائيل؟

ان سر تمسك عرفات باتفاق اوسلو واضح تماما. اذ يقضي هذا الاتفاق حسب رأيه وتفسيره له بانسحاب اسرائيل من 92 بالمئة من الضفة الغربية. وفقط بعد ذلك تجري مفاوضات حول التسوية الدائمة. فيما تقول اسرائيل انه اذا استجابت لتطلعات عرفات فماذا سيبقى للتفاوض حول الاتفاق النهائي؟ نتنياهو يقول بجلاء انه يسعى الى تسوية لا تمنح الفلسطينيين الا نصف الضفة. لذلك فان السؤال هو ليس كيف تستأنف المفاوضات بل حول ماذا ستتمحور المفاوضات. وطالما لم نجد حلا لهذا السؤال فان اتفاق اوسلو سيواصل لفظ انفاسه.

يوسف حريف
(معاريف) 1997/4/9

«لئلا يعود هارون الرشيد» لعبد الله القصيمي:

متناقض ومنطقي، شعري وعقلاني، معتم وصاف!

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «منشورات الجمل» في كولونيا (المانيا) صدر كتاب جديد بعنوان «لئلا يعود هارون الرشيد» وهو يضم كتابات وافكارا للمفكر السعودي الراحل عبد الله القصيمي سبق وان نشرها في ملحق جريدة (النهار) الادبي ومجلة (مواقف).

ويقول الناشر ان هذه الكتابات لم تضمها كتب القصيمي.

وفي الكتاب حوار اجراه ادونيس مع القصيمي ونشر في مجلة (لسان الحال) اللبنانية. وقد وضع الباحث السعودي انور عبد الملك مقدمة للكتاب يلقي فيها اضواء على مراحل حياة وفكر القصيمي الشخصية العربية المتمردة. نذكر ان المفكر الراحل ولد عام 1903 وتوفي في القاهرة عام 1995.

ننشر هنا الحوار الذي دار بين ادونيس والقصيمي:

لا تستطيع ان تمسك به. فهو صراخ يقول كل شيء ولا يقول شيئا. يخاطب الجميع ولا يخاطب احدا. انه الوجه والقفا: ثائر ومتلائم، ملتزم وغير ملتزم، بريء وفتاك.

وانت عاجز عن وصفه. فهو بركان يتفجر، والحمم كلمات تحرق. لكن فيما تزرع العشب، تهدر وتتآكل وتتفتت. لكن فيما تهدل وتتناسل تتكاثر. فهو تيار جامح مهيب من المد والجزر، من الانقراض والانبعاث، من الجمود والحركة. مسكون بشحنة الاحتجاج، مسكون بشحنة القبول بعجز الاحتجاج. متناقض ومنطقي، شعري وعقلاني، معتم وصاف: كأنه الرمل وقطرة المطر.

في هذا كله تبدو كلمته فعلا اخر من افعال الخلق. يحرك العالم فيما يعبر عن القوى التي تحرك العالم. ولا يقدم اقنعة من الحياة ومظاهرها وطاقاتها، وانما يعرض هذه الطاقات والمظاهر بكل ما فيها من الرعب والحيوية والشهوة والعنف. انه صرخة خلاص من الاقنعة، وسفر الى الاطراف القصوى.

هكذا تتقاطع في صوته اصداء كثيرة: من هيراقليطس حتى العبثية المعاصرة مرورا بنيتشه وماركس. لكنه يبقى غريبا، اصيل النبرة والبعد، نفاذ الحضور، حتى ليصعب ان يوصف العربي الذي لا يقرأه، بانه مثقف او بانه يحيا على هذه الارض العربية الرائعة المضطربة، في هذه الحقبة الرائعة المضطربة.

عبد الله القصيمي، في الفكر العربي، حدث ومجيء: حدث لان صوت هذا البدوي الاتي من تحت سماء المدينة ومكة، صوت هائل فريد. ومجيء لان في هذا الصوت غضب الرؤيا والنبوة.

■ ماذا تريد ان تقول؟

■ لا اريد ان اقول للاخرين شيئا، انما اريد ان ارمي نفسي خارج نفسي. فانا في كتاباتي اعتقد انني اعتدي على الاخرين، واعتقد ان جميع الكتاب هم كذلك، مهما انكروا.

■ ماذا تريد ان تقول بهذا الخروج؟

■ اريد ان استريح لانني لا اطيق ان اصمت. فالخروج مطلوب لذاته وانا اتحدث عن الخروج هنا، من حيث الحافز لا من حيث النتيجة.

■ هل نفهم من ذلك ان نزعتك فنية جمالية؟

■ لا يهمني اسلوب التعبير، بل يهمني التعبير. وان كنت اريد طبعا ان اجود تعبيري لاني اعرض ذاتي على الاخرين، لا على الفراغ، لهذا اريد ان اجود عرض ذاتي، كاي انسان يعرض ذاته.

■ ماذا تريد ان تعرض عبر عرضك ذاتك؟

■ طبعا عندي سلعة فكرية معينة، او بتعبير آخر، شحنة فكرية معينة تجمعت تحت ظروف مختلفة. فانا استريح جدا حينما اعرض هذه السلعة او الشحنة، ولا اطيق، كما لا اريد، ان اعرض سواها، لان ذلك يجعلني خارجا على نفسي.

■ أنت اذن مسكون لهذا الذي تسميه سلعة او شحنة.

■ تماما، هذا هو التعبير الذي كنت ابحث عنه. فانا فعلا مسكون، كان، في السابق، يسكنني الالهة، المعلمون الخالدون، والان يسكنني عالم اخر مضاد.

■ ما هذا العالم؟

■ هو ما كتبته في كتابي «العالم ليس عقلا» وما كتبته في الكتابين اللذين سيصدران قريبا «كبرياء التاريخ في مأزق» و«هذا الكون، ما ضميره؟»

■ لكن، هل يمكن ان توضح لنا حدسك الاساسي في هذه الكتب؟

■ اعتقد انني لو حاولت ان اوجز لاعتديت على هذه الكتب، وانا اكره العدوان بجميع اشكاله، لانني ضعيف جدا.

■ لو سئلت عن جوهر اهتمامك كمفكر فماذا تجيب؟

■ احاول ان اعبر عما يضايقني ويثير احتجاجي وينكره منطقي في كل شيء، في الكون او في النهر، او في الشمس، او في الليل، او في الحشرة، او في الانسان العادي الذي يهتف للغباء وللطاغية، او في الطاغية نفسه ـ او في مجتمعاتنا، او في مجتمعات الاخرين ـ او في المجتمعات التي تخاصمنا ـ احتج احيانا على الغمامة التي تسقط مطرا على بلد لا يحتاج اليه، وترفض ان تزور بلدا يحتاج اليها. اعظم احتجاجي على شر طاغية يسحق مجتمعا احبه. لان لهذا الطاغية اعذاره في ان يسحق، واما الغمامة فليس لها عذر في ان توزع نفسها توزيعا سقيما.

■ انت تحتج، وهذا عظيم، فماذا تقدم؟

■ أقدم العوالم التي تسكنني.

■ اليس هذا جواب شاعر اكثر مما هو جواب مفكر؟

■ يرضيني احيانا ان اكون شاعرا لا مفكرا. وانا في الحقيقة مفكر، لو كنت مفكرا، لانني شاعر لو كنت شاعرا، والعكس في رأيي لا يحتمل ان يكون صحيحا.

يعني انني لا اكون شاعرا لانني مفكر، وانما مفكر لانني شاعر ـ وانا اشكرك جدا على هذه التهمة، تهمة الشاعرية. فالشعر ليس عروضا، وانما هو احاسيس، واستقبال للاشياء.

■ هل تعنى بالماضي او بالحاضر او بالمستقبل؟

■ اعنى بالماضي للخروج منه وعليه. واعني بالحاضر للتعامل معه والاحتجاج عليه. واعني بالمستقبل لانه يخلصني من الماضي ـ ولو وجد ما يخلصني من الماضي والحاضر والمستقبل، لكان هذا هو الافضل.. طبعا لا اعني الموت او الانتحار.

■ هل تقصد بالماضي، الماضي كله؟

■ لا اعني به الشمس والقارات والانسان ـ ولكنني اعني الصيغ الانسانية المختلفة التي كنت اقرأها واتصورها واحدث عنها واعانيها، فتسحق منطقي ونفسي واخلاقي.

■ اليس في هذه الصيغ شيئا ما تشعر انه لا يزال يشدك اليه؟

■ نعم، هناك صيغ معينة عانيتها وعشت فيها، اشعر انها تشدني ـ ولكنها لا تشدني اليها، بل تشدني عنها، لو جاز هذا التعبير.

■ هل يعني هذا انك ترفض الماضي برمته؟

■ في كتابي الذي سيصدر عن قريب «هذا الكون، ما ضميره؟» فصل بعنوان «ولادة فوق الصخور» قذفت فيه كل احتجاجاتي على الماضي وصيغه، باسلوب ارجو ان يكون عنيفا جدا، وان كنت لا اؤمل ان يكون ظالما لتلك الصيغ التي كنت ارفضها، لانه لا يوجد ما يمكن ان يكون ظالما لها، لانها هي اعلى مستويات الظلم للانسان.

■ هل هي صيغ فنية، ايمانية، ثقافية؟

■ هي صيغ تتجمع في حياة الانسان للعنية غير المتحضرة، غير المتنورة، التي تقتات كل البداوة الانسانية.

■ الزمن وحدة، فاذا كان ماضينا مظلما كله، فان حاضرنا مظلم كله، اي ان كل شيء في الحاضر، مظلم بالتالي.

■ الافضل دائما يخرج من الاسوأ، والحياة تخرج من اللذة، والعبقرية تتولد عن الغباء، والحضارة اوجدتها البداوة. ولكن للقفز من الاسوأ الى الافضل قوانينه وضروراته، ولهذا فان القفز دائما محكوم ـ محكوم بنفسه ومحكوم بظروفه، وبطاقات القافزين.

■ كيف تفسر، من وجهة نظرك هذه، تطور الحضارة؟ اليس في موقفك هذا ما يشبه الموقف الغيبي، الايماني؟

■ قلت ان التطور خاضع لقوانينه وطاقاته وضروراته ـ وليس في الموقف الغيبي خضوع للضرورات او للقوانين او للذاتيات وانما فيه قفزات من اعلى، او القاء من اعلى.

اؤمن بالانسان، لا بمنطقية وجود الانسان، ولا بمنطقية سلوكه، ولا بمنطقية احتياجاته او بقائه، بل اؤمن، او على الاصح، اريد ان ينجو الانسان من كل الالام، وان يمتلك جميع الظروف الملائمة له، لانه قد وجد، وحيث انه وجد، فانا اريد ان يسعد ـ بقدر ما للحشرة او للحيوان ان يسعد ـ لكن شريطة الا تكون هذه السعادة على حساب حيوان اخر، ولا سيما اذا كان هذا الحيوان الاخر هو الانسان.

■ وهل السعادة ممكنة؟

■ السعادة كلمة تاريخية تقليدية غير محددة. فمن الممكن ان ينال الانسان كثيرا من احتياجاته، وان يهزم كثيرا من آلامه ومخاوفه. فاذا كانت هذه هي السعادة، فالسعادة اذن ممكنة ـ بل اكاد اقول انها محتومة. واما اذا اريد بالسعادة ان يملك الانسان جهازا نفسيا او فكريا او جسيما لا يقلق ولا يحتج ولا يتعذب فان هذه السعادة بهذا المعنى غير ممكنة. وليس مما يسعد الانسان ان يملك مثل هذه السعادة. ولهذا نجد جميع القدماء الذين تحدثوا عن آلهتهم، لم يتصوروهم سعداء بهذا المعنى، بل تصوروهم معذبين بالقلق والاحتجاج والتناقض مع الاشياء الاخرى، الاشياء التي خلقوها، وقد خلقوها مناقضة لهم لتحقق لهم سعادة التعذب والاحتجاج والشعور بالتناقض.

ولعل تصورهم للجنة والنار هو اعلى مستويات التصور للبحث عن هذه السعادة للالهة. ولعل خلق الشيطان وتخليده هو قمة البحث عن هذه السعادة التي تعذب الالهة.

■ هذا موقف أخلاقي.. فهل انت، او هل تحب ان يقال عنك، مفكر اخلاقي؟

■ اعتقد ان الاخلاق كلمة لاهوتية، فعندما تقول لي «انت اخلاقي» لا استطيع ان افهم ماذا تعني بكوني اخلاقيا. اذا كان القصد بالاخلاقية التلاؤم مع الاخرين، فقد تكون الاخلاقية حينئذ قمة الخروج عن الاخلاقية، لان التلاؤم يعني النفاق والكذب وما في معناهما، وهذا ضد الاخلاقية. ولو انك عبرت بتعبير اخر غير اخلاقي، كأن تقول لي انت نفسي او ذاتي او تلاؤمي لكان اقرب الى ان افهم، والى ان اجيب عن السؤال. فانا طبعا ذاتي او نفسي او تلاؤمي حينما اكون في الصورة اخلاقيا، مع اني، بحسب التعاليم الاخلاقية، لا اكون اخلاقيا. فسلوكي كله واهوائي كلها وتعاملي مع الاخرين، كل ذلك لا يعني الا انطلاقا نفسيا ذاتيا، باحثا به عن التلاؤم مع نفسي ومع الاخرين. اذن، فالاخلاقية لا يمكن ان تكون موجودة، بحسب تفاسير التعاليم الاخلاقية، عند اي انسان مهما كانت قداسته.

■ تصدت من الاخلاق المعنى الفلسفي الاجتماعي؟

■ اريد طرد الالم، كل الالم، وليس كل ما كتبته الا احتجاجا على الالم والقبح. ولكن حوافزي ليست غيرية. انها ذاتية. فانا احارب هذه الاشياء لانني انكرها، لا لان الاخرين ينكرونها. فانا اقاومها من داخلي لا من داخل الاخرين.

■ انا اسمي هذا غيرية.

اي بناء، واتساءل كيف يمكن ان يسمي بعضهم هذا الموقف، موقفا هداما؟

■ هذه الغيرية تعبير عن الذاتية. فالم الاخرين يقلقني لانني اتألم لهم، لا لانهم متألمون. فمشاهدتي الالم تصنع لي الالم. واما ما يقوله بعضهم من انني هدام، فانني اقول لهؤلاء: عندما تتهمونني بالهدم، وتقولون لي قف لا تهدم، فانتم حينئذ تشبهون من يطلبون من الذين يقتلون الحشرات وجراثيم المرض، ومنظفي المدينة، ان يقفوا عن اعمالهم، لانها اعمال هدمية. فانا، نعم، هدام، اهدم الخرافة، الغباء، والطغيان، والقبح، والتاريخ الاليم. واعني بكلمة اهدم هنا: احتج، واصيح لانني عاجز عن الهدم بالكلام، بقدر عجز مخالفي عن البناء بالكلام. فكلانا عاجز عن الهدم والبناء بالكلام، ولكن احدنا يحتج، والاخر يرفض الاحتجاج. وانا الجانب الاول.

■ هل تعتقد ان هناك حقائق موضوعية وانت تسعى لاكتشافها، ام تعتقد انك تبحث عن نفسك وليس هناك حقائق خارجة عنها؟

■ انا مدفوع بلا تعبير لا من عقلي ولا من نفسي، الى ان اتصادم بكل الاشياء، تصادما عقليا وعاطفيا، وهذا كل ما افعله. فهل هذا انتصار للحقائق الموضوعية؟ وانا لا اريد ان ازين نفسي بتعبيرات يراها الاخرون تزيينا لانفسهم، بان يقال عنهم انهم يدافعون عن حقائق موضوعية. فانا منطلق دائما بلا اي تعبير كانطلاق اي شيء في هذا الكون. وانا نثرت شيئا فتعبيري ناتج عن لا تعبير. وهكذا انا ابدا. وهكذا الاخرون جميعا وان لم يعترفوا بذلك.

■ هذه عبثية تتنامى جوهريا مع اهتمامك بنفي الالم عن الناس وتوفير السعادة لهم؟

■ مقاومة الالم ناتجة عن مواجهتي للالم. وانا والالم، او انا والحقيقة الصانعة للالم، كلانا عبث. فعبث يقاوم عبثا، انا احتج على الالم ولا استطيع الا ان احتج عليه. فاذا كان احتجاجي المنطلق عن ذاتي فقط، فانا اول العابثين. ولا استطيع ان اكون غير ذلك.

■ انا لست ضد العبث، انما اريد ان تسوغ حياتك في عالم قائم على العبث، وحياتك كمفكر خصوصا سلاحه الاول وربما الاخير هو صيانه واحتجاجه.

■ انا لا اسوغ حياتي وانما احياها، كما تفرض علي وكما تفرض علي الظروف الخارجية. ومقاومتي لا انكر ليس تسويغا لحياتي وليس تسويغا لاي شيء، وانما هو اسلوب من اساليب التصادم مع الاشياء التي لا نستطيع الا ان نواجهها.

■ انت انكرت سابقا ان يلحد الانسان في الانتحار، وفي عالم كالذي تصوره يتساوى الموت والحياة.

■ اذا اردت بالموت ان افقد وجودي، فلا يتساوى الموت والحياة، بالضرورة الذاتية المعروضة علي. واما اذا اردت بالموت الا اكون موجودا اصلا قبل ان التزم الوجود، فان منطقي يقول لي ايضا ان الموت والحياة لا يتساويان، بل الموت حينئذ اشرف وانظف وافضل. وانا اعني بالموت هنا ان لا اوجد، ولكن بعد ان اوجد واكون حيا، فاني منطقيا اري ايضا ان الخروج من هذه الحياة افضل. ولكني لا استطيع ان انفذ منطقه. فلا يوجد انسان يستطيع ان ينفذ منطقه، ولكنه ينفذ وجوده كاي شيء غير الانسان ـ هو ينفذ وجوده لا منطقه، ولا اي منطق في هذا الكون. وحتى المنطق انما هو بحث عن الوجود او عن تنفيذ الوجود لا عما هو افضل منطقيا. ثم ما هو المنطق؟ هذه كلمة ايضا تحتاج الى تفاسير كثيرة.

■ يبدو من جوابك انك تعد الحياة ورطة؟

■ انها ورطة يرفضها منطقي بلا حدود، لانها تلوث وعجز وضعف والم. ولكنني لا استطيع ان اتخلص منها بقدر ما تعجز الحشرة التي انهمها بكل لغاتي وبكل لغاتي وبكل اشعاري عن ان ترفض وجودها غير النظيف وغير العظيم. ونحن في خضوعنا لوجودنا حشريون تماما.

ومهمة منطقنا وتفوقنا ان يقوي هذا الوجود، وان يحميه، اي ان يقوي ويحمي فينا صفات الحشرات. وهي الاستمساك بالوجود مهما كان هذا الوجود ملوثا ومذموما، بتعاليمنا واديانتا ومنطقنا. اني احتقر نفسي عندما اشعر انني ساكرر نفسي غدا، وبعد غد، وهكذا، اكرر تفاهاتي وانفعالاتي ومخاوفي، وكل ما افعله يفعله غيري من الاشياء. احتقر كل ذلك واخجل منه، ولكنني وآسفاه محكوم علي بالبقاء، الا اذا اضطررت اضطرارا الى مفارقته بان يسحقني طاغية من طغاة الارض او سهم لحد طغاة السماء. اذا كنت سأفارق هذه التفاهات أفليس من الافضل ان افارقها بالاسلوب الذي اختاره، وبالوقت الذي اختاره، وبالوقت الذي اختاره، وبيدي، وبالصيغة التي اراها اقرب الى الرضى عن نفسي. اليس هذا افضل من ان انتظر حتى يحكم علي به، بوقت لا اختاره، وباسلوب لا ارضاه وبصيغة قد اكرهها، بعد ان اهون واتلوث واتعذب؟ ولكنني لا استطيع، فانا عاجز امام نفسي.

■ من هذه الزاوية يبدو العالم كله دائرة مغلقة، والمستقبل مهما كان ليس الا صورة مكررة عن الماضي والحاضر. بينما قلت انك تعنى بالمستقبل، فهل تعني به للذة التكرار ام للذة الاكتشاف؟

■ لا يمكن افتراض صيغ الماضي والحاضر والمستقبل صيغا موحدة، بل هي صيغ مختلفة، وانا ابحث عن هذا الاختلاف. وقد اكون مع هذا غير دقيق او غير صادق. واذ انه لو كانت الصيغة متفقة لاضطررت ايضا الى ان اناضل ضد الصيغة الموجودة الدائمة الخالدة، لاني لا استطيع الا ان اناضل، لان نضالي ضد الاشياء او من اجل الاشياء، ليس الا نضالا ضد نفسي، ومع نفسي وهذا النضال مفروض علي فرضا.

■ ما هو اذن موقع الانسان ضمن الوجود المفروض عليه. كيف تنظر مثلا الى الانسان في العالم العربي؟

■ اولا، اكثر ما يرهبني جدا في العالم العربي، بزوغ الطغاة المتجبرين جدا. المتفجرين تباعا في العالم العربي يسحقون كل معانيه بوسائل حضارية صنعها قوم متحضرون. فاستوردها هؤلاء الطغاة لينفذوا بها بداوتهم الاخلاقية والنفسية والفكرية. فابشع ما في هؤلاء انهم همجية تملك وسائل حضارية. وابشع ما في هذا ان المجتمعات المتحضرة تمكن هؤلاء الطغاة بمختلف الوسائل التي تهبهم القدرة على الاذلال والبطش، وعلى سحق القيم كلها التي جاءت بها حضارة تلك المجتمعات. وانا اعتقد ان هؤلاء البازغين في عالمنا سيتكاثرون جدا، باسم الثورية والمذهبية. اني اتصور هؤلاء فاشعر بالرهبة.

وعندما افكر: هل يمكن ان توجد سدود تحول بين المجتمعات العربية وهذا الطوفان من الطغيان النابع من داخلها، لا اجد اي سد من هذه السدود المنتظرة. وتوجد اليوم غواية دولية هائلة، او منافسة دولية تضع في خدمة هؤلاء الطغاة للذين كل ما يريدون. وهنا اشعر بالخوف، او بما يشبه اليأس.

■ تظن اذن اننا منذورون للطغاة؟

■ اظن اننا واهبون انفسنا فترة طويلة لهذا الطغيان الذي تساعده ظروف دولية غير نبيلة.

■ اذن هناك امل بزوال الطغيان والطغاة؟

■ حتما، لا يمكن اغلاق جميع احتمالات الامل، حتى من يكون على اعواد المشنقة يكون عنده امل بالنجاة. والامل دائما ليس حالة فكرية وانما هو فرار نفسي، في الاكثر، من اليأس.

■ كيف يجب ان نقف من الطغيان؟

■ اننا لا نقف بالاسلوب الذي يقال لنا به: قفوا! ولكننا نقف حين نجد اننا لا بد من ان نقف.

■ مع اي اسلوب من اساليب العمل الثورية او الديمقراطية، تقف؟

■ لقد استعملت كلمة «الثورة» او «الثورية» واستغلت في عالمنا حتى صرت امقتها، وان اطلقت على انبل الاشياء، واريد بها اغزر مشاعر الحب.

■ والديمقراطية؟

■ اما الديمقراطية فان في كتابي «كبرياء التاريخ في مأزق» فصلا بعنوان «هل الحرب كسب للانسان او للصوص؟» يجيب عن هذا التساؤل، ولا اريد ان اعتدي والخصه.

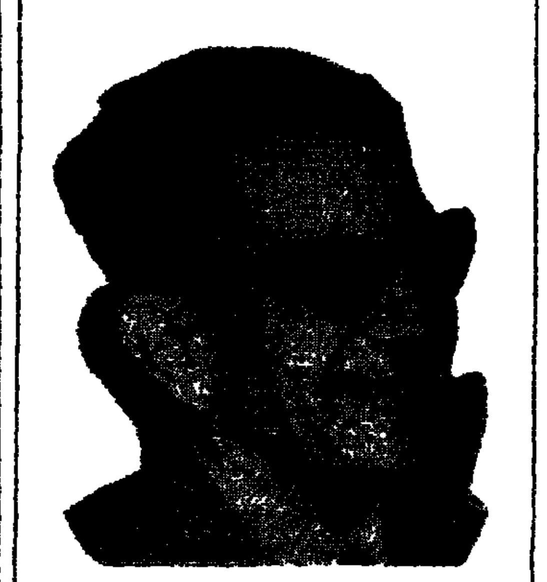
■ ماذا تريد ان تقول لهؤلاء المستسلمين المقهورين؟

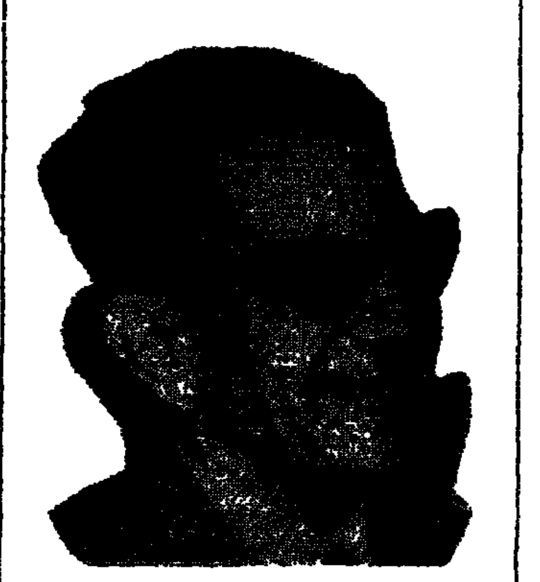
■ استعمل نفسي هنا كواعظ. فانا اطلق احتجاجاتي على استسلامهم، مع اقتناعي بان المواعظ والنصائح لا تجدي، لان هناك نصائح ومواعظ مضادة. فباي منها اذن، يتأثر المستمع او القارىء؟

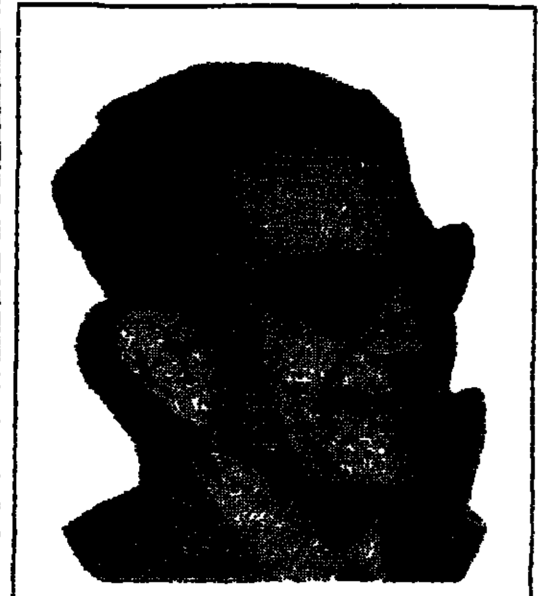
■ هل تعني ان ليس هناك مخرج؟

■ المخرج حين يوجد من يستطيعون ان يخرجوا.

(«لسان الحال»، بيروت 1965)







غلاف الكتاب

«احلام النساء» لفاطمة المرنيسي

الرباط ـ «القدس العربي»:

احلام النساء، هو اول عمل ادبي تخييلي يصدر باللغة الفرنسية للباحثة السوسيولوجية المغربية فاطمة المرنيسي.

وفي حديث صحافي، اعتبرت الكاتبة عملها هذا، الذي سبق ان نشر باللغة الانكليزية في الولايات المتحدة سنة 1994 وترجم الى 19 لغة منها على الخصوص الالمانية والاسبانية والتركية والهولندية والنرويجية والدنماركية، عملا يجسد اهمية الانتقال من الكتابة السوسيولوجية الى الكتابة القصصية، باعتبار كون الاولى «جافة» لا يقبل عليها القراء كثيرا، بينما الثانية يستسيغونها ويتعاطفون مع شخصياتها.

ثم اضافت المرنيسي ان «احلام النساء» يشكل نوعا من القطيعة مع الكتب الاخرى التي سبق ان اصدرتها منذ عدة سنوات، لانها اكتشفت ان احسن طريقة للتحدث مع الملايين من الناس هي الكتابة السردية.

كما اوضحت ان عملها يعتبر من جنس القصة القصيرة وليس السيرة الذاتية، لان بطلها ليس انسانا بل الحدود سواء بين المرأة والرجل او بين اليهود والنصارى من جهة والمسلمين من جهة ثانية. واستهلت عملها بالحديث عن «الحدود»، وهي ربما اشارة الى «التابو»، وادرجت الظاهرة المفهوم خلال تسلسل جل احداث هذه الرواية.

واكدت ان العنوان الاصلي لهذا الكتاب هو «الحريم الذهني» اي القابع في الذهن، مشيرة الى ان الامريكيين اختاروا عبارة «احلام» للاشارة الى الحنين والتفتح الذي يلازم وجود «الحدود».

صدر كتاب «احلام النساء» ضمن منشورات «الفينيك» وترجمته من الانكليزية كلودين ريشتان.

مجمع اللغة العربية: تعريب خمسة الاف مصطلح علمي

■ القاهرة ـ رويترز: قال محمود حافظ ابراهيم نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ورئيس الجمعية الدولية لعلم الحشرات ان المجمع اقر تعريب خمسة الاف مصطلح علمي جديد.

وعربت لجان المجمع هذه المصطلحات وهي في علوم النفط والتكنولوجيا والكمبيوتر والفضاء خلال العام الماضي واقرها المجمع في دورته الثالثة والستين التي انتهت يوم الاثنين الماضي.

وحسب قول ابراهيم «بلغ مجموع ما اقره المجمع من مصطلحات علمية منذ انشائه سنة 1934 اكثر من 150 الف مصطلح يجمعها 14 معجما».

واصدر المجمع عدة توصيات حول تعريب العلوم اهمها كما يقول شوقي ضيف رئيس المجمع «مطالبة المسؤولين في مصر والدول العربية باصدار قرار سياسي حاسم يوجب تعريب العلوم».

كما تضمنت التوصيات المطالبة «بانشاء مؤسسة قومية للترجمة ومعهد لاعداد المترجمين الاكفاء مع العناية بتعليم اللغة العربية في مراحل التعليم والاهتمام باللغتين الانجليزية والفرنسية».

ويتبع مجمع اللغة العربية في مصر وزارة التربية والتعليم منذ تأسيسه ولا يملك اي سلطة تنفيذية.

ويقول شوقي ضيف رئيس المجمع «نحن جهة علمية فقط نعد التوصيات ونرسلها الى الجهات المختصة ففي العام الماضي ارسلنا الى وزير التربية والتعليم نطالب بتحديث كتب النحو والصرف بالمدارس وارسلنا الى محافظ القاهرة نوصي بمراعاة ان تكون اسماء الشوارع والمحلات عربية».

واضاف «اذا كانت هذه الجهات لا تعمل بتوصياتنا فهذا شأنهم اما نحن فنؤدي دورنا».

رئيس المجمع بدرجة وزير وشوقي ضيف هو الرئيس الخامس له.

في دفاع المجمعين عن تعريب العلوم قال محمود حافظ ابراهيم ان قانون الجامعات في مصر /المادة 45 لسنة 1972/ تنص على ان «التعليم في الجامعة يكون باللغة العربية الا اذا دعت الضرورة لغير ذلك فيكون بالانجليزية ولفترة مؤقتة».

واضاف «طالت هذه الفترة كثيرا وبدون داع».

وذكر انه «في سنة 1988 طالب اتحاد الاطباء العرب بضرورة تعريب الطب وحين عرض القرار على مجلس كلية طب القصر العيني في مصر رفضه 75 في المئة من الاساتذة بدعوى ان اللغة العربية قاصرة عن تقبل للمصطلحات الحديثة وان التعريب سيعزل الباحثين عن اللغات الاجنبية».

اما احمد مستجير عضو المجمع فحذر من الخلط بين تعليم اللغة الاجنبية وبين ان تكون لغة التعليم هي العربية.

وقال «لا يوجد شعب محترم يقبل أن تكون لغة اجنبية هي لغة التعليم ولكن ذلك لا يعني بالضرورة ان يتوقف تعلم اللغات الاجنبية».

ويرى رشاد الطوبي استاذ البيولوجيا وعضو المجمع ان «مصالح اساتذة الجامعات في الطب والهندسة والعلوم هي التي تعوق عملية التعريب». اقر المجمع في هذه الدورة ايضا كلمات عامية ذات اصول فصيحة وسينشر المجمع قريبا هذه الكلمات واصولها.

ووافق المجمع على ضم 12 عضوا مراسلا من البلاد العربية وتركيا والمجر وبريطانيا والمانيا.

ويجيز قانون المجمع ضم اعضاء مراسلين لمجلسه، والعضو المراسل كما يقول ابراهيم الترزي امين عام المجمع «لا يشارك في اعمال اللجان ولا يحضر اجتماعات مجلس المجمع التي تعقد كل يوم اثنين وانما يقتصر حضوره على المؤتمر السنوي للمجمع».

وشارك في دورة المجمع الاخيرة 45 عضوا مراسلا بالاضافة الى الاعضاء العاملين وعددهم 37 عضوا ورؤساء المجامع اللغوية العربية.

وحضر الدورة ناجح الراوي رئيس مجمع بغداد والذي كان قد انقطع عن المشاركة في السنوات السابقة منذ الغزو العراقي للكويت.

وشارك في الدورة من المراسلين المجري رشاتدور فودور والتركي اكمل الدين احسان اوغلي وروماني نيقولا انيريشان.

ويعقد انتهاء مؤتمر المجمع المصري سيعقد اجتماع لاتحاد المجامع العربية. وهناك مجمع في دمشق واخر في بغداد وهما من اقدم المجامع العربية ويوجد مجمع بالاردن وتأسس مؤخرا مجمع في كل من ليبيا والسودان وفلسطين /في غزة/.

نظرية الادب في القرن العشرين

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار افريقيا الشرق صدر حديثا كتاب نظرية الادب في القرن العشرين ترجمة وتقديم الدكتور: محمد العمري.

ومما كتب المترجم في تقديم الكتاب:

ليست الدراسات والمقالات المكونة لهذا الكتاب اختيارا محكوما بنزوع ذاتي بحت، نحو مذهب محدد، بل هي قبل كل شيء، رصد لتفاعل الساحة الثقافية الغربية على الخصوص والعربية على العموم مع حركية البحث العالمي في نظرية الادب في فترة امتدت من بداية الثمانينات الى الان، لذلك فهذا العمل يلتحق بترجمتنا او مساهمتنا في ترجمة اعمال سابقة نذكر منها: بنية اللغة الشعرية لجان كوهن، والبلاغة والاسلوبية لهنريش بليث، والاتجاهات السيميولوجية المعاصرة لمارسيلو داسكال.

لقد تسارعت الخطى خلال العقود الثلاثة الاخيرة من النقد الايديولوجي الذي هيمن خلال السبعينيات الى البنيوية التكوينية التي حاولت عقد قران شرعي بينه وبين الشكلانية النصية، وصولا عبر الثمانينات الى السيميائيات التي تعيد الاعتبار، في المجال البلاغي والادبي عامة للبعد التداولي، ثم الاهتمام الكبير بالبعد الثالث المهمل من المقام التواصلي مع نظرية التلقي.

ان المقال الاول من هذا الكتاب ليؤطر هذه التحولات، كما وقعت في الغرب بالحديث عن اصولها في الاطار النظري العام من خلال رؤية عامة ترصد تحول النص من مفهوم الوثيقة (النزعات الوضعية) الى النص التحفة (النزعات الشكلانية) الى النص العلامة (في المجال السيميائي). وتمهد هذه الدراسة الشاملة المستندة الى المقام التواصلي باطرافه الثلاثة (المرسل والنص والمتلقي)، وكانها تمهيد تاريخي لجمالية التلقي التي احتفى بها الدراسات احتفاء خاص. بل يعتبر هذا المقال على العموم، مهادا عاما لنظرية الادب في القرن العشرين، ثم تاتي المقالات الاخرى لملء جوانب الموضوع.

أمي والمعرض

قصص
هاجر القحطاني

تماما حين مضت ثلاثة أيام على موت آخر اخوتي الصغار. كنت أنا قد أكملت السابعة من العمر. وكنت حينها قد بدأت أعي جيدا الكلمات التي تتناثر من حولي... تعنيني من غير مباشرة!

أو النظرات. تلك أيضا فهمتها مبكرا. ربما كان السبب ان أمي بذلت قصارى جهدها لترجمة كل ما تلتقطه أذناي الصغيرتان أو كل ما يتطبع في ذاكرتي البريئة من صور بكلمات لا مجاملة فيها ولا مواربة، قاسية. حافية.. وعارية. لكنها لم تكن تؤمن بالشؤم ولا بالحظ السيئ!

كانت أمي نوعا خاصا من النساء، لا تؤمن بكثير من معتقداتهن. لكنها تكره المصائب والحزن. تكرههما بشكل غريب. فهي لا ترثي لمصاب ولا تشفق على حزين، بل تضمر لهما حقدا كبيرا.

كنت صغيرا. وكنت ألاحظ نظرات التشفي في عينيها وهي تستمع لآخر الأخبار السيئة من جارتنا العرجاء، وإذ ذاك كنت التقط حبات الرمان من بين أصابعها.. واحدة.. واحدة. وحين كان الخبر مفرحا كانت الحبات تصلني ناشفا ماؤها، وقد اعتصرت بأصابع أمي، فكنت ابصقها بحدة. منتظرا غيرها، ومنتظرا أيضا الاخبار السيئة، حيث كان الحب يتقاطر في فمي بسخاوة، ريانا وكثيرا.

أمي انن لم تكرهني يوما. فأنا الوحيد من ذريتها سعيد الحظ الذي لم يصب بمرض العائلة اللعين. أنا الوحيد الذي نجوت وكنت علاوة على ذلك جميل المحيا، فكانت تراني صورة ممتدة عنها. أما اخوتي الصغار الذين التقطهم للموت فقد كانت تكره ذكراهم ولم تبك أحدا منهم يوما ما على مسمع الأخرين.

حين التحقت بالمدرسة، وفي أول أيام حياتي المدرسية رأيتها جذلانة كما لم أرها من قبل وكانت تشع جمالا وهي تتحدث للمدير الشاب، وكان المدير يلاطفها فتبتسم ويدها الناعمة تتجول برقة بين خصلات شعري، لكنني فجأة ادركت انها تغيرت فقد شددت من قبضتها على خصلة كانت بيدها، ورفعت رأسي الصغير انظر اليها. فرأيت وجهها الذي كان قبل لحظات اجمل ما في الكون، مكفهرا ومرعبا..

كان المدير يتحدث عن أبي، للعلم الذي قتل في حادث. وكانت أمي لحظتها ـ لا شك ـ تستذكر كل وجوه الحزن التي لازمتها طويلا. مطلة عليها بكثرة. فتبدلت سحنتها وانكرت على نفسها الفرح.. كم تعلمت ربما منها ان استنكر الفرح! لم يكن هذا ـ مع ذلك ـ هو كل ما استقيته من هذه المرأة الساحرة التي كانت تشدني اليها من غير رباط، وتستحوذ على اهتمامي الصغير من غير اثارة.

هذه المرأة، كانت تهتم بكل شيء، وتنصت لكل حديث، غير حديثي، فيما كانت تظل تدور طوال اليوم من مكان لآخر في البيت والشارع والمدينة، وأنا ملتصق بها.. كأنني غير موجود.. كقطعة اعتادت عليها فلم تعد تراها.. وكنت اراها بل واتمثلها، واتجسدها.. واتشربها!

* * *

في اليوم الذي افتتحت فيه أول معارضي، كانت أمي، هناك تموت. هكذا اخبرتني برقية قبيحة وصلتني على عجالة. ماتت أمي، بعد ان افضت بكل ما في داخليا الى انسان آخر، بعد أن سكبت عصارة وجودها في شخص آخر..!

وهربت..

كنت هربت قبل ذلك بسنتين، هربت منها، فقد تحولت الى عجوز متخشبة، قطعة انسانية متغضنة أدمنت الحديث عن مصائب الآخرين، فلم يكن في بيتنا حديث أحب منه، وكنا نهرب منه ونتجول في شعب أخرى، لكننا سرعان ما نضيق بها ذرعا وكأننا كنا نجامل أنفسنا بها، لنعود ونلتقي في مفترق طرق بشوق حيث نتواصل سهراتنا.

كانت تستمتع بذكر الذين ماتوا، والذين جرحوا، والذين تعوقوا مدى الحياة. ورغم أنها كانت تحشر بين احاديثها كلمات الرثاء والشفقة لكنها ما كنت تمل من تلك الأحاديث وكانت عيناها تفضحانها وهما تضحكان بقسوة باردة.

هل كانت أمي تواسي نفسها؟

في ليلة بعيدة مضت. كانت أمي تعيد على مسمعي ـ للمرة الألف ـ أحداثا مسلسلة طويلة عن حياتها، لكنها للمرة الأولى والوحيدة باحت لي بشيء غريب. قالت انها أحبت أبي بجنون، لكنها كرهته بجنون أيضا بعد موته. لأنها بعد ذلك شعرت بالآخرين يرثون لها. ويشفقون عليها بل ويخشونها، كانت أمي تشتمهم وهي تقول انهم كانوا يتطيرون منها..

وسألت أمي ـ ليلتها ـ ورأسي ـ بعد أن كبر قليلا ـ في حضنها الذي كان قد بدأ يذبل، ولماذا يخافون منك؟

فقالت بحقد:

لأنهم حمقى..

لكن أمي أيضا لم تكف عن الحماقة. لقد كرهتهم أيضا وأحبت أحزانهم.. وحين بدأت الحرب. واستمرت طويلا. كانت أمي أكثر الناس هدوءا وطمأنينة!

* * *

أستمر المعرض شهرا كاملا، ولاقى نجاحا كبيرا، وكنت استحق ذلك النجاح. فقد اجتهدت كثيرا. وتعبت كثيرا. حتى جمعت كل هذه الصور. جلت في عدة بلدان، وتعرضت لمخاطر جمة. لكن هاجسا ودافعا غريبا كنا يشدان من ازري دائما. فكنت أول من يقف على اطلال كارثة، أو حرائق حرب، أو جثث قتلى..

وأفرحني النجاح..

وأغلقت المعرض. حتى موسم آخر. لكنني جلست يوما اتصفح دفتر الملاحظات وفي اليوم الخامس من المعرض كتبت لي زائرة غريبة هذا الكلام:

1 ـ ملاحظة: يبدو ان المصور كان يستمتع بعمله كثيرا!

2 ـ انطباع: لكم كرهت العالم في حضرته!



ابراهيم الحسين في «خشب يتمسّح بالمارة»:

المهمل والمهمش بوصفه لونا من الحساسية المختلفة

عبد الله السفر *

(1)

عندما اصدر ابراهيم الحسين كتابه الاول «خرجت من الارض الضيقة»، توقفنا عند الناظم الرئيسي لذلك العمل. وقد كان «الرسالية الاستشهادية» المتفصلة بشكل واضح لا لبس فيه، في النص الاول من الكتاب حركنا يوسف عند قلوبنا فاكلته القصيدة» غير ان الناظر في كتابه الثاني «خشب يتمسح بالمارة» الصادر عن دار الجديد (96)، يجد انحسارا كبيرا لهذا الناظم الذي سيج مجموعته الاولى، فقد كف الشاعر عن ان يكون منبرا وناقل حمولات تبهظ كتفيه حتى قبل ان ينطق. ادوار عديدة انيطت بالشاعر وها انه يخلعها واحدا واحدا/ عبثا عبثا كيما يلتفت الى ذاته يتجملها، يعاينها، يقولها في الشفيف والبسيط وذلك بعد ان انفصل عنها زمنا، يمارس ما يتوهمه انه من «اعقد المهمات»:

الرائي/ الرائد/ المُعبِّر/ الكاشف.. لكن ريح الواقع تسفع كل تلك التيجان الورقية عبر الاهتراءات والهزائم المتوالية على اكثر من صعيد، وعبر مواقع اخليت لالة الاعلام بشتى اصنافها.. عبر هذا وذاك بات على الشاعر ان يعيد تفحص كامل عتاده الشعري: قولا واداة، ولم يكن النبع بعيدا فهو منه «على ضربة معول»: الذات في اشتباكها اليومي ومشاغلها وشواغلها التي لا تني تحفر لكنها بعيدة عن الرصد فتقع في دائرة المهمل والعارض والمهمش رغم ما تجيش به من جماليات، ظلت مهدورة حتى التفتت اليها الكتابة الجديدة، لنكتشف جميعا معها فضاء اخر من الكتابة ولونا من الحساسية المختلفة.

(2)

في ضوء تلك المراجعة/ الجردة ـ اذا صح التعبير ـ نلمس ان ابراهيم الحسين في «خشب يتمسح بالمارة» يقدم اغناء جديدا لتجربته، ويشق لها مساحة لم تكن مشمولة عنده ـ قبلا ـ ونعني بها: الاحتفاء باليومي والعابر.. وهو الملمح الابرز في هذا العمل اذ جعله الشاعر معبره الاول الى القارىء حيث نطالع في الغلاف الخلفي نص «نسوة»: (بينما اعمال تلميع البلاط/ تقوم بها نسوة خلف الابواب/ لا يظهر منهن غير ماء عكر/ ينخرط فوق العتبات/ يترنح ـ بعد ذلك ـ على الاسفلت/ ادير في هذا الليل مفتاحا/ فيما اغنيتي تتدفق خافتة/ طاردة كل قذارات الروح). وداخل الكتاب تحتل النصوص المعبرة عن الموضوعة ذاتها: الصدارة، مما يدل انها الاكثر تميزا بالنسبة لابراهيم الحسين، والجانب المضاف الى سابق تجربته المتبلورة في كتابه الاول «خرجت من الارض الضيقة».

والتعبير عن اليومي والهامشي والعرضي قد يكون اطارا يضم كثيرا من التجارب في القصيدة الجديدة، وقد وصل عند بعض الشعراء حد الامتلاء والتشبع، فغدا الامر مجرد «لقطة حكائية» باردة، تفتش فيها عن الشعر فلا تجده وكأن المسألة «قياسات» ناجزة لانتاج قصيدة طبقا لـ«المواصفات»! (خذ مثلا: «ثمة موسيقى تنزل السلالم» لعلي منصور، و«فيديو» لفادي ابو خليل ـ رغم الجمال الذي نقع عليه عند الثاني لكنه الجمال الابرة في كومة القش) لهذا نجد الشاعر ابراهيم الحسين يقارب هذه الموضوعة في حذر بالغ حتى لا ينصرف عنه الشاعر فيما هو يقارب الحياة في شتى مناشطها او هوامشها: طقوس الصباح، تنظيف الانسان، حركة الشارع، تناول كأس الحليب، العلاقة بالمحيط الاسري والانساني من حوله: الابن، الام، الاب، الضيق، القاتل.

لم يتخل الحسين في مقاربة موضوعته عن «اللغة» اذ ربط بعضهم بين بساطة الموضوعة وبساطة اللغة الاقرب الى الاستسهال، ورأى اخرون التخفيض من دور البلاغة لانها «تشكل اليوم الشاشة الملونة التي تحجب الواقع وتحول دون الكينونة ودون التحديق في الفراغ او الهوة التي توتر الوجدان وتهز الذات فتصاب بالرعدة ـ (عبد العزيز بن عرفة، مقدمات وممارسات في النقد، ص 12) وعلى ذلك حاول الحسين ان يخفف من سطوة اللغة ـ تلك السطوة المائزة لعمله الاول ـ حتى لا تشكل عائقا لا ينفذ منه القارىء الى داخل القصيدة، او تبقى سطحا مانعا، حسب القارىء منه ان يقف عنده مشغولا بجمالياته، وفي الوقت نفسه نأى ابراهيم عن ان تأتي لغته ـ في هذا الجانب ـ «حيادية» بمعنى تفريغها تماما من بعدها الجمالي اكتفاء بدورها الايصالي حيث تظل اللغة عند ابراهيم الحسين ذات الموقع الاثير المتجسد في ذات العمل بـ«الكتابة حول الكتابة» كهم، متواصل منذ «خرجت من الارض الضيقة».

اذن في طرقه الهامشي والعابر لم يتخل الشاعر عن مركب اللغة، بالاضافة الى انه حاول ان يقاربه بـ«انتباه ساير» كيما يصل الى نواته.. الى الشعر. فلا يبقى حياديا: يستحضره، يرصده وفقط، بل يحاول ان ينتقل به ويرقى الى مسار اخر هو ما يجعل منه «شعرا» ولعل حضور ذات المتكلم في هذه النصوص عبر «الانا» او «كاف» الخطاب قد منحها ـ منح النصوص ـ طاقة شعرية بشكل اشمل حيث كانت هناك صلة دائمة بين الداخل والخارج: احالة مستمرة الى هذين المستويين تخلق حيزا من التوتر ينبثق عنه ماء الشعر كما هو الحال في نص «نسوة» حين يقيم الشاعر تقابلا بينه وبين النسوة حيث واقعة الطرد/ الاخلاء: التنظيف في كل من الحالتين: «ماء عكر» عندهن، و«قذارات الروح» عنده. او عندما نطالع نص «ليس الا» (ليست ضوضاء مياه الساكنين اسفل منك/ او حشرجة ابوابهم/ ليس هدير السيارات المتباعد/ في شوارع غير بعيدة/ ليس التلفزيون في حجرة مجاورة/ او ضوء اخضر خافتا جدا../ لمنبه كهربائي/ ولا اختيار هذا الجنب او ذاك/ ليس هذا ما يدفع عنك النوم/ لكنه قلبك الذي رفعته اليوم/ فالفيت التراب تحته/ رطبا تماما ـ ص 14) في هذا النص نلحظ «انتباه» الشاعر الى حصر الاصوات: ضوضاء المياه ـ حشرجة الابواب ـ هدير السيارات ـ المنبه الكهربائي ـ التلفزيون ـ بطبقات مختلفة من الشارع الى داخل المنزل دلالة الحيوية والتفاعل و«الحراك» الباعثة على اليقظة و«دفع النوم». يقابل ذلكم «الحراك» سكون داخلي، «موات» ممتد منذ زمن طويل، تحول معه «القلب» الى قطعة حجر: (ليس هذا ما يدفع عنك النوم/ لكنه قلبك الذي رفعته اليوم/ فالفيت التراب تحته، رطبا تماما).

ان الاتكاء على ربط الخارج بالداخل، ان على المستوى المادي ام النفسي، لهو ما يجعل الشاعر ينفذ من «الهامش» الى «الجوهري» الى الغائر من الاشياء حيث تتبلور في «حكمة» هي جماع الحالة التي تربص بها/ تربصت به على نحو ما نرى في نص «اعتكار» ص 20 ان تصبح واقعة غسل كأس من بقايا الحليب، شرارة تحيل الى عمر كامل يرسم الموت:

(تخطف الكأس وتجري الماء/ تحدق طويلا الى اعتكاره// تتذكر عمرا يسرع الان../ نحو اعتكاره الكامل ـ ص 20).

او عندما تصبح «الضحكات» ـ مجرد مسكن ـ تندلع في لحظة، ترفع الجدران قليلا او كثيرا، مكتسية بطابع فيه حدة واسراف في التعبير ذلك ان هناك ما يذكر في اللحظة نفسها بما هي موصولة به عائدة اليه: ضحكات تنوء بما يقمعها ويحد انغلاقها: (تندلع ضحكاتنا.. رافعة اتربة راسية/ بقيعان وجوهنا/ لكننا رغم الاعتكار الشديد/ لمحنا الحجر الرابض/ قرب ذيولها ـ 24) ذلكم الحجر الذي يجاهد الشاعر في ان يكشفه، ان يحدده ويتخلص منه، او في الاقل يناوره بسلاح «الضحك». في نص اخر يتفتت الحجر ويمسي في صورة «سحاب» يتغضن له الوجه، يناور الشاعر بقصد اخراجه، فتتلبس «الضحكات» تكوينات من الاداء تتكافأ مع ما يثقل بهجة الجسد ويمحوها:

(ضحكت كثيرا../ حتى ادع لهذا السحاب/ ان يسري بسلام/ ان يتجمع عاليا../ ابيض في مواضع/ اسود او رماديا/ في اخرى/ كان قد تعفن في غرفات الجسد ـ نص سحابة الجسد ص 32) بهجة الجسد التي حاول قبل ذلك في مفتتح: «المياه» ص 9 ان يجلوها في مثوله اليومي امام «المغسلة» فيما هو يكنس فمه:

(المياه الحميمة التي تمحضها ثقتك/ تختصها بالجعلكة/ بالاعشاب غير المرئية ـ ص 9)

تتابع محاولات الشاعر في «العكوف» على رصد ما حوله واقامة حوار معه، يصله بداخله، بما هو معلق فيه يؤرجحه نحو بندول السواد ـ او ما سماه يوما صلاح عبد الصبور: الاجدل المنهوم ـ لذا نراه يستذخر في مشهده اليومي ما هو اجمل، يبقيه في عينيه حتى بعد مضيه من المشهد، يجعله مستمرا كيما يعينه على مقاومة الخواء والموات، ولعل نص «اغماضة» ص 23 يجسد هذا الاستذخار في هيئة الطفلة اللاهية مع شعرها او قل مع براءتها في مقابل براءة الشاعر المنتهكة. ينقل الطفلة الى مجاله، يضيفها الى مكان «البكارة» التي غادرته، وها هو يتفقدها، يجرها الى داخله:

(يجر وجهك لطخات الشمس في الاعالي/ رائحة اليوم الذي بدأ/ ثلاثة عصافير تقرأ الاسفلت/ عينيك اللاتين وارتبهما للصغيرة../ تأمن الى خيطي شعرها/ يجر وجهك عينين رافقتاها/ واغمضتهما تماما/ حين جفت في المنعطف ـ 23) فهو لا يجد نفسه الا في الخارج الا في الشارع فجذوره هناك عند الشمس وعند الاشجار، منها يستمد نسغه/ حياته (نص صباح ص 87) رغم «العزلة» نشعر بها معه حين يتحدد ويتأطر كالنباتات المسيجة في الشارع: (اعود يا غصني/ خضرتي الشمسة/ محفورة بحديد السياج/ ورئتي الشفيفة يضربها/ هواء العربات المارقة ـ ص 80) وقد تكون العزلة/ الوحدة/ الموات: الحجر الرابض/ سحابة الجسد ـ هو ما يجعله ينفتح على الشارع بكثير من الانتباه على نحو قد يفلح معه في شطر «السياج» (يقول ابراهيم في نص «عبودي»: حدد الطفل غربته/ بالتفاتة كبيرة ـ ص 13) ولدينا نصان ـ انتباه ص 16، لوعة العصفور ـ 85 ـ يعاينان هذا (الانفتاح ـ على ما بينهما من اختلاف رغم توفر الوحدات البانية للمشهد في كلا النصين بشكل او بآخر.

نص «انتباه» احتفال بالحياة، احتفال بمكونات الشارع، حنو متأن، يخرج الشاعر وكأنه يرى الشارع للمرة الاولى، يمضي. يحدق، يمس، يجس، يحصي.. وفي اجلال لعشب الرصيف: (لن اعبر فوق عشب/ يتوسطه../ دون خلع نعلي).. حواس مرهفة تستقطب الاشياء، تستدخله، يكتل الشاعر الحياة في عصب واحد يستطيع معه ان يفارق/ يواجه: وحدته وخواءه: (بشدة سأبسط راحتي/ في ضوء الشمس/ وسأنتظر قليلا لاتملاها/ اتملى ظل اصابعي في الشارع/ قبل ان ارفعها بتحية كبيرة/ ليست لاحد ـ ص 17) اما نص «لوعة العصفور» فهو اشبه بـ«وداعية» تجري بعيني عصفور، تتربص به طلقة صياد، لذا يسيج النص بسؤال «من يدرك لوعة العصفور؟» في السطر الاول و«من يدرك ذلك غير عصفور؟!» في السطر الاخير. وتبلغ هنا «الوداعية» مقدارا من الدقة تصل الى قراءة ذرات الغبار وكأنه فيما يودع، يعاين الفخاخ واحدا واحدا، موقتا بما ينتظره: (يقرأ ذرات الغبار/ يتلمسها في وقفته الصغيرة الجليلة/ يستوثق منها/ على كل شيء ان يكون متقنا وصارما/: يفتح كيس حويصلته/ يخرج ريش الرفاق/ ينشقه/ ويغمض عينيه الهائلتين/ من يدرك ذلك غير عصفور؟ ـ ص 85) أهو اغماض على المصير ام هو اغماض على الذخيرة.

(3)

ان ابرز المناطق الشعرية التي يستطيع ابراهيم الحسين فيها بمهارة واقتدار، هي: «الكتابة عن الكتابة»، وقد خصها في كتابه الاول «خرجت من الارض الضيقة» بعنوان منفصل «يمشي مسكونا باوراق شديدة وله هواجس شمعة»، اما هنا فموضوعة الكتابة نائية في خضم العمل كله، لم يعد هناك ما يميزها بتخصيص قسم لها منفصل، وان كان لها الوجود الملاحظ كقصائد قائمة بذاتها او مطروحة خلال نصوص تدخل «الكتابة عن الكتابة» في نسيجها كنص عبودي ص 73.

تبدو الكتابة عند الشاعر محوا بما يعنيه المحو من مسح واعادة ومغايرة: (فضاء مائل/ من ذا الذي يدحرج شفته/ ويركض خلفها/ حاملا فرشاة/ بحجم شرود ـ ص 39) ونربط «الشفة» هنا بالكتابة حيث انها ـ اي الشفة ـ باب القول ونافذته، وهي متكررة بهذه الدلالة (مثلا: «هبة تلوي الشفاه/ تجرف اللثة ـ ص 42

طو ان ما في الروح من جمر شفة ـ ص 81)

وقد تتجاوز دلالة المحو حالة الشاعر وتمتد الى محيطه الاوسع:

المدينة، على نحو ما نقرأ في نص «منشفة»:

(اقبض على منشفة كبيرة/ امسح نوافذ المدينة كلها ـ ص 51)

او «ظل بفرشاته»:

(الظل المنبعث من احلام عتيقة/ ما زال يمسح بفرشاته الهائلة/ وجه كل شيء ـ ص 47)

.. وكتابة كهذه ينبغي لها ان تأتي مصقولة، مغسولة، لها طزاجة القطف الاولى والملامسة البكر (يقول احمد الملا: افزعه بياض الورقة الهائج/ دعا الفكرة، وكانت برية ما الفت نداء قطـ لـ«ظل يتقصف» ص 93) ولهذا ـ ربما ـ يرتبط التعبير عن الكتابة في تجسيد بدني له هيئة الحيوان، وفي ذلك احالة الى البرية والبراءة والبكارة والنضارة والطلاقة الاولى غير محدودة او مثقلة بارث يسورها. يتجاور في هذا الحقل: الحصان، الذئب، الغزالة، الوعول، الفراشة، العصفور.. على نحو يؤكد المعاني التي تذهب اليها كتابة ابراهيم:

(عند حرفه الابيض ـ تحرن دابته/ تهبط ديكة صدره/ فوق احجار غافية ـ ص 43).

(حروف ضامرة/ غبارها العالي يكون الورقة ـ 49)

(انغلغل في فراشة/ وابعث ريح الكلمات ـ 69)

(اوراق تطلق ثغاء تعوي في الدم ـ ص 77)

وفي نص «همجية» نقع على ابراهيم في مطاردته وعول الكلمات. ها هو مثقل بكلمات ناجزة، تبادره دائما حتى اصبح نصه يئن منها، فينتبه لها طاردا اياها بعيدا عن سماء الورقة ويلجئها الى الضائق، مما يجعل عملية الطرق تنسحب على رقعة الكتابة فتضيق به الاختيارات وتبعد عنه الكلمات/ اللقى ـ والتعبير لادوار الخراط ـ هجسا بمصير ستؤول اليه كشيلاتها دون تفريق، الم يقل عنوان النص انها «همجية»:

(كلمات مثل: روح، عندما/ واخرى../ صرت ـ مؤخرا ـ اطاردها/ في المضائق/ حتى تصبح بعيدا خارج الورقة./ حكمات اخرى تقف بعيدا/ بقرونها تنظر الى الطرائد/ فلا تجرؤ على الاقتراب ـ ص 66)

وعلى الصفحة المقابلة لهذا النص (العارية ص 67) تواجهنا الحالة النقيض حيث ينتقل الشاعر من ضفة عصيان الكلمات ومطاردتها الى ضفة الاغراء والوجد الذاهل حين تسيطر عليه «الغزالة» بعريها وتميط اللثام ناقة اليه «سرها» سر الكلمة بمدها الجواني الراشح بالمعجم الصوفي:

(رجعة تعم جسدك/ العارية غمرتك في فيضها/ انظر اليك، ترفل في حرقة السر ـ ص 67) ولعل هذا الامتلاك الوافر لناصية الكلمة عبر هذا النص (يقول د. علي زيعور في تحليله النفسي للذات العربية بأن الغزالة عند العرب رمز للوفرة، ص 167) ـ نقول هذا الامتلاك لم يأت اعتباطا بل هي رحلة بحث وتسقط للحظة الحاسمة/ لحظة التدفق، و«خشب يتمسح بالمارة» يوقفنا ابراهيم على رحلته هذه رحلة الاختمار والطلق وصيحة الولادة:

(اواجه هذا الليل وحيدا/ بانتظار الصيحة ـ ص 51)

(في صدر الشاعر/ تتنامى الفكرة/ بعد حين من الالم/ تخرج اغصانها/ ممزقة وجهه ـ ص 73)

وربما يعد نص «الرعد» ص 60 من ابلغ النصوص في المجموعة التي تمثل معاناة الشاعر وانشغاله بالكتابة دون افصاح مباشر، بل هو لماح يلتقط، يقود اليه فهم تجربة ابراهيم الحسين، وفي الاونة ذاتها يعبر النص عن حالة الطلق الكتابي المستمر والوجع الذي لا يغادر، في لغة تحمل اختلافا كبيرا عن سائر النصوص وذلك باعتمادها ـ بشكل كامل ـ طاقة المجاز والتخييل، المفارقة لمتن الكتاب الرئيسي:

(وجه يبحث عن اعشابه/ على حدود الفجر/ حيث الرعد القاسي/ كان يملك شفتيه/ مدى الليل ـ ص 60) (اشيرها الى انفاس الشاعر الفرنسي ايف بونفوا: لكي يظهر الضوء العميق يحتاج/ الى ارض انهكها الليل وشققها./ فمن الغابة الملهمة، ينفجر اللهيب ـ الاعمال الكاملة، ترجمة ادونيس، ص 71) لذا لن نستغرب ـ والحالة كهذه ـ ان تكون لحظة الكتابة عند ابراهيم لحظة سطوع، بما يفيد هذا القول من معنى قريب مرتبط بسطوع الشمس وذلك بارتفاعها وانتشار نورها، اي ان هذه اللحظة لها هيمنتها على ما عداها فهي الدائرة التي تسلب الشاعر الى مركزها وتلاشي سواها كما صنع الشاعر مع ابنه في نص «عبودي» ص 73 حيث اوصد الباب دونه متفرغا لشمس اوراقه:

(أعلم انك ترفع ارضا قائمة/ بينما الورق الاكثر علوا/ يأسرني بشمسه/ يقتحمني/ يضيئني../ صانعا من اعصابي سقفا كبيرة ـ ص 73)

وفي نص «عرش» يسجل هذه اللحظة وتأثيرها ولكن من موقع اخر هو التلقي القرائي الفذ الذي يساوي بين ابداع الكلمة، وبين لقيها بذات الروح من الفوران والسطوع:

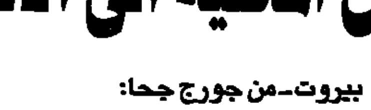
(هكذا بدأت يدي/ تفاجئني بوجودها فوق جبيني/ ترتقي هناك/ ابدو كمن يتقي شمسا/ امام كلام مكتوب/ امام كلام.. هكذا ادركت انني اتمتع بجنوني ـ ص 75)

* ناقد من السعودية

«زواريب» مسرحية لممدوح عدوان:

من المحلية الى الافق الأنساني الرحب





بيروت ـ من جورج جحا:

استطاع الممثل ذو الشخصية المتعددة الالوان رفيق علي احمد استطاع في مسرحيته الاخيرة (زواريب) بتجسيده المتميز لنص ممدوح عدوان ان يتنقل بالمشاهد عبر كيس القمامة الى حالات انسانية متعددة يجمع بينها الحزن والضحك حتى اعماق الحزن.

و(الزواريب) التي تقدم على مسرح المركز الثقافي الروسي في بيروت هي مسرحية ذات فصل واحد يمتد على مدى 80 دقيقة. وقام الفنان روجيه عساف باخراج نص الكاتب السوري عدوان بعد ان (لبننه) رفيق علي احمد.

في الحديث عن محتوى المسرحية وعن التصور الاخراجي لها قال عساف «رجل وحيد لا تعرف اسمه ولا شهرته غير انه اب واسم ابنه عدنان. فقد كل شيء وصار يسوق حالته البائسة باحثا عن مكان يرسي فيه صرة احزانه. وجد نفسه على حافة خشبة مسرح مظلم فاذا باضواء المسرح تصوب عليه وعيون الجمهور تحدق به فمكث بمكانه على الحبل الممدود فوق الظلمة وروى حكايته».

حكاية بطل الرواية ابو عدنان قد لا تشكل نسيجا دراميا واحدا فهي اكثر من حالة واحدة لاكثر من شخص واحد. وتتحول الى حكاية الانسان خاصة انسان مناطق معينة من العالم من خلال حكاية (زاروب) اي زقاق وحكاية حارة ومحلة.

لبننة المسرحية جعلتها تنطلق مع رفيق علي احمد من المحلي اللبناني الخاص والمغرق في محليته احيانا الى الانساني الرحب، الى الوجع الانساني والشعور بالخيبة والظلم وبكون الانسان يتحول الى ضحية من يفترض ان يكون حاميه وراعيه، ابنه ودولته.

وفي المسرحية التي يؤدي رفيق علي احمد جميع ادوارها ويتلبس شخصياتها المختلفة بتجاح يشيع جو من الحزن وحنين رومانتيكي الى عالم مضى. انه افتقاد الماضي وتصويره نقضيا للحاضر الكريه والمبكي.

عمل ابو عدنان (زبالا) اي جامع قمامة طوال سنوات ومن الزبالة ربى ابنه وعلمه. كان يتعامل بنفايات الناس واوساخهم لكنه بقي نظيفا شامخ الراس لا يتنازل عن القيم التي ربي عليها. لكن هذه القيم تتغير والعالم يتغير والناس يتغيرون.. وابنه من هؤلاء الناس.

ابنه الذي علمه بعرق الكد ورعاية الضمير والاخلاق اصبح من هؤلاء الناس الذين عندما خيروا بين الله والمال اختاروا الثاني باي ثمن كان.

وكما يحدث التمزق في عالم الشاعر الراحل خليل حاوي في قوله عن صراع الجيلين «صرخة تمزيق ارحام وقطع وريد /كيف نبقى تحت سقف واحد/ وبحار بيننا سور عنيد» يحدث هذا الصراع في المسرحية.

لكن الاكثر ايلاما هنا هو ان حاوي كان يتحدث عن ازمة جيل شاب يعاني من جيل رجعي ويسعى الى ثورة يقيم بها عالمه النظيف المنشود بينما يتحول الجيل الجديد في المسرحية الى مسخ كريه كاتب فاسد ولص ينكره ذووه بعد ان انكر اهله.

وقد يكون في هذه الصورة انعكاس لما درج عليه الناس في العالم العربي عامة من الترحم على العهود الماضية التي كانت توصف بانها رجعية ومحافظة ولا تماشي هذه الايام.

وغاية البؤس هنا لا ان يشبه الاب اباه بل الا يكون بينهما شبه وفي ذلك حكم رهيب اذ نكتشف ان في بعض الامور التي رفضناها واردنا تغييرها تعتبر تعيما مفقودا ازاء الكابوس الجديد الذي نواجهه.

وعلى الرغم من ان المسرحية تبدو اقرب الى مجموعة قصص عن مجموعة اشخاص فقد كان هناك اكثر من عامل يجمع بين هذه القصص ويحولها الى قصة واحدة او الى الوان متعددة في لوحة واحدة.

من ذلك وحدة المكان اي الزاروب او الوطن المصغر. ووحدة الزمان وهو مرحلة السنوات الاخيرة والتوحد في البؤس. وبين هذه العوامل واحد ربما كان العامل الاهم.. انه رفيق علي احمد في قدرته على تحقيق التنوع ضمن الوحدة وجمع المتنوعات في واحد.

وهو هنا واحد يتحول بنجاح كبير الى اشخاص متعددين فكانه يستخرجهم من عمق نفسه بقدرة عجيبة ليطلوا على الجمهور مختلفين.0 ثم مثل ساحر يسحبهم مرة اخرى الى هذه النفس الواسعة المتنوعة الالوان.

وبسخرية مميزة ينتقل رفيق بنص عدوان من خلال اخراج عساف البسيط النفاذ من البسيط المحسوس الى ماهو اكبر منه. ويتلاعب كاريكاتوريا بالقول المأثور فيحوره ليصبح «قل لي ماهي زبالتك اقل لك من انت».

ومن خلال زبالة الناس يستقرىء التطورات التي تطرأ على حياتهم.

ام جورج تغيرت احوالها لا شك والدليل ان بين قمامتها بقايا ارستقراطية تتمثل بقطعة اناناس فمن اين لها هذا.

وكذلك ام اسماعيل.. والاستاذ اكرم الذي يغص كيس قمامته بزجاجات خمور فارغة بينما هو يتحدث عن الفضيلة.

وليس تلك الفتاة التي دفعها الفقر والنفاق الاجتماعي الى وهدة الخروج على القيم الخلقية تتحول في المسرحية مع رفيق علي احمد من متهم يوجه اليه الوعظ والاستنكار الى ديان يحاكم كبار شخصيات الزاروب وصغارها والتي لم تحرك ساكنا وسمحت بموت عائلة ليس جوعا ومرضا ثم جاءت تحاكمها عندما وصل الامر الى موضوع الجنس.



رفيق علي احمد

وفي اداء رفيق الذي يشرك جمهوره في الحوار احيانا انتقال مقنع من موضوع الى اخر وصولا الى حكاية (ابو اسماعيل) الحارس الليلي الذي لم يعد له دور بعد ان كان يفرض الامن في الحارة فتحول الى سكير يساعده سكره على قول ما يريد ويسمح له بالبكاء دون ان يعيره الناس الذين لا يجرؤ كثير منهم على البكاء.

ابو عدنان الزبال نفسه لم يعد له مكان في بيت ابنه. فابنه الذي اصبح ثريا من خلال الغش والسرقة على غرار زملاء له في الدولة اراده ان يبتعد استجابة لتحريض زوجته التي كشف ابو عدنان كثيرا من نواحي فساد حياتها وحياة زوجها.

وقبل ان يعود ابو عدنان نهائيا الى العمل زبالا بعد انقطاع ويلجأ نهائيا الى الشارع يموت حفيده الصغير الحبيب وهو عاجز عن انقاذه فالاهل يسهرون في ملهى ليلي في مناسبة اجتماعية.

وعلى غرار قول البير كامو انه لا يستطيع «ان يؤمن باله يسمح بموت الاطفال وعذابهم» يصرخ رفيق علي احمد عند سماع بكاء طفل وصل اليه في عتمة الشارع قائلا «الويل لبلد لا مكان فيه للاطفال».

المقدمة الموسيقية للمسرحية هي للفنان احمد قعبور. وفي للسرحية موال اغنية (عالهوب) المأخوذ من قصيدة (رد) لصلاح جاهين وهو من الحان قعبور واعداد رفيق علي احمد.

اما اغنية (شغلي زبالي) فهي من الحان قعبور وتأليف عبيدو باشا ورفيق علي احمد.

وصمم ديكور المسرحية اميل منعم ونفذه حسين مقهور.

ملح الدليل

محمد عبد الوهاب الشيباني*

أغمس ريش الوظيفة في محبرة عقله الودود، لأرتقي سلّم جنونه الى الحكمة التي أتشهى..

ـ هذا الملاّح

تفتقت من يمّ حرون قواربه الضالة، وتفتق عن ملح مُتعال وملاحه.. تدل على دمه المليح «أمة الله» التي ألبس وجهها بصباح كأنه العيد،

وأثثّ قلبها بسماحة القرنفل.

ـ هذا المليك.

الذي يأمر أن

تنحني لريحه

طيور الملح

وتتعالى الى

سدته نخلة

التسبيح.

ـ هذا الدليل.

الذي يدل:

زفرات

الخشخاش على

خدرها الشاهق

كربلاء العصر

على البكاء

المستخدم.

النساء على طين

الرغبة.

الولادة على

شراك «الخراج»

اما ابليس فيدله

على:

سوق الطاعة.

وبورصة

المعاصي..

كانون أول 94..

* شاعر من اليمن

تداعيات

لا شرف ولا غرب

موسى صرداوي *

لعل الناس قد ادركوا بالمقاربة اللغوية عبارة هيراقليطس الشهيرة التي مفادها: «ليس بالامكان عبور النهر مرتين». وهذه العبارة باليونانية القديمة هي:

<dis es ton auton Patamon ouk ambaias>

فمعظم الناس، ادرك ان الماء يتجدد، وهو يتدفق في النهر. فلا يمكن الغطس في ماء تدفق وانتهى وجوده في نفس المكان والزمان مرتين، وهذا تقريبا ادراك صحيح للعبارة التي اراد منها صاحبها ان تدرك على نحو اعمق بكثير من هذا المعنى التأويلي الظاهري.

والحقيقة ان هيراقليطس يتحدث عنا وعن ذواتنا وانفسنا وهوياتنا، من حيث هي اطلاق وتحول عارم «دائم». لا نهاية له. انه يلخص فلسفته الزمكانية المتحولة، وعلاقتها بنا، او علاقتنا بها، لا من اجل ان يرينا براعته وحذاقته المنطقية. بل من اجل ان ندرك ان حياتنا سفر مطلق بين المعلوم والمجهول، او الحاضر والغائب. لان حقيقة انفسنا هي كالماء المتدفق في عرامة، تتجدد كل لحظة، والواقع ان نفسنا، بين الشهيق والزفير، هو ما ليس هو. ويمثل تماما المعنى المقصود من العبارة.

وانفسنا التي ليست هي ما هي، تشمل عمق التحولات المستمرة الجارية في مداركنا واعمالنا وافكارنا وتجاربنا، اذ لا يمكن لها ان تتوقف في لحظة ما، في محطة من محطات عمرنا القصير الاجل، لتبقى ما هي عليه، او ما كانت عليه، او ما ستكونه بعد لحظة. هكذا فاننا نحن البشر التعساء، لا ندرك على وجه اليقين ان حياتنا برقيات وشفرات ومفاتيح <codes> مطلقة لا تقبل الثبات.

بالامكان وضع مجلدات لا تحصى في تفسير وتأويل عبارة هيراقليطس هذه.

ولا بد ان العبارة المنطقية تتجاوز معناها الظاهري، كما ترجمها معربها، لتعني معنى ادق في اصلها الاغريقي. اذ ان رينفورد باميرو Renford Bambroagh، في تفسيره لهذه العبارة لراد ان يفهمنا معنى الاطلاق في كلمة «الامكان» <auton>، بما يجعلنا نتصور انها القدرة الخارقة المطلقة التي لم يتمكن منها البشر بعد، ويدركونها بمعنى اعجازي: اللاممكن ممكن. وكذلك محاولته لتفسير كل كلمة في هذه العبارة المنطقية التي تبقى عبارة فلسفية مطلقة غير قابلة للتأويلات التبسيطية. ولهذا وضعت الجملة المنطقية «العبارة» في لغتها الاصلية، لان تعريبها لا يفي بغرض المقصود منها جوهرا.

ماذا يمكن ان تقول في العقول الشرقية والغربية، او من اية جهة كانت، بخاصة عقول الرعاة الساسة، او عقول رعاة الدين والاخلاق والقانون، التي تريد منا ان نلتزم بالاصول وبالتعاليم الموضوعة التي تحشرنا في علب السردين، وتقولبنا بحسب منطقياتها التي لا يمكن للكائنات البشرية الا تجاوزها. فهذه الكائنات البشرية اليوم، تتعلم الخروج على المذهبيات والعقائد والمبادىء السائدة لتعبر عن انفسها بانفسها، وليس بمقاييس وموازين علمية خديعة لا تصلح لزماننا.

كيف يمكن القبول بأصول، لا اصول لها، غير عالم السحر والاسطورة، وبيننا وبينها الاف الاعوام عن التحولات والمتغيرات والابتكارات والاختراعات والخلق والابداع، ما لا حصر له؟

اننا نرفض ان نضغط ويحدد ادراكنا، ونمنع من حرية التصرف والقول والفعل، نرفض ان نتحاسب، ونعاقب بقوانين وشرائع وشعائر، تدعي انها السنن الوحيدة التي لا ريب فيها. وهي التي اثبتت عجزها، وعدم قدرتها على التطور الممكن في زماننا.

ان ماء الفكر، او ماء الاجتهاد، لا يمكن عبوره مرتين. فهل لاصحاب الشرائع والقوانين والاصول ان يدركوا ان حياتنا وانفسنا واعمالنا وافكارنا لا يمكن ان تكون نسخا كربونية، لكي نقبل بما جاؤا به من تعاليم جرفتها ملايين التيارات والمتقلبات والاحوال المستجدة. فلماذا يجب ان يبقى الشرق شرقا والغرب غربا، وكيف يمكن القبول في عصر التحولات المطلقة، ان يقال بان الشرق هو الاصالة، والغرب هو المعاصرة، او ان الشرق هو التفاهة/ السماع/ الوحي/. والغرب هو المنطق والكتابة والصنائع المعجزة.

دعونا في الشرق او في الغرب وفي كل جهات الارض نخرج على اوروبا وثورها.

دعونا نبحث عن هويات مطلقة لا مقيدة

دعونا نخرج على نازية وفاشية الولايات المتحدة الامريكية من حيث هي قطب اوحد في العالم، يريد ان يسوغ قيام عالم جديد احادي القطب.

دعونا نخرج على كل المعتقدات البشرية التي سادت سابقا، ولا يحق لها ان تسود اليوم، باسم الفردية المطلقة او التوتاليرية المطلقة.

دعونا، لا نسمح بسيادة احد على احد او فكر على فكر او رؤيا على رؤيا..

اذ لا بد من اطلاق الحريات وعدم تقييدها.

اعرف انني ادعو الى يوتوبيا مطلقة لا تتحقق الان.

لكني اجد نفسي ملزما بالايمان المطلق بمستقبل خال من تقييد الحريات.

انها دعوة قديمة، هذه اليوتوبيا المطلقة، عمرها الاف السنين. «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟».

وكما كان اطلاق واسراء ومعراج الطائرات والصواريخ حلما خياليا مطلقا، لا يتحقق ولكنه تحقق في عصرنا وفي زماننا. فلا بد ان يتحقق حلم البشر، بحريات مطلقة، والانعتاق من الظلم والهوان، وتجذير العدل في الذات الانسانية، ولو بعد عصور طويلة قادمة.

انه حلم ليس بعيد المنال، شرطة ان تفهم عبارة هيراقليطس بما يعنيه بها جوهرا وليس على وجه المقاربة اللغوية.

(1) اشارة الى اسطورة عروبة بنت اجيبنور ملك صور التي اتخذت عنها اوروبا اسمها وكذلك اسطورة زيوس الالهة الاغريقي الذي تحول الى ثور ليخطف عروبة وينقلها من موطنها الى جزيرة كريت. وقد صور هذه الاسطورة ورسمها مئات الرسامين الاوروبيين كل حسب تعبيره الخاص.

* شاعر ومترجم من فلسطين يقيم في السويد

وجوه عائمة معرض فوتوغرافي للفنان المغربي سلمان الزموري

امستردام ـ «القدس العربي»:

ينظم الفنان سلمان الزموري المقيم بهولندا معرضا لاعماله الجديدة تحت عنوان «وجوه عائمة» وذلك طوال شهر نيسان (ابريل) وايار (مايو) من هذه السنة بغاليري رابو بمدينة ايدي حيث يقيم الفنان، وتتميز اعمال سلمان الزموري الاخيرة بمزاوجة بين الفن الفوتوغرافي والتشكيل حيث بدأ الفنان في ادخال التعديلات التقنية ـ التشكيلية في صوره الفوتوغرافية من خلال استخدام تقنيات معملية مما يعطي هذا المزج الفني بعدا جديدا للفن الفوتوغرافي.

ويذكر ان سلمان الزموري نظم 45 معرضا فرديا وشارك ايضا في اكثر من 50 معرضا عالميا في دول عربية واجنبية.

كما يهيء الفنان سلمان الزموري معرضا حول مدينة القدس المحتلة تحت عنوان «القدس المدينة القديمة» وتتضمن اعمال القدس اكثر من 300 لوحة فوتوغرافية.

«تفاحة» تعيد إلى ابتسامتها:

ليلى علوي: لست متزوجة عرفيا!


ليلى علوي (القدس العربي)

القاهرة، من عبد اللطيف خاطر:

أصبحت فاتنة الشاشة العربية والمصرية الفنانة ليلى علوي على قاب قوسين او أدنى من الانتهاء من تصوير المشاهد الأخيرة من فيلم «المصير» التي يجري تصويرها داخل ديكورات أحد الاستوديوهات السينمائية، وذلك بعد أن انتهت من كافة المشاهد الخارجية في مدينة حماه السورية. وسعادة ليلى علوي بهذه التجربة والعمل مع المخرج يوسف شاهين، خففا من مشاعر الحزن ودموع الفراق التي ملأت قلبها حزنا على رحيل والدها، وعليها أن تخلع ثوب الحزن وتعود إلى سورية لترتدي ملابس «مانويلا» الغجرية، الفتاة القوية التي عاشت فترة حكم العرب في ليالي الأندلس. وجاء فوز فيلمها «تفاحة» بجائزة مهرجان القاهرة السينمائي وتربعها على العرش الفني لتصبح صاحبة الرقم القياسي في فوز أفلامها بجوائز في كافة المهرجانات الدولية التي تشارك فيها ليعيد الابتسامة إلى وجهها الحزين الجميل.

وكانت المفاجأة الكبرى عندما أعلنت لجنة التحكيم في مهرجان القاهرة السينمائي عن فوزها، لتؤكد ليلى علوي فرحتها بالفوز بقولها: «إنني فرحة، ولم أتوقع الفوز. لقد شاركت على مدى خمس سنوات متتالية من خلال خمسة أفلام هي (يا مهلبية ـ انذار بالطاعة ـ قليل من الحب وكثير من العنف ـ إشارة مرور ـ يا دنيا يا غرامي) يضاف إليها فيلم (تفاحة) وأصبحت زعيمة قائمة أفلام المهرجانات»

وتضيف جميلة الشاشة قائلة انه رغم سعادتها بفوز فيلمها الذي دخل المسابقة مع فيلم الفنانة نبيلة عبيد «المرأة والساطور»، إلا أن «ما يهمني أكثر هو رأي الجمهور ومدى إعجابه بأعمالي بغض النظر عن الجوائز لأنها ليست كل شيء فقد حصلت على الكثير من تلك الجوائز والشهادات».

وتواصل حديثها بقولها: «إنه شرف عظيم لي أن أقدم أفلاما تصلح للمهرجانات، وان كان ذلك لم يخطر على بالي عند قراءة سيناريو أي فيلم مكتوب على الورق لأن العبرة في مدى اقتناعي بالقصة الفنية والشخصية الدرامية.. فإذا حدث ارتباط بيني وبين القصة في أثناء قراءتها، وتحول ذلك إلى عشق لمعايشتها وترجمتها على الشاشة، فانني أعرف أنني سأعيش القصة عن ظهر قلب، وبالتالي فانني استطيع ترجمتها بصدق على الشاشة لتحوز على إعجاب الجمهور.. ثم تأتي بعد ذلك عملية التقدم إلى المهرجانات.

«وعموما، أنا لا أخشى من وجود أفلام مصرية أو عربية منافسة على الشاشة في أي من المهرجانات لأنني لتمنى أن يتضاعف عددها، لأن الفوز حينذاك سيصبح له طعم ومذاق آخر، فضلا عن اثراء الساحة الفنية العربية بأفلام تدخل في سباق مع غيرها من الأفلام العربية والمصرية.. وهذا يؤكد أن الفن العربي لا يقل بأي حال من الأحوال عن الفن العالمي، وأن الفنانين العرب لديهم من الإمكانات الفنية التي تؤهلهم للوصول إلى العالمية.. وأن المنافسة تعني أن هناك فيلما أكثر جودة، والجائزة التي تمنحها الجماهير تبقى هي الأسمى والأفضل.

«أما شخصية تفاحة فلقد أصبحت حبي وعشقي لأنها بنت بلد بسيطة وسانجة وعاطفية وفطرية جدا.. إنها شخصية نادرة جدا، ولكنها موجودة ومن فرط بساطتها شعرت أنها قد تكون صعبة الأداء خاصة وأن الفيلم يدور في إطار كوميدي، مما زاد من خوفي.. ولكن رشاقة السيناريو والحوار الذي كتبه رأفت الميهي شجعني، فالكوميديا نابعة من الموقف».

■ وماذا عن رحلتك إلى البرازيل؟

■ تم اختياري رئيسا للجنة التحكيم في مهرجان سان باولو السينمائي الدولي كفنانة مصرية لها اسمها الفني، وأفادتني التجربة في الإطلاع على أعمال الغير برؤية حيادية بعيدا عن أية انفعالات أو عواطف، وشاهدت 14 فيلما، وعقب مشاهدة كل فيلم تكون المنافسة الجماعية في كل شيء، خاصة بعد أن تجرى مناقشة الفيلم بشكل مفصل، الإخراج، الإضاءة، التصوير، الحوار، أداء الممثلين والموسيقى التصويرية.

«وافضل ما أعتز به في مثل هذه المهرجانات انني أرى وأسمع ثم اتساءل أين نحن من كل ذلك؟.. وهذا يمنحني أيضا كيفية التفكير في صعوبة أو بساطة الموضوع لأن الشيء الأساسي هو الصدق في الأداء الذي يؤدي إلى النجاح.. لسنا نحن فقط الذين نبحث عن التجديد، ولكن العالم كله يبحث أيضا عن التجديد».

■ والخير الأخر الذي تعتزين به؟

■ اختياري كعضو في لجنة تحكيم مهرجان فالنسيا الدولي، الذي يأتي كواحد من أفضل المهرجانات، بالرغم من تواضع خبرتي في هذا المجال. رئيسة المهرجان كانت الممثلة المكسيكية «سيلفيا بينال» في حين كانت المخرجة الفرنسية «مينا كومينيكه» عضوا في اللجنة، وقد نجح فيلم «يا دنيا يا غرامي» في المهرجان، الذي اعتبره نقلة حضارية وفنية كبيرة.. ولكن هذا لا يعني أن هناك أفلاما لا أعتز بها.. فهناك «الهجامة» الذي تعرضت فيه للموت الحقيقي في أثناء تأديتي لأحد المشاهد وصممت يومها على أن لا أستعين بالممثل البديل، وكذلك فيلم «الحجر الداير» و «قليل من الحب».

■ وماذا عن الشائعات؟

■ إنها كثيرة، ولكنها ضريبة الشهرة والنجومية. لقد قالوا إنني أملك محطة بنزين في الغردقة وقصرا في الساحل الشمالي، وإنني متزوجة عرفيا وأرد عليهم بأنني سأعلن عن وجود العريس في الوقت المناسب لأن أمنيتي أن أرتدي الفستان الأبيض بعد أن ارتديته عدة مرات على الشاشة.. وإذا كان هناك قصر أو محطة بنزين، كما يقولون، فما العيب في ذلك؟ إنني أكسب أموالي من الفن. وعموما، وحتى يرتاح الجميع، لن أتزوج من الحقل الفني انهم يعاملونني على انني نجمة ولست انسانة لها قلب وهي من دم ولحم.. أهم شيء أن ارتبط بعريس المستقبل عن طريق ل الحب الحقيقي ولا يكون زواج مصلحة، وأريده أن يقدرني كفنانة ويحترم مشاعري ويجعلني أثق بحبه وحنانه.. وأقول: القسمة والنصيب فوق كل شيء.

مركز سياحي وشخصية مستقلة في البلاد اليونانية

حي بلاكا أقدم أحياء أوروبا

اثينا ـ «القدس العربي»
من محمود خزام:

الذي يحل زائرا او سائحا على عاصمة الاغريق لابد له من مشاهدة «بلاكا».. وبلاكا ليست «بلاطة» او شاهدا اثريا. انها حي من احياء اثينا لكنه حي غير عادي، فهو مركز سياحي بآثاره العديدة والمتنوعة ونشاطاته الترفيهية والثقافية. والاهم من ذلك أنه أقدم حي في اوروبا.

وتدل الاكتشافات الاثرية الى ان حركة السكن فيه، بدأت منذ الالفية الرابعة قبل الميلاد، خصوصا في مناطقه الجنوبية والشمالية الغربية.

وقد شكلت حالة الحرب والسلم قديما، المعيار الاساسي لامتداد وانكماش المنطقة سكانيا. وهذا علة جعل من «بلاكا» نموذجا تاريخيا وفنيا فريدا، وأدى بها لأن تتفرد بشخصية مستقلة في البلاد.

تقع بلاكا حاليا، في المنطقة الشمالية والشرقية من جبل «اكروبول» الذي يقف في قمته شامخا، أهم معالم اليونان الاثرية، وأحد عجائب الدنيا السبع معبد (البارثينون).

وهذه المنطقة هي من اكثر احياء اثينا، ان لم تكن الوحيدة، التي حافظت على ملامحها المعمارية التاريخية، ويلاحظ زائرها ذلك من خلال محافظتها على شكل شوارعها الضيقة والمتعرجة، والمنسجمة تماما مع الطبيعة الجغرافية للمنطقة، كذلك وجود هذا الكم الهائل من الآثار، الذي يغطي حقبا تاريخية عدة (الكلاسيكي ـ الروماني ـ البيزنطي والعثماني)، الى جانب عدد كبير من الابنية التاريخية، التي تعود للقرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين.

ومن بين هذه الابنية التي ماتزال تستخدم للسكن حتى يومنا هذا تبرز منازل «بلاكا» الشعبية في المقدمة، التي يعود العديد منها الى عهد ما قبل الكلاسيكي وتشكل بالتالي نموذجا حيا لتطور المعمار «الاثيني» المحلي، خصوصا واجهاتها البارزة والمزخرفة.

ومن أبرز معالم بلاكا ايضا وجود الكنائس باشكالها البيزنطية مثل كنيسة القديسة كاترين، التي تعود للقرن الحادي عشر، والكنيسة الروسية التي بنيت ايضا في القرن الحادي عشر واشترتها الحكومة الروسية عام 1848 وفي طرف بلاكا الى جهة مركز اثينا، تقع كاتدرائية اثينا المعروفة باسم «متروبوليس» التي صممها المهندس الدانماركي (ث. هانسن) وتم تدشينها عام 1862.

من الصعب على الزائر الجديد لاثينا ان يدرك حجم التغييرات التي ادخلت على الحي خلال السنوات العشرين الماضية.

وكان لتفهم وتعاون سكان المنطقة،


احد لازقة بلاكا

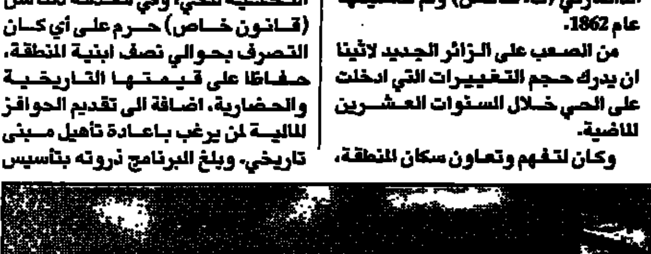
ودعم الصحافة ورجال الفكر والادب والعديد من المنظمات المختصة، داخل وخارج اليونان الدور الاساسي في تنفيذ ونجاح خطة «حماية واعادة احياء بلاكا» التي اعادت الى الحي مكانته الحضارية والتاريخية. وكانت الخطة قد شملت تجديد كل البنية التحتية للحي، وفي مقدمة ذلك سن (قانون خاص) حرم على أي كان التصرف بحوالي نصف ابنية المنطقة، حفاظا على قيمتها التاريخية والحضارية، اضافة الى تقديم الحوافز المالية لمن يرغب باعادة تأهيل مبنى تاريخي. وبلغ البرنامج ذروته بتأسيس مكتب خاص بوزارة الاشغال العامة سمي «مكتب بلاكا». والنتيجة ان صورة بلاكا اليوم تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه في منتصف السبعينات.

فقد ازدهرت فيها الحركة السياحية والثقافية والعلمية، بنشوء العديد من المتاحف، كمتحف الآلات الموسيقية القديمة، ومتحف جامعة اثينا، ودور الوثائق العلمية، ومعهد العلاقات الدولية التابع لجامعة «بانديوس»، اضافة للعديد من المسارح ودور السينما، وعشرات غيرها من المراكز والمؤسسات العلمية والفنية الاخرى.

وأدى نجاح الخطة الى ان تصبح بلاكا واحدة من اهم المراجع العلمية ونموذجا رائعا لعملية احياء واعادة تأهيل المناطق التاريخية في العالم، وفي مقدمة ذلك «نظام الهوائيات الارضي» الخاص بالبث التلفزيوني، ولذلك تخلو «بلاكا» على كثرة اجهزة التلفزيونات من أي هوائي فوق سطوح البنايات.

وتستقبل بلاكا عشرات الآلاف من السواح من مختلف دول العالم كونها باتت تتمتع بشهرة كبيرة عالميا، خاصة في اوروبا ونتيجة اتساع حركة السياحة فيها، فانها اصبحت مزدحمة بالمحلات التجارية الخاصة بالصناعات التقليدية، كالمصنوعات الجلدية والخزف، وأعمال الحياكة والنحت وغيرها.

وتكتظ شوارعها بالعشرات من «التافيرنات» وهي المطاعم الشعبية اليونانية، الشهيرة بوجباتها اليونانية الشرقية وفرق الرقص والغناء الشعبي.




البارثينون

بعد نجاح اعادة «حروب النجوم»:

الاستوديوهات الكبيرة تفكر بانزال افلامها القديمة

لوس انجليس ـ من لين البر:

الزخم غير المتوقع والتدافع على شباك التذاكر اللذين احدثهما نزول مسلسل افلام «حروب النجوم» الى الصالات مجددا احدث غما للسينمائيين الذين شاهدوا افلامهم الجديدة تمنى بالخسارة امام هذا المسلسل الذي بلغ العشرين من عمره.

وقد يحملهم ذلك ايضا على التفكير باستغلال ارشيفات افلامهم وانزالها مجددا الى الصالات. الا ان كبار منفذي الصناعة السينمائية يحذرون: «مهلكم. ليس بهذه السرعة تتفاعلون تجاه الناحيتين للوضع الجديد».

لقد احرز «حروب النجوم» نجاحا منقطع النظير في عودته الى الصالات وظل واحدا من اكبر الافلام من حيث المدخول في تاريخ السينما الامريكية. الا ان الخبراء يقولون ان الاثر قد يكون اقل دراماتيكية واكثر فردية مما يبدو للوهلة الاولى.

ويضيف هؤلاء ان الجزء الاول من ثلاثية جورج لوكاس لم يلحق اذى خطيرا على شباك التذاكر للافلام الاخرى. كما انه لم يؤثر على خطط انزال الافلام الجديدة الى السوق، ويقولون ان التفكير بانزال الافلام القديمة وتوقع ان تحقق نفس نجاح «حروب النجوم» امر محفوف بالمخاطرة.

ويقول فيل يارو، رئيس قسم التوزيع في وحدة بوينا فيزتا التابعة لشركة والت ديزني ـ التي لها خبرة كبيرة في ميدان اعادة استغلال الافلام القديمة ـ انه ينبغي الاقرار انه ليس هناك افلام كثيرة من مستوى «حروب النجوم».

عندما عاد «حروب النجوم» الى الصالات في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي كانت شركة فوكس القرن العشرين متفائلة بحذر. لكن في غضون اسبوعين كان الفيلم قد تخطى رقم الـ70 مليون دولار الذي حققه «ذهب مع الريح» في عودته الى الشاشات سنة 1967، فأوصل اجمالي المدخول الى رقم قياسي يبلغ 400 مليون دولار.

ويقول توم شيراك، رئيس مجموعة فوكس القرن العشرين السينمائية المحلية: «اننا ما زلنا مذهولين من ذلك».

ويقال ان فوكس القرن العشرين كانت تأمل ان تحقق ما مقداره 100 مليون دولار فقط من الثلاثية كلها، وبالنظر الى النجاح الهائل الذي حققه الفيلمان الاولان للثلاثية «لم يعد توقع 250 مليون دولار اضغاث احلام».

وفي حين يبدو ان «حروب النجوم» اخذ يضايق الافلام الاخرى، فالنتيجة على ما يبدو كانت تحطيم انانيات اكثر من كونها تحطيم ارقام قياسية بالمداخيل. فالثلاثية حرمت فيلم «بركان جيل دانتي» الذي كلف صنعه 115 مليون دولار من احتلال المركز الاول من حيث مداخيل عرضه الاول. فقد استطاع هذا الفيلم الاخير تسجيل رقم قياسي بمداخيل العرض الاول خلال شهر شباط (فبراير)، اذ بلغ مدخوله في هذا الشهر 18.1 مليون دولار ـ ويقول ريتشارد فاي، رئيس شركة ايه. ام. سي. لتسويق الافلام: «لو جاء (بركان جيل دانتي) في خانة الافلام التي تحقق من 7 الى 10 ملايين دولار في العرض الاول لقلت: هذا ليس جيدا. انما مدخوله جاء في المستوى الذي كان متوقعا». وفيلم «القوة المطلقة» الذي صنعه كلينتن ويستوود اصطدم ايضا بـ«حروب النجوم». الا انه ادخل 16.8 مليون دولار في عرضه الاول، اي انه كان على هذا الصعيد من مستوى افلام ايستوود الاخر: 15.2 مليون دولار في «في خط النار» في 1993، و15 مليون دولار لفيلم «غير المغفور له» في 1992.

الا ان جون ميللر، المدير العام لشركة صالات «كيراسوتز» في ايلينوي، يقول ان «حروب النجوم» ألحق الضرر فعلا بالافلام الاصغر حجما. ويضيف: «اعتقد ان بعض الافلام ضاعت في الزحمة». وان فلم «مخلوقات شرسة» الكوميدي اختفى من الشاشات في وقت ابكر مما كان يمكن توقعه.

احد الاستوديوهات الكبيرة. الا وهو بارامونت تخوف من مواجهة ثلاثية للغامرات الفضائية، فقرر ارجاء العرض الاول لفيلمه الجديد «القديس» من بطولة فال كيلمر من 14 اذار (مارس) الى 4 نيسان (ابريل) المقبل. وقال رئيس قسم التوزيع وين ليولين انه «لا بد من اتخاذ الاحتياطات اللازمة» لظاهرة «حروب النجوم».

والاستوديو الوحيد الذي تدارس علنا فكرة تغيير برنامجه كان فوكس القرن العشرين نفسه. اذ قد يعني اقدامه على انزال حلقات الثلاثية بالتتابع السريع انه لا ينوي استحلاب طاقات كل حلقة حتى اخر قطرة، بل ان الاستوديو فكر في تمديد الفترة بين الحلقتين الثانية والثالثة. ويقول باربر (من بوينا فيزتا) ان الحلقات الثلاث «تدرس على بعضها البعض».

على كل حال، مهما كانت انجازات فكرة اعادة انزال الثلاثي، فانها ستكون من الحجم الذي سيسيل له لعاب الاستوديوهات الاخرى لكي تعيد انزال افلامها القديمة. ويقول باربر ان استوديوهات اخرى اخذت تتدارس الامر، انما ليس معروفا ما اذا كان هذا التدارس سيؤدي الى نزول سيل جارف من الافلام القديمة المعاد صنعها الى الصالات.

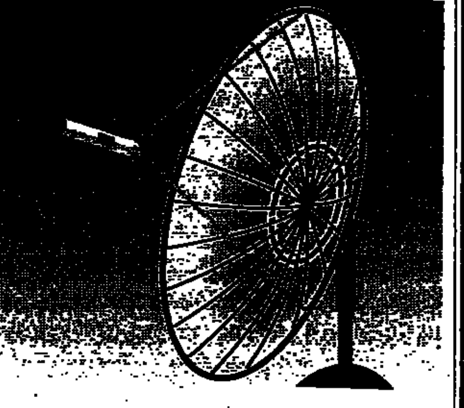
والحقيقة ان ثمة افلاما كانت اصلا في طريق العودة. فشركة سوني كانت تستعد منذ وقت طويل لاعادة توزيع فيلمها «مواجهة عن كثب من نوع ثالث» بمناسبة مرور 20 عاما على صنعه هذه السنة، الا ان التاريخ بالضبط غير محدد. الا انه معروف ان الشركة تفكر بتسويق الفيلم بحملة دعائية قوية مستفيدة من موجة الاقبال على «حروب النجوم». الا ان الحملة قد تكون مكلفة. فشركة فوكس القرن العشرين انفقت 15 مليون دولار على كل حلقة من حلقات ثلاثيتها.

وفي 21 اذار ستحتفل شركة بارامونت بمرور 25 سنة على فيلم «العراب» بتوزيع محدود على 20 صالة بنسخ جديدة منسوخة من النيغاتيف الاصلي. كما قيل ان بارامونت تدرس امكانية اصدار فيلميها القديمين «غريزة» و«حمى ليلة السبت». وشركة سوني تستعد لاصدار نسخة جديدة مأخوذة من ارشيف كولومبيا لديها لفيلم «داس بوت» الدرامي عن حرب الغواصات في الحرب العالمية الثانية بعد ان اضاف اليه المخرج وولفغانغ بيترسن اقساما يدوم عرضها ساعة كاملة.

والسؤال هو ما اذا كان للافلام الاخرى حظ النجاح مثل «حروب النجوم». يقول ستيفن لايتمان، رئيس شركة مالكو لصالات العرض في ممفيس انه لا توجد افلام قوية تستحق العودة الى الشاشة بعد 15 او 20 سنة. ففيلم «حروب النجوم» كان تجربة احرزت النجاح ولا اعرف ماذا سيكون مصير الافلام الاخرى.



ملصق فيلم «حروب النجوم»



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 17.00 لرض الرسالات، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 19.00 الاخبار الرياضية، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 طبيعة الاشياء (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 هذه الدنيا (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للمعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برنامج اطفال، 9.00 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11.00 مقتطفات، 11.30 ابتكارات واختراعات ـ اعادة 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 سهرة وجوائز، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 برنامج قراءات، 16.00 المسلسل العربي ـ ما وراء النهر، يوسف شعبان مديحة ظبر ورجاء الجداوي، 16.55 سهرة وجوائز، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 سهرة وجوائز، 19.05 الفيلم العربي، عدوية، تامر شريف ومحمد رشدي، 21.00 نشرة الاخبار الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 سهرة وجوائز، 21.40 برنامج اخترنا لكم، 22.35 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 سباق الاغنيات، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج للاطفال، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.10 برنامج X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العلمية، 6.20 معاني في القران الكريم، 6.35 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 4.30 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل العربي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 قضايا ساخنة، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

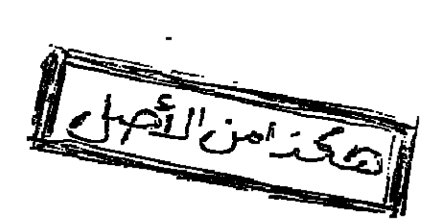
10.45 القرآن الكريم، 11.00 صورمتحركة: مغامرات محظوظ (الحلقة الاخيرة) الحارس الشجاع (21/9)، 11.30 انغام في الذاكرة (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15.00 اعادة قناة 21 عطاء بلا حدود، 16.00 مسلسل: رجل خارج المزاد (17/6)، 16.30 الدورة الافريقية الترشيحية لبطولة العالم سيدات تونس/الجزائر، 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18.50 صحتكم اليوم وغدا، 19.20 العاب على الهوى، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 الحوصلة اليومية لسباق السيارات، 20.55 مسلسل القصاص (27/6)، 21.40 بلا حدود ـ فرج شوشان، 22.50 الرياضة في العالم، 23.30 اخر الانباء، 00.00 منوعة، 00.50 البرنامج الديني: في رياض السنة، 1.00 القران الكريم.

أوربت . القناة الاولى

0.00 فيلم الطائر الجريح، 2.00 الفيلم التلفزيوني/فيلم القرش الاخير، 4.00 فيلم نهاية الشيطان، 6.00 فيلم الارض، 8.15 فيلم الاغبياء الثلاثة، 10.00 فيلم العملة النادرة، 12.00 فيلم الا امي، 14.00 فيلم نداء الدم، 16.00 الفيلم الرومانسي/فيلم لن اعود، 17.00 ما وراء الشاشة، 18.00 عرض اول فيلم اجمل ايام حياتي، 20.00 ايام عمر الشريف/فيلم لا انام، 22.15 فيلم نشيد الامل.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ المصير، 13.30 برنامج محاكمة، 15.30 برنامج من الليل المفتوح، 16.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.30 برنامج مسابقات ـ كيسة زر، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج مصري ـ مبروك الف مبروك، 21.00 برنامج جلسة طرب، 23.00 برنامج اليوم، 2.00 مسلسل سوري ـ الثريا، 3.00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.



نصف نهائي كأس الكؤوس الاوروبية

اليوم: باريس سان جرمان يواجه ليفربول وبرشلونة - فيورنتينا

■ نيقوسيا - ا ف ب: تقام اليوم الخميس مباراتا ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم ثلاثة فرق من اطرافها الاربعة جمعت معا اللقب 5 مرات هي برشلونة (79 و82 و89) وباريس ان جرمان الفرنسي (96) وفيورنتينا الايطالي (61)، ووحده ليفربول الانكليزي لم يتوج بعد.

يسود جو من التفاؤل والثقة صفوف باريس سان جرمان قبل يوم واحد من لقاء ليفربول ويبدو ان الفرنسيين معتمدون على بلوغهم الدور نصف النهائي في المسابقات الاوروبية الثلاث للمرة الخامسة على التوالي فضلا عن ان لقب هذه المسابقة بالذات ما زال في حوزتهم.

وصرح البرازيلي ريكاردو مدرب سان جرمان نظرا لنزعة الهجومية لدى ليفربول، سيكون هدفنا مزدوجا: منع دخول اهداف في مرمانا وتسجيل اهداف في مرمى المنافس اذا امكن، مشيرا الى انه سيعتمد في الهجوم على باريس لوكو والبرازيلي ليوناردو.

وقد لا يكون التفاؤل الفرنسي في محله لان ليفربول، الذي بلغ نصف نهائي مسابقة اوروبية لاول مرة منذ مأساة هيسل 1985، يملك هذا الموسم افضل تشكيلة منذ الثمانينات، ولانه يريد في المقام الثاني القبض على لقب اوروبي لا سيما وان منافسيه مانشستر يونايتد المتصدر وارسنال العنيد صاحب المركز الثاني قيد يحرمانه من بطولة الدوري الانكليزي.

والدافع الثاني لليفربول في بلوغ الدور النهائي هو انه يطمح الى تحقيق لقبه الاول في كأس الكؤوس الاوروبية. وبرغم الخسارة الخيبة امام ضيفه كوفنتري (1-2) الاحد الماضي ضمن الدوري المحلي، سيحاول رجال روي ايفانز استغلال المواجهة مع سان جرمان لاستخدام النتيجة كعصا يلوحون بها لمانشستر يونايتد الذي سيستضيفونه في 19 نيسان (ابريل) الحالي في قمة الصراع على اللقب الانكليزي.

ولم يخصص لانصار ليفربول اكثر من 3300 بطاقة دخول الى ملعب مبارك دي برانس، وسيخضعون لمراقبة شديدة من الشرطة بالزي المدني. كما ان الفريق الانكليزي لم يتدرب على هذا الملعب قبل المباراة كما جرت العادة، وانما اكتفى بزيارة اطلاعية.

وربما ضمت تشكيلة سان جرمان للمباراة كلا من لاما (للمرمى) والجيرينو ونغوتي ولوغوين ودومي (للدفاع) ولوروا وغيران او فورنييه وراي وكويه (للوسط) ولوكو وليوناردو (للهجوم).

اما تشكيلة ليفربول فقد تتألف من جيمس (للمرمى) وماكاتير وماتيو ورايت وهاركنيس وبيورنباي (للدفاع) وريدناب وماكماتمان وبارنز (للوسط) وكويمور وفاولر (للهجوم).

ويستضيف برشلونة العريق صاحب المركز الثاني في ترتيب الدوري بعد ريال مدريد وبطل المسابقة ثلاث مرات بصفوف ناقصة فريق فيورنتينا على ملعب نو كامب، حيث سيغيب عنه جوزيف غوارديولا وايفان دي لاسينا لايقافهما، ولويس انريكه والبرت سيلاديس وسيرغي بداعي الاصابة، والنيجيري امونيكي لانضمامه الى الفريق الاسباني بعد انطلاق المسابقة.

وسيلعب فيورنتينا بصفوف مكتملة وسيغيب عنه السويدي شفارتز للوقوف لكن مدربه كلاوديو رانيري يعتمد على مهارة مهاجمة الارجنتيني غابرييل باتيستوتا في تسجيل الاهداف رغم صعوبة المواجهة مع البرازيلي رونالدو وزملائه.

ولم يعلن الانكليزي بوبي روبسون مدرب برشلونة التشكيلة التي ستخوض المباراة لكنه رشح 16 لاعبا هم بايا ولوبيتيغي (للمرمى) ونادال وابيلاردو وكوتو وبلان وفيرر وبوبيسكو وامور وروجر وجيوفاني وستويتشكوف وبيتزي ورونالدو وفيغو واوسكار. ولم يرشح اي شيء عن لاعبي فيورنتينا قبل 24 ساعة من موعد المباراة.

التصفيات الاسيوية لكأس العالم

مدرب سنغافورة يأمل بمفاجأة على حساب الكويت ولبنان

بيروت - من يوسف حمادة:

ذكر الانكليزي باري ويتبريد مدرب منتخب سنغافورة لكرة القدم انه يأمل في أن يحقق فريقه مفاجأة أو أكثر على حساب المنتخبين اللبناني والكويتي في المجموعة الاسيوية السابعة ضمن تصفيات كأس العالم 1998.

وأضاف ويتبريد (48 عاما) الذي وصل فريقه الى بيروت للعب مع المنتخب اللبناني الاحد المقبل على ملعب برج حمود (شرق بيروت) في اولى مباريات المجموعة، أن بطولة المجموعة «ستكون لا محالة من نصيب الكويت أو لبنان لكن هذا لا يمنع فريقه الطري العود من صنع مفاجأة على حسابهما».

وأوضح ويتبريد الذي كان لاعبا مع بلاكبيرن روفرز واولتريشام الانكليزيين، أن معدل أعمار لاعبي فريقه يبلغ 23 عاما لكنهم يفتقرون الى الخبرة على عكس لاعبي الكويت ولبنان الذين اكتسبوها من خلال مشاركتهم في المباريات الرسمية والودية.

ولاحظ أن مستوى المنتخب الكويتي تطور كثيرا مما جعله يحرز بطولة كأس الخليج الاخيرة في سلطنة عمان على حساب منتخب السعودية الذي أحرز كأس الامم الاسيوية في الامارات، وأن مستوى المنتخب اللبناني تطور بدوره بدليل نتائجه اللافتة مع منتخبات اوروبية وعربية واسيوية واوقيانية (استونيا وجورجيا والجزائر والاردن وايران ونيوزيلندا).

وكشف أن فريقه سيفتقد هدافه المخضرم آفندي أحمد (34 عاما) بسبب عملية جراحية في الركبة منذ 3 أسابيع ستبعده عن الملاعب شهورا عدة مشيرا الى أنه كان مهاجما لثلاث سنوات مع فريقي اجاكس امستردام وغرونتغن الهولنديين.

وأشار الى أن الاحتكاك الوحيد لفريقه كان مشاركته في شباط (فبراير) الماضي في دورة كوالالمبور الماليزية الدولية الى جانب منتخبات الصين وفنلندا وماليزيا وكانت من نصيب الصين بفوزها على فنلندا 2-1 في المباراة النهائية.

وكان منتخب سنغافورة وصل الى بيروت فجأة صباح أمس الاول وتدرب بعيد وصوله على ملعب نادي الصفاء في منطقة وطى المصيطبة في بيروت على أن يتدرب يوم الجمعة المقبل أو السبت على ملعب برج حمود.

يشار الى أن أصغر لاعبي منتخب سنغافورة سنا هو المهاجم احمد لطيف (17 عاما) واكبرهم هو قائده المدافع ليم تونغ هاي (27 عاما) والمهاجم ستيفن تام (27 عاما) ولاعب الوسط محمد نظري نصير (26 عاما).

وتضم التشكيلة 19 لاعبا هم:

- للمرمى: محمد رضا الحسن ومحمد شحري.

- الدفاع: ليم تونغ هاي وايدي اسكندر ومحمد حيري وسعيد سليم وقدير يحيى وروبن تشيتراكار وشاموغام سوبراماني.

- للوسط: داليس سوفايت وساماويرا بصري ومحمد راضي علي ومحمد نظري نصير وستيفن تشان ونوالقرنين زاينا.

- لهجوم: فانغا داسلام سالفاراتش وايندرا شحدان واحمد لطيف وستيفن تام.

فوز انتر ميلان على موناكو 3-1 في كأس الاتحاد الاوروبي

■ ميلانو - (ايطاليا) - ا ف ب: فاز انتر ميلان الايطالي على ضيفه موناكو الفرنسي 1/3 على استاد سان سيرو في مدينة ميلانو في لقاء الذهاب من الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم.

وسجل ماوريتسيو غانز (17 و30) والتشيلي ايفان زامورانو (40) اهداف انتر ميلان، والنيجري فيكتورا يكبيبا (72) هدف موناكو.

وتقام مباراة الاياب بعد اسبوعين في موناكو.

وشن موناكو في البداية هجمات خجولة لكن الفرصة الخطيرة الاولى كانت من جانب انتر ميلان عندما سدد زامورانو كرة زاحفة لم يلحق بها غانز، ثم سدد السويسري سفورزا كرة برأسه ردها حارس موناكو بارتيز (14).

وافتتح غانز التسجيل في الدقيقة 17، اذ احتسبت ركلة حرة للانتر نتيجة لمسة يد ضد الفرنسي غريماندي، وحين انهمك الاخير بالاحتجاج لدى الحكام مرر سفورزا الكرة بسرعة الى غانز فهز الشباك.

ودانت السيطرة للانتر الذي ضاعف الغلة في الدقيقة 30 بواسطة غانز ايضا بعدما تخطى غيرماندي في الجهة اليسرى.

وقبل نهاية الشوط الاول بخمس دقائق مرر غانز الكرة من الجهة اليمنى فتابعها زامورانو، غير المراقب، بنجاح وهو على بعد خطوات من المرمى الفرنسي.

وفي بداية الشوط الثاني اشرك مدرب موناكو جان تيغانا لاعب الوسط البلجيكي انزو شيفو (لاعب الانتر سابقا) مكان الاسكتلندي جون كولينز ثم المهاجم النيجيري ايكيبيا مكان علي بن عربية في الدقيقة 70.

ومع ان موناكو لعب بعشرة افراد نتيجة طرد غريملندي في الدقيقة 46 لتعمده مخاشنة باغانين، فان ايكيبيا سجل هدفا لموناكو بيسراه من كرة رائعة من خط الـ18 سكنت الزاوية اليمنى العليا للمرمى الايطالي في الدقيقة 72.

ولعب موناكو بعشرة افراد افضل بكثير مما لعب عندما كان مكتمل الصفوف واهدر له البرازيلي اندرسون فرصتين.

وحقق تينيريفي الاسباني فوزا بطوليا على ضيفه شالكه الالماني 1/صفر في تينيريفي امام 20 الف متفرج في لقاء الذهاب من الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم.

وسجل فيليبي (5 من ركلة جزاء) هدف المباراة.

وتقام مباراة الاياب بعد اسبوعين في شالكه.

واعتبر المراقبون الرياضيون هذا الفوز بطوليا لان تينيريفي لعب بتسعة افراد مدة 17 دقيقة وبعشرة افراد مدة 37 دقيقة بعد طرد لاعب الوسط فيفار دورادو (53) والحارس اوخيدا (73).

وبرغم هزالة الفوز الا انه مفيد لتينيريفي الذي بلغ الدور نصف النهائي للمسابقة لاول مرة في تاريخه، وقد ساعدهم على تحقيق هذا الانتصار الهدف المبكر الذي سجله فيليبي من ركلة جزاء احتسبت اثر عرقلة المخضرم اولاف ثون لخوانيلي في المنطقة المحرمة في الدقيقة الخامسة. وحاول اصحاب الارض زيادة الغلة في الشوط الاول لكن الدفاع الالماني ارهق مهاجمي تينيريفي فيليبي وبينيا ولم يمكنهما من طرق مرمى ليمان.

ولعب تينيريفي شوطا ثانيا حزينا بعد تعرضه لهزتين تمثلت الاولى بطرد دورادو لمخاشنته لاتال في الدقيقة 53، والثانية بطرد الحارس اوخيدا لعرقلته فيلموتس المنفرد (73).

ودانت السيطرة الميدانية للالمان بعدما دفع المدرب بثون، الذي كان يلعب في مركز الظهير الحر (ليبيرو) الى الامام، وكان بامكانهم ادراك التعادل على الاقل لكن دي كوك اهدر ركلة الجزاء التي احتسبت بعد طرد اوخيدا.

وفي ربع الساعة الاخير حافظ دفاع تينيريفي وحارسه الاحتياطي اندرسون على نظافة شباكهم وسنحت للمهاجم خوانيلي، الذي لن يلعب مباراة الاياب لنيله انذارين، فرصة اخيرة قبل نهاية المباراة لم يحسن استغلالها.

بول اينس لاعب انترناسيونالي - الى اليمين - يحاول اللحاق بلاعب موناكو سوني اندرسون (رويتر)

بطولة الخليج

فوز السعودية على الامارات 2-1

■ الدوحة - ا ف ب: فازت السعودية على الامارات 2-1 ضمن فئة الرجال في اليوم الرابع من بطولة دول مجلس التعاون الخليجي العاشرة لكرة المضرب في الدوحة. وهنا النتائج:

السعودية - الامارات 2-1:

فاز الاماراتي عثمان العلماء على السعودي توفيق معافا 6-3 و6-3

والسعودي بدر المقيل على الاماراتي سعيد آل مكتوم 6-3 و6-2

والسعوديان بدر المقيل وتوفيق ابراهيم على الاماراتيين محمد المري وعثمان العلماء 6-2 و6-3.

الشباب

الكويت - البحرين 3-صفر:

فاز حسين تقي على بدر عبد العال 7-6 و6-3

وخالد الغربللي على فهد سرواني 6-2 و6-صفر

وعلى حيات وطلال الجزاف على بدر عبد العال ويعقوب مال الله 4-6 و6-1 و6-4.

قطر - الامارات 3-صفر:

فاز خالد الحجي على محمود نادر 6-1 و6-3.

وعبد العزيز سعدون على عمر بهروزيان 5-7 و6-3 و6-1.

وخالد الحجي ويوسف العبيدلي على محمود نادر وسعيد البناي 4-6 و6-2 و6-3.

عمان - السعودية 2-1:

فاز العماني مدرك ناظم على السعودي سعيد شبيب 6-صفر و6-2.

والسعوي باقر بوخليف على العماني فهد الهاشمي 2-6 و6-1 و6-3.

والعمانيان مدرك ناظم وخالد نبهاني على السعوديين باقر بوخليف وفهد معافا 6-3 و6-1.

الناشئون

الامارات - عمان 2-1:

فاز الاماراتي محمد فريدوني على العماني محمد بن طالب 6-4 و6-1.

والاماراتي غانم الحساني على العماني سلمان بن سعيد 6-3 و6-2.

والعمانيان سليمان الرواحي وعزان الرمحي على الاماراتيين عمار مصطفي وعبدالله قنبر 6-1 و6-2.

الكويت - البحرين 3-صفر:

فاز مساعد الجزاف على محمد عبد الحميد 6-صفر و6-1.

ومشعل البناي على فيصل احمدي 6-صفر و6-صفر.

وعلى غريب وعبدالله مقدسي على طارق عبد الحميد وعلى فخرو 6-3 و7-6.

قطر - السعودية 2-1:

فاز القطري محمد غريب على السعودي عمر الثاقب 6-صفر و6-2.

والسعودي عبدالله فوزي على القطري محمد سعدون 6-4 و6-4.

والقطريان محمد غريب وسلمان الخاطر على السعوديين عمر الثاقب وفهد السعد 5-7 و6-2 و6-3.

بطولة سورية

اللقب اقرب لتشرين ولا عزاء للخاسرين

دمشق - من فايز وهبي:

ستعرف هوية بطل الدوري السوري السادس والعشرين في كرة القدم لموسم 96-97 غدا وهوية الفريق المرافق للفتوة الى الدرجة الثانية غدا الجمعة في افتتاح واختتام المرحلة السادسة والعشرين الاخيرة.

ويلعب غدا الوثبة مع تشرين المتصدر (57 نقطة) في حمص، الجيش الثاني (54 نقطة) مع الجهاد في دمشق، والاتحاد مع الفتوة في حلب، وبعد غد الوحدة مع الشرطة في دمشق. والمجد مع حطين في دمشق ايضا. واليقظة مع الحرية في دير الزور، وجبلة مع الكرامة في جبلة.

وهي من المرات القليلة التي يبقى فيها لقب البطولة معلقا وكذلك تذكرة الهبوط الى الثانية على صافرة نهاية مباريات المرحلة الاخيرة. واذا كانت معرفة البطل لا تحتاج الى كثير من الاجتهادات بعد ان انحصرت المنافسة بين تشرين والجيش فان معرفة الهابط الثاني تحتاج الى معادلات وحسابات معقدة كون اربعة فرق تدور في فلك الهبوط وفق الترتيب العام لمجموع نقاط الرجال والشباب والناشئين وهي فرق العاصمة الثلاثة الشرطة المركزي والمجد والوحدة اضافة الى اليقظة من دير الزور.

ويدرك تشرين ان التعادل مع مضيفه الوثبة الخامس (36 نقطة) يكفيه لتحقيق حلم البطولة التي سبق ان احرزها مرة واحدة قبل 15 عاما وتحديدا في الموسم 81-82، ويدرك ان خسارته تعني تجيير اللقب للجيش في حال فوزه على الجهاد. وقياسا على مستوى الطرفين فان فرصة تشرين كبيرة في تحقيق الفوز او التعادل على الاقل عبر نخبته الدولية (احمد كردغلي وسالم بركة وشادي مرعي وعلى الشيخ ديب وغسان قره علي ومحمد اليوسف) التي تفوق خبرة ومهارة مجموعة الوثبة الشابة. ذهابا فاز تشرين 1-صفر.

وتبقى مباراة الجيش وضيفه الجهاد الثالث عشر (25 نقطة) تأكيدا لانجازات الاول في الموسم الحالي كمنافس عنيد على اللقب وهو الذي عاش الموسم الفائت كوابيس الهبوط بيد انه حقق قفزة نوعية رغم صغر سن لاعبيه (معدل اعمارهم 21 سنة)، ويبقى الجيش مرشحا لتجاوز ضيفه ويحلم بمفاجأة وثباوية تهديه اللقب. ذهابا فاز الجيش 2-صفر.

وسيكون مباراة حلب بين الاتحاد الثاني عشر (26 نقطة) وضيفه الفتوة الرابع عشر الاخير (13 نقطة) مجرد تحصيل حاصل وهي شبه محسومة لاصحاب الارض وان كان الفتوة يريدها ذكرى طيبة قبل ان يودع الدرجة الاولى. ذهابا تعادلا 1-1.

وسيكون غدا الجمعة يوم الوداع وفيه لن يكون للخاسر سوى العزاء والمشكلة ان مصير كل من المهددين الاربعة مرتبط بنتيجة مباراتي فئتي الشباب والرجال وجمع اكبر كم ممكن من النقاط الخمس (3 نقاط للفائز رجالا ونقطتين للفائز شبابا).

وقياسا على ظروف المباريات الثلاث، تبدو فرصة المجد واليقظة كبيرة في البقاء لانهما سيلعبان مع فريقين ضمنا مركزا متوسطا مما يعني ان الهابط الثاني سيكون احد طرفي مباراة الوحدة والشرطة علما بأن الاخير يكفيه الحصول على نقطتين ليضمن البقاء اي ان فوزه بمباراة الشباب سيكون كافيا وكذلك تعادله شبابا ورجالا، فيما يحتاج الوحدة الى اربع نقاط اي ان يتعادل شبابا ويفوز رجالا مع فرصة اضافية هي ان يفوز شبابا ويتعادل رجالا فيتساوى مع الشرطة في مجموع النقاط لكنه سيتقدمه بالاهداف.

وقد يبقى الشرطة والوحدة معا في حال تعثر المجد او اليقظة، وتبقى الاحتمالات كثيرة وان كانت الحقيقة الوحيدة ان الهابط هو احد هؤلاء الاربعة.

ولتخفيف حدة التوتر والحساسية وحرصا على تجاوز التلاعب بنتائج المباريات المؤثرة فقد تقرر عدم نقل المباريات اذاعيا وتلفزيونيا بطلب رسمي من اتحاد الكرة المحلي.

وكان الشارع الرياضي قد تناقل شائعات عن تواطىء محتمل عززته تصريحات بعض اللاعبين والمدربين الى الصحف المحلية. بيد ان هذه التصريحات افتقدت لاي دليل او سند مادي.

ولان النقل المباشر سيغيب فان الحضور الجماهيري سيكون مكثفا في المباريات المصيرية وخصوصا في استاد العباسيين بين الوحدة التاسع رجالا (29 نقطة) والثالث عشر قبل الاخير في الترتيب العام (55 نقطة) وجاره الشرطة الثامن رجالا (29 نقطة) والعاشر في الترتيب العام (57 نقطة) في موقعة استثنائية يبحث فيها الاثنان عن مفتاح البقاء. ولانها مباراة «اعصاب» فان الاستعداد والاعداد النفسي لكل منهما سيلعب الدور الاول في تحديد النتيجة حيث تزول الفوارق الفنية في هكذا مباريات.

ذهابا تعادلا رجالا 1-1 وشبابا دون اصابات.

ويختلف لقاء المجد العاشر رجالا (28 نقطة) والحادي عشر في الترتيب العام (56 نقطة) مع ضيفه حطين الرابع (38 نقطة)، فالاول يبحث عن طوق نجاة والثاني ضمن نفسه بين الكبار، ولانها مباراة مصير فان دافع المسؤولية لدى المجد سيدفعه الى التفوق على نفسه ولن يكون فوزه صعبا اذا عرف كيف يراقب مفاتيح خطورة حطين. ذهابا فاز رجال حطين 6-صفر فيما فاز شباب المجد 2-1.

وكذلك هي مباراة دير الزور بين اليقظة الحادي عشر رجالا (28 نقطة) والثاني عشر في الترتيب العام (56 نقطة) مع ضيفه الحرية السادس رجالا (36 نقطة) وان كانت تحمل في طياتها ليس مصير اليقظة وحده بل مصير البقية المهددة لان اي تعثر لاصحاب الارض يصب في مصلحة غيره والعكس صحيح. وتعتبر كفة الحرية «طايشة» لكن النتائج الايجابية الاخيرة لليقظة تعتبر لافتة. ذهابا فاز الحرية رجالا وشبابا 1-صفر.

75 الف حضروا مباراة بين فريقين من الدرجة الثانية

■ برلين - ا ف ب: حضر 75 الف متفرج مباراة هيرتا برلين (تأسس سنة 1892) وكايزرسلوترن التي اقيمت على الملعب الاولمبي القديم في برلين ضمن بطولة الدرجة الثانية الالمانية لكرة القدم.

وفاز هيرتا في المباراة 2/صفر فانتزع مركز الصدارة من كايزرسلوترن.

وشكلت نسبة الحضور رقما قياسيا هذا الموسم حتى ضمن بطولة الدرجة الاولى.

وقد استعاد فريق عاصمة المانيا القديمة الثقة بنفسه وتعززت اماله في العودة الى الدرجة الاولى بعد غياب مواسم طويلة تخللها صعود لموسم واحد 90-91، وذلك بعد مجيء قيادي قدير هو رول شميت هولتس صاحب احدى اكبر المجموعات الاعلامية في العالم «بيرتيلسمان» ومدير فني هو ديتر هونيس شقيق اولي هوني مدرب بايرن ميونيخ.

ووضع هولتس 6 ملايين مارك (3,5 ملايين دولار) نقدا تحت تصرف النادي اضافة الى 9 ملايين مارك اخرى (5,3 ملايين دولار) جاهزة لصعوده الى الدرجة الاولى، وهو الذي احرز بطولة المانيا في 1930 و1931.

راوول غونزاليز (19 عاما) اغلى لاعب في تاريخ الكرة الاسبانية

■ مدريد - ا ف ب: بات المهاجم راوول غونزاليز اغلى لاعب في تاريخ كرة القدم الاسبانية بعدما حدد ناديه ريال مدريد القيمة المتوجب دفعها لقاء فسخ العقد بينه وبين نجمه الشاب بستة مليارات بيزيتا (نحو 42 مليون دولار).

وقال رئيس نادي ريال مدريد لورنزو سانز خلال برنامج اذاعي: «بات راوول محصنا منذ الان ويمكنه اللعب بحرية من دون مضايقة احد».

واضاف سانز ان اندية اخرى كبرشلونة الاسباني ويوفنتوس الايطالي «بالاضافة الى اندية انكليزية والمانية» كانت مستعدة لدفع القيمة السابقة التي تضمنها عقد راوول وهي 1.6 مليار بيزيتا (نحو 11.5 مليون دولار).

ومقابل ارتفاع القيمة، رفع ريال مدريد الراتب السنوي لراوول الى 300 مليون بيزيتا (اكثر بقليل من مليوني دولار) وسيكون العقد الجديد لراوول، الذي وقع عليه اسم الاربعاء ومدته خمس سنوات، الاعلى في تاريخ الكرة الاسبانية.

يذكر ان فسخ عقد المهاجم البرازيلي رونالدو ينص على تقاضي ناديه الحالي برشلونة مبلغ 4 مليارات بيزيتا (نحو 32 مليون دولار).

والمباراة التي خاضها راوول الاثنين الماضي امام كومبوستيلا ضمن بطولة الدوري كانت المباراة المئة له في الدرجة الاولى وقد سجل نحو 40 هدفا منذ ان ضمنه المدرب الارجنتيني خورخي فالدانو الى التشكيلة الاولى وهو في سن السابعة عشرة.

تعادل الهند وغانا بكأس نهرو لكرة القدم

■ كوتشين (الهند) - رويتر: تعادلت الهند وغانا 2 /2 ببطولة كأس نهرو الذهبية الدولية لكرة القدم المقامة في الهند وتشارك فيها خمس دول.

وتقدمت الهند بهدف احرزه ا.م. فيجايا في الدقيقة 11 قبل ان تتعادل غانا بهدف احرزه اليكس دونكار في الدقيقة 37.

وفي الدقيقة 54 تمكن بهايتشونغ بهوتيا من احراز الهدف الثاني للهند ولكن عبيدي توغا نجح في احراز هدف التعادل لغانا في الدقيقة 80.

ويتصدر العراق الترتيب النهائي برصيد 12 نقطة من اربع مباريات يليه اوزبكستان برصيد خمس نقاط ثم الهند برصيد ثلاث نقاط والصين في المركز الرابع برصيد ثلاث نقاط ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم تأتي غانا في المركز الخامس والاخير برصيد نقطتين.

ويقابل العراق الهند واوزبكستان الصين في الدور قبل النهائي.

لقاء الكاب: زيليزي نجم اللقاء وفريديريكس اول في الـ100م وعبد الحق في الـ1500م

■ الكاب (جنوب افريقيا) - اف ب: لفت التشيكي يان زيليزني، صاحب الرقم العالمي في رمي الرمح، الانظار وكان نجم لقاء الكاب الجنوب افريقي الدولي لالعاب القوى على «غرين بوينت ستاديوم» عندما سجل 91.34 م. واحرز عداء المسافات القصيرة الناميبي فرانكي فريديريكس صاحب فضيتي 100 و200 م في اولمبياد اتلانتا 96 المركز الاول لسباق الـ100 م من دون صعوبة بزمن 10,25 ثوان.

وكان فريديريكس حقق رقما جيدا في سباق 100 م مقداره 9,99 ثوان خلال لقاء بيترسبورغ الجنوب افريقي الدولي لالعاب القوى نهاية اذار (مارس) الماضي.

وفاز المغربي عبدالله عبد الحق في سباق 1500 وقطع المسافة ب3,40,99 دقائق. وفاز البلجيكي باتريك ستيفانز بسباق 200 م (20,25 ث)، والبريطاني ايوان توماس بسباق 400 م (45,31 ث)، والجنوب افريقي جون مورابيدي بسباق 5 الاف متر (13,45,39 د)، والجنوب افريقي ليويلين هربرت بسباق 400 حواجز (48,78 ث)، والجنوب افريقي وادون نيوفوت بسباق 3 الاف متر موانع (8,26,42 د)، والبريطاني ستيف سميث بمسابقة الوثب العالي (2,20 م)، والامريكي جو غرين بمسابقة الوثب الطويل (8.16 م)، والجنوب افريقي راين بوتا بمسابقة القفز بالزانة (5,85 م)، والالماني ميكايل مولنبيك برمي القرص (64,18 م)، والجنوب افريقي بيرغر لامبريشتز في رمي الكرة الحديد (18,87 م).

وفي فئة السيدات، فازت الباهامية ايلديس كلارك بسباق 100 م (11,54 م)، والاسترالية كاثي فريمان بسباق 400 م (50,96 ث)، والبريطانية كيلي هولمز بسباق 1 500 م (4,03,41 د)، والنيجيرية انجيلا اتيدي بسباق 100 م حواجز (13,39 ث)، والبلجيكية آن ميركن بسباق 400 م حواجز (56,22 ث)، والجنوب افريقية هيستري ستوربيك بمسابقة الوثب العالي (1,93 م)، والالمانية سوزان تيتكه غرين بمسابقة الوثب الطويل (6,68 م).

دورة اميليا ايلاند للتنس

انسحاب سيليش وسانشيز الى المرحلة الثالثة

■ اميليا ايلاند (الولايات المتحدة) - اف ب: اعلنت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثالثة انسحابها من المرحلة الثانية لدورة اميليا ايلاند الامريكية الدولية في كرة المضرب حيث كانت ستلتقي مواطنتها جنيفر كابرياتي في المرحلة الثانية امس، وذلك لاصابتها بالتهاب في الرئة.

وكانت سيليش مرشحة للفوز بهذه الدورة بعد بلوغها نهائي دورة هيلتون هيد قبل خسارتها امام السويسرية مارتينا هينغيس الاحد الماضي.

وستحل الارجنتينية اوليفا دياز مكان سيليش.

وفي المرحلة الثانية، فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية على الارجنتينية فلورانسيا لابات 3-6 و6-2 و6-3، والاسبانية كونشيتا مارتينيز الرابعة على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 6-3 و6-1، والالمانية انكه هوبر الخامسة على السلوفاكية رادكا زورباكوفا 6-2 و6-2، والامريكية ليندساي ديفنبورت السادسة على التايوانية شي تينغ وانغ 6-2 و6-صفر.

وفي المرحلة الاولى، فازت الامريكية ماري جو فرنانديز التاسعة على الفرنسية ساره بيتكوفسكي 6-3 و6-صفر، والاسبانية انجيليس مونتوليو على مواطنتها باولا سواريز 2-6 و6-4 و7-6 (7-3)، والفرنسية ماري بيرس على الالمانية ايلينا فاغنر 6-صفر و6-1، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الامريكية تامي وايتلينغر جونز 2-6 و6-4 و6-1، والالمانية يانا كاندار على الاسبانية كريستينا تورنس 6-3 و6-2، والامريكية فينوس وليامس على مواطنتها جولين واتانابي 1-6 و6-4 و6-1، والهولندية بريندا شولتس على التشيكية ادريانا غيرسي 6-1 و6-1، والفرنسية الكسندرا فوسيه على اللاتفية لاريسا نيلاند 6-2 و7-6 (7-صفر).

وفي هونغ كونغ فاز الامريكي مايكل تشانغ في الدور الاول لبطولة هونغ كونغ المفتوحة لتنس الرجال.

وصعد تشانغ للدور الثاني بعد تغلبه على لاعب هونغ كونغ ميلفين تونغ 3 /صفر في مباراة عطلها سقوط الامطار.

وفي بقية مباريات الدور نفسه فاز الاسترالي تود وودبردغ على الياباني شوزو ماتسيوكا 6 /1 و6 /4.

وتغلب الالماني ديفيد بريتوسيل على الاسترالي جوشوا ايغل 6 /2 و6 /2.

وتغلب الامريكي جيف تارانغو على الروسي اندريه تشركاسوف 3 /6 و7 /6 و6 /صفر.

وفاز الامريكي جيم جراب على مواطنه مايكل جويس 3 /6 و6 /3 و7 /5.

وفاز البريطاني داني سابسفورد على الامريكي دوج فلاتش 6 /7 و6 /2 و6 /صفر. وتغلب الامريكي برايان ماكفاي على مواطنه كارل تشانغ 6 /صفر و6 /4.

وتغلب الالماني كارستن اريئز على الروسي اندريه اولوفسكي 7 /5 و7 /6 و6 /2.

وفي مدراس فاز الامريكي ماليفاي واشنطن في الدور الاول ببطولة مدراس المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 430 الف دولار.

وتغلب واشنطن المصنف الثالث في البطولة على البلغاري اورلين ستانويشيف 7 /5 و6 /7 و6 /3.

وصارع واشنطن للفوز بالمباراة وسط درجات الحرارة المرتفعة والرطوبة.

واثر الجو الحار على السويدي لارس جونسون الذي انسحب من مباراته مع الايطالي ماركو مينجيس تشيتشرتي الذي كان متقدما صفر /6 و6 /4 و4 /1.

وصعد الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف الاول الى الدور الثاني ايضا بفوزه 6 /4 و6 /4 على السويدي توماس نيدال.

وفاز الاسترالي بات كاش على الهندي ماهيش بوباثي 6 /1 و6 /3.

وفاز الارجنتيني جاستون ايتليس على الهندي ليندر بايس 6 /1 و6 /2.

فوز قطر على الأهلي 1/3 في بطولة قطر

■ الدوحة - ا ف ب: فاز قطر السابع على الاهلي الثامن 1/3 على استاد سحيم بن حمد في افتتاح المرحلة السادسة عشرة (الثامنة ايابا) من الدوري القطري لكرة القدم. وسجل السنغالي عبده صول (38 و80) وياسر نظمي (43) اهداف الفائز، وناصر غريب (65) هدف الخاسر.

حكم اللقاء عبدالله القحطاني واختير لاعب قطر عبد العزيز حسن افضل لاعب.

ويملك قطر 15 نقطة والاهلي 8.

بطولة افريقيا للناشئين

فوز تونس على مصر 3-1 في المباراة الاخيرة

■ تونس - ا ف ب: توجت تونس بطلة لافريقيا في الكرة الطائرة للناشئين بعد فوزها على مصر بثلاثة اشواط لواحد 15-10 و11-15 و15-10 و15-5 في المباراة الاخيرة في قليبية (وسط شرق تونس). وجمعت تونس 10 نقاط من 5 مباريات مقابل 9 نقاط لمصر وبلغتا معا نهائيات بطولة العالم التي ستنظمها ايران خلال اب/اغسطس المقبل. وحلت نيجيريا ثالثة برصيد 8 نقاط بفوزها على ليبيا الخامسة 15-8 و15-8 و16-14. والمغرب رابعة بفوزها على موريشيوس السادسة 15-11 و15-7 و15-6.

فوز المغربي الرازي بالدور الاول ببطولة ايستوريل للتنس

■ ايستوريل (البرتغال) - رويتر: فاز المغربي هشام الرازي في الدور الاول ببطولة ايستوريل للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 625 الف دولار.

وتغلب الرازي على البرتغالي برناردو موتا 6 /4 و5 /7 و6 /2.

وفي بقية المباريات هزم المغربي كريم العلمي امام النرويجي كريستيان رود 6 /3 و6 /1.

وفاز الفرنسي فابريس سانتورو على السلوفاكي كارول كوسيرا 2 /6 و7 /6 و6 /2. وتغلب الاسباني البرتو بيراساتيغوي على مواطنه كارلوس كوستا 3 /6 و6 /2 و6 /2.

وفاز الاسباني خافيير سانشيز على البرتغالي برونو فراجوسو 6 /2 و6 /2.

وفاز البرتغالي نونو ماركيز على الاسباني اليكس لوبيز مورون 7 /5 و6 /2.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على مواطنه ياكوبو دياز 6 /4 و1 /6 و7 /5.

وفاز البرازيلي غوستافو كورتين على مواطنه فيرناندو ميليغيني 6 /4 و6 /2.

فوز المغربي عبد الحق بمنافسات العاب قوى بجنوب افريقيا

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) - رويتر: فاز العداء المغربي عبد الله عبد الحق بمنافسات 1500 متر عدوا في بطولة جنوب افريقيا لالعاب القوى.

وسجل عبد الحق ثلاث دقائق و40,99 ثانية.

وجاء الجنوب افريقي هيزيكيل سيبينغ في المركز الثاني مسجلا ثلاث دقائق و41,64 ثانية يليه مواطنه ابينيزا فيليكس في المركز الثالث مسجلا ثلاث دقائق و41,68 ثانية.

هكذا من الأمل

تهميش دور السلطة في المعابر واتلاف السلع

«بكدار» تتهم تل ابيب بشنّ حملة لتقويض الاقتصاد الفلسطيني

القدس ـ من سائدة حمد:

اكدت مصادر اقتصادية ان سياسة تقويض الاقتصاد الفلسطيني التي تنفذها اسرائيل لا تقتصر على اجراءات الاغلاق العسكري المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ نحو 4 سنوات فحسب، بل تتعداها لتشمل كافة اوجه التجارة البرية، وذلك من اجل تعزيز الهيمنة الاسرائيلية الكاملة على الاقتصاد الفلسطيني. وكشف تقرير صدر حديثا حول واقع التجارة الفلسطينية على الحدود بعد 3 سنوات من تطبيق اتفاق اعلان المبادىء الاولي والبدء في تطبيق الاتفاقية المرحلية ان اسرائيل ما زالت تستخدم اساليب الهيمنة والسيطرة المزاجية واللامبالاة في علاقاتها مع الجانب الفلسطيني على المعابر الحدودية ونقاط التفتيش الداخلية، مع الامعان في تهميش دور موظفي السلطة الفلسطينية المتواجدين في المعابر. فيما تقوم السلطات الاسرائيلية مقابل ذلك بتقديم التسهيلات على المعابر التي ما زالت خاضعة لاشرافها الكلي، مما يدفع التاجر الفلسطيني الى اللجوء الى الجانب الاسرائيلي في انجاز معاملاته ونقل بضاعته وسط تولد قناعة لديه بأن اسرائيل ما زالت هي المهيمنة على التجارة الفلسطينية وليس السلطة الوطنية.

واشار التقرير الاقتصادي الذي اعدته وحدة دراسات القطاع الخاص في المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار «بكدار» الى مجموعة من المشكلات والعقبات التي تضعها الدولة العبرية امام التجارة البرية الفلسطينية، والتي تأتي في مقدمتها ذريعة الفحص الامني حيث تلجأ السلطات الاسرائيلية الى هذه الذريعة من اجل تحديد التجارة الفلسطينية عبر معبري رفح والملك حسين (اللنبي).

وعلى صعيد السلطات الرسمية الفلسطينية العاملة في هذين المعبرين فان اسرائيل تحاول شل حركتها ولا سيما موظفي الجمارك، كما انها دأبت على ايجاد مخارج حدودية للتجار بعيدا عن تدخلات الموظفين الفلسطينيين.

المعابر

يقول التقرير ان العراقيل توضع عادة امام التجار المارين في معبر رفح مما يضطرهم الى الاستيراد من خلال معبر «نتسانا» (على الحدود الاسرائيلية ـ المصرية)، وعليه فقد اصبح من الواضح ان التجار الفلسطينيين يفضلون الاستيراد من مصر عبر نتسانا، وهو ما ادى بمديرية الجمارك الفلسطينية الى توقع انعدام الحركة التجارية عبر معبر رفح، في حال استمرار الاوضاع الراهنة على ما هي عليه.

وتشير المعطيات الى حدوث شلل شبه كامل في الحركة التجارية على معبر الملك حسين (اللنبي)، والذي غدا مؤخرا حكرا على بعض التجار الذين يقومون معظم الاحيان بتنسيق دخول شحناتهم دون الرجوع الى ادارة المعبر.

وكشف التقرير عن لجوء الجانب الاسرائيلي الى السماح لبعض التجار بادخال شحناتهم عبر المعبر دون علم موظفي الجمارك الفلسطينيين، حيث يتم ادخالها بعد انتهاء الدوام الرسمي او اثناء الليل وفي فترات تغيب الموظفين الفلسطينيين في محاولة لاحداث ازمة داخلية.

ونتيجة للتفتيشات الامنية ايضا لا تجد نصف عدد الشاحنات المسموح بادخالها يوميا وهي 40 شاحنة طريقا لها للدخول جراء التأخير الاسرائيلي المتعمد، وهو ما يعرض البضاعة للتلف ويرفع من تكاليفها، لان التأخير يستمر لعدة ايام رغم حدوث تنسيق مسبق.

في حين يؤكد الموظفون العاملون في المعابر المختلفة انه على الرغم من الاتفاق على ان لا تزيد فترة تفتيش كل شاحنة عن 45 دقيقة الا انها تستغرق عدة ساعات، واذا ما حدثت خلافات بين موظفي الطرفين يتم تهديد الجانب الفلسطيني باغلاق المعبر، اضافة الى ان فتح المعبر واغلاقه يوميا مرهون بالمزاجية الاسرائيلية.

الجباية الجمركية

وحسب التقرير فان الاسرائيليين لا يعترفون بالمخلّصين الفلسطينيين فيما يتعلق بالتخليص الجمركي، فضلا عن اجبار مديرية الجمارك الفلسطينية على اعتماد البيانات الجمركية المقدمة من المخلّص الاسرائيلي والمعتمدة من موظف الجمارك الاسرائيلي، تحاشيا للتهديدات كتأخير الافساح عن البضائع او اغلاق المعبر. فيما تعمد السلطات الاسرائيلية الى تقييد حرية تنقل الموظفين الفلسطينيين وتمنع دخول موظفين جدد الا بموافقة امنية منها.

سياسة ظهر. ظهر والقوافل

ويذكر التقرير ان سياسة Back to back او الـ «ظهر ـ ظهر» التي اتُّفق عليها بين الجانبين لتمرير البضائع في معبري رفح و الملك حسين (اللنبي) وحتى المعابر الداخلية تشكل خسارة فادحة للتاجر الفلسطيني، حيث تؤدي الى ارتفاع تكلفة النقل وفترته بل وتتلف بعض السلع اثناء التفتيش الامني.

وتتم هذه العملية بتفريغ البضاعة الواردة لصالح تجار فلسطينيين (من الضفة وغزة والقدس) من المركبات المصرية او الاردنية، ليتم تفتيشها واعادة تحميلها في مركبات تسير بها الى ملجئها النهائي.

ويعاني اصحاب مركبات الشحن من خسائر فادحة بسبب عمليات التفتيش والمماطلة، وفي تتبع سريع لرحلة احد سائقي هذه الشاحنات التي تبلغ تكلفة الواحدة منها حوالي ربع مليون دولار، يتضح ان هذه الرحلة تستغرق ما يقارب 14 ساعة ابتداء من خروجها من قطاع غزة.

فعلى سبيل المثال يضطر السائق للانتظار مدة ساعة تقريبا قبل البدء بتفتيش الشاحنة الفارغة الذي يستغرق حوالي ساعتين، ثم يضطر لانتظار باقي الشاحنات 4 ـ 5 ساعات ليتم ضمها ضمن قافلة واحدة تسير في مقدمتها ومؤخرتها دوريات عسكرية اسرائيلية الى حين وصولها الى مصنع الاسمنت في اسرائيل على سبيل المثال كي ينتظر اربع ساعات اخرى ليتم الانتهاء من تحميل جميع الشاحنات في القافلة، ثم يتم تفتيش هذه الشاحنات مرة اخرى على معبر غزة بالرغم من مرافقة الدوريات العسكرية لها من لحظة خروجها وحتى عودتها.

ويتقاضى صاحب الشاحنة مبلغ 150 دولارا امريكيا عن هذه العملية يدفع منها 50 دولارا للسائق بدل استخدام شاحنته ليوم كامل في عملية كانت تستغرق في السابق ساعتين فقط، حيث كان يمكن تكرارها في اليوم الواحد اكثر من ثلاث مرات.

ويؤكد الدكتور محمد اشتيه المدير العام لـ «بكدار» تزايد التشدد الاسرائيلي في هذه الاجراءات حسب حدة الاغلاق العسكري الذي تفرضه اسرائيل دون انقطاع منذ شهر اذار (مارس) عام 1993، متهما اسرائيل بالسعي عبر هذه الاجراءات الى تدمير الاقتصاد الفلسطيني الذي ادخلته العملية السلمية الى «غرفة الانعاش» التي «كلما حاول الخروج منها يتم اعادته اليها بسبب الاجراءات الاسرائيلية».

كما اشار الى ان الدمار الحقيقي لا يطال سوق العمل والبضاعة فقط، بل يؤدي الى ضرب ثقة المستثمرين في السوق المحلية، لانهم يجدون انفسهم وسط سيل من الاجراءات الاسرائيلية المجحفة.

وكشف اشتيه انه في الوقت الذي شهد فيه الاقتصاد الاسرائيلي واقتصاد بعض الدول المجاورة انتعاشا منذ التوقيع على اتفاقيات السلام مع الجانب الاسرائيلي، فان الاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني اصلا من المشاكل شهد تراجعا ملحوظا. اذ انخفض الناتج المحلي الاجمالي في العام المنصرم 1996 بمعدل 25 في المئة، وهو الامر الذي يعود بشكل اساسي الى المعوقات التي تضعها اسرائيل في وجه المصدرين الفلسطينيين الذين خفضوا من انتاجهم، الى جانب انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين الفلسطينيين.

واستنادا الى شتيه فقد انعكس الوضع الاقتصادي الفلسطيني على الموازنة العامة للسلطة الفلسطينية حيث سجلت عجزا للعام الجاري 1997 بمبلغ 51 مليون دولار حتى الان، وتوقع ارتفاعا متزايدا لهذا العجز مستقبلا.

ونفى شتيه الادعاءات الاسرائيلية بان اجراءاتها المذكورة تتم لاسباب امنية، مشددا على ان «هذه الاجراءات ذات ابعاد سياسية بحتة. وتهدف الى ابقاء الهيمنة الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية اقتصاديا».

واشار شتيه في هذا السياق الى ان المسؤولين الاسرائيليين انفسهم ابلغوا الجانب الفلسطيني بدخول 10 ـ 20 الف عامل فلسطيني بشكل غير قانوني الى اسرائيل في اكثر ايام الاغلاق احكاما.

الرئيس التونسي يطلب تقييد النفقات في ميزانية عام 1998

■ تونس ـ رويتر: قالت مصادر رسمية ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اصدر امس تعليمات لوزير المالية محمد الجري لتقييد النفقات في ميزانية عام 1998 التي يجري اعدادها حاليا.

وقالت المصادر ان الرئيس بن علي اكد على ضرورة مواصلة جهود الحد من النفقات للوصول الى توازن مالي داخلي وخارجي.

واوصى بن علي وزير المالية بأن تستكمل دراسات المشروعات الجديدة قبل ادراجها في الميزانية.

كما اصدر الرئيس التونسي تعليمات لوزير المالية بان تعد الميزانية على اساس الاولويات القومية لخطة التنمية التاسعة للفترة بين عامي 1997 و2001 وتحديث الاقتصاد.

وبلغت ميزانية السنة المالية الحالية التي بدأت في الاول من كانون الثاني (يناير) 8,01 مليار دينار بزيادة 10,8 في المئة عن عام 1996.

وتأمل الحكومة في الابقاء على صافي العجز في ميزانية 1997 عند 640 مليون دينار او ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وكان العجز 575 مليون دينار في ميزانية عام 1996 او ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

الدولار يساوي 1,08 دينار.

تراجع قيمة التعامل ببورصة مصر 9,3 بالمئة في مارس

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال ان قيمة التعامل بالسوق الرسمية للبورصة المصرية والخاصة بالاوراق المقيدة بالبورصة هبطت في اذار (مارس) 9,3 في المئة الى 2,192 مليار جنيه (644,88 مليون دولار) من 2,418 مليار جنيه (711,3 مليون دولار) في شباط (فبراير).

واضاف المصدر قوله ان عدد الاوراق المالية المتداولة في السوق الرسمية ارتفع 5,3 في المئة عن الشهر السابق الى 31 مليون ورقة من 29,8 مليون كما زاد عدد الصفقات 16,3 في المئة الى 128 الف صفقة من 110 الف صفقات.

وبمقارنة اداء شهر اذار (مارس) بنفس الشهر من العام الماضي شهد الشهر الماضي طفرة في معدلات التعامل لترتفع قيمة التعامل بنسبة 756 في المئة بالمقارنة بنحو 256,1 مليون جنيه كما زاد عدد الاوراق المالية بنسبة 376 في المئة بالمقارنة بنحو 6,5 مليون ورقة وزاد عدد الصفقات بنسبة 575 في المئة بالمقارنة بنحو 19 الف صفقة.

وقال صبري توفل رئيس الشركة الاقتصادية لتداول الاوراق المالية ان سبب زيادات تعاملات الشهر الماضي عن نفس الشهر من العام الماضي تعود الى بيع نسبة من اسهم الشركة الشرقية للدخان ومن اسهم شركة القاهرة للاسكان خلال الشهر الى وجود تعاملات نشطة للاجانب وهي عوامل لم تكن موجودة بنفس الشهر من العام الماضي الذي خلا من بيع اي اسهم للشركات التي يجري خصخصتها كما لم يشهد تعاملا كبيرا للاجانب.

تراجع رأس المال السوقي للبورصة المصرية 7 بالمئة

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال في مصر امس ان رأس المال السوقي للاسهم المقيدة بالبورصة تراجع الشهر الماضي سبعة في المئة الى 60,308 مليار جنيه (17,738 مليون دولار) من 64,855 مليار جنيه (19,075 مليار دولار) في شباط (فبراير) من العام الحالي.

واضاف المصدر قوله ان انخفاض رأس المال السوقي يعود الى تراجع الاسعار خلال الشهر، اذ انخفضت اسعار 62 ورقة مالية وارتفعت 44 ورقة من بين 162 شركة جرى تعامل عليها لينخفض المؤشر العام للاسعار بنحو 23,74 نقطة وزاد الانخفاض بمؤشر شركات الاكتتاب العام الى 85,12 نقطة في حين بلغ انخفاض مؤشر شركات الاكتتاب المغلق 3,36 نقطة.

وداخل قطاعات النشاط الثمانية بالبورصة حدث انخفاض لرأس المال السوقي لست قطاعات بالمقارنة بما كانت عليه في شباط (فبراير) وهي الصناعات التحويلية الى 34,2 مليار جنيه من 37,8 مليار والتمويل والتأمين والعقارات الى 20,1 مليار جنيه من 28,9 مليار والخدمات 1,565 مليار من 1,6 مليار وقطاع التشييد وتجارة الجملة الى 722 مليون من 1,07 مليار جنيه.

في حين ارتفع رأس المال السوقي لشركات قطاع النقل والاتصالات الى 2,599 مليار من 2,4 مليار جنيه وقطاع الزراعة الى 460,6 مليون جنيه من 388,6 مليون ولم يحدث تغير بقطاع التعدين ليظل كما هو 37,4 مليون جنيه لعدم تغير اسعار شركاته.

وبمقارنة رأس المال السوقي في الشهر الماضي بنفس الشهر من العام الماضي حين بلغ 27,676 مليار جنيه حدث نمو بنسبة 117,9 في المئة بارتفاع 32,6 مليار جنيه.

كوميرزبانك يستثمر 100 مليون دولار في المغرب

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال وزير التجارة المغربي ادريس جطو ان كوميرزبانك الالماني سيستثمر 100 مليون دولار في البنك المغربي للتجارة الخارجية.

وقال جطو الليلة الماضية في كلمة امام مجموعة من رجال الاعمال الالمان والمغاربة بمناسبة افتتاح غرفة التجارة الالمانية في المركز المالي المغربي بالدار البيضاء ان كوميرزبانك ينوي توسيع نشاطه في المغرب باستثمار 100 مليون دولار في البنك المغربي للتجارة الخارجية.

وقال مسؤول مغربي رفيع انه سيتم وضع اللمسات النهائية على الاستثمار في حفل رسمي يقام في 12 نيسان (ابريل).

وفي وقت سابق امس الاول قال وزير الاقتصاد الالماني غونتر ركسروت ان غرفة التجارة الجديدة وهي المكتب التجاري رقم 75 لالمانيا في الخارج تهدف الى تعزيز العمل والمبادلات بين المانيا والمغرب.

وقال ركسروت الذي اجرى محادثات في الرباط امس الاول مع وزيري المالية والتجارة المغربيين انه ينبغي للبلدين تعزيز التعاون التجاري والاستثماري بينهما. وفي الشهر الماضي اعلن كوميرزبانك خطة لزيادة حصته في رأس مال البنك المغربي للتجارة الخارجية الى عشرة في المئة من 1,6 في المئة.

ويبلغ رأس مال البنك المغربي للتجارة الخارجية 1,44 مليار درهم موزعة على 14,4 مليون سهم تبلغ القيمة الاسمية للسهم الواحد 100 درهم.

الخطوط الجوية القطرية تحصل على قرض حكومي قدره 19,2 مليون دولار

■ الدوحة ـ رويتر: قالت وكالة الانباء القطرية الرسمية امس الاربعاء ان شركة الخطوط الجوية القطرية الخاصة ستحصل على قرض حكومي قدره 70 مليون ريال (19,2 مليون دولار).

وقالت الوكالة ان الامير الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اصدر قانونا يقر منح شركة الخطوط الجوية القطرية قرضا حكوميا قدره 70 مليون ريال.

ولم توضح الوكالة تفاصيل عن شروط القرض.

الدولار يساوي 3,64 ريال قطري.

السلطان قابوس يصدر مرسوما بدمج بنكين

■ مسقط ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان للسلطان قابوس بن سعيد اقر اندماج بنكين حكوميين امس الاربعاء.

وقالت الوكالة ان السلطان قابوس اصدر مرسوما بالموافقة على اندماج بنك عمان للتنمية وبنك عمان للزراعة والمصائد لتكوين البنك العماني للتنمية.

وقال مسؤول مصرفي لرويتر «الاندماج يأتي في اطار سياسة عمان لتشجيع الاندماج بين البنوك والمؤسسات المالية في القطاعين العام والخاص من اجل تعزيز القاعدة الرأسمالية وزيادة القدرة التنافسية».

وقال ان البنك الجديد ستطرح اسهمه لمساهمين من القطاع الخاص.

ولم يوضح نسبة الاسهم التي ستطرح للاكتتاب العام غير ان مصادر مصرفية قالت ان هذه النسبة لن تقل على الارجح عن 40 في المئة تماشيا مع قانون ملكية اسهم الشركات العماني.

وقال المرسوم ان البنك الجديد سيتولى اصول وخصوم البنكين المندمجين وسيواصل تقديم القروض الميسرة للقطاع الخاص.

شركة اماراتية مسجلة في الكويت تعلن نتائج سنوية

■ الكويت ـ رويتر: ذكرت بورصة الكويت امس الاربعاء ان شركة اسمنت ام القيوين الاماراتية تعهدت بنشر نتائجها عام 1996 بحلول نهاية نيسان (ابريل).

وقال مسؤول لرويتر ان بورصة الكويت كانت حذرت من انها ستعلق اسهم الشركة اذا لم تقدم نتائجها السنوية للبورصة بحلول يوم 15 نيسان (ابريل).

وقالت البورصة ان الشركة اخطرتها انها ستقدم الارقام المطلوبة عقب عطلة عيد الاضحى التي تنتهي في 21 نيسان (ابريل).

وجرى تداول اسهم الشركة امس الاربعاء عند مستوى يدور حول 79 فلسا (0,32 دولار) متراجعة عن مستوى 104 فلسات يوم 30 اذار (مارس).

وقال تجار ان السوق تتوقع اعلان الشركة عن ارباح قوية في عام 1996.

تحسن معدلات التبادل التجاري الاسرائيلي

توقع انخفاض الفائدة الاسرائيلية في الربع الثاني من العام

■ تل ابيب ـ رويتر: توقع مصرف ديسكاونت بانك الاسرائيلي في تقرير صدر الثلاثاء انخفاض اسعار الفائدة الاسرائيلية بمقدار نصف نقطة مئوية خلال الربع الثاني من العام بسبب تباطؤ الاقتصاد على ان تستقر في الربع الثاني من العام.

وقال البنك ستستقر اسعار الفائدة في الربع الثالث مع ازدياد التوقعات التضخمية العامة للعام المقبل باتجاه الحد الاقصى للهدف الذي حددته الحكومة للتضخم والاحتمال المتزايد في ان يتجاوز عجز موازنة عام 1997 الرقم المستهدف».

وظل سعر الفائدة الاساسي لبنك اسرائيل عند 13,9 بالمئة منذ نهاية شباط (فبراير) بعدما تراجع بمقدار 3,1 نقطة مئوية في الشهور السبعة السابقة.

وتدور التوقعات التضخمية في سوق السندات حاليا حول 9,6 بالمئة بينما يتراوح الهدف الحكومي بين سبعة الى عشرة بالمئة.

وتوقع ديسكاونت بنك ارتفاع اسعار المستهلكين بما يتراوح بين 9,5 الى 10 بالمئة على مدى الشهور الاثني عشرة المقبلة.

وقال البنك انه بناء على ارقام الربع الاول يتوقع ان يتجاوز عجز الميزانية المستهدف منه خلال العام باكمله بما يتراوح بين مليونين الى ثلاثة ملايين شيكل وهو ما يعادل 0,7 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي. وتهدف وزارة المالية الا يتجاوز العجز 2,8 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال البنك ان الزيادة في معدل التضخم تراجعت الى متوسط شهري يبلغ 0,5 بالمئة خلال النصف الاول من عام 1997 وهو ما ارجعه البنك الى القوة النسبية للشيكل الاسرائيلي مقابل سلة العملات الاجنبية المرتبط بها. ولكن زيادة حادة نسبيا في اسعار المساكن عادلت تراجع معدل التضخم.

وقدر البنك ان بنك اسرائيل المركزي اشترى في الربع الاول من العام اربعة مليارات دولار من العملات الاجنبية.

من ناحية اخرى قال المكتب المركزي للاحصاءات الاسرائيلي امس ان معدلات التبادل التجاري الاسرائيلي تحسنت بنسبة 1,6 في المئة في عام 1996 بعد ان تراجعت بنسبة 5,3 في المئة في عام 1995 وبنسبة 2,8 في المئة عام 1994.

وارجع المكتب هذا التحول في الاتجاه الى انخفاض اسعار الواردات بشكل اكبر من انخفاض اسعار الصادرات.

وقال ان اسعار الواردات باستثناء واردات الالماس والوقود انخفضت بنسبة ثلاثة في المئة في حين انخفضت اسعار الصادرات بنسبة 1,3 في المئة فقط.

وانخفضت اسعار واردات المواد الاولية بنسبة ثلاثة في المئة بعد زيادتها بنسبة 15,6 في المئة عام 1995 في حين انخفضت اسعار السلع الرأسمالية المستوردة بنسبة 2,6 في المئة بعد ارتفاعها بنسبة 6,3 في المئة عام 1995.

وانخفضت اسعار السلع الاستهلاكية المستوردة بنسبة 3,7 في المئة في العام الماضي مقابل ارتفاعها بنسبة ثمانية في المئة في عام 1995.

وقال المكتب ان اسعار الصادرات المصنعة انخفضت بنسبة واحد في المئة عام 1996 بعد ارتفاعها بنسبة 5,5 في المئة عام 1995. وانخفضت اسعار المعدات الالكترونية ومعدات الاتصالات بنسبة ثلاثة وأربعة في المئة على التوالي في حين انخفضت اسعار الصادرات الزراعية بنسبة 6,6 في المئة بعد ارتفاعها بنسبة 8,8 في المئة عام 1995.

الشيكل الاسرائيلي ينخفض قليلا امام الدولار وسلة عملات

■ تل ابيب ـ رويتر: قال متعاملون ان سعر صرف الشيكل الاسرائيلي قطع عند مستوى منخفض قليلا مقابل الدولار وسلة العملات امس الاربعاء بعد ان ارتفعت العملة الامريكية الى اعلى مستوى لها منذ 56 شهرا مقابل الين في اوروبا.

وقالت متعاملة من بنك يونايتد مزراحي «السوق اتسمت بهدوء شديد اليوم مع تراجع الشيكل قليلا مقابل الدولار الذي واصل صعوده في الخارج. اتجاه الدولار قوي للغاية ويبدو ان ضعف الشيكل سيستمر في الاجل القصير».

واضافت «في اعقاب ارتفاع الدولار (مقابل المارك والين) تراجعت قيمة سلة العملات مما تطلب تدخل البنك المركزي في السوق مشتريا لاكثر من 100 مليون دولار لدعم السلة».

ويتدخل البنك في السوق بانتظام لدعم سلة العملات التي يجري تداولها عند الحد الادنى لنطاق تذبذبها منذ شهرين.

وتحدد سعر الصرف التمثيلي للدولار في جلسة القطع امس عند 3,3900 شيقل مقارنة مع 3,3890 شيكل امس الاول. وقطعت سلة العملات التي تضم الدولار والمارك والجنيه الاسترليني والفرنك الفرنسي والين عند 3,6662 شيكل مقارنة مع 3,6656 شيكل امس الاول.

وخلال التعاملات جرى التعامل بالشيكل امام الين بسعر 2,6819 شيكل لكل مئة ين بالمقارنة بيوم امس الاول اذ بلغ السعر 2,6848 شيكل. ومقابل المارك كان التعامل اليوم بسعر 1,9758 شيكل من 1,9772 شيكل امس الاول.

وفي وقت متأخر من بعد الظهر كان سعر الدولار 3,3910 شيكل.

10 شركات نصيبها 60 بالمئة من قيمة التعامل بالبورصة بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال في مصر امس الاربعاء ان عشر شركات استحوذت على 60 في المئة من اجمالي قيمة التعامل بالسوق الرسمية للبورصة في اذار (مارس) والبالغة 2,192 مليار جنيه ضمن 162 شركة جرى تعامل على اسهمها خلال الشهر من بين 650 شركة مقيدة بالبورصة.

وفي عدد الاوراق المالية المتداولة خلال الشهر وهو 31 مليون ورقة استحوذت عشر شركات على 56 في المئة من الاجمالي. وفي عدد الصفقات التي تمت في مارس ومقداره 128451 استحوذت عشر شركات على 71,5 في المئة من الاجمالي.

وفي قيمة التعامل تصدرت الشركة الشرقية للدخان بنصيب 360,5 مليون جنيه بنسبة 16,8 في المئة من الاجمالي والمصرية اللبنانية للبلاط والقيشاني 230,9 مليون بنسبة 10,7 في المئة والبنك التجاري الدولي 98,9 مليون بنسبة 4,6 في المئة واسمنت حلوان 4,3 في المئة ومدينة نصر للاسكان والتعمير 4,2 في المئة والقاهرة للاسكان 3,6 في المئة لتستحوذ الشركات الخمس الاولى على 4,6 في المئة من الاجمالي.

وفي عدد الاوراق المالية المتداولة تصدر سهم الشرقية للدخان بنسبة 16,8 في المئة من الاجمالي والقاهرة للاسكان والتعمير 14 في المئة واسمنت حلوان 5,2 في المئة والسويس للاسمنت 3,3 في المئة ومطاحن وسط وغرب الدلتا 3,2 في المئة لتستحوذ الشركات الخمس الاولى على 42,5 في المئة من اجمالي الاوراق المتداولة.

وفي عدد الصفقات تصدرت العربية للادوية بنسبة 19,9 في المئة من الاجمالي وكفر الزيات للمبيدات والكيماويات 9,6 في المئة ومطاحن مصر العليا 9,3 في المئة وممفيس للادوية والصناعات الكيماوية 8,6 في المئة ومطاحن شرق الدلتا 8,3 في المئة لتستحوذ الشركات الخمس الاول على نسبة 55,6 في المئة من اجمالي الصفقات.

وقال السمسار ناجي الشربيني ان تصدر الشرقية للدخان لقيمة التعامل وعدد الاوراق المالية يعود لبيع شريحة من اسهمها خلال الشهر الماضي وتفس الامر للقاهرة للاسكان والتعمير اما وجود شركتي العربية وممفيس للادوية ضمن الشركات الاولى في عدد الصفقات فيرجع الى صغر الكميات التي تم تخصيصها لكل مشتر عند بيع اسهمهما خلال العام الماضي حتى وصل نصيب المشتر سهما واحدا او سهمين مما زاد من عدد صفقاتهما.

ومن ناحية اخرى قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال في مصر امس ان عدد شركات الوساطة في الاوراق المالية التي حصلت على ترخيص بمزاولة النشاط من الهيئة بلغ عددها 167 شركة برأسمال 531,5 مليون جنيه حتى نهاية الشهر الماضي صعودا من 158 شركة بنهاية العام الماضي برأسمال 494,43 مليون جنيه.

واضاف المصدر قوله ان شركات الوساطة تعمل في تسعة انشطة ابرزها السمسرة في الاوراق المالية وعدد شركاتها 116 شركة منها 14 شركة بالاسكندرية والباقي بالقاهرة.

وتتخذ بعض الشركات فروعا لها في بعض المدن المصرية الرئيسية مثل طنطا والمنصورة وبورسعيد والمنيا ويبلغ اجمالي رؤوس اموال شركات السمسرة 68,6 مليون جنيه.

رئيس مجلس الشورى الايراني يزور موسكو لتوقيع «اتفاقات مهمة»

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الرسمية الايرانية امس الاربعاء ان رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري سيوقع «اتفاقات اقتصادية وصناعية مهمة عدة» خلال زيارة رسمية تستمر اربعة ايام لروسيا بدأها اليوم الخميس.

واوضحت الوكالة ان هذه الاتفاقات تشمل خصوصا عقدا لتجميع طائرات «توبوليف 334» في ايران.

وكان من المقرر ان يزور ناطق نوري روسيا في اذار (مارس) الماضي لكن الزيارة ارجئت بسبب التعديل الذي حصل في الحكومة الروسية في تلك الفترة.

واضاف المصدر ذاته ان رئيس مجلس الشورى سيلتقي خلال زيارته الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين وسيجري محادثات مع وزير الخارجية يفغيني بريماكوف. وسيلقي ناطق نوري الذي يرأس وفدا «سياسيا واقتصاديا كبيرا» خطابا امام مجلس الدوما ويلتقي السلطات الدينية الروسية. وتقيم روسيا وايران علاقات جيدة وتتعاونان في المجالات العسكرية والاقتصادية والنووية.

وقبل اشهر من انتخابه رئيسا للبلاد في العام 1989، زار الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني وكان يومها رئيسا لمجلس الشورى، موسكو رسميا حيث وقع عقودا عسكرية ونووية مهمة مع حكومة الاتحاد السوفييتي السابق.

ووقع البلدان في كانون الثاني (يناير) 1995 اتفاقا نهائيا لبناء مفاعل نووي مدني بطاقة الف ميغاواط في محطة بوشهر في شمال الخليج.

واثار هذا المشروع معارضة كبيرة من الولايات المتحدة التي تؤكد انه قد يساعد ايران على الحصول على السلاح النووي وكثفت الضغوط على موسكو لحملها على التخلي عنه. لكن روسيا عادت واكدت مرارا نيتها احترام تعهداتها حيال ايران مشددة على ان التكنولوجيا المستخدمة لا يمكن استغلالها لاغراض عسكرية.

نائب وزير المالية: السعودية تسعى لمواصلة تحرير الاقتصاد

■ المنامة ـ رويتر: قال نائب وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي ان المملكة تعمل على فتح اقتصادها الذي يهيمن عليه النفط وتشجيع الاستثمار الاجنبي وخفض عجز الميزانية واعطاء القطاع الخاص دورا اكبر.

وقال نائب الوزير في كلمة امام المنتدى الاقتصادي الخليجي بالبحرين ان المملكة اظهرت تصميما قويا على مواصلة تحرير الاقتصاد وابقاء التضخم رهن السيطرة وتقليص العجز الحكومي وزيادة دور القطاع الخاص وتقليل الاعتماد على النفط وتشجيع الاستثمار الاجنبي.

واشار الى ان الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الحالية ارتفع بنحو 8,6 في المئة خلال عام 1996 مقابل 4,3 في المئة عام 1995. ولم يحدد قيمة الناتج المحلي الاجمالي غير انه قال انه لا يوجد تضخم تقريبا في الاقتصاد السعودي وان مؤشر تكاليف المعيشة ارتفع باقل من واحد في المئة العام الماضي.

وقال ان عجز الميزانية الحكومية انخفض الى 18,5 مليار ريال (4,93 مليار دولار) خلال عام 1996 مقابل 62 مليار ريال عام 1993 وان العجز خلال العام الجاري يمثل 3,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقابل 11 في المئة عام 1993.

واضاف ان عجز الحساب الجاري تراجع باطراد من اكثر من 27 مليار ريال عام 1991 ليتحقق فائض بلغ 700 مليون ريال عام 1996. وقال ان المملكة ضاعفت مخصصات التعليم الى 41 مليار ريال وخصصت 17,8 مليار ريال للصحة والتنمية الاجتماعية خلال عام 1997.

واشار الى ان ذلك مجرد مثال للتصميم القوي للحكومة على تحسين المهارات والموارد البشرية للمملكة.

وقال انه تم تخصيص 8,6 مليار ريال اخرى للبنية الاساسية في العام الجاري وتمت الموافقة على تخصيص 11 مليار ريال لمشروعات جديدة في مجال الطاقة الكهربية.

سيركز على قطاع النفط لتمويلها

رئيس تركمانستان يعلن خطة اقتصادية مدتها الف يوم

■ عشق اباد ـ مارات جورت: اصدر صابر مراد نيازوف رئيس تركمانستان مرسوما امس الاول من واقع اتجاهاته الماركسية يعلن فيه بدء خطة اقتصادية مدتها الف يوم تهدف الى تحضير بلاده الصحراوية الفقيرة ولكن الغنية بمصادر الطاقة لدخول القرن الحادي والعشرين.

ولم يكشف نيازوف عن تفاصيل تذكر لخطة الالف يوم وقال انها ستعرض على مجلس الشعب في نهاية العام الحالي.

غير ان الرئيس اطلق خطته الجديدة بخطبة حماسية ملتهبة سعى فيها لاستنهاض همة وزرائه الذين خلت وجوههم من اي تعبير.

واوضح نيازوف في الخطبة ان الحكومة ستسعى للحصول على اكبر عائدات ممكنة من قطاع الطاقة المضطرب من اجل تمويل الخطة.

وتعتمد ميزانية هذا العام التي تبلغ 5055 تريليون منات وهي ضعف ميزانية العام السابق على تجدد صادرات الغاز الطبيعي لاوروبا الغربية.

وفي اطار الخطوة الاولى لاصلاح قطاع الطاقة عزل نيازوف وزير النفط والغاز الطبيعي جوتش مراد نازرجانوف بسبب ضعف اداء الوزارة.

وقال طوال هذه الفترة كان عمل الوزارة يتركز على بيع النفط والغاز ولم يهتم احد بالوزارة بزيادة طاقات هذا القطاع الحيوي. ولم يتضح بعد مدى الثقل الذي يتمتع به الوزير الجديد باتير ساريجهاييف في مواجهة اتجاه الرئيس لعزل وزرائه بشكل متكرر.

ويستهدف نيازوف زيادة انتاج البلاد من الغاز الطبيعي هذا العام الى مستوى طموح يبلغ 53 مليار متر مكعب من 35 مليار متر مكعب في العام الماضي مع خطط اضافية لانتاج ستة ملايين طن من مكثفات النفط والغاز هذا العام بارتفاع عن 4,3 مليون طن في العام الماضي.

ويعتمد الرئيس بشكل كامل على خطوط انابيب روسية في تصدير انتاج بلاده من النفط والغاز.

وتقضي اتفاقية ابرمتها تركمانستان عام 1996 مع شركة غازبروم الروسية التي تحتكر سوق الغاز الطبيعي ان تصدر تركمانستان 20 مليار متر مكعب لاوروبا الغربية هذا العام.

وانخفضت بشدة مصادر العملات الصعبة في تركمانستان عام 1993 عندما حولت روسيا صادراتها من اوروبا الغربية الى الجمهوريات السوفييتية السابقة التي تعاني من نقص السيولة مثل اوكرانيا.

واقترح نيازوف كذلك البدء في تخصيص الشركات الضخمة في اقتصاد بلاده قائلا: مع غياب ملاك حقيقيين لن يحدث شيء هنا.

اتفاق تعاون تجاري بين «الخطوط الملكية المغربية» و«اير فرانس»

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ اف ب: ابرمت شركتا «الخطوط الملكية المغربية» و«اير فرانس» الثلاثاء في الدار البيضاء اتفاقا للتعاون التجاري.

ويرمي هذا الاتفاق الذي اعلن عنه خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده المدير العام لشركة الخطوط الملكية المغربية محمد حساد والمدير العام لشركة اير فرانس كريستيان بلان الى «تطوير خدمات جديدة وترويج الرحلات الجوية بين الشركتين».

وتقيم الشركتان منذ انشائهما علاقات تعاون ممتازة.

وتوظف الشركة المغربية خمسة الاف شخص وتملك 27 طائرة وقدر رقم اعمالها في العام الماضي بـ3,2 مليار فرنك فرنسي. في حين توظف الشركة الفرنسية 55 الف شخص ويشمل اسطولها 200 طائرة. وللفترة ذاتها حققت رقم اعمال قدر بـ55 مليار فرنك فرنسي.

ارتفاع ارباح البنك السعودي البريطاني في الربع الاول

■ دبي ـ رويتر: قال البنك السعودي البريطاني في بيانات صدرت امس انه حقق ارباحا صافية بلغت 123,28 مليون ريال خلال الربع الاول من العام الحالي بالمقارنة مع 106,99 مليون ريال في الفترة نفسها من العام السابق.

وبلغ صافي دخل التشغيل في الثلاثة اشهر الاولى لهذا العام 118,88 مليون ريال بالمقارنة مع 112,32 مليون ريال قبل عام. في حين سجل دخل الاستثمار 221,87 مليون ريال صعودا من 133,74 مليون ريال في الفترة نفسها من عام 1996.

وقام البنك بتجنيب مخصصات قدرها 18,51 مليون ريال بالمقارنة مع 12,99 مليون ريال قبل ذلك بعام. وهذه البيانات لم يجر تدقيقها بعد.

وتملك شركة اتش اس بي سي القابضة حصة 40 في المئة من اسهم البنك الذي يقع مقره في الرياض. ويملك بقية الاسهم مستثمرون سعوديون.

وقال البنك ان حجم السيولة واصل ارتفاعه خلال الربع الاول بفضل تسوية المتأخرات المستحقة على الحكومة للقطاع الخاص الى جانب تحسن عام في ثقة المستثمرين في الاقتصاد السعودي.

وتوقع البنك ان يستمر هذا الاتجاه مما سيسفر عن تحسن في الطلب على القروض والسلفيات في النصف الثاني من العام.

انخفاض ديون الجزائر الى 28 مليار دولار

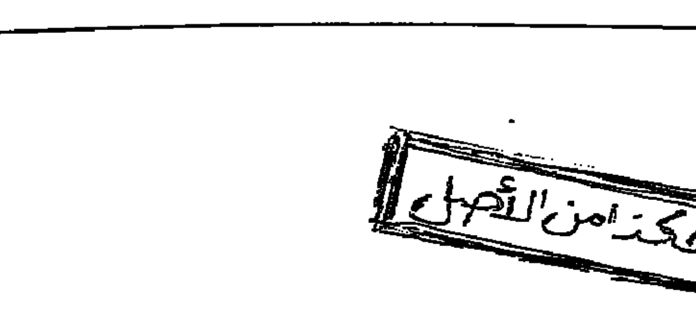
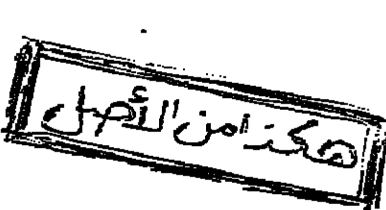
■ الجزائر ـ ق ن ا: انخفضت قيمة ديون الجزائر مع نهاية عام 1996 الى 28 مليار دولار مقابل اكثر من 29 مليار دولار خلال عام 1995.

وجاء في بيان جزائري رسمي نقلته وكالة انباء الدول المصدرة للبترول (اوبيكنا) ان الجزائر اعادت جدولة ديونها الخارجية مع نادي باريس مرتين الاولى عام 1994 حيث اعادت جدولة خمسة مليارات دولار والثانية عام 1995 حيث اعادت جدولة سبعة مليارات دولار.

واوضح البيان ان شروط الاتفاقية الموقعة مع نادي باريس تنص على ان تبدأ الجزائر تسوية الديون المجدولة اعتبارا من نهاية عام 1999 بحيث تسدد تلك المبالغ على مدى اثني عشر عاما ونصف العام.

واشارت اوبيكنا الى ان الجزائر اعادت ايضا جدولة 3,2 مليار دولار من الديون التجارية مع نادي لندن وان السلطات الجزائرية استبعدت امكانية اعادة جدولة مبلغ ثالث مع نادي الجزائر.

وجاء في البيان الجزائري ايضا ان الناتج القومي الاجمالي للجزائر بلغ 45 مليار دولار خلال العام الماضي بمعدل نمو بلغ 4 في المئة بينما بلغت السيولة المالية 16,5 مليار دولار.

اتفاق تعاون تجاري بين «الخطوط الملكية المغربية» و«اير فرانس»

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ اف ب: ابرمت شركتا «الخطوط الملكية المغربية» و«اير فرانس» الثلاثاء في الدار البيضاء اتفاقا للتعاون التجاري.

ويرمي هذا الاتفاق الذي اعلن عنه خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده المدير العام لشركة الخطوط الملكية المغربية محمد حساد والمدير العام لشركة اير فرانس كريستيان بلان الى «تطوير خدمات جديدة وترويج الرحلات الجوية بين الشركتين».

وتقيم الشركتان منذ انشائهما علاقات تعاون ممتازة.

وتوظف الشركة المغربية خمسة الاف شخص وتملك 27 طائرة وقدر رقم اعمالها في العام الماضي بـ3,2 مليار فرنك فرنسي. في حين توظف الشركة الفرنسية 55 الف شخص ويشمل اسطولها 200 طائرة. وللفترة ذاتها حققت رقم اعمال قدر بـ55 مليار فرنك فرنسي.

تحقيق رسمي في استراليا يوصي باصلاحات شاملة للنظام المصرفي

■ كانبيرا ـ رويتر: أوصى تحقيق رسمي في استراليا امس باجراء اصلاحات شاملة للنظام المصرفي في البلاد بما في ذلك تخفيف القيود على اندماج البنوك.

وأوصى التحقيق ايضا بتخفيف القواعد المنظمة للملكية الاجنبية لاكبر البنوك في استراليا.

وقال وزير المالية بيتر كوستيلو انه يقبل توصيات التحقيق واعلن على الفور تغييرات في السياسة المالية للحكومة. واضاف كوستيلو في مؤتمر صحفي «اعلن امس الغاء سياسة الاعمدة الستة».

وحالت سياسة سابقة عرفت «بالاعمدة الستة» دون الاندماجات بين البنوك الاربعة الكبيرة في استراليا وهي انز ووست باك وناب وبنك الكومنولث الاسترالي وبين اكبر مجموعتين للمعاشات والتأمين على الحياة.

وقال كوستيلو «الحكومة قررت الرجوع عن الحظر الشامل على شراء الاجانب لاي من البنوك الرئيسية».

وشكلت الحكومة المحافظة في استراليا التي مضى عليها عام في السلطة لجنة التحقيق المالية في حزيران (يونيو) الماضي بهدف دعم المنافسة.

ماليزيا تستبعد فتح سوق المال للمصارف الاجنبية قريبا

■ المنامة ـ رويتر: استبعد رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس ان تفتح بلاده قريبا سوقها المالية امام المصارف الاجنبية.

وقال في مؤتمر صحافي في البحرين حيث يحضر منتدى اقتصاديا «ماليزيا تحتاج الى التمهل في ذلك لاننا نخشى احتمال ان تأتي بعض البنوك الكبرى في اليابان واوروبا وامريكا وببساطة تبتلع مصارفنا». واضاف «نحن نجري مشاورات حاليا. ونحث البنوك الماليزية على الاندماج لتصبح كبيرة بدرجة تمكنها من منافسة البنوك الكبيرة التي ستأتي».

وقال ان ماليزيا تتعرض لضغوط «لفتح سوق المال ولكننا لم نستعد بعد».

ارتفاع اسعار الخبز في كابول لنقص الدقيق

■ كابول ـ رويتر: قال سكان ومسؤولون ان اسعار الخبز في العاصمة الافغانية كابول ترتفع وتزداد بنسبة 40 في المئة في اليوم الواحد نتيجة للنقص الحاد في دقيق القمح «الطحين».

واضاف الخباز زولماي لرويتر امس الاربعاء «كنا نبيع رغيف الخبز الذي يزن 140 غراما مقابل الف افغاني (اربعة سنتات) واليوم نبيعه مقابل 1400 افغاني (ستة سنتات)».

واوضح ان سبب ارتفاع اسعار الخبز هو نقص الامدادات من باكستان المجاورة. واستطرد «كل الدقيق تقريبا ياتي من باكستان وقد اغلقت الحدود».

وتعاني باكستان من نقص في الدقيق مما أثار اعمال الشغب يوم الاثنين في العديد من الاقاليم الباكستانية الواقعة على الحدود مع افغانستان. وتعهدت السلطات الباكستانية بخفض كميات الدقيق التي يجري تهريبها الى افغانستان.

ليبيا تتسلم ناقلة غاز جديدة

■ طرابلس ـ ق ن ا: انضمت ناقلة الغاز «تازيبرو» الى مجموعة الناقلات التابعة للشركة العامة الليبية للنقل البحري.

وقالت وكالة انباء الدول المصدرة للبترول «اوبيكنا» نقلا عن مصادر الشركة ان «تازيبرو» ستقوم بنقل الغاز بين الموانىء الليبية لصالح شركة برقة.

واوضحت ان الناقلة بنيت من قبل شركة كانري اليابانية لبناء السفن ويوجد بها خزانان بسعة 650 الف متر مكعب من المنتجات الغازية.

واضاف ان الشركة ستتسلم قريبا ناقلة اخرى طلبت من شركة يابانية بناءها.

ارتفاع كبير في المخزون.. وزيادة العرض من الدول غير الاعضاء

رئيس اوبك يجري اتصالات مع الوزراء بشأن هبوط الاسعار

لندن ـ من ريتشارد مايلي:

قالت مصادر في اوبك امس الاربعاء ان رئيس اوبك عبد الله البدري وهو وزير النفط الليبي تشاور تليفونيا مع وزراء اوبك بشأن الهبوط الاخير في اسواق النفط العالمية.

وقال مندوب في اوبك «جرت بعض الاتصالات هذا الاسبوع. وهو (البدري) ينوي الاتصال بكل الوزراء». واضاف ان هناك قلقا بشأن الاسعار.

وقد تراجعت قيمة صادرات نفط اوبك بحوالى 30 في المئة منذ بداية العام مما جدد الضغوط على ميزانيات اعضاء اوبك.

وانخفض سعر برنت القياسي في العقود الاجلة في لندن حوالي سبعة دولارات للبرميل الى 18 دولارا منذ يناير كما ان العقود الفورية تباع بخصم دولار.

ويقول مندوبون ومسؤولون في اوبك ان من المستبعد الى حد كبير ان تقدم المنظمة على اي خطوة قبيل الاجتماع الوزاري المقرر عقده في فيينا في 25 حزيران (يونيو). وقال مسؤول رفيع في اوبك الاسبوع الماضي «لا احد يخطط اي شيء في اوبك».

وستتاح لسبعة او ثمانية وزراء من دول اوبك الاحدى عشر الفرصة لتبادل وجهات النظر بشأن الموقف في سوق النفط في مؤتمر عن النفط والغاز يعقد في ايران في ايار (مايو).

ومن المقرر ان تعقد لجنة الانضباط في اوبك اجتماعها ربع السنوي في اصفهان بايران يومي 6 و7 مايو قبيل مؤتمر الطاقة الذي تنظمه شركة النفط الايرانية الوطنية (نيوك) في الفترة بين الثامن والعاشر من ايار (مايو).

وتضم اللجنة التي يرأسها وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة والوزير النيجيري دان ايتيت والاندونيسي أيدا باغوس سودغانا. كما سيحضر الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان الاجتماع.

وتقول نيوك انها تتوقع ايضا حضور وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي والقطري عبد الله بن حمد العطية ووزير نفط الامارات الجديد عبيد بن سيف الناصري للمشاركة في المؤتمر.

وذكر منظمو مؤتمر نيوك ان البدري والوزير الفنزويلي اروين ارييتا ابديا اهتماما بالمؤتمر.

اما وزير النفط السعودي علي النعيمي فلن يتوجه الى اصفهان.

وبلغ سعر الخام العربي الخفيف خام التصدير السعودي الرئيسي حوالي 15 دولارا للمشترين الاوروبيين انخفاضا من 23 دولارا في كانون الثاني (يناير).

ويقول محللون ومندوبون في اوبك انه حتى عندما يجتمع وزراء اوبك في يونيو فان الخيارات المتاحة امامهم للدفاع عن اسعار النفط تبدو محدودة للغاية.

واظهر مسح اجرته رويتر ان انتاج اوبك زاد بمعدل اسرع من المتوقع هذا العام ووصل الى 26,90 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) مقارنة مع سقف الانتاج الرسمي وهو 25.03 مليون برميل يوميا.

وقال مسؤول باحدى دول اوبك «الاعتبارات التجارية اصبحت الان متأصلة عند معظم اعضاء اوبك. المسألة ببساطة انه لا يمكن العودة الى الايام التي كانت اوبك فيها تحاول دعم الاسعار تاركة المنتجين من خارجها يفوزون بحصة اكبر من السوق».

وقال جيوف باين المحلل في مؤسسة يو.بي.اس للتمويل في تقرير «اوبك لم تعد تتحرك في رد فعل لتغيرات الاسعار».

ويميل عدد متزايد من اعضاء اوبك الى الانتاج باقصى طاقتهم.

وتقود فنزويلا الركب بانتاج حوالي 3,18 مليون برميل يوميا او ما يزيد 35 في المئة عن حصتها الرسمية.

اما قطر فتنتج حوالي 560 الف برميل يوميا وهو ما يزيد بحوالي 50 في المئة عن حصتها.

وقال مسؤول في اوبك «ينبغي لهذه الدول ان تحترم حصص انتاجها. وبغير هذا ليست هناك اي فرصة لاي استجابة من الذين يلتزمون بحصصهم».

ومن ناحية اخرى اعطت الوكالة الدولية للطاقة امس صورة تشير الى ان اسواق النفط تتجه للهبوط قائلة ان مخزونات النفط عادت الى الارتفاع وان انتاج منظمة اوبك يرتفع والامدادات البديلة وفيرة.

وقالت الوكالة في احدث تقرير عن اسواق النفط ان انخفاض الطلب وزيادة انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) واماكن اخرى لم يؤد الا الى انخفاض طفيف في المخزونات في الاشهر الثلاثة الحيوية الاولى من العام.

وقالت الوكالة التي يقع مقرها في باريس ان مخزون النفط في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخفض بمقدار 100 الف برميل فقط يوميا في الربع الاول بالمقارنة مع 1,5 مليون برميل يوميا في نفس الفترة من العام السابق.

وتضم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الدول الغنية.

وقالت وكالة الطاقة «من المعتقد ان تأثير الطقس المعتدل نسبيا على الطلب والنمو الكبير في المعروض من الدول غير الاعضاء في اوبك على رغم انه اقل من المتوقع، ادى الى انخفاض السحب من المخزون بصورة غير عادية في الربع الاول من عام 1997».

وتراجع سعر مزيج خام برنت المستخرج من بحر الشمال وهو خام القياس العالمي هذا العام من اقل قليلا من 25 دولارا للبرميل في اوائل كانون الثاني (يناير) الى 17,65 دولار للبرميل يوم الجمعة وهو اقل مستوى في نحو عشرة اشهر.

واستقر سعر برنت امس وارتفع 20 سنتا الى 17,96 دولار للبرميل عند الظهر في بورصة لندن.

وفي حين ان من المتوقع ان تكون أي خسائر جديدة في المدى القصير متواضعة يقول متعاملون ومحللون ان المشترين ما زالت لهم اليد العليا نظرا لاحتمال تسجيل مزيد من الزيادة في الانتاج في الربع الثاني من العام.

وقالت وكالة الطاقة الدولية انه للمرة الاولى في خمس سنوات سيزيد انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك في الربع الثاني من العام عن مستويات الربع الاول بفضل بداية الانتاج في حقول جديدة والاصلاحات والتحديث في حقول بحر الشمال وانتاج امريكا اللاتينية المتزايد والذي سيزيد عن الانخفاض الناتج عن اغلاق حقول للقيام باعمال الصيانة.

وذكر متعاملون ان احتمال الزيادة الاكبر من المعتاد في مخزون النفط في فصل الربيع بسبب زيادة انتاج اوبك وزيادة الصادرات العراقية وزيادة حجم انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك سيجعل سوق النفط عرضة لضغوط.

وقالت وكالة الطاقة في تقريرها انه يتوقع ان يبلغ الطلب العالمي 73,7 مليون برميل يوميا عام 1997 بزيادة 1,8 مليون برميل يوميا عن عام 1996 لكنها خفضت تقديرها للطلب على نفط اوبك بواقع 100 الف برميل يوميا الى 25,3 مليون برميل يوميا هذا العام.

وافادت وكالة الطاقة ان اوبك تواصل تجاوز سقف انتاجها الذي يبلغ 25,03 مليون برميل يوميا وانتجت 27,09 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) الماضي.

وفي لندن قال تجار وسماسرة ان سعر برنت في العقود الاجلة ببورصة البترول الدولية تحسن في لندن امس الاربعاء بفضل عوامل فنية وعقب اعلان بيانات اسبوعية عن المخزونات الامريكية من شأنها تعزيز الاسعار.

وفي الساعة 1152 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت في عقود ايار (مايو) 18,20 دولار للبرميل بارتفاع 27 سنتا.

وارتفع سعر السولار في عقود نيسان (ابريل) التي ينتهي التعامل فيها اليوم الخميس 1,25 دولار الى 164 دولارا للطن.

وقال سمسار في بورصة البترول «لا جديد هنا. انها سوق فنية وهناك اعتقاد بان السوق لا تميل للهبوط حسبما كان الناس يتصورون من قبل».

واظهرت احدث بيانات اسبوعية من معهد البترول الامريكي زيادة اسبوعية في مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة بحوالي مليون برميل في حين انخفضت مخزونات المشتقات والبنزين بواقع مليون و1,2 مليون برميل على التوالي خلال الاسبوع.

اصدر اذونات خزانة مدتها 91 يوما بعائد 19%

اليمن والولايات المتحدة يوقعان اتفاقا لاعادة جدولة الديون

■ صنعاء ـ رويتر: قالت الاذاعة اليمنية ان اليمن والولايات المتحدة وقعا الثلاثاء اتفاقا لاعادة جدولة الديون.

واضافت انه تم توقيع اتفاق اعفاء واعادة جدولة للديون بموجب شروط اتفاقية نابولي بين اليمن والولايات المتحدة في مقر وزارة المالية.

وقال الراديو ان الاتفاق وقع تماشيا مع مذكرة وقعها اليمن مع نادي باريس للدول الدائنة في 24 ايلول (سبتمبر) عام 1996 ولفترة سداد مدتها 40 عاما مع فترة سماح مدتها 20 عاما وفائدة ميسرة. ولم يذكر الراديو تفاصيل اخرى ولم يتسن الاتصال بمسؤولين يمنيين على الفور للحصول على تعليقهم.

وكان نادي باريس اتفق في ايلول (سبتمبر) على ان يوصي حكومات الدول الاعضاء باعادة جدولة ديون اليمن بعد محادثات مع مسؤولين يمنيين. وينطبق الاتفاق على مدفوعات مستحقة بموجب قروض وائتمانات تضمنها الدول المقرضة لليمن من اعضاء نادي باريس وينفذ شروط اتفاقية نابولي التي تم الاتفاق عليها في عام 1994 بشأن معالجة ديون الدول الاكثر فقرا والاكثر مديونية. وقال بيان نادي باريس في ذلك الوقت ان الاعضاء اتفقوا على عرض احد خيارين اما شطب 67 في المئة من اعباء خدمة الديون المستحقة بموجب القروض والائتمانات واعادة جدولة الباقي بأسعار الفائدة السارية في السوق على مدى 23 عاما واما اعادة جدولة الديون باسعار فائدة مخفضة بحيث يتم تخفيض 67 في المئة من صافي القيمة الحالية للمدفوعات المستحقة على القروض والائتمانات على فترة سداد مدتها 33 عاما. ومن ناحية اخرى قال البنك المركزي اليمني امس الاول ان متوسط العائد السنوي لاحدث اصدار لاذون خزانة مدتها 91 يوما بلغ 19,02 في المئة بانخفاض من متوسط قدره 19,47 في المئة في مزاد 23 اذار (مارس) الماضي.

وكان اجمالي المبلغ المحدد للمزاد ستة مليارات ريال وبلغت القيمة الاسمية للعطاءات الفائزة 5,820 مليار ريال. وكان اعلى سعر 9593 ريالا واقل سعر مقبول 9526,90 ريال ومتوسط السعر 9547,22 ريال واعلى عائد 19,91 في المئة وادنى عائد 17,02 في المئة.

وكان اجمالي المبلغ المحدد للمزاد للاذون لمدة 182 يوما ملياري ريال وبلغت القيمة الاسمية للعطاءات الفائزة 1,94 مليار ريال.

وكان اعلى سعر 9186,89 ريال وادنى سعر 9070 ريالا والمتوسط 9107,04 ريال واعلى عائد 20,56 في المئة وادنى عائد 17,75 في المئة ومتوسط العائد 19,66 في المئة.

في حين كان اجمالي المبلغ المحدد للمزاد لمدة 364 يوما مليار ريال. وبلغت القيمة الاسمية للعطاءات الفائزة 970 مليون ريال. وكان اعلى سعر 8496,08 ريال واقل سعر مقبول 8268,35 ريال واعلى عائد سنوي 21 في المئة وادنى عائد 17,75 في المئة ومتوسط العائد 19,83 في المئة.

جريد النخيل بدل حديد التسليح لبناء مساكن بيئية رخيصة ومقاومة للزلازل

■ القاهرة ـ من صفاء كنج: يؤكد خبراء مصريون في هندسة المواد ان جريد النخيل المتوفر بكثرة في البيئة العربية عموما سيلعب دورا اساسيا في تعمير المناطق الجديدة، لا سيما الصحراوية، بحلول القرن المقبل، نظرا لنجاح استخدامه كبديل قوي ومرن ورخيص لحديد التسليح.

سمير عبد العظيم، رئيس قسم توكيد ورقابة الجودة في هيئة الطاقة الذرية المصرية اكد لوكالة فرانس برس ان جريد النخيل، المكون من الياف نباتية، هو بديل «افضل اداء وارخص كلفة من حديد التسليح» الذي تستورد منه مصر 500 الف طن سنويا اضافة الى مئة الف طن تنتجها محليا.

واكد عبد العظيم الذي نشر ابحاثه في مجلات عالمية متخصصة ان التجارب التي اجريت في معامل هيئة الطاقة الذرية، اثبتت «قدرة الجريد العالية على التحمل (180 نيوتن في المليمتر المربع مقابل 240 نيوتن للحديد)، وعدم توصيله للحرارة، تماما مثل الخشب، ومرونته اي قابليته للانحناء تحت الثقل والعودة الى شكله الاصلي بعد رفع الاحمال، ما يجعل المبنى اكثر مرونة وقدرة على مقاومة الزلازل».

واوضح ان هذه الخواص، اضافة الى كلفته الرخيصة (38 دولارا للطن مقابل 380 دولارا للحديد) تجعل الجريد مثاليا للبناء في المناطق السياحية والصحراوية، ولا سيما في تعمير «الوادي الجديد» في الصحراء الجنوبية المصرية، الذي ستجر المياه اليه عبر قناة توشكى التي دشنت في مطلع العام الجاري. ويهدف المشروع الى بناء واد مواز لوادي النيل لتوسيع المساحة المأهولة في مصر التي تقل حاليا عن خمسة في المئة. واكد عبد العظيم (54 عاما) ان الجريد «يؤدي الغرض في البناء الانشائي ذي السقف المقبب الطولاني». وتقوم طريقة استخدامه على «خلط اوراق سعف النخيل بعد طحنها بالاسمنت والرمل لتحسين الخواص الميكانيكية للخرسانة، اما الجريد نفسه فيستخدم كما هو بدل الحديد، في السقف، والجدران، بعد نقعه بمحلول اسمنتي».

واضاف ان فارق الحرارة بين الداخل والخارج في النموذج التجريبي الذي بناه في كانون الثاني (يناير) 1995 بعد سنتين من بدء البحث «يبلغ 12 درجة مئوية، ما يضمن تكييفا طبيعيا يوفر استهلاك الطاقة، كما انه لا يحتاج سوى الى نصف متر من الاساسات، شرط ان يتم على ارض رملية غير طينية، اما طريقة البناء فبسيطة ويسهل تعلمها». والنموذج موجود في مقر هيئة الطاقة الذرية في انشاص في شمال شرق القاهرة

محمد نجيب ابو زيد استاذ هندسة المواد، الذي يشرف على ابحاث مماثلة على جريد النخيل في الجامعة الامريكية في القاهرة، اكد ان هذه المادة التي ينتج منها العالم العربي 200 الف طن سنويا هي مادة «واعدة كبديل عن حديد التسليح».

الا انه شدد في الوقت نفسه على «وجوب التأكد اولا من تعايشه مع الاسمنت، فالجريد غير ثابت الحجم ويمتص الرطوبة، والخرسانة لا تتحمل التغيرات لانها قصفة، وهذا يعيدنا الى مشكلة الشروخ التي يسببها تمدد الحديد عندما يصدأ».

واضاف ابو زيد (33 عاما) «لا زلنا قلقين من قدرة التحمل، والسلامة مع الوقت». وقال نجيب ان فريقه يعد نموذجا تجريبيا سيكون جاهزا خلال سنة، لكنه ليس مقبب السقف وانما مسطحا، موضحا ان «البناء المقبب يحتاج الى خبرة، وهدفنا هو التبسيط، وتوفير منازل قليلة الكلفة تصمد امام عوامل الزمن والطبيعة». ونفى نجيب ان يكون الجريد عاملا في تكييف المنزل الجديد، مؤكدا ان «الخرسانة تنقل الحرارة التي تكتسبها ببطء وتفقدها ببطء، لكن الشكل المقبب يلعب بالطبع دورا مهما في التهوية».

ويعود استخدام الالياف، كالقش والعشب والقصب، في تقوية مواد البناء الى 1400 قبل الميلاد، لا سيما في مصر ومنطقة ما بين النهرين، وفق عبد العظيم. واكد نجيب ان الرومان استخدموا شعر الخيل لتقوية الجبس.

اما في العصر الحديث، فبدأ استخدام الاسمنت المقوى بالياف الحديد في الستينات لكن مشكلة الصدء دفعت الى البحث عن مواد بديلة كالياف الكربون والزجاج والبلاستيك والالياف العضوية.

ويرتدي استخدام الاسمنت المقوى بالالياف، لا سيما البلاستيكية والزجاجية، اهمية كبيرة في المناطق المعرضة للزلازل كما في اليابان والولايات المتحدة، لكن هذا الاسلوب غير منتشر لانه يحتاج الى خبرة واشراف.

مصر والهند تتعهدان بتوثيق علاقاتهما الاقتصادية

■ نيودلهي ـ رويتر: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر والهند تعهدتا امس الاربعاء بتوثيق علاقاتهما في مجال التجارة والاستثمار بهدف دعم الاقتصاد الصاعد في كل من البلدين. ووصل موسى الى نيودلهي اوائل الاسبوع الجاري للمشاركة في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز الذي عقد يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين. وقال موسى للصحافيين ان مصر والهند مهيئتان لاقتناص الفرص التي اتاحتها ست سنوات من الاصلاح الاقتصادي في البلدين.

واضاف «ان العلاقات التجارية والاقتصادية الموجودة بيننا حاليا لا تعكس واقع صعود الاقتصاد في البلدين ولا الروابط الودية والتاريخية التي تربطهما».

وتعتبر مصر التي شاركت مع الهند عام 1961 في تأسيس حركة عدم الانحياز الشريك التجاري الاول للهند في افريقيا.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية الهندية انه من المقرر ان يزور الرئيس المصري حسني مبارك الهند في وقت لاحق من العام الحالي. والتقى موسى مع وزير الخارجية الهندي اندر كومار جوجرال في وقت سابق امس الاربعاء.

ومن المقرر ان يوقع الوزيران في وقت لاحق اليوم اتفاقيات لحماية وتنشيط الاستثمارات وفي مجالات العلوم والتكنولوجيا والطيران المدني والسياحة والتعاون الاعلامي.

واتفقت الهند ومصر ايضا على انشاء لجنة مشتركة لتيسير الاستثمارات والتجارة والمبادلات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والثقافة.

وحث موسى رجال الاعمال الهنود على الاستثمار في بلاده وخاصة في مشروع الدلتا الجديدة التي تقام على مساحة مليوني فدان من الاراضي المستصلحة.

الاردن يصدر شهادات ايداع نصف شهرية لتحسين السيولة

■ عمان ـ رويتر: قال البنك المركزي الاردني امس الاربعاء انه سيصدر الان للبنوك شهادات ايداع نصف شهرية بدلا من اصداراته الاسبوعية لمساعدة المصارف على ادارة ما لديها من سيولة بصورة افضل.

وقال البنك انه سيعقد اول مزاد نصف شهري لبيع شهادات بقيمة 30 مليون دينار في 26 نيسان (ابريل) عقب عطلة عيد الاضحى.

وتطرح شهادات ايداع البنك المركزي التي اصبحت معيارا رئيسيا لاسعار الفائدة على اساس اسبوعي منذ اصدارها لاول مرة عام 1993 كجزء من جهود تطوير سوق رأس المال المحلية.

وقال مسؤولون ان النظام الجديد سيعطي البنوك وقتا اطول بين الاصدارات لتقييم احتياجاتها.

وقال مسؤول بالبنك المركزي «انه سيساعد على تنشيط سوق ما بين المصارف وسيسمح للبنوك بادارة وتخطيط احتياجاتها السائلة بصورة افضل وتحقيق مرونة اكبر».

واكد المسؤول ان الاجراء غير مرتبط بالسياسة النقدية المتشددة المطبقة التي لم تتغير ولكنه يهدف الى تطوير سوق ما بين البنوك التي يدفع البنك المركزي المصارف الى تنشيطها.

ويستخدم البنك المركزي اصدارات شهادات الايداع الاسبوعية لامتصاص السيولة كما انها وسيلته الرئيسية لادارة اسعار الفائدة.

وقال البنك ايضا ان اخر مزاد اسبوعي لبيع شهادات ايداع بقيمة 15 مليون دينار سيجري يوم الاربعاء السابق على عطلة عيد الاضحى.

ولم تتغير الفوائد التي تم اعلانها أمس الاربعاء عن شهادات الايداع المباعة في مزاد الاسبوع الماضي والذي طرحت خلاله شهادات قيمتها 15 مليون دينار ايضا مدتها ثلاثة اشهر وستة اشهر. وبلغت فوائدها 9.250 بالمئة و9.500 بالمئة على الترتيب.

وتبلغ قيمة الشهادات المستحقة حاليا قرابة 800 مليون دينار. ويطبق البنك المركزي سياسة ابقاء سعر الفائدة مرتفعا لجعل الاصول المقدمة بالدينار جذابة ومنع تدفق الدنانير الى الاصول المقومة بالدولار.

مبتزون يدسون سم السيانيد في المسطردة بألمانيا

■ فرانكفورت ـ رويتر: قالت الشرطة التي تحقق في محاولة لابتزاز شركة المانية لتصنيع المواد الغذائية أمس الاول الثلاثاء انها اكتشفت عبوتين من المسطردة المسممة بالسيانيد في متجرين كبيرين متباعدين تماما في المانيا.

وقالت الشرطة انها اكتشفت المسطردة المسممة في متجر بمدينة ساربروكن في جنوب غرب المانيا ومتجر آخر بمدينة ريغنسبرغ في الجنوب الشرقي. وقد وضع السم في المسطردة لارغام صانعتها شركة تومي التابعة لنستلة السويسرية على دفع مبلغ كبير من المال.

وقالت شرطة فرانكفورت التي تتولى تنسيق التحقيقات ان المتجرين الكبيرين اللذين عثر بهما على المسطردة المسممة ومتجرا ثالثا في مدينة بريمن الشمالية قد اغلقوا بعد ان بعث المبتزون برسالة تهديد جديدة.

وتتلقى شركة تومي رسائل التهديد بتلويث منتجاتها منذ عدة أشهر. وقالت الشركة انها تلقت رسالة «تنذر بالخطر» يوم الاثنين تتضمن تحذيرا من ان «هذه المرة لن تكون منتجات تومي وحدها هي المستهدفة».

وناشدت الشرطة الجمهور الا يتناول أي منتجات مشتراة من المتاجر الثلاثة خلال الأسبوع الأول من نيسان (ابريل) واعادة ما اشتراه واسترداد ما دفعه.

دول شرق افريقيا تحصي خسائرها الناجمة عن الجفاف

■ نيروبي ـ رويتر: قالت السلطات امس الاربعاء ان التضخم يزيد بصورة مضطردة بسبب الجفاف الذي اسفر عن انخفاض الانتاج الزراعي وأثر على سبعة ملايين شخص على الاقل.

وقال سبيسيوزا كازيبوي نائب الرئيس الاوغندي للصحافيين ان 1.5 مليون اوغندي يواجهون نقصا في الغذاء في 18 اقليما.

وقال الرئيس التنزاني بنجامين مكابا في كلمة انبعث في الراديو انه ينبغي مراجعة الميزانية من اجل انفاق الطوارىء على ضحايا الجفاف.

واضاف ان اربعة ملايين شخص يواجهون حالات نقص غذاء طارئة.

ويقول المسؤولون الكينيون ان نحو 1,5 مليون شخص يواجهون نقص الغذاء حتى بعد الموسم المطير الطويل الذي بدأ الشهر الماضي.

وقال البنك المركزي الكيني ان معدل التضخم السنوي بلغ في اذار (مارس) 35,6 في المئة ارتفاعا من 14,7 في المئة في شباط (فبراير). واضاف ان السبب في هذا الارتفاع هو الجفاف.

وتابع ان مؤشر اسعار الغذاء لقطاعات الدخل الرئيسية الكينية الثلاثة ارتفع بواقع 43 في المئة خلال العام انتهاء بـ اذار (مارس) 1997 ارتفاعا عما كان عليه في نفس الوقت من العام الماضي اذ بلغ الارتفاع 17 نقطة. واضاف ان من المنتظر ان ينخفض اجمالي التضخم بحلول حزيران (يونيو) في الوقت الذي يتحسن فيه عرض المواد الغذائية بعد موسم الامطار.

وابدى خبراء ماليون تشككهم في ذلك في ضوء الانتخابات العامة التي ستجري في كينيا في وقت لاحق من هذا العام.

توقعات بان تسعى مصر وايران لشراء القمح قريبا

■ باريس ـ رويتر: قال مصدرون اوروبيون امس الاربعاء ان مصر وايران من المتوقع ان تعودا الى سوق الحبوب العالمية لشراء القمح في ايار (مايو) و حزيران (يونيو) غير انه لا احد من الدولتين اعلن رسميا عن حجم احتياجاتها.

غير ان معظم المصدرين الذين ينتظرون طرح المناقصات يقولون انهم يرون احتمالات بيع ما بين 200 و300 الفا طن لمصر ونحو 200 الف طن لايران.

وقال تاجر «ايران ترغب في تغطية احتياجات مايو ويونيو. انها تسعى لشراء القمح ولكننا لم نتلق اي اعلان رسمي حتى الان».

وفيما يتعلق بمصر قال التجار انهم ليس لديهم اي شك في عودتها للسوق قريبا على الارجح لشراء القمح من الولايات المتحدة.

ارتفاع حركة الشحن في ميناء الدار البيضاء في فبراير

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية امس الاربعاء ان مناولة السلع في ميناء الدار البيضاء وهو الميناء الرئيسي في المغرب ارتفع بنسبة 12 في المئة في شباط (فبراير) عام 1997 بالمقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي وذلك مرجعه اساسا زيادة الصادرات.

وجرى مناولة 2.8 مليون طن من البضائع في ميناء الدار البيضاء المركز الاقتصادي والمالي للمغرب في فبراير عام 1997 مقارنة مع 2.5 مليون طن في فبراير 1996 .

واضافت الوكالة ان زيادة تداول البضائع في الميناء ترجع الى زيادة الصادرات بنسبة 39 في المئة الى 1,67 مليون طن في فبراير 1996 مقارنة مع 1,20 مليون طن في الشهر نفسه من العام السابق.

غير انها اشارت الى انخفاض حجم الواردات المارة عبر الميناء بنسبة 12 في المئة في فبراير 1997 الى 1.13 مليون طن من 1.29 مليون طن في فبراير 1996.

انخفاض حصة المستثمرين الاجانب من التداول في الاسهم الاردنية

■ عمان ـ رويتر: قال رئيس بورصة عمان للاوراق المالية امس ان نشاط المستثمرين الاجانب في البورصة تراجع الى 11 في المئة من اجمالي حجم التداول في اذار (مارس) الماضي بالمقارنة مع 26 في المئة في الشهر السابق.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية عن وهيب الشاعر المدير العامل لسوق عمان المالي قوله ان مشتريات المؤسسات العربية غير الاردنية وصناديق الاستثمار الاجنبية مثلت نسبة 11 في المئة من اجمالي حجم التداول في شهر اذار (مارس) الماضي البالغ 18 مليون دينار (25,4 مليون دولار) نزولا من 26 في المئة في شباط (فبراير) الماضي.

وقال ان غير الاردنيين اشتروا ما قيمته مليونا دينار من الاسهم في مارس مقارنة مع 3,9 مليون دينار في فبراير.

وكان نصيب صناديق الاستثمار العالمية في السوق في نهاية عام 1996 يمثل 1,5 في المئة فقط من اجمالي القيمة السوقية للاسهم التي بلغت 3,5 مليار دينار مقارنة مع 33 في المئة للمستثمرين العرب غير الاردنيين. واستحوذت الحكومة ومستثمرون اردنيون على بقية الاسهم.

ومثلت مشتريات العرب غير الاردنيين والاجانب نسبة 18 في المئة من اجمالي حجم التداول عام 1996 الذي بلغ 248 مليون دينار.

(الدولار يساوي 7080.. دولار)

استقرار معظم الاسهم في تعاملات نشطة في بيروت

■ بيروت ـ رويتر: استقرت اسعار معظم الاسهم النشطة في بورصة بيروت للاوراق المالية أمس الاربعاء مع انخفاض حجم التداول. غير ان سماسرة قالوا ان السوق به فائض من السيولة مع استمرار تحول المستثمرين عن سوق سندات الخزانة الى الاسهم.

واستقر مؤشر ليبكس لاسهم البنوك عند 121,17 نقطة، وارتفع مؤشر بلوم 0,31 في المئة الى 908,78 نقطة وزاد مؤشر ليسبي بنسبة 0.25 الى 85,76 نقطة.

وانخفض اجمالي حجم التداول في البورصة الى 152578 سهما قيمتها 1443613 دولارا بالمقارنة مع 226909 اسهم قيمتها 2469162 دولارا امس الاول الثلاثاء. وجرى تداولات على ستة اسهم من تسعة اسهم مدرجة في البورصة وقال سماسرة انهم يعتبرون السوق نشطة.

وقال احد السماسرة لرويتر «هناك نشاط ملحوظ. عائدات اذون الخزانة تراجعت والذين يملكون اذونا استحقت اجالها لا يرغبون في تجديدها ويتحولون للاستثمار في البورصة الان وهذا ادى الى ظهور سيولة اضافية في السوق».

واضاف «يبدو ان المستثمرين يفضلون اسهم البنوك عن غيرها لانهم يعتقدون انها اكثر ربحية».

واستقر سعر سهم البنك اللبناني للتجارة على 14,25 دولار واستقر سهم بنك عودة عند 19,125 دولار. ومن المقرر ان يبدأ تداول اسهم بنك ثالث هو بنك بيروت يوم الجمعة المقبل.

وارتفع سهم التراية اللبنانية الى 1.25 دولار من 1.21875 دولار وجرى تداول 11500 سهم من اسهمها بالمقارنة مع مئة سهم امس.

انشاء صندوق لمساعدة المستثمرين الكويتيين

■ الكويت ـ اف ب: قررت مؤسستان ماليتان حكوميتان في الكويت انشاء صندوق برأس مال قد يصل الى 100 مليون دولار لمساعدة رجال الاعمال الكويتيين على الاستثمار.

فقد قررت الهيئة الكويتية للاستثمار المكلفة الاشراف على برنامج الخصخصة في البلاد والشركة الكويتية للاستثمارات التي تتولى ادارة الارصدة الكويتية في الخارج انشاء هذا الصندوق برأس مال يراوح بين 82 و99 مليون دولار حسبما اعلن فهد الابراهيم المسؤول في الهيئة الكويتية للاستثمار.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن المسؤول قوله ان الصندوق الجديد سيتوافق وسياسة الهيئة الكويتية للاستثمار الرامية الى ايجاد فرص للاستثمار ومساعدة رجال الاعمال الكويتيين.

وتعتزم الهيئة جذب مستثمرين عبر التنازل للصندوق عن قسم من ودائعها في الكويت يقدر قيمته بـ82 مليون دولار.

ومنذ العام 1994 تنازلت الهيئة عن ودائع لصالح شركات محلية وجمعت نحو 2.5 مليون دولار. وقال مدير الهيئة علي رشيد البدر ان حصصا في 18 شركة تقدر قيمتها الاجمالية بنحو 3.3 مليار دولار ستباع خلال العامين المقبلين.

شركة ثيبسا الاسبانية تدعم مركزها في دول المغرب العربي

■ مدريد ـ رويتر: قال كارلوس بيريس دي بريثيو رئيس مجموعة ثيبسا الاسبانية للطاقة ان شركته تعتزم دعم وجودها الدولي عن طريق تطوير اعمالها في شمال افريقيا والحصول على مركز رئيسي في المنطقة.

وأضاف قوله ان حقل كوبها الجزائري الذي تعتزم الشركة تشغيله بالاشتراك مع شركة النفط الجزائرية الحكومية سوناطراك يواجه تعطيلات بيروقراطية غير ان آفاق العمل به طيبة جدا اذ زادت احتياطياته عن المتوقع لتبلغ نحو عشرة امثال حجم الحقل الآخر الذي تديره الشركة في الجزائر.

وابلغ بيريس دي بريثيو الصحافيين امس الاول ان «هذا هو اكبر حقل اكتشف هناك منذ نحو 20 عاما». ولا تتوقع الشركة ان تتمكن من دخول الحقل قبل نهاية عام 1998 انتظارا لموافقة الحكومة الجزائرية.

ويتطلب العمل في الحقل استثمارات قدرها نحو 500 مليون دولار من جانب الشركات العاملة به. وستوفر ثيبسا نحو نصف هذا المبلغ على مدى نحو اربعة اعوام.

ولا يمكن تقدير حجم الاحتياطيات الآن ولكن الحقل من المتوقع ان ينتج في الاجمالي 20 الف برميل يوميا بعد عام 2000.

وفي مناطق اخرى بشمال افريقيا ابرمت الشركة اتفاقا في المغرب مع شركة محلية لتوزيع المنتجات وتأمل في اقامة سلسلة من محطات الخدمة مماثلة لتلك التي اقامتها في البرتغال.

المرأة في مواجهة الخراب:

اشكاليات مزورة فيما بلداننا لا تتجه الى الحداثة ولا الاصولية بل الاندثار

نهلة الشهال *

هل لسيادة الاقتصادات غير المنتجة انعكاس على موقع المرأة في المجتمع؟

قد يقول احدهم: وما دخل المرأة في ذلك؟ ان كان الاقتصاد السائد في عدد من البلاد العربية هو الاقتصاد الريعي القائم على بيع منة من السماء ـ هي النفط ـ والحصول بذلك على دولارات وفيرة، يعاد ايداع جلها في البنوك الامريكية والاوروبية واسواق البورصة العالمية والعقارات، ويشترى بجزء منها فيض من المنتجات والسلع التي تغرق الاسواق العربية بالضروري وغير الضروري بلا تمييز، ويشترى بجزء اخر اسلحة، كمية هائلة من الطائرات والدبابات والقوارب ثم قطع غيارها ثم خدمات صيانتها. واخيرا وليس اخرا يبدد جزء من العوائد على مشاريع فخمة، قصور وجسور وخيول الى اخره مما يسمى ومما نخجل من تسميته. (انخفض البترودولار كثيرا. كانت السعودية تحصل على 113 مليار دولار سنويا عام 1981. هذه حاليا اجمالي عائدات الدول العربية من النفط وللسعودية منها 42 مليار دولار. لكن ذلك لم يغير في شيء المنحى التبذيري للموصوف منذ قليل).

ما دخل المرأة ان كان في البلدان العربية التي لا تملك نفطا تعتاش عليه. قد جرى ايضا تخريب كل اقتصاد منتج بفعل سوء الادارة واعتباطية الاختيارات والبيروقراطية والنساء ـ جرى التخلي عن محاولات النهوض بالاقتصاد، عن مشاريع التنمية الزراعية والصناعية عن تنظيم طاقات المجتمع وتركت هذه وتلك نهبا للفوضى حيث ترتع المافيات التي تبتغي الربح السريع وتتولى كل انواع التهريب المسمى تجارة من المخدرات الى البضائع واغلبها فاسد، وتتوسط في تجارة الاسلحة وتبييض الاموال الى اخره. انتج ذلك في المنطقة العربية اليوم قلة قليلة فاحشة الثراء، مجهولة مصدره او مشبوهته، بينما يسود هذه المجتمعات فقر مدقع تغرق فيه الاغلبية الساحقة.. تضخم وغلاء اسعار وبطالة تطال خصوصا الشبيبة والنساء.

وفي البلدين العربيين الوحيدين اللذين يجمعان الى الثروة النفطية الهائلة، امكانات اقتصادية متنوعة وطاقات بشرية فعلية. اعني العراق والجزائر. تسود الحروب. اقتنص العراق واستدرج ـ دون ان يعفي ذلك قيادته من المسؤولية باي حال من الاحوال ـ وادخلت الجزائر من ابواب عديدة الى دوامة الاقتتال الاهلي. والبلدان يعيشان تفككا وتعطيلا كاملا لطاقاتهما.

قد يقال ان ما وصفته الان هو مفاعيل ما يسمى سيادة الاقتصاد النقدي وانه ظاهرة عالمية. هذا صحيح. لكن عالمية المشكلة لا تلغيها ولا تجعلها قدرا لا فكاك فيه. ثم ان مفاعيل ذلك على مجتمعاتنا نحن ومنها المنطقة العربية، تدميرية تماما. فعدا عن البؤس المدقع المعمم، تقوم السلطات الحاكمة برهن مستقبل البلاد والعباد عن طريق الاستدانة من البنك الدولي ومن صندوق النقد الدولي. تعلمون جميعا كيف تتدخل هذه المؤسسات في تفاصيل القرارات في بلادنا. كيف تقدم لها الموازنات والتقارير الدورية بوصفهما صاحبي المكان. وهي تطالب بمزيد من الخصخصة وبمزيد من «اعادة الهيكلة البنيوية» ـ كل البلاد العربية، بما فيها السعودية، ترزح تحت الدين الخارجي الذي يتعاظم ككرة الثلج بفعل فوائد الديون او ما يسمى باناقة بخدمة الدين. الدين الخارجي السعودي كان 17 مليار دولار عام 93. كانت مديونية الجزائر في ذلك العام 34 مليار دولار ومديونية مصر 42 مليار دولار.

وكلما ازداد الدين كلما اباحت الزمر الحاكمة بلادنا امام كل ما يمكن ان يجلب بسرعة العملة الصعبة، كائنا ما كان مصدرها. وهي لا تفعل سوى مراكمة الثروات الشخصية المستحصلة من السمسرة على دورها ذاك. اي ان السلطات في بلادنا تتحول بسرعة كي تصبح وسيطا او وكيلا محليا للمركز العالمي النقدي ـ السياسي الذي يمثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واجهاته. يغير ذلك ليس بنية الدولة فحسب، حيث يحصل تطابق متعاظم بين الحكام المسكين بالسلطة والسلطة نفسها. بل ايضا وظيفة الدولة التي تصبح ضبط الداخل المهمش من ناحية وادارته بما يكفي تنفيذ موجبات الوكالة والوساطة حيال المركز العالمي فحسب من ناحية ثانية.

انهيار قيم التعليم والعمل

حسنا. ما علاقة المرأة تحديدا بذلك؟

طبعا الكارثة الاقتصادية ونتائجها الاجتماعية واقعة على الجميع وليس على المرأة فحسب. لكن لنتذكر انه في العقود الماضية، وفي الخمسينات والستينات خصوصا شكل التعليم والعمل جواز مرور المرأة الى الحقل العام. كانت كل الحركات النسائية متمحورة وقتها على مطلبي تعميم تعليم البنات واتاحة المزيد من فرص العمل امام النساء.

طبعا كانت المشاكل الخاصة بالمرأة كثيرة. التعليم والخروج للعمل رتب عليها اعباء اضافية اذ تراكمت المهمتان الاسرية والعامة ولم تحصل النساء على المساواة القانونية وبقيت تعاني من اشكال متنوعة من التمييز والظلم. لكن الافق امامها كان واضحا وكان يبدو مفتوحا او متاحا لها الامل بتطوير وتحسين مكاسبها.

اما ازاء اللوحة التي رأيناها، فما هو الافق المتاح امام المرأة؟ وما هو النموذج السائد الذي يمكن ان تستلهمه او ان تتماهى معه؟

اذا العمل المنتج لم يعد قاعدة الدخل في المجتمع والتعليم لم يعد جواز مرور لأي شيء، وهما لم يعودا شرط الحراك الاجتماعي او وسيلته ولم يعودا حتى ضمانه ضد البؤس. عندها من الطبيعي ان تنهار القيمة الذاتية للعلم وهي قيمة عليا كانت مصانة تاريخيا في مجتمعاتنا. كما تنهار الضوابط الاخلاقية الفردية والاجتماعية ويسود تمجيد الشطارة والعقلية المرنة، المتأقلمة مع كل الظروف والتي تعني فعليا ان تدبير الحال بغض النظر عن الوسائل بات هو المقياس.

هذا ليس كلاما اخلاقيا او وعظيا. هذا وصف للنتائج الموضوعية المترتبة على المنحى الذي تتخذه الامور في مجتمعاتنا.

: من الجارية المودرن الى الانكفاء الى الضياع

اي نموذج نسائي او نماذج تتيحها سيادة الاقتصاد الريعي او الاقتصادات الموازية. شبه المافيوزية؟ ما نتائج التفكك الاقتصادي والاجتماعي وحضور الحروب الاهلية المتفجرة او الكامنة على المرأة؟

بدون ان نقدم هنا تنميطا منجزا. ومع الاعتذار من التبسيط. يمكننا ملاحظة التالي: تنقسم الكتلة العامة للنساء او تتوزع على ثلاثة نماذج. نموذج اول اسميه «الجارية المودرن» وهي ومعادل او صنو الرجل الريعي والمافيوزي. وهي مودرن لانها تعتقد انها حرة وانها تحوز على بعض الحقوق الاجتماعية والقانونية. ولا اقصد بالمودرن انها متعلمة او انيقة لان جواري زمان كن كذلك. هذه انسانة مستهلكة بلا قيود. تقاسم الرجل عوائده تلك. يسود هذا النموذج في فئات الاثرياء الجدد حيث يشكل واجهة عرض النجاح المحقق. سيارات فخمة مع هواتف نقالة. مجوهرات وثياب بيوت الازياء العالمية. وقراء رغم ان بلادنا اجمالا ذات مناخ حار، وجيش من السرلنكيات او الفلبينيات للخدمة وتربية الاطفال. اي ان تلك النساء لم يعدن يقمن حتى بواجبات البيت وهي حالة من العطالة التامة المشوهة لانسانية الانسان لانها تقطع صلته بالواقع. ورغم ان عدد هؤلاء قليل جدا، الا انهن، كما الرجل الريعي والمافيوزي، يحتللن الواجهة بوصفهن الفئة المسيطرة ويمتلك نموذجهن بالتالي قيمة مرجعية. النموذج الاخر على النقيض من الاول. هو النموذج الذي دفعه المزيج السائد من الفساد والبطالة الى الانطواء في البيت. التخلي القسري بالاصل عن التعليم والعمل. يتحول لدى هذا النموذج الى تبن ذاتي لهذا الافق المسدود. يعتقد هذا النموذج انه يطابق التراث او انه بذلك يحافظ على التقاليد الاجتماعية والدينية ويرسخها مقابل حالة التفكك الاجتماعي والاستباحة التامة التي تسود. اي انه ينكمش بمواجهة الخراب. وهذه ردة فعل دفاعية. لكنها ليست ابداعية اي انها لا تؤسس لجواب على الخراب. لبديل له وهي لذلك ليست فاعلة.

في الوسط بين هذين النموذجين، تقف كتلة من المحبطات. عاملات ومتعلمات لا يشعرن او لم يعدن يشعرن باي انشداد نحو الفعل الاجتماعي. يأملن بالخلاص الفردي ولا يرين انهن جزء من مشروع عام. ينشدن النجاح او الترقي المهني والمحافظة على اسرة صغيرة. يسعين من اجل ذلك الى التكيف مع الواقع قدر الامكان. الا اننا رأينا كيف يسير هذا الواقع نحو الانحدار السريع، مما يجعل هذه الفئة معرضة الى التأزم المستمر والمتصاعد. ولانهن لم يعدن جزءا من مشروع عام نهضوي تحديثي، فان افراد هذه الكتلة ينشددن الى احد النموذجين السابقين، قيميا، او انهن يشعرن بضياع كبير. نتاج هذه اللوحة على الحركات النسائية واضحة. تكلست اطر العمل النسائي التي نشأت في منتصف القرن. اقصد الجمعيات المطالبة بحقوق المرأة، والتي كانت تستهدف توسيع فرص التعليم والعمل للنساء وتؤسس على ذلك المطالبة بالمساواة في الحقوق المهنية والقانونية. فبخصوص هذه الاطر، كان يمكن الكلام عن تيار نسوي عام رغم تنوعه لان قواسمه المشتركة كانت حاضرة وبرنامجه وتصوره العام مطابقان لشروط المرحلة التي كانت تجتازها مجتمعاتنا.

الاستعمال الانفعالي للموقف من المرأة

لم يعد الكلام عن مثل هذا التيار العام ممكنا اليوم. بالمقابل هناك ظاهرة ملفتة للنظر، طفت في السنوات الاخيرة، هي ظاهرة الاستعمال المفرط للموقف من المرأة، من مكانتها ودورها المفترض، من حقوقها القانونية واهليتها الاجتماعية. هناك استعمال مفرط للموقف من المرأة وهناك شحنة انفعالية ترافق هذا الاستعمال.

تمارس السلطات القائمة ذلك. وهي بمقدار ما تتساهل امام الغرب وتخضع في الاقتصاد والسياسة، بمقدار ما تستعمل الموقف من المرأة كبرهان على حرصها على التقاليد وعلى مطابقتها للقيم الموروثة. راجع كل الحكام في البلدان العربية قوانين الاسرة او الاحوال الشخصية باتجاه التشدد في حرمان المرأة من الحقوق والاهلية.

ترافق هذا الاتجاه الذي بدا واضحا منذ الثمانينات، ترافق طرديا مع ترسخ التبعية السياسية والاقتصادية. ينقل هذا السلوك النقاش الذي يفترض ان يقوم حول الخيارات العامة الى حقل الموقف من المرأة.

تمارس بعض الحركات السياسية الاسلامية نفس السلوك، مما يتيح المجال لكل المزايدات الممكنة والمتخيلة باسم التراث والدين والتقاليد ومحاربة الغرب.

انشات هذه الحركات تنظيمات نسائية ملحقة. وهي جميعها، اي الاصل والفرع، تستعمل مسألة الموقف من المرأة كنوع من التمرين لقياس نفوذها.

تتخذ بالمقابل بعض الهيئات النسائية مواقف عنيفة حيال هذا الواقع. تصوغ ما يشبه ردات الفعل، فتدخل بذلك من حيث لا تدري ربما، الى حقل اللعبة نفسها، مشكلة القطب الاخر لهذا التراسل المزور بين الحداثة والتقليد.

مثال جيد على هذه الحالة هو حملة التواقيع الدائرة اليوم في الجزائر، حيث قررت بعض الهيئات النسائية المطالبة بتعديل قانون الاسرة من اجل مزيد من المساواة في الحقوق. قررت القيام بحملة لجمع مليون توقيع مؤيد لمطالبها. فواجهتها الفروع النسائية للحركات السياسية الاسلامية بالشروع بجمع ثلاثة ملايين توقيع مضاد. تقف الدولة الجزائرية في الوسط مغذية هذه التناقضات القائمة على ارضية واحدة.

هذه الحالة المرضية تماما والجديرة بالتحليل النفسي، هذا الاستعمال المفرط والانفعالي للموقف من المرأة، هو وسيلة تمويه للمشكلات الجوهرية. هذا لا يعني انه ليس هناك قضية مرأة، بل على العكس يعني اساسا انه في الاطار الحالي لاوضاع مجتمعاتنا، لا يمكننا الاكتفاء بالمطالبة بالمطالب الذاتية للنساء مهما كانت منطقية وعادلة وان هذه المطالبة تصبح ذات جدوى بمقدار ما تجد مكانها ضمن صياغة تشخيص متكامل ومركب للوضع العام وللبدائل الممكنة. بغير ذلك، سنظل اسرى اشكاليات مزورة، على رأسها اشكالية الحداثة بمقابل الموروث، فيما مجتمعاتنا لا تتجه لا الى الحداثة ولا الى الاصول بل تتفكك وتتخلع كل بناها ويتهددها الخراب والاندثار.

* استاذة جامعية من لبنان.

السودان: الدين والسلاح والسياسة

عسكرة السياسة لدى المعارضة السودانية تقوم على فهم مغلوط لطبيعة النظام القائم

عبد العزيز الصاوي *

الغائب الأكبر في الجدل القائم منذ بداية هذا القرن حول العلاقة بين الإسلام والسياسة/الدولة هو مدى وتأثير الظروف المعينة في تحديد الكيفية التي يتصور بها بعض (الدينيين)، حسب تعبير د. محمد جابر الأنصاري، طبيعة هذه العلاقة فكرا وتطبيقا وبالتالي مساحة الاختلاف بينهم وبين العلمانيين: ان الدين- أي دين- فطرة وغريزة بمعنى أن المجتمعات البشرية عرفته منذ أشكال تنظيمها الأولية كمحاولة لتفسير الظواهر التي تحيط بها والتعامل معها. والإسلام باعتباره آخر الأديان الكتابية هو أكثرها تطورا وعقلانية ولكنه يبقى محتفظا بعنصر غيبي وإيماني قوي هو من صلب جميع العقائد الدينية التي تميزه عنها كونه عقيدة تتخذ لدى المسلم صفة الالتزام الأبدي كقناعة موروثة، ومتجددة أيضا لدى البعض، تشكل عقليته ونفسيته معززة بعواقب الردة عن الإسلام في شرائعه... ومن الطبيعي في أوقات الأزمات الفردية والجماعية أن تطغى لدى المسلم والمسلمين أهمية الجانب الإيماني وتغدو الإمكانية قائمة لمسخه الى نزعات التعصب والديماغوجية بتفسيرات تهمش أو تلغي قابلية السلام التطورية وعقلانيته. وكلما احتلت فرجة الأزمة كلما ازدادت تلك الإمكانية واصبح الأمر متوقفا فقط على توفر جهاز تفجير، أي جهة لديها الدوافع والخصائص اللازمة للقيام بهذا الدور. وفي هذا الإطار يمكن فهم تطور الأوضاع في السودان الذي انتهى إلى قيام أول سلطة دولة للإسلاميين العرب والصراعات التي دخلتها وأهمها في الاونة الأخيرة العمل المسلح في جبهة شرقي البلاد.

إن الحركات السياسية وقياداتها الفكرية تنشأ استجابة لتحديات معينة يطرحها تطور المجتمع ولم يشذ السودان عن هذه القاعدة فتبلورت فيه خلال الأربعينيات ظاهرة الأحزاب السياسية في مواجهة الاحتلال البريطاني وتفرعت عن جيوب منها بعد ذلك بفترة قصيرة الحركات الماركسية والإسلامية- ثم القومية في وقت لاحق- ذوات الطابع العقائدي الباحث عن حلول أكثر شمولا وجذرية لتحديات ما بعد الاستقلال استجابة لحافز إضافي وهو التفاعل مع التيارات الفكرية العربية والعالمية. وبينما كان الخط البياني لتاريخ الحركتين القومية والماركسية متعرجا بين صعود وهبوط تميز خط الحركة الإسلامية بكونه متعرجا على مستوى أدنى في المرحلة الأولى ثم صعودا صاروخيا في خط مستقيم بعد ذلك فيما يشبه الولادة الثانية للحركة.

طوال العقود الثلاثة الأولى من ميلادها وبالرغم من حضورها المحسوس موازيا للحضور اليساري والليبرالي تقريبا في القطاع الطلابي، بقيت الحركة هامشية الأثر في الامتداد الخارجي لهذا القطاع وهو الشرائح الحديثة التحديثية من المتعلمين وسكان المدن ومناطق الزراعة المتطورة، فكان نصيبها من الحركة الفكرية والفنية والنقابية والسياسية الفوارة وقتها ضئيلا للغاية إلا انه خلال فترة قصيرة في عمر هذا النوع من التحولات بعد ذلك هيمنت الحركة الإسلامية على القطاع الطلابي بصورة شبه كلية وتحولت من حليف ثانوي للاحزاب الطائفية الى منافس خطير لها حسبما اوضحت انتخابات عام 1986 الديمقراطية فيما بعد. غير ان الفراغ الاسلامي في مجالات الادب والفن والنشاط النقابي القائم حتى الان شاهد على طابع الطفرة الانقلابية في نمو الحركة حيث ان بروز العناصر القيادية في هذه المجالات يستغرق وقتا اطول نسبيا بالمقارنة للمجال السياسي- فما هو المحرك الاستثنائي القوة خلف هذا الصعود الاستثنائي؟ الاجابة في عبارة واحدة هي انكسار قوة الدفع التحديثي في المجتمع السوداني.

تحت وطأة عوامل ثلاثة، هي الضعف النسبي الاصلي للحامل الاجتماعي- السياسي لهذه القوة وتضاؤل الوزن النوعي لحاضنتها المدينية وشبه- المدينية وتعاقب الانظمة الدكتاتورية، حسم الصراع بين عوامل التجديد والنهضة وعوامل الركود والتراجع لمصلحة الاخيرة في المدى الزمني المنظور وتبلورت ظاهرة التراجع في العملية التحديثية منذ منتصف العقد الثامن تقريبا. وهناك تزامن لا تخطئه العين الموضوعية بين الطفرة الاسلامية وبداية ترسب هذه الظاهرة منذ منتصف العقد السابع حين كانت التجسيدات السياسية اليسارية للدفع التحديثي تقترب من سقف انجازاتها وعتبة ازمتها الذاتية التي تدرجت نحو التفجر العلني ابتداء من عام 1985 مع البريسترويكا السوفييتية. في الوقت نفسه كانت منابع الدفع التحديثي بمكوناته ومظاهره المختلفة تدخل طور الجفاف مع تقلص قاعدته الاجتماعية الحضارية والتشوهات التي طرأت عليها بفعل تنمية اقتصادية محكومة باعتبارات سياسية صرفة ومفرغة من المحتوى الاجتماعي ادت لترييف سريع وعشوائي للمدن وتفريخ الطفيلية كممارسات تجارية وتيار تسطيحي في السلوك الاجتماعي وغيره، ثم الى انهيار معيشي مريع حط من الوزن النوعي والكمي للطبقة المتوسطة بفئاتها الصغيرة والاكبر هز اركان التلاحم الاجتماعي والاخلاقي للمجتمع مرتفعا بردود الفعل الدينية الحمائية في النفسية والذهنية السودانية الى قمتها. وساعد على ذلك ان الحقبة النميرية الدكتاتورية (69-85) التي اطلقت هذه التحولات كانت خلال مرحليتها (العلمانية) ثم الدينية مشروعا سلطويا شموليا ساهم في تبديد الطاقة التجديدية لتيارات الدفع التحديثي فكريا وسياسيا وتنظيميا بشلها في الدفاع عن وجودها ضد القمع المعنوي والمادي وسد منافذ تواصلها مع التيارات النظيرة في الخارج، والاهم من هذا وذاك ضعضعة عمودها الفقري بتضييق الافق التنويري للنظام التعليمي مع توسيعه عدديا بحيث اضحى معملا ذا طاقة انتاجية كبيرة لعقليات شبابية غير قابلة للتفاعل معها. بهذا اصبح المناخ داخل القطاع الطلابي وخارجه معا مهيئا بامتياز لانتشار الفكر التبسيطي والسياسة التهييجية خاصة في صياغاتهما الدينية ووجدت الحركة الاسلامية نفسها محمولة على رأس موجة عارمة تلقت دفعة اضافية قوية عندما اكتسبت التوجهات السياسية الدينية موقعا مركزيا في السلطة النميرية منذ عام 75 صاحبه فتح للمجال امام النشاط الاقتصادي الخاص بما فيه المصرفي والتجاري الاسلامي وتوج ذلك بتحالف الطرفين رسميا عام 1977. وما كان لنمو يتغذى من مثل هذه الشروط السلبية الا ان يكون من جنسها فاكتسحت موجة الصعود العارم بوادر التجديدية التي رفعت الترابي الى المركز الاول في الحركة وكان يمكن في حال استمرارها وتجذرها ان تحررها من جمودها العقائدي وترتقي بفهمها للدين الى مستوى يرشحها لدور بناء ديمقراطيا ابان التحولات التي طرأت على تفكير النخبة السودانية التحديثية بهذا الاتجاه في مرحلة لاحقة. بدلا من ذلك تجمدت الحركة الاسلامية عند تفسير تقليدي لعلاقة الدين بالحياة العامة وان ظل مموها بديناميكية حركية سياسية وتنظيمية مستمدة من زخم قاعدتها الشبابية عمرا ومرونة قياداتها الفائقة وذكائها التكتيكي والامكانيات الدولية والاقتصادية التي توفرت لها لمدة سبع سنوات كانت خلالها بقية الحركات السياسية والتيارات الفكرية مقموعة بصرامة او مغيبة قسرا، حسب قوتها وتقدير النظام لخطورتها عليه.. ويمكن تلمس كل ذلك من ان مؤلفات المودودي وسيد قطب التي تقدم اكثر التأويلات حرفية للاسلام خاصة حول نظام الحكم شكلت الزاد الفكري الاساسي للحركة خلال هذه المرحلة وان التطبيق الفوري للحدود الاسلامية كان محور استراتيجيتها السياسية، وكلاهما ينطويان على قيمة تعبوية كبرى في مجتمع اضحى متعطشا للتدين الخام كمصدر وحيد للتوازن النفسي وغير مهيأ للتعامل مع افكار معقدة وغير تقليدية. بذلك تبلورت شخصية الحركة في اتجاه شمولي لا ديمقراطي ديني الاساس يتضمن العنف كحالة ذهنية ونفسية منبثقة عن التوحيد الكامل بين الدين والسياسة، وقابلة للترجمة الى فعل فوري وحاسم يعكس تحول الخصم السياسي والفكري الى خصم ديني. واهم النماذج العملية لذلك كانت مساهمة الحركة النشطة، مع قيادة نميري في التصفية الجسدية للمفكر الديني محمود محمد طه عام 1984 ومحاولة ذلك بالنسبة للخصوم السياسيين عبر تقديم الاكثر نشاطا من بينهم وقتها وهم البعثيون السودانيون للمحاكمة بتهمة الردة الدينية في نفس العام. كذلك فان اكتمال شمولية الحركة الاسلامية جعل تطلعها للسلطة الاحتكارية ضرورة لا مناص منها بدوافع ايديولوجية (الحاكمية لله) وحماية المصالح المالية والتجارية، مما عمق شموليتها بما فيها المكون العنفي معززة بادوات الدولة واجهزتها. وتتضح ضخامة حجم العنف الجسدي والنفسي الذي اضحت الحركة قادرة عليه ومستعدة لممارسته بعد وصولها للسلطة من مقارنة كمية ونوع العنف الذي استخدمته عند اول بوادر للتحرك ضد حكومة الانقلاب بعد عام واحد لولادتها بالوضع في حقبة الدكتاتورية النميرية حين اقتصر التعذيب على الناشطين في معارضة مرتبطة بعمل انقلابي او عسكري ضد النظام ولم يتعداه الى العمل السياسي السلمي الا بعد 15 عاما من عمرها وعلى نطاق محدود استهدف اكثر الاطراف حركة فقط.

إلى ما قبل بداية تدهور مقومات الحياة الرعوية في غرب السودان بفعل التغييرات الاكولوجية والسياسات الاقتصادية للحقبة النميرية خلال السبعينات، كان العنف في العلاقات بين- السودانية مقصورا على الحرب الاهلية في الجنوب التي لا تكاد تخمد حتى تشتعل مرة اخرى منذ الفترة التمهيدية للاستقلال عام 1955 وهي- الى ذلك- كانت حربا بين الدولة وقسم من المواطنين. وقبل بضع سنوات من انفجار هذه الحرب في اوسع واقسى صورها عام 1983 كانت الاحتكاكات القبلية والاثنية بين بعض مجموعات غرب السودان السكانية فيما بينها، وبين القبائل العربية البدوية منها وجيرانها الجنوبيين، قد تحولت الى صدامات عنيفة بفعل التنافس على المراعي ولكنها ظلت محدودة ومتقطعة بالرغم من تفاقمها المضطرد. ويعزى التفاقم الى عاملين هما نجاح الحركة الجنوبية المسلحة في استقطاب بعض التأييد في منطقة جبال النوبة واختلاط الصراع القبلي العربي- الجنوبي بالحرب الاهلية نتيجة احتداد الصراع نفسه مع استمرار التدهور البيئي وتوسع نطاق الحرب الاهلية. بذلك اكتسب العنف القبلي هامشا سياسيا ولكن العلاقات الحزبية السياسية السودانية ظلت بمنجاة من العنف الصريح والمباشر بالرغم من ارتفاعه الى قرب السطح مع التحول الجذري الذي خضعت له طبيعة الحركة الاسلامية، وبعض الممارسات المتفرقة المنبثقة عنه.

من ناحية اخرى، واذا اعتبرنا ان التعاطي السياسي مع القطاع العسكري النظامي هو احد اشكال التداخل بين السياسة والسلاح، فان دور اليسار السوداني والشريحة العريضة من المسيسين المستقلين حزبيا في احداث هذا التداخل يتجاوز بمراحل دور الاحزاب التقليدية والاسلاميين في مرحلتهم الاولى. فبالرغم من ان اول انقلاب عسكري في تاريخ السودان عام 1958 كان نتيجة دعوة مباشرة من سكرتير حزب الامة عهد ذاك عبد الله خليل للقيادة الجيش الا ان تسييس بعض فئات صغار ومتوسطي الضباط كان احد نتائج بحث الحركات السياسية الحديثة عن دور سلطوي يمتنع عليها في ظروف الديمقراطية الانتخابية، وتفاعلها مع تجارب الانقلابات العسكرية العربية الناصرية والبعثية ومع موجة افكار الخمسينات والستينات العربية والعالمية التي كانت تحط من شأن الليبرالية البرلمانية. لقد شارك الاسلاميون في عمليات تسييس الجيش خلال هذه المرحلة ولكن نصيبهم كان ضئيلا ضآلة نفوذهم الفكري والحركي حينذاك فزمانهم لم يكن قد حان بعد والمرحلة كانت مرحلة التوجهات الاشتراكية والتحررية بالمعنى الاجتماعي والمناوىء للنفوذ الغربي. باختصار كانت المرحلة مرحلة الاتجاهات الشمولية (العلمانية) القومية والماركسية والشريحة الواسعة من المتعلمين غير المنتمين حزبيا ويميلون حيث يميل التيار الفكري القائد. وبالفعل فان مصدر بداية اخطر العهود الانقلابية في تاريخ السودان وهو العهد المايوي (69-85)، اذ يحتمل ان يكون قد حسم مصير البلاد في اتجاه التراجع الى الابد المنظور كما شرح من قبل. كان الجو الفكري والسياسي الذي افرزه نشاط هذا القطاع النخبوي. فالبرغم من عدم انتماء جعفر نميري ومجموعة ايار (مايو) الانقلابية تنظيميا الى الشيوعيين او القوميين الا انهم كانوا ابناء شرعيين للمزيج القومي الماركسي من الاطروحات والممارسات السائدة خلال تلك الفترة داخل السودان وخارجه وتلقوا على هذا الاساس مؤازرة اصحابها مشروطة بتحفظات تعكس حقيقة عدم انتماء المجموعة الانقلابية التنظيمي ولم تكن لها قيمة عملية في الحد من شمولية النظام الجديد. فعندما بات واضحا بعد سنوات قليلة استحالة الجمع بين التحفظ والتأييد في ظل نظام غير ديمقراطي كانت مجموعة ايار (مايو) 69 قد تمكنت من السلطة وافلحت من ثم في افشال كافة المحاولات لاسقاطها من قبل الشيوعيين، ثم البعثيين لاحقا، سواء عن طريق عناصر عسكرية مسيسة او بالعمل السياسي السلمي حتى فعلت عوامل تآكله الداخلي وجهود المعارضة المنظمة والعفوية فعلها في زوال النظام بعد 16 عاما.

وضمن التركيبة المحلية والاقليمية والدولية البديلة، التي اعتمد عليها النظام بعد فك تحالفه مع اليسار، كان العنصر الاسلامي كتوجه قيادي رسمي ثم كتحالف وثيق مع الحركة الاسلامية المنبثقة من جديد يتنامى بما في ذلك تنشيط الاسلاميين لعضويتهم القديمة من الضباط واستقطاب عضوية جديدة، والاهم من ذلك خلق مناخ فكري وسياسي اسلامي عام. ويجيب هذا العنصر الاخير على السؤال الحائر في السياسة السودانية حتى الان حول كيفية نجاح انقلابي 69 و89 بالرغم من صغر حجم المجموعة العسكرية القائدة للعملية والقوات التي تمكنت من تحريكها في الخطوة التنفيذية الاولى بل وانتشار التوقعات بقرب حدوث الانقلاب. فالحجم يتضخم الى الحد المطلوب لنجاح العملية اذا اخذنا في الاعتبار مساهمة العناصر العسكرية المتأثرة بالتوجه الفكري والسياسي المعين السائد في هذين التاريخين دون انتماء تنظيمي وذلك بالسكوت عما يتسرب اليها بتدبير او بغير تدبير من استعدادات الانقلاب والمشاركة الجزئية فيه باشكال اخرى.

اما المصدر الاخر لدور غير الاسلاميين في تداخل السياسة والسلاح فهو التطورات التي شهدتها الحركة الجنوبية المسلحة في مرحلتها الاخيرة عام 83 بقيادة جون قرنق. لأول مرة في تاريخ الحرب الاهلية في الجنوب نشأت حركة تتكلم لغة فكرية وسياسية شمالية ويسارية بصورة خاصة في مواثيقها وتصريحات قادتها التي كانت وحدوية (وتقدمية) بالمعنى السائد وقتها ومركزا على قضية التحرير الاجتماعي للجماهير ومناوأة الواقع التقليدي. وهذا بالاضافة لاستقطاب الحركة/الجيش الشعبي لتحرير السودان للنخبة الجنوبية وجد صداه لدى بعض العناصر الشبابية الشمالية الماركسية التوجه فانضم اليها عدة افراد لأول مرة في تاريخ السودان بينما بقي الصدى لدى اخرين ميلا الى ربط السلاح بالسياسة مشكلا احد روافد تحول المعارضة بمجموعها نحو العمل المسلح خلال السنوات القليلة الماضية.

التطوير الجوهري الذي ادخله الاسلاميون ويصح اعتباره تجسيدا لتداخل السلاح والسياسة بالمعنى الدقيق والحاسم للكلمة في انعكاس لانجرافهم نحو الشمولية الدينية الابعاد والاساس، هو عسكرة المدنيين بانشاء جناح كوادري مدني مسلح شارك في عملية 89 الانقلابية ثم في احكام قبضة النظام الامنية والقمعية وخوض الحرب الاهلية في الجنوب. حتى اصبحت ثقافة عسكرة السياسة او السياسية الاخرى، وبعضها كانت لديه نوايات اجنحة مدنية معسكرة. حيث تفتقد الشمولية لبعد ديني ذي طابع ديماغوجي مهيمن بفعل الظروف التي وحدته مع السياسة. وهي الظاهرة التي كانت بذورها قد بذرت مع ميلاد الحركة الاسلامية في الاربعينات ولكن مقوماتها الايديولوجية والحركية لم تزدهر الا بعد ذلك بعقود من الزمان خلال العهد الانقلابي المايوي لتواصل سيرها المحتوم نحو السلطة الحكومية الانفرادية ومحاولة تجييش المجتمع من خلالها لتحقيق مشروع طوباوي طوباوية للمشروع الشيوعي ولكنه اقدر منه على الدوام الزمني في وسط اجتماعي اسلامي ويمر بمرحلة تأزم استثنائية ويبدو انها ستظل تعيد انتاج نفسها الى اجل غير معلوم بسبب تعطل آلية التحديث فيه.

في ظل هذه الشروط، للمفارقة، تقل حاجة الاسلاميين السودانيين للعنف ضد المعارضة الشعبية سواء كانت منظمة نقابية او حزبية او غير منظمة. والواقع هو ان عشر معشار حجم المعاناة الذي شهده السودان في هذا العهد الانقلابي الثالث بسبب المعدلات الخرافية للتضخم وتفاقم الحرب الاهلية كان كفيلا، مع الخبرة الشعبية السودانية في استعادة الديمقراطية سلميا، باطلاق انتفاضة شعبية لا قبل لاي نظام بمواجهتها غير ان هذه السلطة بالذات تملك سلاحا سريا بالغ الكفاءة واخر علني. الاول وقائي هو الارتفاع المستمر في قابلية المسلم السوداني للترويض او الارباك او الاثنين معا موازية للارتفاع المستمر في حاجته النفسية للمكونات الروحية والغيبية في الدين تحت الضغوط اليومية الباهظة، مما يضعف مقاومته لسياسات مندمجة ومبررة بخطاب ديني نصوصي بالغ الكثافة والذكاء حذقته كوادر الاسلاميين وقياداتهم كجزء من حداثتها في فنيات العصر، ويجري تعميق اثره باستعارة اطروحات الوطنية والعروبة والكفاح ضد الامبريالية من التيارات الاخرى. اما السلاح الاخر فهجومي وهو الاستعداد العالي لممارسة العنف الجسدي والنفسي بحيث يتجاوز بمراحل اي حدود عرفتها السياسة السودانية طوال تاريخها منذ الاستقلال مع ان معظمه (30 من 40 عاما) احتل من قبل انظمة دكتاتورية. وبعد التجربة العصيبة الاولى للمعارضة النقابية والسياسية مع هذا السلاح اثناء محاولة تنظيم اضراب سياسي وعصيان مدني عام 1990 اصبح حضوره بالتهديد المضمر فاعلا دون حاجة للاستخدام العلني وان كان الاشتراك المدني في قمع بعض التظاهرات خلال ما حدث في ايلول (سبتمبر) 1995 تلويحا اوضح.

في مواجهة هذا الوضع، على الجانب الاخر من السياسة السودانية، تختلط ردود الفعل المدروس والعقلاني بدرجة يصعب معها تقدير الاكثر منها تحكما في مسيرة المعارضة المؤطرة وغير المؤطرة. فالاهتمام المتزايد بالدين بدفع الظروف المعيشية والدعاية السلطوية معا، يعطي العلمانية السودانية فرصة استكمال تقصيها للبعد المحلي المميز لها عن الصيغة الاوروبية عندما يطرح الموضوع الديني عليها بجدية لم تعهدها من قبل معمقا ثقافتها ومعارفها به.. ولكن الاغلب، في هذا الصدد، على الاقل في المرحلة الاولى، سيادة ردود فعل فجه ذات طابع الحادي ضحل غير فلسفي كما يلمس المرء بسهولة وسط الشباب في المهاجر وفي الدوائر الضيقة والحميمة في الداخل كدليل اخر على درجة التسطيح الثقافي والتعليمي في السودان ونجاح سلطة الاسلاميين في تديين سياستها وتوجهاتها بحيث اضحت المعادلة بين رفض السلطة ورفض الاسلام قائمة في بعض الاذهان.

وعلى صعيد ترسخ العنف السياسي كمفهوم مركزي لدى المعارضة فقد بدأ البحث بجدية عن اشكال عملية باجراء تحويرات في اسلوب تنظيم وطريقة تفكير الاحزاب القائمة، جهوية كانت او شاملة، وخلق حركات جديدة تربط بين السلاح والسياسة منذ منشأها وبتوثيق الصلات مع الحركة/الجيش الشعبي لتحرير السودان. وترافق هذا مع تحور استراتيجية الانتفاضة الشعبية بالاضراب السياسي والعصيان المدني التي عرفها تاريخ السودان مرتين في التخلص من انظمة انقلابية، الى استراتيجية الانتفاضة المحمية بسلاح المدنيين بدلا من الاكتفاء بتحييد الجيش والشرطة بتأثير الجو العام ومجموعة نشطة سياسيا من منتسبيهما. ومع ازدياد الاحساس والادراك لشمولية النظام الاستثنائية وعضوية العلاقة بين السلاح والسياسة في بنيته من خلال التجارب العملية، ارتفعت درجة عسكرة السياسة المعارضة او تسليحها من هذه الصيغة الى صيغة استخدام العمل العسكري لاطلاق الانتفاضة بفتح جبهة شرقية سندها بالتأكيد جبهة غربية اعتمادا على بقايا مبادرات سابقة للحركة الجنوبية المسلحة في منطقتي جبال النوبة ودار فور ووجود بؤر اخرى لسلاح غير نظامي. اما النقلة النوعية المنتظرة في تدخل السياسة بالسلاح لدى المعارضة فهي الانتقال به من الحدود والاطراف الى مراكز السلطة في المدن كمؤشر الى تغلب ثقافة عسكرة السياسة في عقلية المعارضة واساليبها كما حدث للحركة الاسلامية بدلا من ثقافة تسييس السلاح التي تخضع الثاني للاول وتعني في حالة المعارضة تكيفا يعني استخدام السلاح لايقاف عنف الدولة وحزبها بهدف بكسر حاجز الخوف النفسي لفتح الطريق نحو زيادة الهامش السياسي في استراتيجية المعارضة بدلا من تقليصه لحساب العسكري. ان التوجه نحو عسكرة السياسة لدى المعارضة يتخذ حتى الان شكل الانزلاق غير المدروس لانه يقوم على فهم خاطىء لطبيعة النظام الراهن يتوقف عند كونه نظام القلة سياسية واجتماعية بينما الاهم هو كونه ايضا نظام سلبية الاغلبية الناتجة عن استعدادها الذاتي الاستثنائي القوة للارتداع المعنوي قبل المادي وللارتباك الذهني في تجاوب ارادي وغير ارادي مع التعبئة الدينية. وهذا الواقع بمقوماته الموضوعية الفاعلة منذ حوالي عشرين عاما هو الذي يخلع على التأهيل العقائدي والتقني لكوادر حزب النظام فعاليته في الدفاع الايديولوجي والسياسي والعسكري عن بقائه. فهو بمثابة بنية تحتية لا سبيل لخلخلتها الا بتنشيط مبادرات المجتمع المدني وتحريك المواطنين اهليا حول مختلف القضايا التي تثير اهتمامهم. وهي كثيرة وضاغطة بشدة نظرا لتخلي الدولة عن كافة مسؤولياتها تجاه المواطنين والدخول في عملية خصخصة واسعة وسريعة دون وجود شبكة للضمان الاجتماعي او الصحي. وهذه قضايا غير سياسية ولكنها تكتسب هذا المعنى وتعطي مردودا من هذا النوع لان شمولية النظام تتنافى مع كل مبادرة مستقلة- مهما كانت ضئيلة ومحدودة- مما يجعل منها ايقاظا للوعي العام وتحريرا له من عوامل التخثر والركود. هذا بينما لا يعدو التركيز المتزايد على المجابهة القتالية المجردة او الموجهة بتحليلات غير سليمة كونه عنفا مضادا يبقى في حدود رد الفعل مولدا دائرة حلزونية مدمرة علما بان باطنة التعصب الديني في عنف الدولة وحزبها مع حيادية المحيط الشعبي الاجبارية او الاختيارية تجعله اكثر ديمومة وفعالية من العنف المعارض.

* كاتب من السودان

بريد القدس

المأساة العراقية في «الاتجاه المعاكس»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عودة سريعة الى برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة المشكورة والذي يمثل بحق ـ والحق يقال ـ نقطة ضياء اعلامي من الجدية والموضوعية في بحر اعلام الفيديو كليب والفوازير وما جاورهما! ـ

ولا شك ان الاعلاميين العرب متيقنون ان اليابان (او المانيا) وصلتا الى ما وصلت اليه عبر الاغاني وافلام الكيلو والضحك على المشاهدين!

اتت الحلقة التي خصصت حول تطبيع العلاقات العراقية العربية لتكرس ما يمكن ان ينتهي به الصراع بين الحق والباطل! واختلف مع الاخ الذي انكر وما زال ينكر ان مجموع ما انفقته دول الخليج العربي في العشر سنوات الاخيرة يفوق 200 مليون دولار، اي مقدار ثلثي مديونية الدول العربية كاملة. كما لو ان الاحصائيات توصلنا بها من سكان المريخ! وليس من مختلف الهيئات الحكومية وغير الحكومية العالمية. واختلف معه عندما قارن بين مصير 600 اسير كويتي بمصير 20 مليون عراقي.

ولقد ذكرني هذا الوضع الشاذ بما عرفه الشعب الفلسطيني مؤخرا مع اتفاقية الخليل عندما تم التفاوض حول مصير 400 من المستوطنين اليهود مقابل مصير 20000 من الفلسطينيين!

ولم يكن غريبا ان تأتي المكالمات الهاتفية في مجملها لتكرس انتصار الحق اجلا ام عاجلا، وتعرب عما يخالج المواطنين العرب مهما كان اصلهم واينما كانت اقامتهم لسبب بسيط جدا ان الحق يزهق الباطل وان طال الزمن. لان قوة الحقيقة تكمن في دوامها كما يقول المثل الصيني. والحياة اصلا ليست سوى صراع ابدي بين الحق والباطل. اكيد ان هذا الاخير قد يكسب بعض الجولات، ولكنه لن يكسب الحرب ابدا.

مع تحياتي الخالصة من الشوائب او من النفاق الاعلامي، للاستاذ فيصل القاسم ولاسرته الاعلامية المحترمة والموقرة.

حمادة منتصر
سلا ـ المغرب

اسلامي وعلماني!

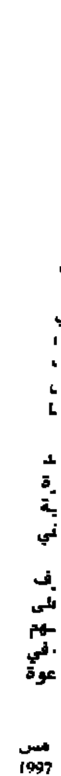
الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

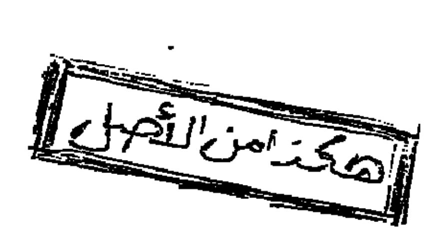
لقد تابعت المحاورات التي دارت في بريد «القدس العربي» بين الخطيب ومحمد الامين ولقد امتعنا الاسلوب الراقي والرائع والثقافة العالية لكلاهما. وبدا لنا ان كلا منهم كان صادقا كل الصدق وعبر عن انتمائه بوضوح ليس فيه اي لبس في تحديد هويته فقد استطاع كل منهما ابراز هوية التفكير داخل النظام المصري والنظام السوداني هذا اذا كانت كلمة نظام تروق لهما ولا تتعدى حدود اللباقة السياسية هذا اذا كان الاختلاف هو اختلاف ما بين انظمة لا مجتمعات او ايديولوجية على انه رغم متابعتي للحوار على صفحات الجريدة الا انني كقارىء متواضع لم استطع ان اتبين بوضوح على ما تعترك. او بصورة اكثر ايضاحا. ما هي القضية؟

او ما هو السؤال الذي يستهوي العقل ان يطرحه على الاخوة: هل نقطة الخلاف هي الامام في صورة التعاطف الديني ام معادية في رداء العلمانية. ام ان هناك معايير اخرى احدثت هذا التصدع في العلاقة التي تربط القوى المؤثرة في كلا المجتمعين. فمن المعروف علميا. ان المجتمع والنظام وحدة عضوية محكمة وليست مجموعة ميكانيكية من العناصر الفردية يسهل فصلها واتهامها. من هنا ولذلك فانا اخالف الاخوة الرأي في ان الاختلاف في الانظمة لا في المجتمعات خاصة ودعونا نضع الحقيقة في نصابها ونقول بدون ان نخطىء التعبير ان كلا النظامين اي النظام المصري والنظام السوداني يلقيان ويحظيان بتأييد وتفاعل الغالبية العظمى واعضاء المجتمع فيه بصورة لم تحدث من قبل خلال هذا القرن وان قدرا من الحرية والمشاركة السياسية اصبح متاحا في ظل رعاية كلا النظامين وهذا هو الشيء الذي يجب ان نعتقد فيه اذا كان يجب ان نعتقد في شيء. فاذا كان الخطيب قد بدا لي محقا في مقولته فمحمد الامين كان محقا. وكان علي محقا ومعاوية ايضا. ويا ليت لنا خيار علي ومعاوية في ان نعلن «اتفقنا على الا نتفق» فهذا لا يتماشى وظروف العصر. وما علينا الا ان نتبنى حوارا ديالتيكيا الى لب الازمة التي ارى انها ازمة ايديولوجية التفكير داخل المجتمع ولا بد بدلا من التناحر والقذف بالاتهامات هنا وهناك ان نبرز صورة واضحة عن سيكولوجية التفكير داخل المجتمع والنظام كما اننا لا يجب ان نكون على درجة دارجة من التفكير عندما ندعي او نتصور ان النظام المصري لا يرغب في نظام اسلامي في اعالي النيل. بل ان العكس هو الذي يكون اقرب للتصديق. فلم يكن يخفى على الادارة المصرية ان الحركة الاسلامية تسعى للوصول للحكم في السودان ولعل تلك الادارة باركت ذلك وزكته وذلك ينفي تماما مقولة ان الحكومة المصرية لا ترغب في قيادة اسلامية في السودان. كما ان النظام السوداني عنده الرغبة في الوصول الى اقرب نقطة للوفاق مع الحكومة المصرية. ولعل هذا يوحي ان كلتا الحكومتين تعرفان سيكولوجية التفكير داخل المجتمع. فاذا كانت حركة دينية اسلامية تتناسب وتتفاعل مع سيكولوجية التفكير داخل المجتمع السوداني. والعصبية الاسلامية هي دائما الروح التي يستمد منها النظام وجوده وتلاحمه مع الجماهير.. فالسودان تحده وتجاوره شعوب غير اسلامية وذات ايديولوجية مختلفة عن الايديولوجية العربية واحيانا تناصبها العداء. وهذا يؤثر كثيرا على طبيعة المواطن السوداني واسلوب تفكيره اما المجتمع المصري فهو مجتمع وسط مفتوح وهو يستمد وجوده من هذا الوسط. وهو ينبذ اي حركة تجره بعيدا عن روحه الوسطية. ولعل جميع الحركات الاسلامية السياسية دائما ما تصاب بالاجهاض حتى وهي في اوج ازدهارها. ولعل السبب هو عدم تفاعلها مع الجماهير فهي تنمو وتكبر طالما هي حركة دينية واعية وتنفض عنها الجماهير عندما تعلن جنوحها بعيدا عن الوسط الديني المسالم.

ولذلك ان فكرة نظام وسط علماني لا يتعارض والفكر الديني تستهوي السيكولوجية المصرية وتتفاعل معها. واستطيع ان اقول كثير يدعمون قولي هذا من هذا المنطلق فنحن نستطيع ان نقول ان الازمة ليست كما تبدو للبعض وهي ان هذا اسلامي وهذا علماني. وهذا يبرز السؤال السقراطي ونعود الى نقطة البدء ونسأل من جديد. وندافع في اخلاص عن وطنية الخطيب وهويته وصدق محمد الامين شاكرين لهما فضلهما في جرنا الى هذا الحوار الممتع في عرض العلاقة التي تربط كلا المجتمعين.

سعد عبد العال
لندن





رأي القدس

بداية حوار سعودي عراقي؟

يظل العراق قادرا على خلق المفاجآت، وربما قلب الكثير من المعادلات الاقليمية والعالمية، في زمن السلم وزمن الحرب، سواء كان قويا معافى، أو محاصرا مدمرا.

وارسال طائرة عراقية تحمل حجاجا الى مكة المكرمة أحدث هذه المفاجآت، في انتهاك واضح للحظر، لم تجد دولتان عربيتان حلقت الطائرة في اجواء الأولى وهبطت في الثانية، غير القبول بالأمر الواقع.

الحكومة السعودية التي انطلقت من أرضها الطائرات الحربية من أحدث الطرازات، أثناء حرب الخليج لضرب المدن العراقية قبل ست سنوات، كانت هي الجهة المستقبلة للطائرة العراقية المدنية التي حطت على أرضها، بألوانها الخضراء، وعلمها المطرز بكلمة «الله أكبر»، حاملة مئة من ضيوف الرحمن على متنها معظمهم من الرجال والنساء المرضى أو المتقدمين في السن.

ولم يكن مفاجئا، ولا مستغربا، ان ترافق طائرات سلاح الجو السعودي الطائرة العراقية منذ دخولها اجواء المملكة، فالبلدان «نظريا» في حالة حرب، والعداء بينهما، وان كانت حدته خفت قليلا، فانه ما زال قائما، والحذر مطلوب في جميع الأحوال.

وربما يجوز القول ان قدر السعودية، بحكم مكانتها، ووجود المقدسات الاسلامية على أرضها، يجعلها دائما عرضة لمواقف متعددة، بعضها محرج، والبعض الآخر خطير، يصعب التنبوء بتبعاته ونتائجه.

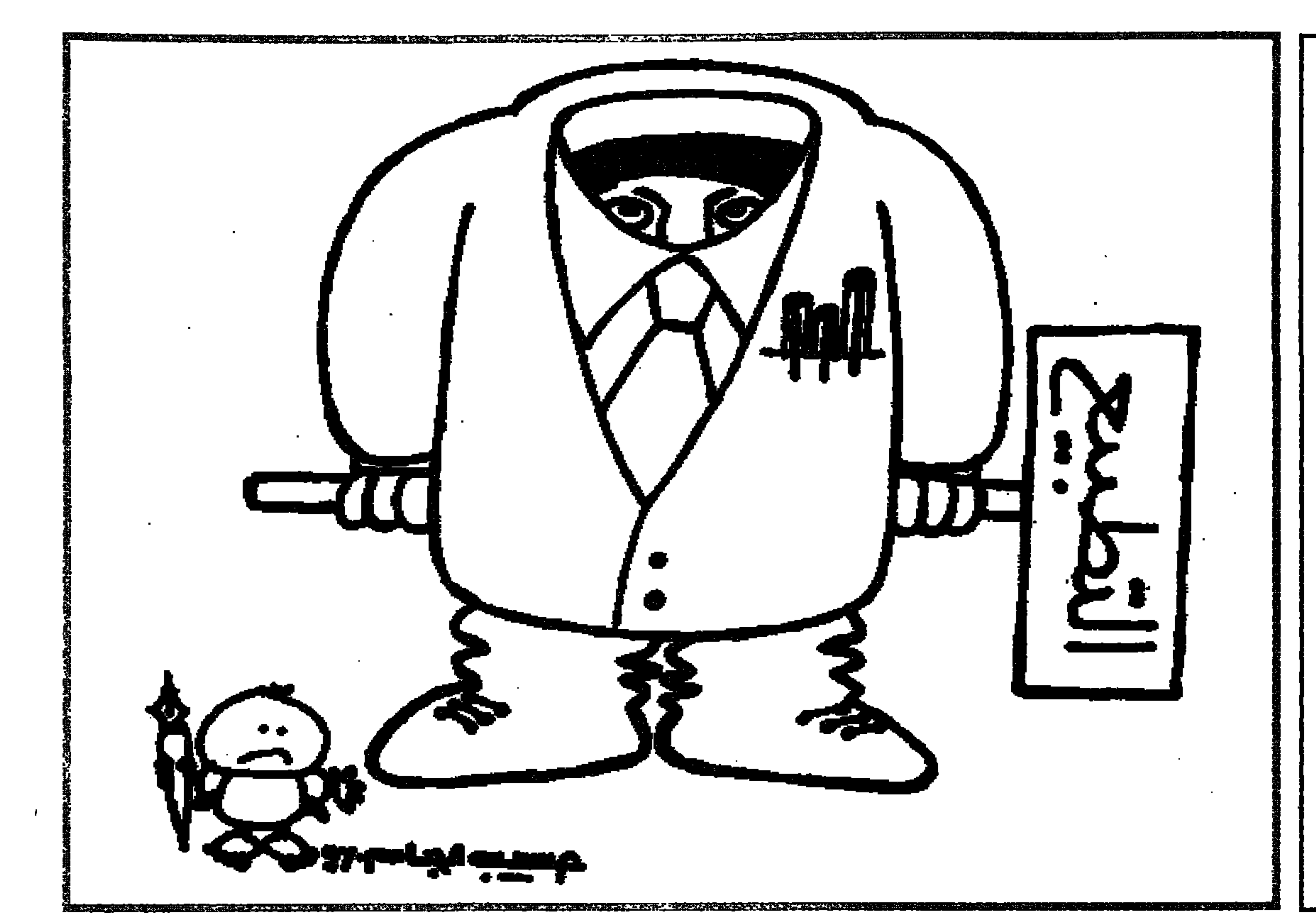
فاذا كان ارسال الليبيين والعراقيين طائرات حجيجهم الى مطار جدة هو من النوع الأول، فان اصرار الايرانيين على تنظيم مظاهرات في مكة المكرمة والمدينة، رغم التحذيرات السعودية المتواصلة هو من النوع الثاني.

والاحراج العراقي، مثل الاحراج الليبي، له مبرراته فالعقوبات الدولية التي تفرضها الولايات المتحدة على البلدين ظلم فادح، ولا يجب ان تمنع المرضى والمتقدمين في السن من أداء فرائضهم.

فالحجاج الليبيون يستطيعون الوصول الى مكة على ظهر طائرات مؤجرة من شركة مصر للطيران، وإن كنا نعارض هذا وسنظل كذلك، ولكن الحجاج العراقيين محرومون حتى من هذه السابقة، وعلى المسنين والمرضى منهم السفر برا لأكثر من 15 ساعة الى العاصمة الأردنية عمان، ثم استقلال الطائرة الى الأراضي المقدسة، رغم ان الرحلة بين بغداد وجدة لا تزيد عن الساعة ونصف الساعة.

لقد أحسنت الحكومة السعودية صنعا عندما سمحت للطائرة بالهبوط بحمولتها، وتصرفت تصرفا حضاريا عندما أكرمت وفادة ركابها، فهؤلاء عرب في نهاية المطاف، جاءوا الى الأراضي المقدسة من أجل فريضة دينية، والاخلاق العربية، ناهيك عن الاعراف الدينية، تحتم احتضانهم وتسهيل مهمتهم.

لعل هبوط هذه الطائرة مقدمة لحوار سعودي ـ عراقي يؤدي الى حدوث انفراج في العلاقات بين البلدين على المدى البعيد، فأمريكا استخدمت دبلوماسية «البينغ بونغ» لفتح أبواب الحوار مع الصين، ويظل مشروعا بالنسبة الى السعودية والعراق استخدام دبلوماسية طائرات الحجاج لاعادة ما انقطع من أواصر، خاصة ان أسباب العداء زالت بخروج القوات العراقية من الكويت، وتطبيق الحكومة العراقية معظم قرارات الأمم المتحدة.



مستجدات الساحة العراقية بعد اصابة عدي ومذكرة برزان

اسماعيل القادري *

■ يحار المرء في الاشارات والتصريحات التي تصدر عن مسؤولين رسميين في نظام بغداد. احيانا تبدو متناقضة على طريقة (الناسخ والمنسوخ!) لدرجة لا تصدق من ان مصدري وقائلي تلك الاشارات والتصريحات ينتمون فعلا الى نظام واحد! وتحت خيمة حكومة واحدة. بعض المسائل لا تحتاج الى اجتهادات او تفسيرات وتحليلات وانما الى معلومات حقيقية تبرز على الاقل الانسجام والتكامل بين المسؤولين وتوفر حدا من المصداقية في تمثيلهم الدولة، وحتى لا نبقى في التجريد ننتقل الى الملموس المادي لكلامنا هذا ضاربين المثل بحادثة محاولة الاغتيال التي جرت لعدي صدام حسين قبل حوالي الاربعة شهور في 1996/12/12 ببغداد فهذا الحدث معروف للجميع ومتابع في الناحية الاعلامية على وجه الخصوص تطور حالة عدي الصحية وما ارتبط بها من الموقف الفرنسي في ناحية نقله الى فرنسا للمعالجة ونعطي لذلك تصريحات قريبة لوزيرين في الحكومة وكيفية تناول الموضوع ومتابعته! في اللقاء الذي اجراه مراسل جريدة «القدس العربي» في الخرطوم عاصمة السودان كمال حسن بخيت مع وزير العدل العراقي شبيب لازم المالكي اثناء وجوده هناك ونشر ذلك اللقاء على الصفحة السادسة من العدد 2439 تاريخ 1997/3/12 سأل مراسل «القدس» الوزير عن حالة عدي الصحية كذلك عن رفض فرنسا معالجة عدي في مشافيها... اجابه المالكي بالنص المنشور (نعم هناك شيء بسيط في رجله.

ـ يقصد عدي ـ لان كل الاصابات شفيت الا القليل في طريقها الى الشفاء. اما موقف فرنسا هذا لا يحتاج الى تعليق مني وهي مسألة تخص فرنسا، لكن نحن كنا نود لو قبل علاجه هناك لاعتبارات انسانية. وهذا متروك لتقرير الحكومة الفرنسية). في لقاء آخر اجراه محمود معروف من مكتب «القدس العربي» في الرباط بالمغرب مع محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي، سأل مراسل «القدس العربي» الوزير الصحاف عن العلاقات الفرنسية العراقية وعن مدى استعداد الفرنسيين استقبال عدي للعلاج وهل انعكس ذلك على سلبا على العلاقات بين البلدين. اجاب الصحاف بالنص المنشور في عدد «القدس العربي» الرقم 2455 تاريخ 1997/3/31 وعلى الصفحة السادسة ـ (اطلاقا لا، اذ لم يكن لديهم مانع، مجلس الامن هو الذي رفض، وتحديدا الممثل الامريكي، رفض ارسال طائرة طبية (طائرة اسعاف) من اجل نقله الى فرنسا لذلك قررنا لجراء العملية في بغداد وسيشارك بها اطباء فرنسيون)! أوردت هذين النصين لوزيرين في حكومة بغداد منشورين بفارق زمني امده اقل من عشرين يوما ويتبين للقارىء فورا مدى التناقض بينهما سواء لجهة تقويم حالة المصاب عدي صدام حسين ام لجهة العلاقات العراقية الفرنسية من خلال التطور في علاج عدي، ان المرء يحار فيمن يصدق.. فقد تكون الحقيقة بعيدة عن قول هذا وذاك!

ان عدي ليس شخصا عاديا في النظام القائم ببغداد، لذا فان اخباره بعد ان اقعدته محاولة الاغتيال في السرير هي من النوع التي تخص حلقة (الدولة ـ العائلة) لذا فان اقصى ما يستطيعه اي مسؤول عراقي مهما كانت تراتبيته هو الاقتراب من اسوار حكم (الدولة ـ العائلة) والتنصت على الاخبار او العمل حرفيا بما يلقى له من اوامر وتعليمات من خلف الاسوار! وما حالة التناقض بين تصريحات الوزيرين التي ثبتناها قبل قليل الا برهانا على حالة التنصت تلك! فيما تنصت عليه المالكي وفهمه غير ما تنصت عليه وفهمه الصحاف! لكن الحدث الآخر وهو مذكرة برزان ابراهيم الحسن، اخ الرئيس صدام حسين وممثل العراق في المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف بخصوص وجهات نظره في احوال العراق الحالية وكيفية خروج الحكم من مأزقه الحالي الناتج من سياساته الماضية والحالية ومواجهة الشعب العراقي والدولة لآثارها المدمرة والمأساوية... هذه المذكرة والتي هي بالاعتبار من داخل سور حكم (الدولة ـ العائلة) كان لها متابعة يمكن عرضها على النحو المقسم الى ثلاث مراحل هي:

1 ـ التطور الخبري في مسألة المذكرة. 2 ـ ردود فعل النظام على المذكرة. 3 ـ الاحتمالات.

1 ـ التطور الخبري في مسألة المذكرة: ـ اول اشارة ظهرت اعلاميا عن مذكرة برزان ابراهيم الحسن الى لخيه الرئيس صدام حسين كانت على شكل خبر في جريدة «القدس العربي» التي تصدر في لندن نشرته بعددها الذي صدر يوم 1997/2/25 وقد جاء في ذلك الخبر ايضا بان برزان توجه الى بغداد قبل ايام ـ من نشر الخبر ـ بناء على استدعائه من قبل اخيه الرئيس صدام وذلك للمشاركة في المشاورات الخ... ثم نشرت جريدة «الشرق الاوسط» السعودية التي تصدر في لندن خبرا في 3 آذار (مارس) الماضي وأكدت فيه بان برزان التكريتي سيصل العاصمة العراقية خلال ايام بناء على استدعائه من قبل اخيه الرئيس صدام وأكدت «الشرق الاوسط» نفس معلومات «القدس العربي» حول المذكرة المقدمة من برزان على شكل رسالة الى اخيه تتضمن مقترحاته لخروج العراق من الازمة الراهنة وانه طلب منه المجيء الى بغداد لمناقشة بنود الرسالة وجها لوجه. بعدها كتب الصحافي اللبناني فؤاد مطر المعروف بارتباطاته القوية السابقة مع اركان الحكم في بغداد وذلك قبل ان يتحول مع من تحولوا! عندما غزا صدام حسين الكويت في 1990/8/2 كتب مطر في «الشرق الاوسط» بتاريخ 3/7 مقالة بهذا المعنى تحت عنوان (لقاء صدام وبرزان ومسلسل حرب الخليج) وآخر المرحلة الخبرية تلك كانت رجوع جريدة «القدس العربي» في عددها الذي صدر في 1997/3/11 وعلى صدر صفحتها الاولى تحت عنوان رئيسي: (صدام يرتب مصالحة عائلية ويحث ابنيه على تصفية الخلافات مع اعمامهما) وجاء تحت ذلك العنوان في التفاصيل حول مذكرة برزان، وعلمت «القدس العربي» ان مذكرة الاصلاح التي تقدم بها برزان التكريتي الشهر الماضي لشقيقه الرئيس العراقي وزعت من قبل القيادة على القيادات الرئيسية في الدولة والحزب فيما طلب الرئيس صدام آراء وتعليقات حولها.

2 ـ ردود فعل النظام على المذكرة: تميز رد الفعل الرسمي في بغداد على شكل تصريحين كانا بالترتيب الآتي... الاول صدر من حامد يوسف حمادي وزير الاعلام العراقي في مقابلة له مع جريدة «القدس العربي» ليوم 3/14 اثناء وجود الوزير المذكور في الرباط. سأل مراسل «القدس العربي» الوزير حمادي، جرى حديث مكثف عن مذكرة برزان التكريتي حول رؤية جديدة للعراق؟ اجابه الوزير حمادي بالنص: «لا وجود لهذه المذكرة الا في خيال البعض، القصة كلها غير صحيحة ومحاولة ايهام ان برزان يمثل حالة قريبة من الغرب والسعودية وهو ديمقراطي وتعددي، هذه تمنيات غير صحيحة على الاطلاق» مع انتهاء نص كلام الوزير هذا. اسمح لنفسي بالتدخل لاضع اكثر من علامة تعجب على ما كان يعنيه الوزير حمادي ودوافعه! اما التصريح الثاني فقد كان على لسان وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف وذلك في مقابلة اجرتها معه «القدس العربي» ومن الرباط ايضا ونشرت في 1997/3/31، فقد سأل مراسل «القدس العربي» محمود معروف الوزير الصحاف... ما هي حكاية مذكرة برزان الى الرئيس حول الوضع الداخلي؟ اجاب الصحاف بالنص: (هذه قصص الخيال المريض، وارجو ان تبتعد الصحافة الجادة عن هذه القصص، اذ لا توجد مذكرة من الاستاذ برزان ولم يأت الى بغداد. والاشاعات صدرت من اولئك الذين يشكلون جزءاً من الموجة الرديئة التي تتعرض لها الامة...) مرة ثانية اسمح لنفسي بالتدخل لوضع علامات تعجب على كلام الصحاف ومن دفعه لهذا القول (الجازم) مع تسجيلي للاحظة اشترك فيها الوزيران في تصريحيهما المذكورين هو وصف (حدث المذكرة) على انه خيال، لا بل ومريض ايضا!

وقد عزز الصحاف تصريحاته تلك بما نشرته له مجلة (الوسط) السعودية الاسبوعية التي تصدر في لندن بعددها الرقم 271 تاريخ 1997/4/7 حيث قال ما نصه تعليقا على خبر المذكرة... (استغرب ان يستمرىء بعض الصحافة العربية خططا والاعيب قصيرة النظر، هذا الموضوع مختلق، وهو جزء من الحكايات الصحافية التي تنسى احيانا احترام نفسها. اعتقد ان اي صحافي لديه احترام النفس وشعور بالمسؤولية سيتجنب تلك، لأن هذه الصرعات الصحافية التي تقوم على اكاذيب عمرها قصير والضرر فيما بعد كبير، القصة التي نشرت عن المذكرة لا اساس لها من الصحة. واضح ان تصريح الصحاف الثاني هذا لـ«الوسط» قد اعطى للمجلة قبل يوم السبت 5/نيسان (ابريل) الجاري وذلك لان جريدة «القدس العربي» في لندن نشرت نصاً لرسالة برزان التكريتي الى اخيه صدام حسين في عددها ليومي 5/6/ نيسان (ابريل) وكانت الرسالة مؤرخة في 1997/1/20. مما يدل على وجود افتراق كامل بين موقفي برزان التكريتي والمتحدثين باسم الحكومة العراقية، واذا ما رجعنا الى توصيفنا لحدث كهذا من انه من داخل اسوار حلقة (الدولة ـ العائلة) فان نفيه بهذه القوة سوف لن يكون وراءه غير الرئيس صدام حسين نفسه! فالاستقطاب على طرفي موقف حاصل بين الاخوين صدام وبرزان وحينما نضع في الاعتبار ان عمر المذكرة قد تجاوز الشهرين والنصف الآن فمعنى ان الخلاف حولها لم يعد بالامكان احتواؤه او تطويقه وكتمانه تمهيدا لطمسه.

3 ـ المرحلة الثالثة، الاحتمالات: بعد نشر المذكرة المفاجىء للنظام على صفحات جريدة «القدس العربي»، فان منطق الاحداث يشير على ان النظام في بغداد سوف يرد. وسيكون رده متوجهاً مباشرة الى برزان اذ لربما يعفيه من منصبه الرسمي كممثل للعراق في الامم المتحدة بجنيف. وقد يستبق برزان من جانبه الاحداث. وهذا احتمال ضعيف ـ ويعلن من جانبه استقالته من منصبه الرسمي، والاحتمال الثالث هو ان تسوى الامور بين الاخوين صدام وبرزان مؤقتا وعلى حساب الوزيرين حمادي والصحاف، وقد تلتقط مفردة واحدة من مذكرة برزان المنشورة لنرى بانه لم يذكر الصحاف او حمادي في الطاقم المسؤول الذي اراده معه فيما اذا وافق الرئيس صدام حسين على تسليم امور الدولة له ليقوم بالاصلاحات التي وردت في مذكرته تلك، حيث اقترح برزان بالاسم ثلاثة من المسؤولين العراقيين الحاليين هم طارق عزيز ونزار حمدون اللذان وصفهما بالرفيقين باعتبارهما بعثيين والدكتور عبد الامير الانباري اما بقية التشكيلة فهم كما يقترحهم ويصفهم برزان في المذكرة من (التكنوقراط)، ان القناعة التي تتشكل لدى كل متتبع لهذا الامر تؤشر الى وجود حقيقي لهذه المذكرة على الرغم من النفي الرسمي العراقي لها! ومن هذا المنطلق سيكون مناقشة ما ورد فيها من افكار شيئا مهما للحالة العراقية المتخبطة بين نظام محتار داخل اسوار العزلة العربية والدولية وشعبنا الذي يعاني بين الديكتاتورية الجاثمة على حاضره والحصار الدولي المفروض عليه.

في مقالة صحافية اجرتها صحيفة «الحياة» التي تصدر في لندن ـ مع برزان التكريتي في جنيف في 1995/8/31، اي في الفترة التي كان العالم فيها منشغلا في لجوء حسين كامل الى الاردن ومتابعته اعلاميا. في تلك المقابلة حدد التكريتي موقفه من عملية حسين كامل برفضها والهجوم الشديد على صاحبها وكذلك على ابن اخيه عدي صدام حسين... بعدها تورد الصحيفة هذا المقطع اذ سألته هل سينضم الى المعارضة. او يترك جنيف الى بلد عربي؟ فقال: (لن انضم الى المعارضة، واذا عارضت اعارض على طريقتي الخاصة، فهذه ليست طريقة صالحة لمعالجة مشاكل العراق، وليست عندي نية الذهاب الى اي بلد عربي، نحيا اشرافا او نموت اشرافا).

قد يكون من السابق لأوانه الآن مناقشة تفاصيل المذكرة التي نشرتها «القدس العربي» بعددها يوم السبت الماضي 5/ نيسان (ابريل) الجاري، الا ان المؤكد هو انها في الاطار العام لما ورد فيها من تصورات لايجاد حلول لازمة الحكم الراهنة تلاقي تأييدا مكتوما في داخل العراق خصوصا بين البعثيين مدنيين وعسكريين.. علما بان فقرات منها تدخل في برامج احزاب ومنظمات عراقية معارضة في خارج العراق. مثل المطالبة بحل مجلس قيادة الثورة العراقي والمجلس الوطني الحالي واجراء انتخابات عراقية بحضور ورقابة عربية ودولية للشروع في اجراء اصلاحات دستورية حقيقية والبدء في تفكيك الازمة الداخلية سلميا وبأقل الخسائر الممكنة.

ملاحظة: بعد الانتهاء من كتابة هذا المقال وقبل ارسالها الى «القدس» صباح هذا اليوم، علمت ان «القدس العربي» نشرت في عدد امس الاول 1997/4/8 رسالة موجهة لها من برزان التكريتي بتاريخ 1997/4/7 ينفي فيها اخبار المذكرة جملة وتفصيلا... باعتقادي ان هذا التطور المفاجىء دخل في سياق الاحتمالات لتطويق الازمة مما كتبته في (3 ـ الاحتمالات) اعلاه، مع الانتباه لما احتواه رد برزان من انتقادات حادة وهجوم على الوزيرين حامد يوسف حمادي ومحمد سعيد الصحاف مما يرجح توقعي بان الازمة قد تحل على حسابهما وقد حدث ذلك الآن ولو بشكل جزئي! وسوف يغلق حاليا هذا الملف بالانتصار (التكتيكي) الذي احرزه الجانب الاقوى وهو في هذه الحالة الرئيس صدام حسين في بغداد.

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا

تباينات حول فهم «التوصية»

رشاد ابو شاور

■ الامين العام لجامعة الدول العربية د. عصمت عبد المجيد اكد في مؤتمره الصحافي الذي عقده يوم الاربعاء، 2 نيسان (ابريل) الجاري في دبي بأن قرار المجلس الوزاري للجامعة بتجميد اجراءات التطبيع مع اسرائيل ملزم للدول الاعضاء، وبصدد «التوصية» قال: التوصية صدرت بالاجماع، ولم يكن هناك اي تحفظ عليها. وحسب ميثاق الجامعة فان القرارات التي تصدر بالاجماع ملزمة للدول الاعضاء. والتوصية او القرار، برأي د. عبد المجيد تتعلق بالدول الاعضاء التي فتحت مكاتب وممثليات لدى الدولة الاسرائيلية.

مصدر مأذون في جامعة الدول العربية اعلن الثلاثاء 1 نيسان (الجاري) ان توصية وزراء الخارجية العرب يفترض ان تطبق في غضون عشرة ايام من صدورها ـ لكنه اوضح ان تطبيقها او عدمه وموعد ذلك رهن بالرغبة السياسية لكل دولة! اما الدكتور عصمت عبد المجيد فرفض ان يتكهن بالطريقة التي ستطبق بها الدول الاعضاء (التوصية).

التوصية موجهة الى الدول العربية التي فتحت مكاتب لها وبعثات عند اسرائيل وهي تستثني مصر والاردن، لان لهما علاقات كاملة مع اسرائيل وفقا لاتفاقات موقعة ومشهود عليها.

سبب تأكيد الدكتور عصمت عبد المجيد على ان التوصية ملزمة للدول المعنية بتجميد علاقاتها مع (اسرائيل) هو قطع الطريق على التفسيرات التي بدأت تعلن في اعقاب اجتماع وزراء الخارجية. فمثلا الوزير العماني بن علوي، وعند خروجه من قاعة الاجتماع صرح لمحطات تلفزة عربية وعالمية ان القرار غير حاسم وغير ملزم، هذا في حين انه خاطب الرئيس عرفات بعاطفة جياشة اثناء الاجتماع: «نحن معك اينما ذهبت»!

وزير الدولة لشؤون الاعلام الاردني صرح لاذاعة مونت كارلو 31 اذار (مارس): ما صدر عن وزراء الخارجية توصية وليس قرارا... والتوصية غير ملزمة، وتساءل: هل الاجدى قطع الحوار ـ يقصد مع اسرائيل ـ ام ادامة الحوار، ومن خلاله دعم الاخوة الفلسطينيين؟

وزيرا الخارجية السوري واللبناني (الشرع وبويز) ادليا عقب مغادرتهما قاعة الاجتماع بتصريحين متشابهين قالا فيهما: لا يحتاج القرار لاقرار من القمة العربية.. ورأيا في التوصية الزاما و... انتصارا.

وزير الخارجية الفلسطيني فاروق القدومي رحب بما خرج عن وزراء الخارجية العرب ورأى فيه تحركا جديا وبداية صحوة عربية، لان قضية فلسطين هي قضية عربية وليست فلسطينية اقليمية (في حوار مع تلفزيون الشارقة 3 نيسان (ابريل) الجاري).

الرد العربي الرسمي «متواضع» جدا ولا يتناسب مع حجم ما تقترفه اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية، لكنه على تواضعه افضل من لا شيء، شريطة ان يتم تنفيذ التوصية. فهل «ستجمد» الدول العربية المعنية علاقاتها التطبيعية مع اسرائيل؟ هذه العلاقات التي تشجع قادة اسرائيل على عدوانهم على الشعب الفلسطيني وانتهاك القرارات الدولية الخاصة بحقوقه ومصيره؟ هل الامر يتعلق بالنصوص وتأويلاتها ام بالقدس ومستقبلها؟ وهل مصير الدول العربية المعنية السياسي والاقتصادي متعلق بعلاقاتها باسرائيل!

ايضا هناك وراء تصريحات بعض وزراء الخارجية مما يدعو للتساؤل عن امكانية عقد مؤتمر قمة عربية ليكون الرد جديا، ولتتخذ قرارات داعمة لكفاح الشعب الفلسطيني ـ ام ان اجتماع وزراء الخارجية العرب و«توصيتهم» ذروة الموقف العربي الرسمي، ووسيلة للتملص من لقاء عربي على مستوى القمة.. حتى لا تغضب امريكا وتتوتر علاقات «دول» العرب بها؟!

الايام القليلة المقبلة ستزيح الغشاوة عن «التوصية» ومدى جديتها، وما سيساعد على هذا الامر هي جرافات اسرائيل ليس على جبل ابو غنيم وحسب ولكن في مواقع عدة من اراضي الضفة الفلسطينية، وحتى داخل القدس وليس حولها. اما تصريحات نتنياهو فهي والجرافات شيء واحد و«التوصية» الرسمية العربية «الرخوة» لن توقفها وتضع لها حدا... ويظل السؤال الملح ملحا: الى متى يستمر حال العرب هكذا؟ والى متى تلعب «السلطات» الرسمية العربية دور الكابح للفعل الجماهيري العربي؟!

التسوية الدائمة الآن لمصلحة من؟

عطا القيمري *

■ يعود اقتراح الشروع الفوري بمفاوضات التسوية الدائمة بين الأونة والاخرى الى اعتلاء منصة الجدال العام في العلاقة بين اسرائيل والشعب الفلسطيني. غير انه يحمل هذه المرة طابعا اكثر جدية اذ انه يصدر عن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وليس عن طرف ثالث أي كان، وعليه فاننا ملزمون كفلسطينيين بمداولة الاقتراح على الاقل لنرى ان كان فيه ما يخدم مصلحتنا الآنية او بعيدة المدى والانتباه مع ذلك لاحتمال الا يكون سوى بالون اختبار يراد منه صرف الاهتمام عن موضوعات النزاع مثار الازمة الراهنة وتمرير مخطط الغول الاستيطاني باسم السلام الدائم.

بادىء ذي بدء، لا بد من التأكيد على ان الرؤيا الفلسطينية الاستراتيجية في موضوع السلام مع اسرائيل كانت ولاتزال التخلص من الاحتلال الاسرائيلي بأسرع وقت ممكن. فلم نعد نحتمل بقاء الاحتلال فوقنا كالكابوس المزعج ينشب اظفاره في اعناقنا. وكنا في لحظة من اللحظات مستعدين حتى لاعفائه من الكثير ان لم يكن من كل مسؤولياته التاريخية عن مأساتنا اذا ما تركنا وشأننا تاركا لنا ارض الاحتلال في العام 1967 فقط او ربما قسمها الاكبر مقابل تخليصنا من شرور الاحتلال البغيض. وعندها فان الكثير من حقوقنا المنبثقة ستجد حلولها المعقولة. فتقرير المصير يصبح نتيجة طبيعية بعد الانسحاب وكذا الدولة وربما القسم الاكبر من حق العودة ايضا حيث ستسعى الدولة بطبيعة الحال الى استيعاب اللاجئين والنازحين الراغبين في العودة في اطارها دون انتظار او حتى بالتخلي المؤقت او الدائم عن حق العودة المباشر الى اراضي الديار الاصلية في فلسطين. وعليه فان اللجوء الى حسم موضوع الاحتلال او ما يسمى بحل التسوية الدائمة في اللغة السياسية وبأسرع وقت هو من الناحية المبدئية مصلحة فلسطينية صرفة.

ومع ذلك، فان انهاء الاحتلال يختلف عن مصطلح التسوية الدائمة. فاذا كان مفهوم الانسحاب وزوال الاحتلال وتركنا في حالنا ينطوي على مضمون الكسب الصرف دون التخلي عن المطالب المشروعة في ايجاد الحلول لما تبقى من اوجه القضية، فان الاخيرة قد تعني ضمن موازين القوى المختل الذي دخلنا فيه الى التسوية تغييرا في مكانة الاحتلال دون انسحابه الكامل بكافة مظاهره، كما تقتضي اولى متطلبات التسوية النزيهة بين الطرفين. ثم انه يعني ان نضطر الى القبول بحكم موازين القوى المختلة ذاتها بشروط تهبط في سقفها عن معادل النزاهة والعدل الذي يضمن للتسوية ان تكون دائمة حقا وسلاما للاجيال وليس مجرد تسوية.

ولا ريب ان ما يطلبه منا نتنياهو اليوم هو اقرب الى المفهوم الثاني منه الى مفهوم تحريرنا من الاحتلال وشروره. فقد كان المبرر السياسي للتسوية الانتقالية والذي كان مصلحة اسرائيلية اساسا هو، ان اسرائيل كانت ترغب في ان تحول الفترة الانتقالية تحت غطاء فترة الاختبار الى فرصة زمنية وواقعية لاحداث اكبر قدر من التغيير على ارض الواقع بحيث تضمن الا يشكل الكيان الفلسطيني المتكون اي خطر مستقبلي عليها او على غيرها. ويتمثل هذا في بقاء المستوطنات في المرحلة الانتقالية والاضطرار الى شق الطرق الالتفافية للوصول اليها وحماية سكانها وبقاء الجيش الاسرائيلي في الطرق والمواقع الاستراتيجية لضمان امن المستوطنات وطرقها، فضلا عن الانتشار العسكري على طول نهر الاردن بدعوى الخطر الاستراتيجي الخارجي، وتوسيع القدس بحيث تصل عمليا الى النهر فتقسم الضفة الى قسمين وتقسم الكيان الى ثلاثة اقسام على الاقل. وقد استطاعت اسرائيل فرض رؤيتها علينا واضطررنا الى القبول بكثير من شروطها للتسوية لاننا وقفنا امام هذا الخيار السيىء وخيار آخر اسوأ منه يتمثل في استمرار الاحتلال والتشرد دون ادنى امل في التحرر منهما على المدى المنظور.

وقد سار التكتيك الاسرائيلي حتى الآن بالتناغم التام مع هذه المصلحة. فرئيس الوزراء الاسبق، اسحق رابين، لم يصر على المرحلة الانتقالية بكل ما تنطوي عليه من مبدأ استمرار وجود المستوطنات وبالتالي الادعاء بحق التوسع الطبيعي لها فقط، بل ادخل مصطلح عدم قدسية المواعيد بحيث يبرر التأخير في تطبيق الاتفاقات المؤقتة او التي ستلي في التسوية الدائمة قدر الامكان بما يخدم المصلحة الاسرائيلية. فما الذي تغير اذن حتى يستحث نتنياهو الخطى ويرى في الاتجاه المعاكس مصلحة لاسرائيل؟

يبدو ان اول الاسباب التي تقع في متناول اليد لهذا التغيير المفاجىء هو الحرج الذي تخلقه للحكومة ورئيسها كل محاولة لمواصلة طريق التطبيق الامين لاتفاقيات اوسلو. فقد استغرق تطبيق بند الخليل مفاوضات مضنية اخرى دون ان تؤدي هذه الى اعفاء اسرائيل من اعادة الانتشار في المدينة. وقد تبين لاسرائيل انها ستضطر الى تقديم المزيد من التنازلات الاقليمية بصورة نبضات اعادة الانتشار في باقي المنطقتين «ب» و«ج» دون ان تحصل مقابلها على تسوية دائمة تعرف بموجبها المناطق التي ستلحقها وتفرض عليها سيادتها من اصل الضفة والقطاع، ودون ان تحصل على اي مشروعية لمستوطناتها المنتشرة في هذه المناطق. وقد بدا في نظر زعماء اسرائيل الجدد انه من الاجدر استبدال التسوية الدائمة بنبضات اعادة الانتشار فتصبح الاخيرة هي التسوية الدائمة عينها.

وهكذا وفضلا عما سيفيده بالون التسوية الدائمة الآن من صرف انتباه العالم والفلسطينيين عما يدور من استيطان فعلي على الارض في ابو غنيم وغيره، فان الدخول في التسوية الدائمة قبل نبضات اعادة الانتشار سيجعل النبضات آخر تنازلات التسوية الدائمة فلا تضطر اسرائيل بعد اكمالها ضمن اطار التسوية الانتقالية الى تقديم المزيد في اطار التسوية الدائمة. وعليه، فان الموقف الفلسطيني ينبغي ان يفترض عدم الاستعجال والاصرار على تطبيق مقتضيات التسوية الانتقالية مع الاصرار على مواجهة الاستيطان ووقفه قبل الدخول في اي حوار جدي مع الخصم او تلبية مطالبه الكثيرة في مجال الامن وغيره. اما اذا سارت المفاوضات الدائمة الى جانب تطبيق النبضات ودون الارتباط بها وتوفرت الضمانات الكافية لوقف الاستيطان في اثناء هذا التطبيق وتلك المفاوضات، فان الموقف الفلسطيني يكون قد حقق اقصى قدر من الانجاز من الازمة الراهنة.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2464 Thursday 10 April 1997

الخوف من المسلمين يطبع تصرفات سكان مدن عديدة

المطالبة برفع الآذان تلهب مشاعر الألمان

بـون ـ من ليلى عوض:

تشهد مدن المانية عديدة في الأونة الاخيرة نزاعات قوية حول قضية مجاهرة المسلمين بالاذان عبر مكبرات الصوت. وتعيش مدينة ديلين بورك الواقعة في مقاطعة هتسن الالمانية والتي يبلغ عدد سكانها نحو 25 الف نسمة حاليا المشكلة ذاتها، إلا انه على عكس ما حصل في منطقة ديسبوك لم تتوصل الفئات المتنازعة الى حل وسط فتم رفع القضية الى المحكمة.

ويعود السبب في تخوف سكان المدينة الالمان من رفع الاذان ومشاعرهم تجاه المسلمين الذي يجاورونهم في سكناهم الى الجو الديني والاجتماعي السائد في الوسط الالماني في تلك المنطقة. وينتمي غالبية سكان منطقة ديلين بورك الى ما يسمى بـ«الكنائس الحرة»، وهذا يعني انهم أقل انفتاحا من الناحية الدينية على غيرهم بالمقارنة مع سكان المدن الكبرى في المانيا، وذلك بسبب تمسكهم الحرفي بكتيبهم المقدسة. ونتيجة لذلك يوصف سكان المدينة من اتباع الكنائس الحرة هؤلاء بالأصوليين المسيحيين، وهذا يجعلهم مائلين الى الشعور بالتحفظ في موقفهم تجاه المسلمين. ولعل مما يزيد من المشكلة ان الجزء الشمالي من مقاطعة هتسن الذي تقع فيه مدينة ديلين بورك عانى من ارتفاع نسبة البطالة خلال السنوات الماضية ويؤدي هذا بالطبع الى تولد شعور عدائي تجاه الاجانب بشكل عام وللمسلمين بشكل خاص.

وعندما تطالب جمعية اسلامية بحق رفع الاذان في المدينة عبر مكبر الصوت ينتاب السكان الخوف الذي يطبعهم بشأن كل ما هو غريب عنهم. ويقول صحافي الماني ان الناس العاديين في المدينة «لا يملكون أدنى المعلومات عن الديانة الاسلامية.. مما يسهل على بعض السياسيين استغلال الظروف السائدة في تخويف الناس من الخطر الاسلامي من اجل ان يحصلوا على شعبية انتخابية أكبر».

وكانت بعض الاحزاب اليمينية المتطرفة في المانيا قد استطاعت النجاح في الانتخابات البلدية الأخيرة في المنطقة نتيجة تعميق هذا الشعور بالخوف من المسلمين والاجانب لدى العامة من الناخبين، في حين يتوقع بعض المراقبين ان يستقل مرشحو هذه الاحزاب الطريقة نفسها في الانتخابات العامة القادمة.

ولم تتمكن المؤسسات والدوائر والكنائس الناشطة في مدينة ديلين بورك التي يغلب عليها الطابع الريفي رغم وجود مصنع كبير لانتاج مطابخ الطائرات وشركات اخرى متوسطة من التوسط بين الجمعية الاسلامية التركية التي قدمت طلب رفع الاذان والجهات المعارضة للطلب. وقد دارت مناقشة في المدينة اخيرا حول مسألة رفع الاذان حيث تحدث أثناء الاجتماع ممثل عن أحد الأحزاب اليمينية المتطرفة قائلا ان حزبه لا يكن العداوة للاجانب المسلمين «ولكن على المسلمين ان يتفهموا مخاوف المسيحيين وان يتراجعوا عن مبادرة رفع الاذان في المدينة» حسب قوله.

في حين يقول بعض المسؤولين في الكنيسة من الملمّين بعلم اللاهوت انه من الضروري الفصل بين حرية الاعتقاد المنصوص عليها في الدستور الالماني وبين الحدود التي على كل دين ان يحترمها.

ويطالب هؤلاء الكنسيون بعدم السماح برفع الآذان عبر مكبرات الصوت لانه في حال حدوث ذلك «فان الدين الاسلامي يتوسع على حساب الدين المسيحي». وتناقش بعض وسائل الاعلام هذه القضية، حيث نقلت الاذاعة الالمانية عن صحافي قوله «لا يخفى على احد ان هذا الموقف متحفظ» في اشارة الى رأي رجال الدين.

ويضيف الصحافي ان اي شخص في المانيا وبغض النظر عن انتمائه الديني سواء كان مسيحيا أم يهوديا أم مسلما أم بوذيا او ملحدا «يقف على أرضية الدستور الالماني». ويرى بعض المعتدلين من السكان في المدينة انه في حال وجود خلافات حول مثل هذه القضايا فيجب ان يتم رفعها الى المحكمة.

وقد اصدرت الكنيسة المسؤولة عن المقاطعة التي تضم منطقة ديلين بورك تصريحا يدعو «جميع الاطراف الى التسامح والوصول الى حلول وسط». ومن الملفت للانتباه ان التصريح الصادر عن الكنيسة لم يكن كافيا، حيث انه لم يأت على ذكر اشتراك المسيحيين والمسلمين في ايمانهم بالخالق نفسه على سبيل المثال مما اعتبر دليلا على تحفظ الكنيسة بالمقارنة مع كنائس مقاطعات اخرى تستخدم مثل هذه المفاهيم.

ونتيجة لهذه المنازعات فقد تم اخيرا تأسيس جمعية صداقة تركية ـ المانية تحاول تدارك ما أهمل في الأعوام الماضية في مجال الحوار والتقارب الفعلي عبر تبادل المعلومات حول الديانتين المسيحية والاسلامية.



جدة وحفيداها ينجون بأعجوبة من تحطم طائرة في أدغال كولومبيا

■ بوغوتا ـ اف ب: أمضت جدة واثنان من أحفادها احدهما في الخامسة من العمر والآخر في الثالثة نجوا بأعجوبة من حادث تحطم طائرة «سيسنا». كانت تقلهم في وسط الادغال، خمسة أيام في غابة شوكو الكثيفة الواقعة غرب كولومبيا، قبل ان يعثر عليهم صدفة هنود كانوا على متن قارب.

وأكدت سلطات الملاحة الجوية المدنية في بوغوتا ان قائد الطائرة والراكبين الاخرين واحدهم والدة الطفلين، لقوا حتفهم متأثرين بجروحهم، وكذلك أربعة من رجال الانقاذ استقلوا طائرة أخرى توجهت للبحث عنهم وتحطمت بدورها في الغابة.

وتم نقل الجدة سيسيليا بالاسيوس (62 عاما) والطفل ليوناردو وشقيقته كارولينا، الاثنين الماضي على متن مروحية سالمين الا من بعض الرضوض ولسعات البعوض.

وكانت طائرة «سيسنا» المزودة بمحرك واحد، أقلعت الأربعاء الماضي من كابورغانا، بالقرب من الحدود البانامية، متوجهة الى كيبدو، على بعد 800 كيلومتر غرب بوغوتا يقودها طيار عمل سابقا في شركة «كي مال ما» مدة 17 سنة ويدعى كارلوس ريستريبو. وهذا الطيار هو والد سيميتا، البطلة الكولومبية في ألعاب القوى التي حصلت على ميدالية برونزية في سباق الـ40 مترا في برشلونة.

وكانت اخر رسالة نقلها الطيار الى برج المراقبة في ميديين «النجدة، النجدة، نضب الوقود في الخزان». الا انه فشل في الهبوط وتحطمت الطائرة في الغابة.

اعتراف

جمعة عباس

لا يمر عام دون ان تحدث «معجزة» على يد انسان او حيوان ويتهافت الناس على نيل البركات، وقد كتبت في هذه الزاوية عن التيس «المبروك» في فلسطين المحتلة والبقرة «المباركة» في اندونيسيا التي تشفي البواسير بلحسة او لعقة من لسانها الذي يقطر لعابا كله بركة وعافية، ولدينا في السودان الاف الاشخاص الذين يدعون القدرة على معالجة المرضى، وتحويل المناديل الورقية الى دولارات ولاعطاء كل ذي حق حقه لا بد ان أقول ان معظم هؤلاء الاشخاص «خبراء» وفدوا الى السودان من غرب افريقيا في طريقهم الى الحج ثم «غيروا رأيهم» وقرروا الاستيطان في السودان تعبيرا عن روح التضامن الافريقي.

وقد عرفت المجتمعات المسيحية من الخوارق والمعجزات اضعاف ما عرفته المجتمعات الاسلامية ويا ما شاهد زيد وعبيد طيف العذراء يحوم حول هذه الكنيسة او تلك او تمثالا يذرف الدموع فتتدفق أفواج السياح طلبا للبركة والخلاص من الذنوب بأثر رجعي، وعلى عهد الدراسة الجامعية كان أحد أصدقائي متيما بحب فتاة مسيحية، وكانا عازمين على الزواج بعد التخرج... وبالطبع لم يكن أهل الفتاة راضين عن تلك العلاقة وهددوا بحرمانها من الدراسة ان هي أحبت صاحبنا... وبوصفي صديقا للطرفين فقد كنت اشاركهما في البحث عن مخارج من تلك الازمة ثم تفتقت عبقريات ثلاثتنا عن خطة جهنمية لجعل صاحبنا مقبولا لدى أسرة الفتاة.

كانت الخطة تقضي بأن يقف صديقي قبالة احدى كنائس الخرطوم وان يثير جلبة وضجيجا على أساس أنه شاهد طيف العذراء، وكان من المؤكد ان صاحبي سيتحول الى رجل مبروك في نظر أهل المحبوبة فيتمكنا من الزواج والانجاب.

وفي اليوم المحدد انطلقت وصاحبي صوب كنيسة ملاصقة للقصر الجمهوري في الخرطوم... ووقف روميو قبالة الكنيسة بينما وقفت على مسافة بعيدة منه لينفرد هو بشرف «الرؤية»... وبعد قليل بدأ صاحبنا يصيح: لا اله الا الله محمد رسول الله... انظروا يا ناس... لا حول ولا قوة الا بالله... وهرولت نحوه وكأنني أحد المارة واجتمع حولنا نفر قليل متسائلين عن سبب الضجة فقال لهم صريع الغرام انه يشاهد طيفا في برج الكنيسة، فرد عليه أحدهم في براءة شديدة. يمكن حرامي! تلك كانت قاصمة الظهر فقد انفجرت ضاحكا وتمرمطت في تراب الرصيف وجريت مبتعدا عن صاحبي... وكم كانت دهشتي عظيمة عندما رأيته يجري خلفي بينما يحاول قس شاب ايقافه... وقفنا وسألنا القس: ماذا تريد؟... فسألنا بدوره: ماذا رأى صاحبكم؟ فقال له صديقي: انه رأى كذا وكذا... هنا بان الهلع على وجه القس خاصة عندما أومأت برأسي مؤيدا كلام العاشق الكذاب الذي تحصن بالشهادتين قبل ان يصبح شاهدا على معجزة مسيحية!! توسل الينا القس ألا نتحدث عما رأيناه مطلقا... والسبب؟ الحكومة كانت تلف وتدور لضم الكنيسة الى القصر الرئاسي، ولا شك ان الحديث عن معجزة شهدتها الكنيسة سيجعل الحكومة تتحرك بسرعة لمصادرة المبنى حتى دون ايجاد البديل... وليضمن اسكاتنا ذكرنا القس باننا مسلمان ولا يجوز ـ لنا ـ الترويج لكرامات العذراء فقلت للقس اننا لا نمانع في التكتم على المسألة بشرط ان تعرف مختلف الدوائر المسيحية بأمر تلك «الرؤية» فوعدنا خيرا.

وفي المساء جاء الجندرمة واقتادوا صاحبنا الى المخفر وعملوا معه «سين وجيم» وهددوه بفتح بلاغ ضده بالتحريض على فتنة دينية والتآمر لقلب نظام الحكم والعمالة للفاتيكان فأخبرهم صاحبنا بأصل الحكاية من «طقطق لسلامو عليكم» وعندها انفجر الجميع ضاحكين، وتلقى صاحبنا صفعة قوية على وجهه من ضابط شهم قال له ان المسألة انتهت على خير هذه المرة ولكن... وعاد صاحبنا الى حبيبته كسير الفؤاد فتلقته بابتسامة كبيرة وأبلغته بأن والدها يوافق على زواجهما بعد أن سمع بالحكاية وكيف تمت فبركتها... وهكذا تم الزواج بفضل معجزة لم تحدث.

براءة «النوم في العسل» و«المهاجر» أمام المحكمة الشهر المقبل

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: رفضت محكمة عابدين للامور المستعجلة في القاهرة قبول الدعوى التي قام برفعها أحد المحامين ضد كل من وزير الثقافة فاروق حسني والفنان عادل امام ودلال عبد العزيز بسبب فيلم «النوم في العسل» وكذلك ضد مؤلفه وحيد حامد، ومخرجه شريف عرفة.

وطالب بوقف عرضه في دور السينما ومصادرة شرائط الفيديو، وقال المحامي ان الفيلم مليء بالمشاهد الجنسية ومعالجة الضعف الجنسي عند الرجال مما أدى الى تجرؤ الزوجات على أزواجهن ومعايرتهم بضعفهم وتسبب في مشاكل كثيرة بين الأسر.

وقالت المحكمة في أسباب رفضها ان الدعوى رفعت من غير ذي صفة.

وفي نفس الوقت حددت محكمة استئناف القاهرة جلسة بتاريخ العشرين من الشهر المقبل لاعادة النظر في قضية الفيلم السينمائي والذي حكمت محكمة اقل درجة بوقف عرضه. الاستئناف تقدم به مخرج الفيلم يوسف شاهين.

ضبط 303 كيلوغرامات من الحشيش في الامارات

■ أبوظبي ـ اف ب: ذكر مصدر أمني أمس الاربعاء ان الشرطة في دولة الامارات العربية المتحدة ضبطت 303 كيلوغرامات من حشيشة الكيف مصدرها دولة اسيوية.

وأوضح رئيس وحدة مكافحة المخدرات في الامارات، جمال الطير، ان المخدرات التي كانت مخبأة في خزان للمياه على متن باخرة راسية في ميناء الخور في امارة الشارقة، تم ضبطها في أول نيسان (ابريل). وأضاف الطير ان الشرطة أوقفت ثلاثة مهربين أصلهم من «دولة اسيوية مجاورة».

وقفة الأضحى الأربعاء المقبل

■ الرياض ـ اف ب: قال بيان رسمي وزعته وكالة الأنباء السعودية أمس الاربعاء ان وقفة عيد الأضحى تصادف هذه السنة في السادس عشر من نيسان (ابريل) والعيد في اليوم التالي.

وذكر البيان ان حسابات التقويم القمري للجنة العلماء في المملكة تؤكد ان الوقوف على عرفة سيكون في السادس عشر من نيسان (ابريل) وان عيد الاضحى الذي ينهي فيه الحجاج شعائر الحج يقع في اليوم التالي.

الشعر المستعار يفرق القضاة!

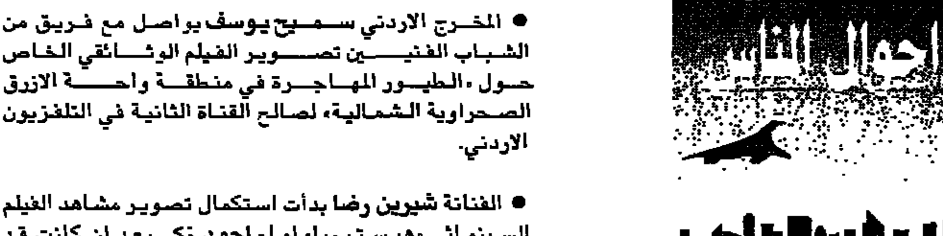
■ نيروبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الكينية الثلاثاء ان القضاة في البلاد منقسمون حول وضع الشعر المستعار وارتداء الثوب التقليدي للقضاة في بريطانيا وهو تقليد موروث عن الفترة الاستعمارية البريطانية. وفي ندوة عقدت في مومباسا على الساحل الكيني، قال احد القضاة، الشيخ امين، «لماذا يتوجب علينا الاستمرار في حمل الشعر المستعار كما يفعل زملاؤنا البريطانيون؟».

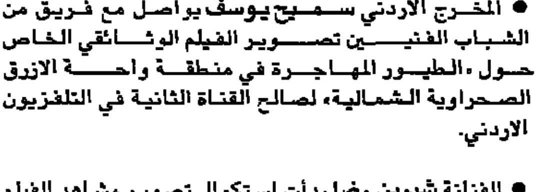
واعتبر انه حان الوقت للافارقة كي يأخذوا في الحسبان على الأقل المناخ والحرارة الخانقة التي تسود عادة في المحاكم ليرتدوا لباسا يناسبهم.

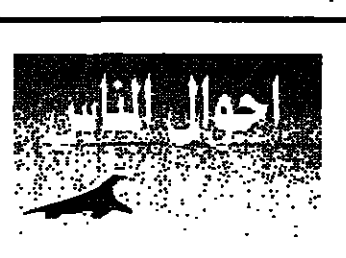
وأضاف ان وضع الشعر المستعار يساهم في خلق صورة عن الافارقة بأنهم «بريطانيون من الدرجة الثانية».

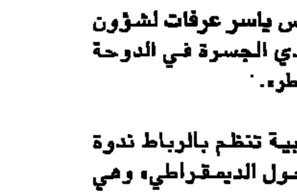
لكن قضاة اخرين من المحافظين ردوا على هذا الموقف بالقول ان القضاة يجب ان يتميزوا عن باقي الجمهور داخل المحكمة. وحصلت كينيا، المستعمرة البريطانية السابقة، على استقلالها العام 1963.

عارضة الازياء كلوديا شيفر.. تقدم اخر مبتكرات الموسم.. فستان سهرة عبارة عن نسخة من الملابس الداخلية!











● عبد الله الحوراني مستشار الرئيس ياسر عرفات لشؤون اللاجئين يلقي محاضرة السبت بنادي الجسرة في الدوحة حول «التطبيع الثقافي: الابعاد والمخاطر».

● النقابة الوطنية للصحافة المغربية تنظم بالرباط ندوة حول «دور وسائل الاعلام في التحول الديمقراطي» وهي الندوة الثانية للصحافيين المغاربة والاسبان.

● الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية التي يتزعمها الدكتور عبد الكريم الخطيب تقيم الاحد بالرباط مهرجانا بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيسها.

● الموسيقار المصري يحيى خليل سيسافر مع فرقته الى تونس لاقامة حفل موسيقي بمناسبة اختيار تونس عاصمة ثقافية. وقبل سفره اليها سيقوم باحياء حفلتين موسيقيتين في الاكاديمية المصرية بالعاصمة الايطالية روما. يحيى خليل كان قد اتهم بالترويج لموسيقى جماعة «عبدة الشيطان» وقد نفى الاتهام.

● بدعوة من الجمعية العربية للثقافة في عمان شارك الصحافي الاردني طارق مصاروة والباحثان صالح ابو اصبع وايمن مسنات في ندوة متخصصة حول الاعلام والاحداث.

● وصل الى لندن وفد من وزارة الاسكان والشؤون الهندسية بولاية الخرطوم وذلك لتقديم خدمات الاراضي للراغبين في الخطة الاسكانية ونظام الاستبدال والاراضي الاستثمارية ذات المواقع المتميزة.

وتأتي زيارة الوفد استجابة لتوصيات مؤتمر الاطباء السودانيين في بريطانيا وايرلندا، الذي انعقد في لندن عام 1995 وتلبية لحاجات السودانيين المقيمين في بريطانيا.

ويباشر الوفد مهامه ابتداء من اليوم الخميس بمبنى السفارة.

● المخرج الاردني سميح يوسف يواصل مع فريق من الشباب الفنيين تصوير الفيلم الوثائقي الخاص حول «الطيور المهاجرة» في منطقة واحة الازرق الصحراوية الشمالية، لصالح القناة الثانية في التلفزيون الاردني.

● الفنانة شيرين رضا بدأت استكمال تصوير مشاهد الفيلم السينمائي «هيستيريا» امام احمد زكي بعد ان كانت قد انسحبت من دورها امامه في فيلم «البطل».

● الكاتبة الاردنية عائشة خواجا الرازم اعلنت في عمان انها ستخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة، وبدأت حملتها الانتخابية في هذا الاتجاه مبكرا.

● نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني يزور الدوحة السبت بصحبة وفد برلماني رسمي واثني عشر اعلاميا لبنانيا من مختلف وسائل الاعلام.

● جمعية بسمة للانتاج الفني في مدينة وجدة كرمت المخرج المسرحي المغربي يحيى بو دلال احد ابرز المبدعين الذين اقتحموا مسرح الهواة مكونا مع الكاتب المرحوم محمد مسكين اهم ثنائي مسرحي حصد عددا من الجوائز.

عادل امام يرفض شروط الرقابة الكويتية على مسرحية «الزعيم»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

يسافر الممثل عادل امام ثاني أيام عيد الأضحى الى الكويت لعرض مسرحية «الزعيم» لمدة أربع ليال يتقاضى عن كل ليلة ما يعادل مئة وثلاثين ألف جنيه مصري وبعد ذلك يتوجه الى بيروت ضمن جولة فنية تستمر اسبوعين يعرض خلالهما المسرحية ثم يتوجه بعد ذلك الى سورية.

تستغرق رحلة عادل نحو شهر يعود بعده للقاهرة لتصوير فيلم سينمائي من تأليف وحيد حامد بعد انقطاع استمر ما يزيد على عامين في التعاون بينهما ويخرج الفيلم شريف عرفة.

وقد بدأ عادل الاعداد للجولة الفنية التي سوف تحقق للمنتج سمير خفاجي ربحا يتجاوز مليون جنيه بعد دفع أجور للممثلين والعاملين في فرقة المتحدين التي يحرص عادل على التعامل معها منذ صعود نجمه كما تعتبر الفرقة بمثابة الدجاجة التي تبيض لها ذهبا، حيث تستمر عروض مسرحياته لفترة تتجاوز خمسة أعوام.

وقد رفض عادل الشروط التي وضعتها الرقابة في الكويت من أجل السماح بعرض المسرحية داخلها واكد للمنتج سمير خفاجي انه لن يحذف أي جملة من العرض ولو أدى لعدم السفر للكويت، وقد تراجعت الرقابة الكويتية عن موقفها وأبدت ترحيبها بالنجم الكبير عقب الزوبعة التي ثارت والهجوم الذي شنه العديد من الكتاب والنقاد على المحاذير التي حددتها وتتضمن عدم توجيه أي نقد للزعماء العرب.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يعرض فيها عادل أعماله في الكويت وعدد من الدول العربية بل يتبع هذا التقليد منذ أكثر من خمسة عشر عاما حيث يستثمر اجازة الموسم المسرحي في القاهرة بسبب امتحانات الطلبة ويقوم بجولته ويشترط ان يسافر جميع العاملين في المسرحية على نفس الدرجة التي تقله مع باقي الممثلين وان تتم المساواة بين الجميع في الفندق الذي يقيمون به في العاصمة أو المدينة التي يعرضون فيها المسرحية ونجح المتعهد الكويتي الذي تعاقد مع فرقة المتحدين في بيع جميع تذاكر المسرحية على مدار الايام الاربعة التي تزور فيها الكويت، وكان عدد من كبار متعهدي الحفلات وملاك المسارح بالكويت قد سعوا للفوز بالتعاقد مع المنتج سمير خفاجي بسبب الربح الوفير والمضمون حيث تتراوح اسعار الدخول للفرد الواحد ما بين [illegible] ومئة وخمسين دينارا أي ما يعادل ألف وس[illegible] جنيه مصري بينما يتراوح رسم الدخول لنفس المسرحية في القاهرة من عشرين جنيها الى مئة وخمسين جنيها، ورغم الحاح عدد من المشرفين على الفرقة على سمير خفاجي لرفع أسعار الدخول والغاء التذكرة المخفضة لكن عادل يرفض هذه الاقتراحات، حيث يصر على بقائها من أجل تحقيق رغبة العديد من محدودي الدخل ويرسل اليه بعضهم خطابات لحثه على السماح لهم بالدخول مجانا ويستجيب كثيرا لتحقيق تلك الرغبة ويعتبرها حقا طبيعيا يقدمه للفقراء الذين منحوه النجاح والشهرة.

الرهبان الأسبان يطاردون المتهربين من.. الديون!

■ مدريد ـ اف ب: ابتكر رجل أعمال اسباني وسيلة لا تخيب لتحصيل الديون الصعبة تقضي بالاستعانة بفريق من الرهبان يلاحقون المدين في كل خطوة حتى.. يسدد الدين.

وتقضي الطريقة التي ابتدعها خيسوس دال راي من مدريد بان ينطلق الرهبان خلف المدين في المقهى والسينما والمكتب والبيت.. من دون مضايقة مباشرة. اما نسبة النجاح فتصل الى اكثر من 70 في المئة خصوصا عندما يدرك جيران المدين سبب تعلق الرهبان بالشخص المعني. والرهبان الذين يقومون بهذا العمل ليسوا رهبانا بالفعل بل يرتدون لباس الرهبان وهم يشكلون فريقا من اثني عشر شخصا يقدمون انفسهم على انهم من «دير التحصيل».

ويقول «متعهد الدير» خيسوس راي ان التواجد المستمر للرهبان وراء الزبون الصعب كفيل باقناعه بتسديد الدين خصوصا وانهم لا يقومون بما يمكن ان يعتبر مخالفة تستدعي تدخل الشرطة.

ويشير الى «ان الاسباني بطبيعته انسان شجاع لا يخشى التهديد لكنه يخاف كثيرا على سمعته.. لذلك فانه يرضخ اذا وصل الأمر الى حد تشويه صورته أمام الناس». ويروي صاحب المشروع ان أكبر مبلغ تمكن فريقه من تحصيله بلغ 45 مليون بيزيتا (320 الف دولار). ويشير الى ان «اللائحة السوداء» تشمل الكثيرين من نجوم التليفزيون والسينما والمشاهير.

300 ألف أمريكي يموتون سنويا بسبب أمراض السمنة

عمان ـ من آزاد يونس:

توصل علماء مختصون الى أن نوعا معينا من عائلة الفيروسات الغديّة التي تسبب اصابات في الجهاز التنفسي يلعب دورا هاما في اصابة الناس بالبدانة. وقال باحثون من جامعة ويسكونسن الأمريكية أن فيروس "AD-36" من النوع الغديّ يزيد فرص اصابة بعض الأشخاص بالسمنة.

وأكد الباحث نيكهيل دوراندا في دراسته التي نوقشت في اجتماع البيولوجيين في ولاية نيو اورليانز ان الفيروس المذكور يصيب الحيوانات بالبدانة، مشيرا الى أن هذه الدراسة أوجدت تناقضا خادعا يكمن في أن المرضى المصابين بالبدانة والذين يعانون من أعراض اصابة فيروسية يتمتعون بمستويات طبيعية من الكولسترول والدهنيات الثلاثية لا تهدد سلامة القلب.

وأشار الدكتور ريتشارد اتكنسون رئيس الجمعية الأمريكية للبدانة في تقرير اخباري عرضته شبكة التلفزة الأمريكية عبر الكوابل «سي ان ان» الثلاثاء الى أن اثبات مقدرة الفيروس على احداث البدانة غير ممكن حتى يتم اختباره على البشر والتأكد من اصابتهم بالسمنة.

من جانبه، يرى أخصائي البدانة الدكتور بنجامين كابليرو من جامعة جونز هوبكنز ان هذه الاكتشافات الأولية قوية بشكل كاف للخوض في بحوث اضافية سريعة حيث أوضحت ان الفيروسات والبكتيريا التي كشف عن دورها في احداث أمراض مزمنة كأمراض القلب وبعض أنواع السرطان يمكن أن تسبب البدانة.

على الصعيد ذاته، نبّه الدكتور جون فوريت من كلية بايلور للطب الى عدم امكانية باحثي جامعة ويسكونسن من تفسير آلية الفيروس في احداث البدانة بيولوجيا، مؤكدا على ضرورة الاهتمام بهذه البحوث بسبب الزيادة الهائلة في معدلات الاصابة بالبدانة في العالم خاصة، وأن دراسات الأطباء البيطريين أثبتت دور فيروسات معينة في احداث السمنة في الخيول والخنازير، واصفا الدراسة الجديدة بأنها «مثيرة».

وكانت احصاءات صادرة عن الحكومة الأمريكية قد بينت أن ثلث الأمريكيين مصابون بالبدانة بزيادة قدرها 25 في المئة في الـ30 عاما الماضية. موضحة أن الأمراض المتعلقة بالبدانة كارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والسكري تقتل 300 ألف أمريكي سنويا. وأوضح الأطباء ان الأغذية عالية الدهون ونقص التمارين الرياضية المفيدة هي من الأسباب الرئيسية للاصابة بزيادة الوزن. وشملت الدراسة التي قام بها الباحث دوراندار 105 مرضى من البدناء و23 من النحفاء تم فحصهم في عيادة البدانة التابعة لجامعة ويسكونسن.

وكشفت النتائج عن أن 18 في المئة من الأشخاص البدناء أظهروا أعراض الاصابة بفيروس "AD-36" بالاضافة الى أنهم يحملون أجساما مضادة للفيروس المذكور مقارنة مع الأشخاص النحفاء الذين تبين عدم احتواء دمائهم على أجسام مضادة للفيروس.

وأكد الأخصائي نيكهيل دوراندا في دراسته ان المرضى الحاملين للفيروس يتمتعون بمستويات طبيعية من الكولسترول، وتوصل الى ذلك بعد أن قسم المرضى الى مجموعتين الأولى تظهر أعراض اصابة الفيروس، والثانية من البدناء الذين لا يعانون من تلك الأعراض.





من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الفرصة لا تاتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.